

مذكرة تخرج
لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

دور المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في التنمية المحلية ب斯基كدة

الشعبة: سosiولوجيا الديناميكية الإجتماعية و التنمية الإقليمية

إعداد الطالب :

بوالقرقوز بوزيد

مدير المذكرة : أ. د عبد الحميد بوقصاص الرتبة: أستاذ التعليم العالي المؤسسة: جامعة باجي مختار - عنابة

أمام اللجنة :

المؤسسة : جامعة - عنابة-

الرتبة : أستاذ التعليم العالي

الرئيس : أ.د يوسف سعدون

المؤسسة : جامعة - عنابة-

الرتبة : أستاذ التعليم العالي

الفاحصون: أ.د/ عبد الحميد جفال

السنة الجامعية : 2012/2011

ملخص الدراسة بالعربية :

تسعى الدراسة الراهنة إلى رصد موضوع دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة، وذلك في سياق يوضح تنامي دور القطاع الخاص بمؤسساته المتوسطة والصغيرة في اختيار مجالات فعله وتحركه وولوجه إلى المنظومة السوسية - إقتصادية المحلية، والإنتساب في المجال الريفي والقروي من خلاله تقديم الخدمات وإنجاز البرامج للساكنة المحلية في المناطق النائية والريفية.

وتتحول معالم مشكلتنا البحثية حول سؤال رئيسي فحواه: ما هو دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة؟

وقد سعت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مشاريعات وبرامج وخدمات المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تنمية المجال الترابي الأصغر وتنمية المجتمعات المحلية بسكيكدة، من خلال معالجة ستة فصول وذلك عن طريق الإعتماد على المنهج الوصفي وإستعراض الإحصائيات والتقارير والنشرات الإقتصادية كما تم توظيف تقنيات البحث الميداني من خلال اختيار عينة عشوائية بسيطة، وإستخدام إستماراة الإستبيان والمقابلة كأدوات رئيسية مع مفردات العينة بطريقة تحليلية تجمع بين الأسلوب الكمي والكيفي .

وقد كشفت التحليلات الإحصائية للدراسة من خلال مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات أن هناك تعدد في الإستراتيجيات التنموية التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة، وذلك بتعدد تخصص نشاطاتها وتنوع أهدافها، حيث أن إستراتيجية الإبداع والتجديد هي أكثر الإستراتيجيات اعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة، ويبقى نجاح هذه الإستراتيجيات متوقف على ضرورة تحسين المحيط المالي والمصرفي.

أيضاً أكدت النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني أن إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغيرة من برنامج الدعم والتأهيل المستدام يؤدي إلى تفعيل دورها في التنمية المحلية بسكيكدة، حيث أن إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغيرة من برنامج التأهيل للتحكم في تقنية الإعلام والإتصال أدى إلى تمكينها من التحكم والتطور التكنولوجي وتحقيق ميزة تنافسية على مستوى الأسواق وعلى مستوى النوعية والإبداع والإبتكار وتحقيقها لمختلف أشكال التنمية القطاعية وذلك عن طريق قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإرساء قاعدة ترابط قطاعي يجمع بين قطاع الصناعة والزراعة والري والإسكان والتعهير والسياحة لتحقيق التصنيع المحلي وإنتج المحاصيل الرئيسية.

فذ ذلك صدق النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث التي أكدت أنه كلما استطاعت المؤسسات المتوسطة والصغيرة إمتلاك القدرة على التحكم في تكنولوجيا المعلومات والإتصال كلما زادت مساهمتها في تحقيق المحلية بسكيكدة بشكل جيد، وذلك من خلال تحقيق المؤسسات المتوسطة والصغيرة لأهداف النمو الاقتصادي عن طريق الحد من ظاهرة انتشار الفقر في أواسط المجتمع المحلي، وتحقيقها للكفاية الإنتاجية من خلال جعل المنتوج حاضر في جميع المجالات الترابية المحلية.

أيضاً صدق النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع التي أكدت أنه يؤدي إلتزام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئة في المناطق المحلية إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من بمزيد من

العقلانية والحيطة بشكل يسأله في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة، وذلك من خلال قيام أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة ببرامج التنمية المستدامة والمنصفة للمجالات التربوية المحلية ، وقيامها بتحقيق التنوع البيولوجي من خلال إدراج البعد الوقائي في مقاربتها التنموية وإعادة تأهيل البنيات البرية والبحرية المحلية المتدහرة، وتحقيق الإنتاج النظيف الذي يدعم استدامة النظام الطبيعي في الوسط المحلي من خلال الإعتماد على تدوير النفايات وفرزها من المصدر، وتحقيق المقاربة التشاركية مع مختلف الفاعلون المحليون وتحقيق التماسك الاجتماعي من خلال خلق الإحساس بالثقة لدى الساكنة في المناطق الريفية والنائية وتنمية علاقة الصداقة والتعاون والتساند والتواصل الفردي والعائلي الاجتماعي، ونشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي عن طريق توفير أدوات العلاج والوقاية من المخاطر التي يتعرض لها السكان المحليين، وتقديم مساعدات إجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي خاصة فئة المعوقين وتشجيع دوبي الاحتياجات الخاصة في المناطق المحلية والعمل على إدماجهم في المجتمع المحلي، إضافة إلى ذلك تقوم المؤسسات بنشر الوعي البيئي في المجتمع المحلي عن طريق زراعة الأشجار وإقامة المساحات الخضراء، وتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي عن طريق دعم المؤسسات التعليمية بالأجهزة والمعدات اللازمة.

Résumé de l'étude en français :

Cette étude vise à découvrir le rôle des moyennes et petites entreprises dans le développement local à Skikda. Elle démontre également le rôle du développement du secteur privé de ces moyennes et petites entreprises dans les zones sélectionnées ainsi que son dynamisme à s'intégrer dans le système socio-économique local. Pour aider les habitants locaux dans les zones éloignées et rurales leur installation a été mis en place dans le domaine des zones et milieux rural à travers des présentations des services et réalisation du programme.

La question principale est fondée sur :

Quel est le rôle des moyennes et petites entreprises dans le développement local à Skikda ?

Cette étude à pour but de définir le rôle des projets, programmes et services des moyennes et petites entreprises dans le développement du domaine terrine le plus petit ainsi que le développement des communautés locales à Skikda à travers le traitement de six chapitres.

- Une méthodologie prescriptive et la présentation des statiques.
- rapports et informations économiques.
- L'utilisation des techniques de recherche sur terrain à travers le choix du modèle simple aléatoire.
- l'utilisation d'un formulaire questionnaire et l'interview comme principaux moyens avec les éléments de modèle d'une façon analytique qui englobe les méthodes quantitatives et qualitatives.

Les analyses et statistiques de l'étude ont démontré, à travers le débat des résultats de l'étude et des interrogations, qu'il y a une diversité des stratégies de développement utilisée par les moyennes et petites entreprises. La réalisation de développement local à Skikda visant toutes les spécialisations, activités et objectifs, ou même la stratégie de la création et renouvellement représentent les moyens stratégiques employés par les moyennes et petites entreprises.

La réussite de ces stratégies dépend du processus des cadres financiers et bancaires.

Les résultats qui concernent la deuxième question confirment que les moyennes et petites entreprises continuent à bénéficier des programmes soutien, performance ainsi que l'activation du rôle dans le développement local à Skikda.

Ces dernières ont aussi bénéficié du programmes de performance pour la maîtrise des techniques de communication et de l'information, ce qu'il lui a permis de maîtriser le développement technologique et de réaliser un caractère concurrentiel au niveau du marché, au niveau de qualité de création, de l'invention et de la réalisation des différents formes de développement sectoriels.

Les raisons de cette réussite sont principalement liés à l'instauration d'une base qui coordonne les différents secteurs reliés entre le secteur industriel, agricole, hydraulique, le secteur de l'habitat, de construction et du secteur du tourisme. En addition, la réalisation de l'industrialisation locale dans le milieu local et agricole ainsi que la production des produits essentiels ont largement participé à ce qui précède.

Par ailleurs, la troisième question comprend les exactitudes des résultats.

Ces derniers prouvent que lorsque les moyennes et petites entreprises réussissent à pouvoir posséder, maîtriser la technologie de l'informatique et s'améliorer à communiquer, elles peuvent, d'une façon efficace, participer à la réalisation du développement local.

Elles peuvent également atteindre les objectifs de développement économique et freiner l'augmentation des phénomènes de pauvreté dans les milieux sociaux locaux en réalisant une suffisance productif à travers les produits présent dans tous les espaces locaux.

La quatrième question englobe les exactitudes qui obligent les moyennes et petites entreprises à se responsabiliser envers l'environnement

dans les régions locales pour utiliser des ressources environnementale d'une façon rationnelle pour le développement à Skikda.

Les chefs des entreprises doivent programmer des développements continus pour le traitement des espaces terriens.

Les moyennes et petites entreprises ont réussi une diversité biologique à travers l'incération du but préventif dans son approche du développement et réhabilitation de production pour favoriser la continuité de système naturel dans le milieu local à travers l'application de la récupération des déchets et la sélectionne des sources.

Cette entreprise renforce la solidarité sociale en instaurant la confiance, la relation amicale, la coopération et la corrélation chez les habitants des zinnes rurales et éloignées.

Par conséquent, les entreprises su-citéée ont crée une solidarité et un soutien individuelle , familiale et sociale en transmettant une culture sanitaire entre les membres de la société locale et en mettant à disposition des moyens de soins en offrant les aides sociaux à toutes les classes sociales et surtout aux handicapées afin d'encourager les nécessiteux dans les zones locales et les intégrer dans la société locale.

En plus de cela, ces moyennes et petites entreprises garantissent une culture environnementale dans la société locale à travers l'implantation des arbres, édification des espaces verts et le développement des ressources humains de la société locale à travers la dotation des établissements scolaires par les moyens nécessaires.

شكر وتقدير

أتوجه بفائق الشكر والتقدير إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور بوقصاص عبد الحميد أستاذ التعليم العالى في علم الاجتماع بجامعة باجي مختار عنابة لتفضله وقبوله الإشراف على هذه الرسالة وعلى نصائحه المنهجية القيمة، وإرشاداته وتجيئاته العلمية الدقيقة التي كانت لي دليلاً ومرشداً في سبيل إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور بهرورم عبد الحكيم، وإلى روح الأستاذ الطاهر بزار عبد الكريم، وإلى جميع الأساتذة المؤطرین لدفعة الماجستر لسنة 2008 تخصص سوسيولوجيا الديناميكية الإجتماعية والتنمية الإقليمية.

الإهداء

أهدي عملي هذا لمن قال فيها تعالى "وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه

وبالوالدين إحسانا".

وإلى من قال فيها الرسول "صلى الله عليه وسلم": وفيهما فجاهدا" إلى أمي

ثم أمي ثم أمي وإلى روح أبي الطاهرة وإلى زوجتي وكل أفراد عائلتها وإلى

جميع إخواني وأخواتي.

وإلى كل عمال خزينة ولاية قالمة، وإلى كل عمال خزينة البلديات

والمؤسسات العمومية الإستشفائية تمالوس.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	الأهداف الإقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها	71
02	توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب قطاعات النشاطات الإقتصادية	72
03	توزيع المؤسسات الخاصة حسب مجموعات فروع النشاط	73
04	توزيع المؤسسات الخاصة حسب الولايات	75
05	توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب جهة الشمال	76
06	توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب جهة الهضاب العليا	77
07	توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب جهة الجنوب والجنوب الكبير	78
08	توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب قطاع النشاط والبلديات	134
09	طريقة اختيار العينة وتوزيعها حسب النشاط والمجال الجغرافي	138
10	توزيع العينة حسب الجنس	140
11	توزيع أفراد العينة حسب السن	141
12	توزيع أفراد العينة حسب المنصب في المؤسسة المتوسطة والصغيرة	141
13	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	142
14	توزيع أفراد العينة حسب الشكل القانوني للمؤسسات المتوسطة والصغيرة	142
15	توزيع أفراد العينة حسب عدد العمال الذين توظفهم المؤسسات المتوسطة والصغيرة	143
16	توزيع أفراد العينة حسب الأهداف الإقتصادية التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها	143
17	توزيع أفراد العينة حسب الأهداف الإجتماعية التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها	144
18	توزيع أفراد العينة حسب الأهداف الثقافية والرياضية التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها	145
19	توزيع أفراد العينة حسب الأهداف التكنولوجية التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتحقيقها	145
20	توزيع أفراد العينة حسب نوع الصعوبات التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة	146
21	توزيع أفراد العينة حسب الحلول التي تلجأ إليها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تدابير تدليل مشاكلها	147

148	توزيع أفراد العينة حسب الإستراتيجيات التنموية التي تتميّز المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية	22
148	توزيع أفراد العينة وفقاً لما تعتمد عليه لنجاح الإستراتيجيات المتبعة	23
149	توزيع أفراد العينة وفق الفقرة التي أنشأت فيها المؤسسات المتوسطة والصغيرة	24
150	توزيع أفراد العينة وفقاً للنظام الذي إستفادت منه المؤسسات والمتوسطة والصغيرة أكثر	25
150	توزيع أفراد العينة حسب الهيئات التي قامت بدعم المؤسسات المتوسطة والصغيرة أكثر	26
151	توزيع أفراد العينة حسب المشاريع التي أهلت للاستفادة من صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة	27
152	توزيع أفراد العينة حسب برامج التأهيل التي أستفادت منها المؤسسات المتوسطة والصغيرة	28
153	توزيع أفراد العينة حسب نتائج التي حققتها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال برنامج التأهيل	29
153	توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية الصناعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إنجازها	30
154	توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية الزراعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إنجازها	31
155	توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية العمرانية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إنجازها	32
155	توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية السياحية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إنجازها	33
156	توزيع أفراد العينة حسب إنجازات المؤسسات المتوسطة والصغيرة	34
157	توزيع أفراد العينة وفق ما تعتمد عليه المؤسسات المتوسطة والصغيرة لنجاح التنمية المكانية	35
157	توزيع أفراد العينة حسب المحاور الأساسية التي أجزت في المناطق المحلية من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة	36
158	توزيع أفراد العينة حسب المناطق المحلية التي مسها أكثر نشاط المؤسسات المتوسطة والصغيرة	37
159	توزيع أفراد العينة وفقاً للطرق التي تعتمد لها المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتحقيق النمو الاقتصادي	38
159	توزيع أفراد العينة وفقاً لأهداف النمو الاقتصادي التي تسعى إلى تحقيقها المؤسسات المتوسطة والصغيرة	39
160	توزيع أفراد العينة وفق وسائل المعلومات وتكنولوجيا الاتصال المستخدمة أكثر من طرف	40

	المؤسسات المتوسطة والصغيرة	
161	توزيع أفراد العينة وفقا للأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها من وراء استخدام وسائل المعلومات وتكنولوجيا الإتصال	41
161	توزيع أفراد العينة وفقا لمدى إنخراط المؤسسات المتوسطة والصغيرة في القاعدة الإعلامية أو ميديس	42
162	توزيع أفراد العينة وفقا لمعوقات عدم إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتكنولوجيا المعلومات والإتصال	43
163	توزيع أفراد العينة وفق لعملية الإقتناه التي قامت بها المؤسسات المتوسطة والصغيرة	44
163	توزيع أفراد العينة حسب عوائق الإبتكار داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة	45
164	توزيع أفراد العينة حسب طريقة تحقيق الكفاية الإنتاجية في المؤسسات المتوسطة والصغيرة	46
164	توزيع أفراد العينة وفقا لأسباب ضعف الكفاية الإنتاجية لدى المؤسسات المتوسطة والصغيرة	47
165	توزيع أفراد العينة حسب مدى طرح المؤسسات المتوسطة والصغيرة للنفايات الصلبة	48
166	توزيع أفراد العينة حسب نوع النفايات الصلبة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة	49
166	توزيع أفراد العينة حسب مدى طرح المؤسسات المتوسطة والصغيرة للنفايات السائلة	50
167	توزيع أفراد العينة حسب نوع النفايات السائلة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة	51
167	توزيع أفراد العينة حسب مدى طرح المؤسسات المتوسطة والصغيرة للنفايات الغازية	52
168	توزيع أفراد العينة حسب نوع النفايات الغازية الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة	53
168	توزيع أفراد العينة حسب طريقة الطمر التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة	54
169	توزيع أفراد العينة وفقا لنوع التربة التي تطرم فيها نفايات المؤسسات المتوسطة والصغيرة	55
169	توزيع أفراد العينة حسب طريقة الحرق التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة والصغيرة للتخلص من النفايات	56
170	توزيع أفراد العينة وفقا لأماكن حرق نفايات المؤسسات المتوسطة والصغيرة	57
170	توزيع أفراد العينة حسب طريقة الصرف الصحي التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة والصغيرة للتخلص من النفايات	58
171	توزيع أفراد العينة وفقا لأماكن الصرف الصحي التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة والصغيرة للتخلص من النفايات	59
171	توزيع أفراد العينة حسب استخدام المؤسسات المتوسطة والصغيرة لمبيدات الحشرات في	60

	مكافحة البرغوت والفطريات	
172	توزيع أفراد العينة وفق تنظيم المؤسسات المتوسطة والصغيرة لدورات وامتحانات في كيفية الرش بالمبيدات	61
172	توزيع أفراد العينة حسب إمتناع المؤسسات المتوسطة والصغيرة عن إستعمال المبيدات ضد أنواع من الحيوانات والطيور	62
173	توزيع أفراد العينة حسب طرق معالجة النفايات للتحقيق الإنناج النظيف	63
173	توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى سماح المؤسسات المتوسطة والصغيرة للأشخاص الطبعين والمعنوين بالمشاركة	64
174	توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى الثقافي للمشارك	65
174	توزيع أفراد العينة وفقاً للمكانة الإجتماعية للمشارك	66
175	توزيع أفراد العينة حسب طرق المشاركة	67
175	توزيع أفراد العينة حسب الهدف من المشاركة	68
176	توزيع أفراد العينة حسب معوقات المشاركة	69
177	توزيع أفراد العينة وفقاً للطرق التي اعتمدتها المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتحقيق التماسك الإجتماعي	70
177	توزيع أفراد العينة حسب مدى قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي	71
178	توزيع أفراد العينة وفق برامج نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة	72
179	توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتقديم مساعدات إجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي	73
179	توزيع أفراد العينة وفقاً للفئة المستهدفة أكثر من المساعدات الإجتماعية التي تقدمها المؤسسات المتوسطة والصغيرة	74
180	توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي	75
180	توزيع أفراد العينة وفقاً لبرامج نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة	76
181	توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي	77
182	توزيع أفراد العينة وفقاً لكيفية تربية الموارد البشرية للمجتمع المحلي من طرف المؤسسات	78

	المتوسطة والصغيرة	
182	توزيع أفراد العينة وفق الفوائد التي تعود المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال تبنيها للمسؤولية الإجتماعية	79
183	توزيع أفراد العينة حسب العوائق التي تحد من جهود المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تطبيق المسؤولية الإجتماعية	80

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	نوع الشكل	الرقم الشكل
71	يبين تطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة الجزائرية خلال الفترة 2004-2010	منحنى بياني	01
74	تبين توزيع المؤسسات الخاصة حسب مجموعات فروع النشاط	دائرة نسبية	01
79	يبين توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب الجهات	تمثيل بياني	02

محتويات الدراسة

-	ملخص الدراسة بالعربية
-	ملخص الدراسة بالفرنسية
-	شكر وتقدير
-	الإهداء
-	فهرس الجداول
-	فهرس الأشكال
-	محتويات الدراسة
أ - ب	المقدمة
20-1	الفصل الأول : إشكالية الدراسة وإطارها المنهجي والمفهومي
4-2	أولاً : الإشكالية
6-5	ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره
5	أ-أهمية الدراسة
5	1-أهمية الدراسة من الجانب الأكاديمي
5	2-أهمية الدراسة من الجانب التطبيقي
6	ب-أسباب اختيار الموضوع
6	1 - الأسباب الذاتية
6	2 - الأسباب الموضوعية
9-6	ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة
6	أولاً: المنهج المستخدم
6	أ - أدوات جمع البيانات
8	ب مجالات الدراسة
19-9	رابعاً: المقاربة المفاهيمية
9	أ - المؤسسة
10	ب - المؤسسات المتوسطة والصغيرة
10	1 - تعريف المشروع الصغير
11	2 - المؤسسات المتوسطة
12	3- المؤسسات الصغيرة
12	ج- مفهوم التنمية

14	د- مفهوم التنمية المحلية
14	1 - مفهوم المحلي
18	2 - المجتمع المحلي
19	المفهوم الإجرائي للتنمية المحلية
20	ملخص الفصل
30-21	الفصل الثاني : الدراسات السابقة
24-22	أولا- الكتب
27-24	ثانيا- الرسائل العلمية (رسائل الدكتوراه والماجستر)
29-28	ثالثا- الندوات والملتقيات العلمية
30	ملخص الفصل
38-31	الفصل الثالث: الإتجاهات النظريات المفسرة لدور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية
32	تمهيد
33	أولا- نظرية "كسافير غريفي" في التنمية المحلية
34	ثانيا- نظرية التنمية المحلية وقوة الدفع الداخلي
34	ثالثا- نظرية تكنولوجيات إتصالات الجديدة
34	رابعا- نظرية التعلم الجماعي
35	خامسا- نظرية التنمية المستقلة الذاتية
36	سادسا- نظرية ما بعد الحداثة
38	ملخص الفصل
98-39	الفصل الرابع: المؤسسات المتوسطة والصغيرة
41-40	تمهيد
42	أولا: التحديد النظري للمؤسسات المتوسطة والصغيرة
43	ثانيا: صعوبات تحديد مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة
47	ثالثا: تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة
50	رابعا: تصنيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة
54	خامسا: نشأة وتطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة
57	سادسا: أهمية ودور المؤسسات المتوسطة والصغيرة
61	سابعا: الصعوبات التي تعيق دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية
63	ثامنا: الإستراتيجيات التي تتبناها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية

66	تاسعا: مراحل تطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر
80	عاشرًا: برنامج تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة ودوره في تحقيق التنمية المحلية
93	إحدى عشر: برنامج التصحيف الهيكلي وأثره على دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية
98	ملخص الفصل
128-99	الفصل الخامس: الفعل التنموي المحلي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة
100	تمهيد
107-101	أولاً: المؤسسات المتوسطة والصغيرة وأشكال التنمية المحلية
101	أ - التنمية القطاعية
103	ب- التنمية المكانية
106	ج- التنمية المتوازنة
127-107	ثانية: أهداف التنمية المستدامة التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية
107	أ - الأهداف الإيكولوجية
111-107	1 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى البيئي
113-111	2 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى التنوع البيولوجي
113	3 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى الإنتاج النظيف
119-114	ج- الأهداف الاقتصادية
114	1 - دور المؤسسة المتوسطة والصغيرة في تحقيق النمو الاقتصادي
116	2 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة مستوى الملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات والإتصال في تحقيق التنمية المحلية
118	3 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق الكفاية الإنتاجية
119	د- الأهداف الاجتماعية
119	1 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة والتنمية المحلية من خلال المقاربة التشاركية
122	2 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التماسك الاجتماعي
127-123	3 - دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية
128	ملخص الفصل
216-129	الفصل السادس: دراسة ميدانية حول دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة

130	تمهيد
135-131	أولاً ملامح البناء الإجتماعي لمجتمع الدراسة
131	أ - النظام الإيكولوجي
135-132	ب -النظام الاقتصادي
136	ثانياً: اختيار العينة وخصائصها
136	أ - نوع العينة
136	ب - معيار اختيار العينة
140	ثالثاً: أساليب تحليل البيانات
140	أ - الأسلوب الكمي
140	ب - الأسلوب الكيفي
183-140	رابعاً: تحليل البيانات وعرض نتائج الدراسة
149-140	أ- عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن الإستراتيجيات التنموية التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغرى من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة
153-150	ب - عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن الإستفادة المؤسسات المتوسطة والصغرى من برنامج الدعم والتأهيل المستدام الذي يؤدي إلى تعزيز دورها في التنمية المحلية بسكيكدة
165-153	ج- عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن مدى إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغرى القدرة على التحكم في تكنولوجيا المعلومات والإتصال كلما زادت مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة بشكل جيد
183-165	د- عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن إلتزام المؤسسات المتوسطة والصغرى بالمسؤولية الإجتماعية والبيئية في المناطق المحلية يؤدي إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة بشكلا يساعدهم في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة
187-184	خامساً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات
189-188	سادساً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسة السابقة
192-190	سابعاً: توصيات الدراسة
193	ملخص الفصل
194	الخاتمة
216-195	ملحق الدراسة
226-217	قائمة المراجع

المقدمة :

لقد شكل تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي فعل سلبي لفترة طويلة من الزمن ظهرت نتائجه في فشل إستراتيجية التنمية ذات النموذج التخطيطي الشمولي، وفشل إسهام القطاع العام المرتكز على الصناعات الكبرى في تحقيق التنمية، هذا الوضع أدى إلى التفكير في إستبعاد دور الدولة من الحقل الاقتصادي وإعادة صياغة دورها في الاقتصاد من مهيمن على النشاط الاقتصادي ومنفذة للمشاريع الإنتاجية إلى منظمة للحياة الاقتصادية خاصة بعد ظهور ترتيبات مجالية جديدة وأصبحت لكل رقعة ترابية هييتها ومواردها البشرية، وتضائل نصيب بلدان العالم الثالث من الخيرات المحلية أمام إزدهار إقتصاد المعرفة وإشتاد حركة رأس المال المعلوم والمنافسة بين الشركات العالمية.

وفي وقت أصبح فيه موضوع التنمية المحلية يشغل اهتمام الكثير من الباحثين في موضوع التنمية في مختلف الحقول المعرفية والدراسات الإقتصادية والبشرية وبرامج المنظمات الدولية والإقليمية والسياسات الحكومية التي ترى في التنمية المحلية أنها عملية وأسلوب ومنطلق وديناميكي يمكن بواسطتها الإنقال بالساكنة المحلية من وضع ساكن ومتخلف إلى وضع متحرك ومتقدم بشكل تحقق فيه التنمية المحلية توازن بين مختلف الأقاليم والجهات كانت نائية أو هامشية أو ريفية.

ومما لا شك فيه أن تحقيق التنمية المحلية يبني على مساهمة القطاع الخاص من خلال رجال الأعمال والشركات الكبيرة والمؤسسات المتوسطة والصغيرة هذه الأخيرة التي تلعب دوراً ريادياً في الحياة الإقتصادية والإجتماعية للشعوب والأمم، حيث أنها منبعثة للنشاط ومشجع عليه وأنها مرتعاً للحرفيه وتطوير المهارات وتجير الملكات الإبداعية والإتكارية وهي وسيلة لتحقيق فرص العمل وتنمية المجتمعات المحلية من خلال قوة الفعل الإنجازوي التنموي، وهي نقطة إنطلاق وفق مضمون التنمية الشاملة المستدامة والمنصفة للمجالات التربوية المحلية، وتجسد أهمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية الإجتماعية باعتبار هذه الأخيرة تعبر عن كل الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للجميع، وتحقيق التنمية الإقتصادية باعتبارها عملية يرتفع بموجبها الدخل القومي ويتم عن طريقها تجميع الرأس المال البشري وإستثماره بصورة فعالة في تطوير النظام الإقتصادي وتوليد الوظائف بمعدلات كبيرة وتكلفة رأسمالية منخفضة وتوسيع القاعدة الإنتاجية وزيادات الصادرات.

إنطلاقاً من هذا الأساس سنقوم بإختيار موضوع دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية المحلية بسكيكدة كتجربة تنموية في الجزائر، وسنقوم بمعالجة موضوعنا هذا من خلال ستة فصول على النحو التالي :

فقد خصص الفصل الأول لاستعراض إشكالية الدراسة وإطارها المنهجي من خلال تحديد مشكلة الدراسة، ثم إبراز الأهمية والدوافع الذاتية والموضوعية لإختيار هذا البحث، كما تناول الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال الكشف عن منهج الدراسة وخصائصه، وفي الأخير نتناول المقاربة المفاهيمية من خلال تحديد مفهوم المؤسسة ومفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة ومفهوم التنمية ومفهوم التنمية المحلية.

أما الفصل الثاني فيعالج الباحث من خلاله الدراسات السابقة من خلال عرض بعض الكتب التي تناولت الموضوع، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من رسائل الدكتوراه والماجستر التي اختارت موضوع المؤسسات

المتوسطة والصغيرة كعناوين للبحث، كما تم الإعتماد على النتائج العلمية والإقتراحات التي توصلت إليها الندوات والملتقيات العلمية فيما يخص موضوع المؤسسات المتوسطة والصغرى.

أما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث لاستعراض الإتجاهات النظريات دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية، حيث أورد الباحث من خلال هذا الفصل مجموعة من الإتجاهات النظريات التي تفسر موضوع الدراسة كنظرية "كسافير غريفي" في التنمية المحلية ونظرية التنمية المحلية ونظرية تكنولوجيا الإتصالات الجديدة ونظرية التعلم الجماعي ونظرية التنمية المستقلة الذاتية ونظرية ما بعد الحادثة.

أما الفصل الرابع فقد تعرض من خلاله الباحث لماهية المؤسسات المتوسطة والصغرى، وذلك من خلال التحديد النظري للمؤسسات المتوسطة والصغرى وتوضيح الصعوبات التي تمنع من تكوين مفهوم موحد لهذه المؤسسات، وكذلك العمل على وضع تعريف لهذه المؤسسات وفق تصنيفاتها المعروفة، وأيضاً عرض الإرهاصات الأولى لميلاد هذه المؤسسات من خلال تجارب الدول المتقدمة والنامية وإبراز الأهمية والدور التي تلعبه هذه المؤسسات وتوضيح الصعوبات التي تعيق دورها في تحقيق التنمية المحلية، وبيان الإستراتيجيات التي تتبعها هذه المؤسسات من أجل تحقيق التنمية المحلية، ثم عرض مراحل تطور المؤسسات المتوسطة والصغرى في الجزائر والتطرق لبرنامج تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغرى ودوره في تحقيق التنمية المحلية، وأخيراً نقف عند برنامج التصحيف الهيكلي وأثره على دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية.

أما الفصل الخامس فيتناول فيه الباحث الفعل التنموي المحلي للمؤسسات المتوسطة والصغرى من خلال بيان أشكال التنمية المحلية الثلاث القطاعية منها والمكانية والمتوازنة، كما يبين أهداف التنمية المستدامة التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغرى من أجل تحقيق التنمية المحلية بدأ بالأهداف الإيكولوجية التي تبرز دور المؤسسات المتوسطة والصغرى على المستوى البيئي وعلى مستوى التنوع البيولوجي وعلى مستوى الإنتاج النظيف، ثم الأهداف الاقتصادية من حيث دور المؤسسة المتوسطة والصغرى في تحقيق النمو الاقتصادي وعلى مستوى تكنولوجيا المعلومات والإتصال وفي تحقيق الكفاية الإنتاجية، وأخيراً الأهداف الاجتماعية والتي تبرز دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية من خلال المقاربة التشاركية وفي تحقيق التماสكي الاجتماعي ودور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية.

أما الفصل السادس وهو الفصل الأخير فقد خصصه الباحث للجانب التطبيقي من خلال دراسة ميدانية حول دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية ب斯基كدة يستعرض فيها الباحث ملامح البناء الاجتماعي لمجتمع الدراسة، ثم يحدد كيفية اختيار العينة وخصائصها، كما يتناول أساليب تحليل البيانات وعرض نتائج الدراسة بالإضافة إلى مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات وفي ضوء الدراسات السابقة وأخيراً يقترح الباحث مجموعة من التوصيات لموضوع الدراسة .

**الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإطارها
المنهجي والمفهومي**

أولاً : الإشكالية:

يشهد العالم في هذه المرحلة الحاسمة من القرن الواحد والعشرين تغيراً واسع النطاق في مختلف المجالات والميادين، ويتميز هذا التغير بأنه يقوم على أساس إعطاء القطاع الخاص دوراً مهماً في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية في كثير من بلدان العالم المتقدم والنامي، التي تعرف توجهاً كبيراً نحو اقتصاد السوق بشكل يعيد صياغة دور الدولة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية، من مهيمنة على النشاط الإقتصادي ومتدخلة في تنفيذ المشاريع الإنتاجية إلى منظمة بما يكفل إنجاز التوازن الجزئي والكلي للإقتصاد الوطني، وذلك من خلال تعديل دور إحدى الأدوات المهمة في القطاع الخاص وهي المؤسسات المتوسطة والصغيرة لما لها من دور محوري في التنمية الإقتصادية والإجتماعية وتجسد أهميتها بدرجة أساسية في قدرتها على استيعاب قوة العمل المتداقة إلى السوق باستمرار وإنجاحها لشبكة واسعة من السلع التي تلبي حاجيات الطلب المحلي، وإسهامها في رفع كفاءة تخصيص الموارد في الدول النامية وإستغلال الموارد المتاحة في كل مناطق الدولة سواء معدنية أو زراعية مما يسهم في خلق مجتمعات جديدة زراعية وصناعية تتمتع بدخل مرتفع وتتوفر خدمات لفئات المجتمع ذات الدخل المحدود بشكل يتناسب مع قدراتهم الشرائية.

وتزداد أهمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة مع تطور الخطاب التنموي الذي أنتج عدة مفاهيم تعنى بتجديد نطاق التنمية من قبيل التنمية الوطنية الجهوية الإقليمية والتنمية المحلية وهي مفاهيم تسعى إلى حصر مجال التنمية أو نطاقها في حدود ومجالات ترابية أصغر، كما أدت التقليبات الجيوسياسية لعقد الثمانينات إلى مراجعة نموذج التنمية بإرتباط مع التغير الحاصل على مستوى المعرفة التنموية ولو جهاتها، حيث ركز الباحثون على ضرورة تجاوز المعرفة التنموية التقليدية وفصل مفهوم التنمية على مفهوم النمو لأن التغير التاريخي الشامل الذي يسميه "الآن تران" التنمية لا يمكن فهمه على أنه نتاج النمو حيث أن المصطلحين متداخلين ومنتميان إلى نظام مختلف من التحليل وأن التغير التاريخي لا يحصل دون قطعية وهو مرور من نسق إلى آخر وليس الصعود على سلم الحداثة أو الإنتاجية، فالتنمية ليس صعود مجتمع إلى أعلى مستوى من الإنتاج والعقلانية ولكن المرور إلى مستوى أرفع من التاريخانية وإلى نسق من الفعل التاريخي المختلف ولذلك فإن نظرية التنمية هي ليست نظرية النمو كما أنها لا تعتبر آليات للتطور ولكن آليات للمرور من مجتمع إلى آخر، وهو ما يتطلب معالجة التنمية من زاوية وديناميكية مع التعمق في خصائص الظاهرة إنطلاقاً من حالة كل مجتمع من مجتمعات العالم على حد .

وبظهور الإهتمام بمفهوم التنمية المحلية هذا المفهوم الذي ظهر على إثر النقاشات التي تعلالت حول تهيئة وإعداد التراب وذلك لتجنب الإختلالات بين الجهات، ولقد كان العالم القروي الحقل الأول لتطبيق المفهوم لكن اليوم تجاوز حدود القرية إلى المدن خصوصاً في الأحياء، أين أصبحت التنمية المحلية تبحث عن الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين المجهود الشعبي والحكومي للارتفاع بمستوى التجمعات والوحدات المحلية إقتصادياً إجتماعياً وثقافياً من منظور تحسين نوعية الحياة للساكنة المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة ومتكلمة، ولقد وجدت الوسيلة في ذلك من خلال الإستعانة بالمؤسسات المتوسطة والصغيرة .

وإذا كانت الجزائر إحدى الدول التي تتموقع في دائرة التخلف، وتعاني من ضعف التنمية المحلية، رغم ما تمتلكه من ثروات طبيعية وما يتوفّر لديها من كفاءات بشرية، في فضاء إقليمي يمتد على مساحات شاسعة ومحاورة لدول عديدة فقد وجدت الدولة الجزائرية نفسها بعد الإستقلال أمام وضعية ترابية تدعو للقلق في ظل الإزدواجية الإقتصادية والتبعية بنسبة كاملة لفرنسا في التجارة الخارجية والمؤسسات التعليمية والثقافية والهجرة الجماعية للأوربيين الذين تركوا عدد كبير من المؤسسات الصناعية والحرفية في حالة شاغرة مما أوجد إضطرابات وتدهورا في الوضع الإقتصادي والواقع الاجتماعي وتوقيف العديد من المؤسسات الصناعية عن العمل والإنتاج لاسيما الصناعات التجهيزية والمعدنية والتحويلية مما أدى إلى بروز إستحقاقات كبرى إقتصادية وإجتماعية وديمografية وبئية، وهي رهانات مهمة لا يمكن ربحها إلا بخلق قطيعة مع الممارسات السابقة وعن طريق تبني نموذج جديد من التنمية يتخد من المستوى المحلي والجهوي إطار له ويعتمد على إستغلال الموارد المحلية بكيفية مستدامة ومتازلة عن طريق ترك الإستراتيجية التنموية في ظل التوجه الإشتراكي الذي يبرز إحتكار الدولة الجزائرية للفعل الإقتصادي والإجتماعي لظهور كممول للتنمية ومنجز للفعل التموي كفعل دولة لا كفعل مجتمع وإنسان، وقد إقترنة التنمية بالدولة الجزائرية حتى صارت أمرا من أمورها لا ينافسها فيه أي طرف، حيث ظهرت إستراتيجية هذه التنمية في تخصيص جزء كبير من الدخل الوطني للإستثمار في القطاع الصناعي مقارنة بالقطاعات الأخرى أين عملت الدولة الجزائرية على محاولة إستئصال مشكلة القوى الإنتاجية التي تركها الإستعمار، بدأ بإعادة تأمين الثروات الوطنية وتطبيق برنامج المخططات والثورة الزراعية، وتنظيم القطاع الفلاحي من خلال ميثاق الثورة الزراعية 1971 عندما كان هذا القطاع يسير وفق نظام التسيير الإشتراكي أنداك، وإنشاء بعض الهياكل القاعدية كمؤسسة سونطراك ومصنع الحجار في إطار التوجه الإشتراكي على اعتبار الصناعة مكوناً مهماً من مكونات البنية الإقتصادية وركيزة أساسية للتنمية المحلية، إلا أن ضعف أداء مردودية القطاع العمومي وعدم نجاحه في الوصول إلى تحقيق أهداف التنمية خاصة بعد ظهور الأزمة البترولية وأسعار الصرف والإنفراط الكبير للأسعار السلع التصديرية ووجود سوق داخلية كبيرة لم يستطع الإنتاج الوطني تلبية احتياجاته في ظل ركود الإنتاج الوطني في المجال الفلاحي وتزايد النمو الديمغرافي وإرتفاع المديونية، هذا الوضع الذي أدى إلى إعادة النظر في الحيز الكبير الذي يحتله القطاع العام على مستوى الإقتصاد الجزائري حيث باشرت الدولة الجزائرية بعدة إصلاحات في الثمانينات والتي أدت إلى تغيير في السياسة الإقتصادية بالإعتماد على قوى السوق، مما سمح بتشجيع القطاع الخاص وتقليل دور القطاع العام وأصبح إعتماد الجزائر على إقتصاد السوق أسلوب لابد منه لتحقيق متطلبات التنمية المحلية بإعتباره نظام إجتماعي وإقتصادي يهتم بالإنتاج قصد التبادل ويتم بواسطة تنظيم ورقابة النشاط الإقتصادي عن طريق المنافسة، ويطلب عدم تدخل الدولة في النشاط الإقتصادي دون أن يلغيه وهو يعتمد على قوى السوق أي العرض والطلب وأضحى أسلوب لابد منه لما ينتج عنه إعادة الإعتبار للمؤسسات الخاصة والإعتراف بالدور الفعال الذي تلعبه هذه الأخيرة في تحريك عجلة التنمية المحلية أمام تراجع دور القطاع العام لاسيما بعد تبني الجزائر لبرنامج التصحيح الهيكلي، والتوجه نحو الإنداجم الإقتصادي الكامل وإعادة التوازنات الكلية للإقتصاد الوطني وتطبيق مجموعة من القوانين كقانون إستقلالية المؤسسات سنة 1988 وقانون النقد والقرض 1980 وقانون

تحرير التجارة 1991 والقانون التوجيبي للاستثمار وبروز قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 1994 من خلال وزارته التي أسندت لها المهام .

وباعتبار أن ولاية سكيكدة هي إحدى ولايات الجزائر التي تأثرت بالظروف الإجتماعية والإقتصادية التي مرت بها الجزائر فإن المتتبع للتنمية المحلية بهذه الولاية يلاحظ عدم توقف عجلة التنمية في العديد من بلدياتها ودوائرها حيث عرفت هذه الأخيرة العديد من المشاريع والبرامج التنموية التي من شأنها توفير الحاجيات الأساسية للساكنة المحلية في مختلف الميادين، وإنعمت إستراتيجية التنمية المحلية بهذه الولاية على أسلوب العمل بخطط وبرامج التسيير المركزي وتوظيف آليات القطاع العمومي الذي يعجز عن إستيعاب الحاجات الخاصة بكل إقليم ولا يستطيع أن يحقق التوازن بين مختلف المناطق النائية والحضرية، هذا الوضع عميق لدى الفاعلون المحليون بولاية سكيكدة أهمية الإهتمام بالقطاع الخاص ودعم الأنشطة الإقتصادية المنتجة للثروات وتشجيع إنتاج المقاولات والمؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تساهم في تحقيق التنمية المحلية، إنطلاقا من هذا الأساس نتساءل :

- ما هو دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة؟.

وبناءً على التساؤل الرئيسي ننطلق إلى تساؤلات فرعية:

1- ما هي الإستراتيجيات التنموية التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة؟.

2- هل إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغيرة من برنامج الدعم والتأهيل المستدام يؤدي إلى تفعيل دورها في التنمية المحلية بسكيكدة؟.

3- هل إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة القدرة على التحكم في تكنولوجيا المعلومات والإتصال يؤدي إلى تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة بشكل جيد؟.

4- هل التزام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالمسؤولية الإجتماعية والبيئية في المناطق المحلية يؤدي إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة بشكل يساهم في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة؟

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

أ- أهمية الدراسة :

1- أهمية الدراسة من الجانب الأكاديمي :

- ضبط الإطار المفاهيمي الذي يوسع تلك المفاهيم المتعلقة بتحديد مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغريرة،مفهوم التنمية،مفهوم المحلي،مفهوم التنمية المحلية المتوازنة.

- حداثة الموضوع وطريقة تناوله من الناحية السوسيولوجية،وما تشرطه من أدوات منهجية صارمة مميزة عن تلك الدراسات الاقتصادية أو السياسية .

- يعد هذا البحث إضافة علمية أخرى تضاف إلى الدراسات العربية بالنظر إلى قلة البحث المقدمة في مثل هذه المواضيع خاصة باللغة العربية،وهو ما يفتح الشهادة أمام الكثير من الباحثين للإستعانت به في بحوثهم المستقبلية.

- تزداد أهمية هذه الدراسة بسبب إقدام الباحثين والمفكرين على الخوض فيها،واعتبارها من الموضوعات الهامة وهو ما يفتح لنا المجال لاقتحام هذا الموضوع الذي يعبر عن شريان من شرائين الاقتصاد الوطني وهو القطاع الخاص ومآلاته من دور في دفع عجلة التنمية المحلية .

2- أهمية الدراسة من الجانب التطبيقي :

- إزدياد المؤسسات المتوسطة والصغريرة في الجزائر،يشهد عن إنبعاث فاعل محلي قوي،وينبئ عن تحول تموي حقيقي لاسيما بعد تبني الحكومة الجزائرية لمشاريع الإنعاش الاقتصادي ومشاريع التنمية المحلية .

- مدى أهمية النتائج الإيجابية التي حققتها المؤسسات المتوسطة والصغريرة على جميع المستويات خاصة في مساهمة في إدراج المتعلمين والمتخرجين في سوق التشغيل.

- الإهتمام المتزايد للدولة الجزائرية بقطاع المؤسسات المتوسطة والصغريرة من خلال المنظومة المؤسساتية المتخصصة في تنمية هذا القطاع وتفعيل برامج الدعم والتأهيل المستدام .

- تعتبر المؤسسات المتوسطة والصغريرة موضوعا يطرح إنشغالات وجدالا كبيرا وسط الدوائر العلمية وبين أفراد المجتمع الجزائري خاصة بعد تداوله من طرف وسائل الإعلام وتنظيم العديد من الملتقىات للبحث فيه .

- مدى وعي مسيري المؤسسات المتوسطة والصغريرة بأهمية تكنولوجيا المعلومات والإتصال في تحقيق الميزة التنافسية والإتكارية على مستوى التراب المحلي .

كما تظهر أهمية الدراسة من الجانب التطبيقي من خلال سعيها إلى تجسيد تصور واقعي وممارسة فعلية لأهمية المؤسسات المتوسطة والصغريرة ودورها في تحقيق التنمية المحلية على جميع المستويات الاقتصادية والإجتماعية السياسية الثقافية ،والإيكولوجية.

بـ- أسباب إختيار الموضوع :

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية دفعت الباحث لإختيار هذا الموضوع .

1-الأسباب الذاتية:

- طبيعة التخصص الذي يدرس فيه الباحث وصلته بموضوع البحث .
- إقامة الباحث في منطقة قروية ورغبتة في إماتة اللثام عن حقيقة دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تنمية المناطق المحلية التي تعاني الإستبعاد والإقصاء والعزلة .

2- الأسباب الموضوعية :

من أهم الأسباب الموضوعية التي دفعت الباحث لإختيار هذا البحث هو توجه الجزائر إلى الشراكة الأورو-متوسطية والشراكة الأوروبية، وكذلك إقتراب إنضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة، وما نتج عن هذا الحراك الاقتصادي من صدور قوانين محفزة على إنشاء مؤسسات متوسطة وصغريرة تسند لها مهمة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لاسيما على المستوى المحلي.

ثالثا: الإجراءات المنهجية للدراسة :

أولا: المنهج المستخدم :

إن الموضوع الذي نود دراسته وطبيعة ونوع المعلومات المتوفرة عنه وطريقة عرضها وتحليلها تفرض علينا استخدام منهج معين ملائم لمثل هذه الدراسة يمكننا بالإعتماد عليه من الإجابة على المشكلة المطروحة وتساؤلاتها الفرعية ويتمثل هذا المنهج في: المنهج الوصفي التحليلي هذا الأخير الذي يبرز أهمية كبيرة في رصد مختلف جوانب الموضوع المدروس وهو دور المؤسسات المتوسطة والصغريرة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سكيكدة كما يمكن من خلال هذا المنهج تحليل الواقع وتشخيص المتغيرات للوصول إلى تفسيرات ونتائج دقيقة بالإضافة إلى ذلك المنهج يستعان الباحث بالمنهج التاريخي في تدهور المؤسسات المتوسطة والصغريرة بالجزائر كما تم استخدام الطريقة الإحصائية في ما يتعلق بالدراسة الميدانية إنطلاقاً من جمع معلومات ديمografie عن بنية المؤسسات المتوسطة والصغريرة والنشاط والمعاملة فيها .

أ - أدوات جمع البيانات:

تم الإعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات الفنية التي تستخدم في جمع المادة العلمية التي تشكل التصور العام للدراسة ومن ثمة إرسال معلم خطة متكاملة يمكن تتبعها من أجل رصد حقائق الموضوع وفهمه في جانبه النظري والتطبيقي وكذلك التوصل إلى نتائج علمية في النهاية ولما كان هدف الدراسة هو معرفة دور المؤسسات المتوسطة والصغريرة في التنمية المحلية بولاية سكيكدة فقد كان أساس جمع البيانات مبني على المزج بين أدوات وتقنيات تسمح بجمع البيانات الكافية لإتمام هذه الدراسة ، وتمثلت هذه الأدوات في ما يلي :

1- الملاحظة :

إن إستخدام الباحث للملاحظة في موضوع الدراسة المتعلق بدور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سكيكدة هو بغرض التأكيد من تساؤلات الدراسة، وترتكز ملاحظة الباحث سواء المباشرة أو التلقائية على عدد من المشاهد التي ترصد وتوصف سلوك مدراء المؤسسات المتوسطة والصغيرة وردود أفعالهم فيما يخص الإجابة عن أسئلة الإستمار أو المقابلة، ومدى إدراكهم لأهمية هذه المؤسسات على المستوى المحلي .

2- المقابلة :

يعرفها أنجلش بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها إستماراة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو لاستغاثة بها في التوجيه والتخيص والعلاج⁽¹⁾ . وقد إستخدم الباحث مقابلات معمقة على 10 حالات من بينها 05 مدراء مؤسسات صغيرة و 05 مدراء مؤسسات متوسطة .

ويسعى الباحث من خلال هذه المقابلات إلى فهم دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في التنمية المحلية بولاية سكيكدة، وعدم تناولها بصفة سطحية وهذه الطريقة تساعده في تفسير البيانات الكمية التي جمعت من خلال إستماراة الإستبيان وجعلها بيانات كيفية ترصد الموضوع رصدا دقيقا فلكي يستفيد الباحث من البيانات الكمية يجب عليه أن لا يكتفي بالقراءات الإحصائية للأرقام فحسب بل يجب عليه أن يحول هذه الأرقام إلى بيانات كيفية تفسر موضوع الدراسة تفسيرا دقيقا .

3- إستماراة الإستبيان :

هي مجموعة من الأسئلة المرتبطة بموضوع معين ترسل إلى الأشخاص المعينين بالبريد أو يجري تسليمها باليد للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وب بواسطتها يمكن الوصول إلى حقائق جديدة عن الموضوع والتأكد من معلومات متعارف عليها غير مدعة بحقائق⁽²⁾ .

لقد إستخدم الباحث في الدراسة الحالية إستماراة الإستبيان إلى جانب المقابلة لكونها تساعده الباحث على جمع المعلومات من عينة كبيرة العدد مهما كان نطاق إستمارها أو نشاطها وتتوفر درجة كبيرة من الموضوعية والصدق بالإضافة إلى أنه يوفر كثير من الوقت والجهد ويساعد على تصنيف البيانات وتبسيبها مما يرفع درجة الثبات ودقة النتائج⁽³⁾ .

ولقد إحتوت الإستماراة على 71 سؤال تتنوع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، كما تم صياغة أسئلة الإستبيان بحيث تعكس تساؤلات الدراسة، إذ تضمنت خمس محاور رئيسية .

1- عبد الباسط محمد حسين ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبـة ، طـ2 ، القاهرة ، 1998 ، صـ221 .

2- مصطفى الفوال ، منهاج في العلوم الاجتماعية ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، 1995 ، صـ315 .

3- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، طـ2 ، 2004 ، صـ112 .

4- الإحصائيات الرسمية والتقارير :

لقد إعتمدنا في هذا البحث على الإحصائيات الرسمية والتقارير كأداة من أدوات جمع البيانات فالإحصائيات الرسمية المقدمة من طرف وزارة المؤسسات المتوسطة والصغريرة والصناعات التقليدية بالإضافة إلى الإحصاءات المقدمة من طرف مديرية المؤسسات المتوسطة والصغريرة بولاية سكيكدة، ومركز السجل التجاري حول موضوع البحث، إضافة إلى إستعمال الوثائق والسجلات الإدارية مثل الجريدة الرسمية.

بـ- مجالات الدراسة :

تم وضع المحددات التي تدور في إطارها هذه الدراسة وذلك من حيث البعد المكاني والزمني والبنيوي

1- المجال المكاني للدراسة :

مجال هذه الدراسة الجغرافي هو ولاية سكيكدة إحدى الولايات الجزائرية، وقد تم اختيار المؤسسات المتوسطة والصغريرة التي يقع مقرها في وسط الولاية وفي جميع مجلاتها الترابية بمعدل مؤسسة متوسطة أو صغيرة في كل بلدية أو دائرة من بلديات ودوائر الولاية، وقد تم اختيار هذه المناطق بولاية سكيكدة للأسباب التالية :

- توفر الظروف الملائمة لإجراء هذه الدراسة وكون الباحث فرد من هذا المجتمع ومعايش لظروفه وتغيراته .
- تفاوت هذه المناطق بين مناطق حضرية غنية ومناطق حضرية فقيرة .
- نظر الدور الذي تلعبه المؤسسات المتوسطة والصغريرة في ترقية روح المبادرة الفردية والجماعية وهي أداة اقتصادية وإجتماعية فعالة في خلق مناصب العمل للسكان المحليين في المناطق الريفية والمعزولة .

2- المجال الزمني :

يتطابق سياق هذا البحث في بعده الزمني مع التطور الملاحظ الذي برز في دخول الجزائر اقتصاد السوق بداية من سنة 1991 والتحول نحو الإهتمام بالقطاع الخاص من خلال تنامي عدد المؤسسات المتوسطة والصغريرة وإنشاء وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية والحرفية .

ويتمثل المجال الزمني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من تاريخ مباشرة العمل الميداني إلى غاية إستكمال جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ثم الخروج بنتائج وإجابات عن التساؤلات المطروحة لتأكيد أو تنفي فرضيات الدراسة وقد قسمنا فترات الدراسة على النحو التالي :

- **المراحل الأولى :** وهي الخطوة الأولى والتمهيدية في هذه الدراسة وتببدأ من 1 جانفي إلى 30 ماي 2009، وهي مدة خمسة أشهر حيث تم من خلالها الإتصال الأول بميدان الدراسة قصد تكوين فكرة عامة ومحدة عن طبيعة المؤسسات المتوسطة والصغريرة التي سيجري عليها البحث، وتضمنت مقابلات وإتصالات مع كل من مسؤولي مدير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية سكيكدة ووكلة دعم تشغيل الشباب، ومركز السجل التجاري بولاية سكيكدة هذا الأخير الذي أمننا بمعلومات إحصائية دقيقة عن عدد المؤسسات المتوسطة والصغريرة الموجودة بولاية سكيكدة ونوع النشاط الذي تمارسه والقطاع الذي تنتهي إليه، وقد قام الباحث في هذه المرحلة إجراء مقابلات مع المقاولين أو مدرباء ورؤساء المؤسسات المتوسطة والصغريرة وبعدها تم إعداد إستماراة الإستبيان وإختبارها تم تحكيمها ثم تصحيحها ثم تطبيقها .

- المرحلة الثانية : وتبأ من 30 ماي 2009 إلى 29 فيفري 2010 تم فيها تطبيق دليل المقابلة والإستماراة بصفة نهائية وجمع المادة العلمية .

- المرحلة الثالثة: وتبأ من 01 مارس 2010 إلى 30 سبتمبر 2010، وتم خلالها عملية تفريغ وتحليل البيانات المستقة وتقسيرها للخروج بنتائج تؤكد أو تنفي فروض الدراسة، وقد تخللت هذه المرحلة إجتهادات لمحاولة الإتصال المباشر مع أساتذة مختصين في التحليل الإحصائي، كما تم خلال هذه المرحلة كتابة الرسالة ومراجعتها لغويًا ومنهجياً وطبعتها.

3- المجال البشري :

ويتمثل المجال البشري للدراسة في أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغرى من مقاولين أو مدراء أو رؤساء حسب كل صفة يتذونها موزعين على المجال الجغرافي للدراسة على النحو المبين في الجدول رقم 09 الخاص بطريقة اختيار العينة وتوزيعها حسب النشاط والمجال الجغرافي حيث يظهر الجدول إسم المؤسسات المتوسطة والصغرى ومقر نشاطها .

رابعا : المقاربة المفاهيمية:

أ- المؤسسة:

قدمت للمؤسسة مفاهيم عديدة كل منها يركز على جانب من الجوانب مثل طبيعة النشاط ، العناصر المكونة لها أهدافها و يرجع هذا التعدد إلى الاختلاف في الإتجاهات الإقتصادية والإيديولوجية، والتطور الذي شهدته طرق تنظيم المؤسسة الإقتصادية وأشكالها القانونية، وتشعب وإتساع نشاط المؤسسات.

وعليه فإن الإختيار بين مختلف المفاهيم يتوقف على الغرض من إستعمالها، والأهمية التي تعطى لجانب أو أكثر، ومن بين أبرز هذه المفاهيم المقدمة تعريف "فرانسوا بيرو" F. peroux " للمؤسسة على أنها وحدة إنتاج ذات ذمة مالية تؤلف بين أسعار مختلف عوامل الإنتاج التي يأتي بها متعاملون فيختلفون عن مالك المؤسسة، بهدف بيع سلع أو خدمات في السوق والحصول وبالتالي على دخل نقدي ينتج من الصرف بين السعرين⁽¹⁾ ما يستنتج من هذا التعريف أن للمؤسسة شخصية قانونية مستقلة من حيث الحقوق والصلاحيات أو من حيث واجباتها ومسؤولياتها، وهي تتمتع بالشخصية المعنوية، ولها حقوق وعليها واجبات مثل الشخص الطبيعي، كالقدرة على الإنتاج أو أداء الوظيفة التي وجدت من أجلها، كما يعرفها "M. لوبريتون"

" M. Lebreton " بأنها كل شكل إقتصادي مستقل مالياً والذي يقترح نفسه لإنتاج سلع أو خدمات للسوق وما يستنتج من هذا التعريف أن المؤسسة تلتزم بالتحديد الواضح للأهداف والبرامج وأساليب العمل، فيجب عليها أن تضع أهدافاً تسعى لتحقيقها قد تكون أهداف تتعلق بكمية ونوعية الإنتاج أو تحقيق رقم أعمال معين أو زيادة حصتها في السوق، كما يعرفها ترشي " M. Truchy " بأنها تلك الوحدة التي تجمع فيها وتنسق العناصر البشرية والمادية للنشاط الاقتصادي، ويستنتج من هذا التعريف أن القدرة على البقاء يتلزم توفير حد أدنى من

1- محمد الشريف منصور، الإستثمارات الأجنبية المباشرة وتأثيرها على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الوطني: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، جامعة الأغواط ، أيام 9-18 أبريل 2002، ص100.

الأموال الخاصة تمكّنها من القدرة على التكيف مع التغيرات التي تحدث في البيئة الاقتصادية والاجتماعية . وقد تأخذ المؤسسة مفهوم المنشأة كما عرفها "Pierre Lauzel" على أنها وحدة منظمة تتضافر فيها جميع الإمكانيات المالية والمادية والبشرية من أجل إستخراج، تحويل، نقل وتوزيع الثروات، السلع والخدمات من أجل بلوغ الأهداف المسطرة⁽¹⁾.

- التعريف الإجرائي للمؤسسة:

المؤسسة هي مجموعة عناصر الإنتاج البشرية والمادية والمالية التي تستخدم وتسير وتنظم بهدف إنتاج سلع أو تقديم خدمات وهذا بغرض تحقيق نتيجة ملائمة على المستوى الاجتماعي والإقتصادي لاسيما التنمية المحلية وهي وحدة إقتصادية أساسية في المجتمع، فزيادة على مساهماتها في الإنتاج ونمو الدخل الوطني فهي مصدر رزق الكثير من الأفراد .

بـ- المؤسسات المتوسطة والصغيرة:

اقترن مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بمصطلح المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمنشآت الصغيرة والمتناهية الصغر، والصناعات الصغيرة والمتوسطة، وهو من المصطلحات القديمة الإستعمال وزاد إنتشار إستخدامه مؤخرًا، ويشمل هذا المصطلح الأنشطة التي تتراوح بين من يعمل لحسابه الخاص أو في منشأة صغيرة تستخدم عدد معين من العمال، ولا يقتصر هذا المصطلح على منشآت القطاع الخاص وملكيتها وأصحاب الأعمال والمستخدمين ولكنه يشمل كذلك التعاونيات ومجموعات الإنتاج الأسرية أو المنزلية .

1- تعريف المشروع الصغير :

يتمثل المشروع الصغير العمل التجاري الصغير حيث يهدف معظم الباحثين لإيجاد مفهوم دقيق لذلك المشروع الصغير إلا أن الإجابة عن هذا السؤال لا يمكن تحديدها بـاستناداً لمعايير واحد وإنما تستند لبعض الأسس والمعايير ويختلف تحديد المفهوم الصغير بإختلاف المكان و مجال النشاط ما بين الدول المتقدمة والنامية، وكذلك من حيث طبيعة نشاطه إذا كان صناعي أو تجاري أو حرفياً، ويمكن القول أن المشاريع الصغيرة تتضمن ثلاثة عناصر وهي⁽²⁾ :

- الموارد المادية: وتمثل في الآلات والمعدات والمواد الخام .

- الموارد البشرية: وتمثل في المهارات الشخصية للعامل .

- موارد الربح: حيث يعتبر الهدف الأساسي من أي مشروع هو تحقيق الربح.

كما يعرف "محمد محروس إسماعيل" الصناعات الصغيرة المتوسطة بأنها مجموعة من المشروعات التي تقوم بالإنتاج على نطاق صغير، وتستخدم رؤوس أموال صغيرة، وتوظف عدد محدود من الأيدي العاملة، وتتبع أسلوب الإنتاج الحديث أي يغلب على نشاطها الآلية وتطبيق مبدأ تقسيم العمل⁽³⁾.

1-أحمد بوراس، تمويل المنشآت الإقتصادية، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008، ص 10.

2- جهاد عبد الله عفانة ، قاسم موسى أبو عيد ، إدارة المشاريع الصغيرة، ط 1 ، دار البدوي العلمية ، 2004 ، ص 11.

3- محمد محروس إسماعيل ، إقتصاديات الصناعة والتصنيع ، مؤسسات شباب الجامعة للطباعة الأسكندرية ، 1997 ، ص 211 .

وتحديد الباحث لمفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة مبني على أساس تبيان أهم المعايير المحددة الكمية والكيفية المحددة لهذا المفهوم.

ويعرفه حسين عبد المطلب الأسرج المشروع الصغير بأنه مصطلح واسع أُنْشِرَ⁽¹⁾ يستخدمه مؤخراً ويشمل هذا المصطلح الأنشطة التي تتراوح بين من يعمل لحسابه الخاص أو في منشأة صغيرة تستخدم عدد معين من العمال ولا يقتصر هذا المصطلح على منشآت القطاع الخاص وملاكها وأصحاب الأعمال والمستخدمين ولكنه يشمل كذلك التعاونيات ومجموعات الإنتاج الأسرية أو المنزلية، وتجمع الآراء على الأهمية المتعاظمة للمشروعات الصغيرة في الاقتصاد القومي سواء في البلاد المتقدمة أو النامية خاصة في ظل الارتفاع المتزايد لتوليد فرص العمل المنتجة.

2- المؤسسات المتوسطة:

تحكم في تحديد مفهوم المؤسسة المتوسطة والصغيرة معيار كمية ومن بين مجموعة المعايير الكمية التي تحدد حجم المؤسسات المعايير التالية: معيار عدد العمال، ومعيار حجم رأس المال، ومعيار رقم الأعمال ومعيار الحصيلة السنوية ومعيار الحصة السوقية للمؤسسة ومعايير نوعية ويدخل ضمن هذه المجموعة من المعايير: طبيعة الملكية والمسؤولية الإدارية والإستقلالية وحجم السوق⁽²⁾.

- **معيار عدد العمال:** ويرجع استخدام عدد العمال وإنشاره إلى سهولة الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالعمال ومن تم سهولة القياس والمقارنة على مستوى المؤسسة وقطاع النشاط وتحديد منظمة العمل الدولية مفهوم المؤسسات المتوسطة بالمشروعات المتوسطة وهي التي تشغّل مائة وواحد إلى خمسين عامل وإجمالي الأصول والمبيعات بها يصل إلى عشرة مليون دولار.

- **معيار التنظيم والإدارة:** يستخدم هذا المعيار لتحديد مفهوم المشروعات المتوسطة ويلاحظ أن الغالبية من هذه المشروعات تدار بواسطة الأفراد و يوجد تنظيم إداري واسع نظرا لأن الغالبية من تلك المشروعات المتوسطة تعتمد على الأسلوب العلمي في الإدارة والتنظيم والتخطيط الإستراتيجي.

- **معيار نوعية التكنولوجيا المستخدمة:** فالمشروعات المتوسطة هي التي تعتمد على نوعية التكنولوجيا المستخدمة بشكل كبير.

- **معيار المسؤولية :** المؤسسات المتوسطة تتوزع فيها وظائف الإنتاج والإدارة والتبسيير والتمويل على عدة أشخاص.

- **معيار رأس المال:** وهو رأس المال المؤسسة عند التأسيس واللاحظ أن المقارنة بهذا الأساس تتصادم مع زمن تأسيس المؤسسات نظرا لأن هذا الزمن له تأثير على قيمة الأموال المرصدة بالمؤسسة.

1-حسين عبد المطلب الأسرج، المشروعات الصغيرة ودورها التنموي في مصر، منشورات وزارة التجارة والصناعة المصرية، ص.5.

2- توفيق عبد الرحيم يوسف، إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، دار صفاء للنشر، ط1، الأردن، 2002، ص 15.

3- المؤسسات الصغيرة:

- **معيار عدد العمال:** تقرن منظمة العمل الدولية المفهوم بإسم الصناعات الصغيرة وهي الصناعات التي يعمل بها ما بين عشرة إلى تسعين عامل وأما منظمة العمل الدولية فتقرن المفهوم بإسم الصناعات الصغيرة وهي الصناعات التي يعمل بها أقل من عشرة عمال و البنك الدولي يعتمد مفهوم للمؤسسات الصغيرة بأنها التي يعمل بها حتى خمسون عامل وإجمالي الأصول و المبيعات يصل فيها حتى ثلاثة مليون دولار بينما ووفقا لمصادر مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية و التجارة يتم تعريف المؤسسات الصغيرة بأنها تلك التي يعمل بها من عشرون إلى مائة فرد.

- **معيار التنظيم والإدارة:** يستخدم هذا المعيار لتحديد مفهوم المشروعات الصغيرة ويلاحظ أن الغالبية من هذه المشروعات تدار بواسطة الأفراد ولا يوجد نظام أو تنظيم إداري نظراً لأن الغالبية من تلك المشروعات لا تعتمد على الأسلوب العلمي في الإدارة والتنظيم.

- **معيار نوعي التكنولوجيا المستخدمة:** يستخدم هذا المعيار لتحديد السمات المميزة للمشروعات الصغيرة وهي التي لا تحتاج إلى تكنولوجيا متقدمة وتهتم بالدرجة الأولى بسد الاحتياجات المباشرة للمستهلكين .

- **معيار المسؤولية:** نجد في المؤسسات الصغيرة المدير أو المالك أحياناً يؤدي عدة وظائف في نفس الوقت من الإنتاج والإدارة والتمويل .

- **معيار رأس المال :** تتميز به المشروعات الصغيرة من إنخفاض حجم رأس المال المستثمر ويعرف قانون تمويل الأعمال الصغيرة بكندا المنشأة الصغيرة بأنها المشروع الذي ينفذ أو على وشك التنفيذ في كندا بغرض الكسب أو الربح ودعائين إجمالي يقدر كما يلي: لا يزيد على خمسون ملايين دولار أو أقل من ذلك في العام المالي للمشروع الذي تم من خلاله الموافقة على القرض من جانب المقرض بالنسبة لمجال المشروع .

ـ التعريف الإجرائي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة :

المؤسسات المتوسطة والصغيرة هي تلك المنشآت أو المشروعات أو الوحدات التي تنشط بولاية سكيكدة من خلال القيام بعملية الإنتاج أو تقديم الخدمات للساكنة المحلية ويشرف على إدارتها مدراء أو مسirين أو مقاولين وتشغل مجموعة من العمال حيث تضم ما بين 50 عامل إلى 249 عاملًا في المؤسسات المتوسطة، وتضم ما بين 10 عامل إلى 49 عاملًا في المؤسسات الصغيرة وهي مؤسسات لا تتطلب رأس مال كبير لإنشائها وتعتمد على توظيف الموارد الإنتاجية المحلية، كما يتميز هيكلها التنظيمي بالبساطة وتميز بالمرونة في أعمالها وعملياتها ومنتجاتها وتساهم هذه المؤسسات في تحقيق التوازن الجاهي بين مختلف الأقاليم والمناطق المحلية بولاية سكيكدة على نحو يؤدي إلى إحداث تطورات على المستوى الاجتماعي من خلال القضاء على البطالة والحد من ظاهرة النزوح الريفي وعن طريق توسيع بعض المشاريع في المناطق الريفية أو النائية أو الهماسية .

ـ ج - مفهوم التنمية:

ظهر مفهوم التنمية في وسط غربي صحبته عدة أحداث بدأ بالثورة الصناعية خلال القرن الثامن عشر وما نتج عنها من تحولات كبيرة على المستوى الاقتصادي والإجتماعي، ثم أعقبها حدث الحربين العالميين الأولى

والثانية التي نتج عنها تدمير أوروبا وهو ما عجل في التفكير بإعادة بنائها، وقد تم ذلك من خلال الإعلان عن مشروع مارشال سنة 1947 وأستغلت الولايات المتحدة الأمريكية أوضاع أوروبا لتحضير خطاب الرئيس الأمريكي الذي سيلقيه على مسامع العالم، وكان فحوى هذا الخطاب هو إدخال محور آخر جديد يتمثل في تقديم مساعدات تقنية ومالية لنقوية إقتصاديات البلدان الفقيرة وتشجيع الاستثمار بها وكذا تجاوز مرحلة التخلف التي تتباطط فيها وكما كان متوقعاً فقد أحتلت الفكرة مقدمة المجالات والصحف الأمريكية، وقد دشنَت هذه الفكرة ميلاد مفهوم التنمية بمعناه الغربي وبعد ذلك قامت الدولة الغربية على وضع العديد من الأجهزة والمؤسسات المالية كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي التي ستساعد الدول المختلفة على بلوغ التنمية وخلال السنتين ظهرت أفكار ونظريات تشرح وتفسر مختلف المراحل التي يجب أن تقطعها الدول الفقيرة للوصول إلى التنمية وكان من رواد هذه الأفكار "روستو" الذي يرى أنه للوصول إلى التنمية لا بد من قطع خمسة مراحل بدأ مرحلة التقليد ثم مرحلة الإنقال مروراً بمرحلة الإقلاع ثم مرحلة النضج وأخيراً مرحلة الوصول إلى المجتمع الاستهلاكي، وقد برزت عدة تنظيمات أممية ودولية كبرنامج الأمم المتحدة للتنمية موجه إلى الدول الفقيرة التي أصبحت تراهن على السياسات التنموية الغربية الجاهزة للخروج من الفقر والتخلف، وقد عرف مفهوم التنمية إلى بعد السنتين استقرار في المعنى والأهداف، وتم إدخال بعض التجديدات والتعديلات الإسمية على المفهوم، حيث أصبحت تُنعت التنمية بأسماء كالتنمية الاقتصادية، والتنمية الثقافية والتنمية السياسية، والتنمية الاجتماعية.

ويعرف "حسن عسفان" التنمية بأنها التحرير العلمي المخطط من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال ايديولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف والانتقال من مرحلة غير مرغوب فيها إلى مرحلة مرغوب فيها و الوصول إليها⁽¹⁾.

كما يعرفها الدكتور "عبد السلام الفراعي": التنمية تشكل فعلاً إجتماعياً ديناميكياً يساعد المجتمع ككل بمعطياته ومؤهلاته على إكتساب قرارات معرفية جديدة تيسّر له قدرات إنتاجية متزايدة، وتمكن المواطنين من تحسين مستواهم المعيشي، وشروط حياتهم بصفة عامة.

والتنمية هي عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر ب معدل يضمن التحسين المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الإستجابة للحاجات الأساسية وال حاجات المتزايدة لأعضائه بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المئاتحة .

وتعزف التنمية حسب مكتب المستعمرات البريطانية 1948 على أنها حركة غرضها تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في جملته على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع وبناء على مبادرة المجتمع بقدر الإمكان وفي حالة عدم ظهور هذه المبادرة بصورة تلقائية ينبغي الإستغاثة بوسائل منهجية لبعثها وإشتارتها بطريقة تضمن إستجابة فعالة لهذه الحركة⁽²⁾.

¹-كمال التابعي ، تغريب العالم الثالث دراسة نقدية في علم إجتماع التنمية ، دار المعرف ، 1993، ص 23 .

²-رشيد أحمد عبد اللطيف،أساليب التخطيط للتنمية، المكتبة الجامعية، 2002، ص 15 .

يتضح من خلال التعريف السالف الذكر لمفهوم التنمية أنها أتفقت على أن التنمية ليست بعملية تخطيط إقتصادي أو إحداث نمو في قطاع ما بل هي مسلسل شامل وعمل متناسق ومتناوب يتناول كل مقومات الحياة البشرية ويستجيب لمطالب عامة السكان.

- المفهوم الإجرائي للتنمية :

هي ذلك المشروع التغييري الشمولي بولاية سكيكدة،والذي لا يتحقق بشكل تلقائي بل من خلال هيئة مركزية مسؤولة عن التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية،وهذا المشروع يتطلب مشاركة شعبية وتعيناً للجهد المحلي بولاية سكيكدة من خلال بناء الأفراد وتحريرهم وتطوير كفاءاتهم ودعم ثقتهم بنفسهم والقضاء على القيود الموروثة المعيقة لنجاح الفعل التنموي وعن طريق استخدام موارد المجتمع المحلي بسكيكدة وصيانتها وتعزيزها حتى يتمكن ذلك المجتمع من إكتساب القدرة على التطور الذاتي المستمر وتفعيل كل الموارد المحلية بإعتبار هذه الموارد والمؤهلات المحلية فاعلاً مهما في صناعة التغيير وضمان استمراريتها أيضاً،كما تبني على إستراتيجية العمل من الأسفل وأن العمل القاعدي ضرورة قصوى لتحقيق التنمية .

د- مفهوم التنمية المحلية:

ظهر مفهوم التنمية المحلية مع إزدياد الإهتمام بالمجتمعات المحلية لكونها وسيلة لتحقيق التنمية الشاملة على المستوى القطري،وكان ذلك بفرنسا خلال سنوات السبعينات والستينات كرد فعل على الممارسات الفوقيّة لتهيئة التراب الوطني المرتكزة على النظريات القطاعية لكل مصلحة،حيث تقترح التركيز على إحساس الإنتماء للسكان إلى مكان عيشهم والأخذ بعين الإعتبار تطلعاتهم ودفعهم إلى القيام بمبادرات في جميع الميادين التي من شأنها أن تساهم في ضمان تنمية سوسiego-. إقتصادية متنافسة عن طريق حركية داخلية لإبراز الخاصيات والموارد المحلية التي تمتزج مع حركية خارجية لإنفتاح المنطقة بشكل يسمح بإندماجها في تدرجات فضائية عليا هذه العناصر التي تساهم في تطور النماذج الإقتصادية وتغيير النسيج الإنتاجي الفرنسي وذلك من خلال إزدهار المقاولات والصناعات الصغيرة والمتوسطة، والإعتماد على التنمية المحلية كآليات لتهيئة الإقليم لاسيما بعد النقاشات التي تعلالت حول تهيئة وإعداد التراب وذلك من أجل الإختلالات بين الجهات،ولقد كان العالم الفروي الحق الأول لتطبيق مفهوم التنمية المحلية لكن اليوم تجاوز حدود القرية إلى المدن خصوصا في الأحياء.

1- مفهوم المحلية :

يدفع التنوع متعدد الدرجات لمصطلح "المحلية" إلى التساؤل عن ما هو المسمى المشترك لهذه "الفضاءات ذات الهندسة المتغيرة" لأي سبب تدرج ضمنها خطوات للتنمية المحلية؟ إذا كان "كسافير غريفى"، أستاذ بجامعة باريس⁽¹⁾ "بانتيون - السوربون"- "Pantheon Sorbone" ومحترف في الاقتصاد السياسي، يبين لنا بأن هذه الفضاءات قد تتناسب أو قد لا تتناسب مع هذه الكيانات العمومية الموجودة وقدّمت "إيزابيل بايارت"^{"Isabelle Pailliart"} محاضرة في "علوم التواصل بجامعة Grenoble III" هذا الجواب قائلة⁽²⁾:

1-رشيد أحمد عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 19.

2- ذكرة رحماني،موسى ووسيلة السبتي،واقع الجماعات المحلية في ظل الإصلاحات المالية وآفاق التنمية المحلية، الملتقى الدولي: تسخير وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الإقتصادية ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسخير ، جامعة الجزائر، ص 3.

"هناك فضاءات مختلفة ويجب أن نميز في فضاء" هندي" ما فضائية مختلفة "الفضاء الأنثروبولوجي" والصلة بهذا الفضاء الذي عاش فيها.

كائن يوجد في علاقة مع وسط ما، فالفضاء هنا فضاء معاش يندرج ضمن الممارسات والسياسات والثقافات وعلاقات القوة.

ويبدو بالتالي أن الفضاءات التي ترسخت فيها خطوات التنمية المحلية هي فضاءات حيث توجد رابطة إجتماعية مكثفة (علاقات بين الأشخاص وتاريخ وممارسات ثقافية) تسمح بإظهار إرادة للتعايش المشترك وبالتالي إعداد إستراتيجيات جماعية للتنمية، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التعريف الذي أعطاه لها رجل الاقتصاد "بيرنار بيكر" Bernard Becqueur يبدي منذ ذلك الوقت مصطلح الإقليم مصطلحاً مناسباً لوصف هذه الفضاءات التي توجد بها تعاونات هذه الفضاءات التي يتطور فيها الوعي الجماعي بالوحدة والتماسك.

يتتفق "بير تايسرينغ"، أستاذ جامعة "باري - نورد" Paris-Nord الذي يعتبر أن إقليم التنمية يجب فهمه على أساس أنه نظام إجتماعي مع هذه المقاربة التي تجعل من الإحساس بالإنتماء إلى عالم مشترك ومن تقاسم التمثيلات الجماعية من قبل الساكنة عناصر مميزة للإقليم.

يجب البحث عن مدخل لنظام من هذا النوع من جهة الإعتراف به من قبل الفاعلين المكونين له، ويستند هذا الإعتراف على عوامل نوعية وذاتية كفكرة وتجربة الإقليم والوعي بكونه إقليماً والرغبة في البقاء إقليماً ومراجع كل واحد من أعضائه بخصوص تاريخه وثقافته ومذهبها، بل وكذلك بخصوص حاجياته من الإتصالات والأفعال والإعتراف.

غير أن الكاتب نفسه عقد تعريف الإقليم وذلك ببيان أن هذا التعريف تخرقه حركة إعتراف إجتماعي مزدوج (من قبل الأفراد الذين يسكنون الفضاء) والتحديد الاقتصادي (بهدف تشجيع إقامة الأنشطة) "يعتبر الإقليم في الوقت نفسه علامة على كونه مبدأ للإنتماء والهوية بالنسبة للساكنة التي تعيش داخله مبدأ للاختلاف والتميز في سوق منفتح وتنافسي أكثر فأكثر" (1).

حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع وبناء على مبادرة المجتمع إن أمكن ذلك، فإذا لم تظهر المبادرة تلقائياً تكون الإستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها وإشتارتها بطريقة تضمن لنا إستجابة حماسية فعالة لهذه الحركة.

ويعرف "كسافير غريفي" Xavier Greffe: التنمية المحلية على أنها مسلسل توزيع الأنشطة الاقتصادية والإجتماعية وإغاثتها داخل أي إقليم إنطلاقاً من تعينه وتنسيق موارده وطاقاته وبالتالي سيكون ثمرة لمجهودات ساكنته وبين عن وجود مشروع تنمية تتدمج فيه مكوناته الاقتصادية والإجتماعية والثقافية، و يجعل من فضاء التجاوزات فضاء للتضامن الفعال.

ويعرفها "كارول بوتم" Carroll Bottem: على أنها ذلك الجهد لزيادة الفرص الاقتصادية وتحسين مستوى حياة الأفراد داخل المجتمع المحلي بمساعدة مواطنيه على التعريف بمشكلاتهم التي تحتاج إلى قرار.

الجماعة وعمل الجماعة بإنشاء أو تطوير المشروعات وتحسين الخدمات مثل المساكن والشوارع والمجاري المائية وتطوير نظم التعليم و⁽¹⁾ الصحة.

- "محى الدين صابر": التنمية المحلية هي مفهوم حديث لأسلوب العمل الاجتماعي والإقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والإقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغير حضاري في طريقه التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، وأن يكون ذلك الوعي قائماً على أساس المشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ من جانب إعطاء البيئة المحلية اهتماماً في كل المستويات العلمية والإدارية.

"رشيد أحمد عبد اللطيف": التنمية المحلية هي حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع وبناءً على مبادرة المجتمع أن أمكن ذلك، فإن لم تظهر المبادرة تلقائياً تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعتها وإستثارتها بطريقة تتضمن إستجابة حماسية فعالة لهذه الحركة⁽²⁾ ويعرفها" رابح رضوانية " بأنها عملية دينامية تستهدف مكونات المجتمع المحلي، وتتضمن سلسلة من التغيرات البنائية الوظيفية قصد إحداث تفاعلات على مستوى البناء الاجتماعي والإقتصادي من أجل تحسين مستوى الأفراد وإخراجهم عن عزلتهم ليشاركون إيجابياً في تنمية مجتمعهم المحلي بصفة خاصة ومجتمعهم بصفة عامة بهدف الوصول إلى تغيير شامل غايتها التقدم ووسيلته التنمية من أجل الإنسان، بتسطير برامج تنمية محلية يساهم فيها الشعب مع الحكومة والمؤسسات المحلية في إنجازها بالإعتماد على الإمكانيات المحلية وغير المحلية المتاحة المادية والبشرية والفنية الملائمة لطبيعة وظروف المجتمع المحلي وخصوصياته التاريخية والثقافية⁽³⁾.

- "شبيب دياب": التنمية المحلية هي تلك المبادرات المختلفة التي يتم التحضير لها مستقبلاً وبمشاركة واسعة من المهتمين والمعنيين بتحسين شروط حياة الجماعة المحلية على أن يقترن الهدف الاقتصادي للتنمية بالهدف الاجتماعي ويبقى الهدف الأساسي لنجاح التنمية ورؤيتها القائمة على المشاركة هو تمكين الجماعات المحلية لاسيما الفقيرة منها والضعيفة والمهمشة وتوسيع نطاق الفرص والحياة المتاحة لها⁽⁴⁾.

-"أحمد مصطفى خاطر" يرى أن التنمية المحلية تستند إلى مسلمات أساسية كأهمية المشاركة والجهود الأهلية الذاتية وأهمية التعاون والترابط بين الكوادر الفنية والقيادات الشعبية ، كما أن برامج التنمية المحلية تعتمد على الممارسة من خلال إستنادها على أطر معرفية، وتوجهها إستراتيجياً بهدف تحريك المجتمع نحو العمل على إتخاذ التدابير المناسبة لحل مشكلات المجتمع أو إضافة موارد جديدة إليه أو توفير برامج وخدمات يمكن من خلالها المجتمع أن يوفر حياة أفضل لمواطنيه، وشرط أن يكون هذا العمل قابل للقياس والتقويم فيما بعد⁽⁵⁾.

1- عبد الهادي الجوهرى وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية - مدخل إسلامي- مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1986، ص 146.

2- رشيد أحمد عبد اللطيف، مرجع سابق ، 2002، ص 19 .

3- رضوانية رابح، معرفات التنمية المحلية دراسة ميدانية في ولاية سكيكدة ، رسالة ماجستير، بدون نشر، قسم علم الاجتماع ،جامعة متنوري قسنطينة، 1998-1999 ، ص 19.

4- التنمية المحلية ودورها في التنمية الاجتماعية، ورقة عمل: التنمية المحلية في لبنان، مديرية التنمية والسياسات الإجتماعية، الخرطوم 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2007، ص 3.

5- أحمد مصطفى خاطر، التنمية المجتمع المحلي، الإتجاهات المعاصرة-الإستراتيجيات-نمذج الممارسة، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، ط الإسكندرية، 2000، ص 76-79.

- التنمية المحلية هي عملية يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين المجهود الشعبي والحكومي للارتقاء

بمستوى التجمعات والوحدات المحلية إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية، في منظومة شاملة ومتكاملة .

- التنمية المحلية هي التي تعتمد على تفعيل كل الموارد لمجتمع محلي ما باعتبار هذه المورد المحلية فاعلاً مهماً في صياغة التغيير وضمان استمراريته وهي تبني على إستراتيجية العمل من الأسفل، وأن العمل القاعدي ضرورة قصوى لتحقيق التنمية المحلية .

- التنمية المحلية هي عملية تغيير تم بشكل قاعدي من الأسفل يعطى الأسبقية ل حاجيات المجتمع المحلي، وتتأسس على المشاركة الفعالة بمختلف الموارد المحلية وكل ذلك في سبيل الوصول إلى الرفع من مستويات العيش والإندماج والشراكة والحركة .

- إنه مسلسل تشاركي وдинاميكي للتنمية الإجتماعية والإقتصادية الجماعية يعتمد على تعبئة ومسؤولية تجمع سكاني محلي منظم ومدعم من خلال عمليات قطاعية منسقة، ويندرج إنجاز التنمية المحلية ضمن منطق عمل ينطلق مما هو محلي مرتكز على الإمكانيات الداخلية لمجال معين ومدمج لفاعلين قطاعيين ومحليين في إعداد برامج ومخططات التنمية المحلية .

- كما جاء في تقرير التنمية البشرية لسنة 2003 التنمية المحلية هي إنجاز عمليات كمية أو نوعية هادفة إلى تحسين مستدوم للظروف المعيشية للسكان مقيمين في مجال محدد على الأصعدة المؤسساتية والجغرافية والثقافية.

- التنمية المحلية هي العملية التي يتم عن طريقها إحداث تغير متوازن ومقصود للتجمعات المحلية عن طريق إقامة المشاريع التنموية المختلفة بالمناطق الريفية وإيجاد التعاون في مجال تنفيذ المشاريع بين الإجتماعي والطبيب والزراعي والمعلم والمهندس ورجل الدين بالإضافة إلى جهود المواطنين المحليين وذلك من أجل نقل هذه التجمعات إلى وضع آخر أفضل، مع العمل على التحكم المستمر في التغيرات التلقائية التي تحدث في كل مجتمع من تلك المجتمعات، مع الالتزام في تلك العملية كلها بالإطار العام لخطة الدولة .

- التنمية المحلية هي العمليات التي يقوم بها الأهالي لتنظيم أنفسهم وتحديد مشكلاتهم ومقابلة احتياجاتهم عن طريق تخطيط وتمويل المشروعات الإجتماعية والإقتصادية الازمة بالإعتماد على مواردهم المحلية والإستعانة بالخدمات والإمكانيات الحكومية إذا لزم الأمر .

"عبد المطلب عبد الحميد" هي عملية التغيير التي تتم في إطار سياسة عامة محلية تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية وذلك من خلال القيادات المحلية القادرة على استخدام واستغلال الموارد المحلية وإقناع المواطنين المحليين بالمشاركة الشعبية والإستفادة⁽¹⁾ من الدعم المادي والمعنوي الحكومي وصولاً إلى رفع مستوى المعيشة لكل أفراد الوحدة المحلية، ودمج جميع الوحدات في الدولة وتنسم عملية التنمية المحلية بالتكامل بين الريف والمناطق الحضرية وبين الجانب المادي والجانب المعنوي وتنسم التنمية المحلية بالشمولية حيث تشمل جميع

2- عبد الحميد عبد المطلب ، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الدار الجامعية، الإسكندرية ، 2001 ، ص13.

النواحي الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية، كما تشمل أيضا كل قطاعات المجتمع المحلي تحقيق للعدالة وتكافؤ الفرص، ولا تقتصر التنمية المحلية على توفير الخدمات الأساسية للمواطنين وتوزيعها بعدلة بل تتعدد إلى إقامة مشروعات إنتاجية لزيادة الدخول لسكان المجتمع المحلي إلى توفير التدريب وكذا دعم المشروعات الإقتصادية على الجهد الذاتية وإستثمار الموارد المحلية في المشروعات المدرة للأرباح .

على ضوء ما سبق من التعريف المتقارب والمترافق نلخص إلى أن⁽¹⁾:

- التنمية المحلية عملية متعددة الأبعاد إذ تتضمن إجراء تغيرات في الأنساق الإجتماعية والسلوكية والثقافية والنظم السياسية والإدارية والإنطلاق من مستوى التخلف إلى نظام إجتماعي يحمل عوامل دينامية يحقق لفرد والجماعة حياة أفضل ماديا وإنسانيا .

- عملية التنمية المحلية تكاملية تنطلق من جهود الفاعلين المحليين تواصلا وتناسقا وظيفيا كل يؤدي دورا يحتاج إليه المجتمع والأفراد فيما بينهم .

- التنمية المحلية كعملية بشرية تحدث التغيير الإجتماعي والإقتصادي المرغوب لتطوير المجتمع المحلي وتنظيمه وإستغلال موارده المتاحة البشرية والمادية .

- التنمية المحلية بوصفها تنمية فهي تهتم في جزء منها على تنمية قدرات المورد البشري الإنساني بترقيه وتوسيعه المواطن ليلعب دوره الأساسي فيها .

- تعتمد التنمية المحلية على مساهمة الأهالي أنفسهم في أعمال التنمية بالمشاركة في البرامج والمخططات المحلية والحكومية وتطبيق مرونة تشريعية مجسدة في اللامركزية وإعطاء ضمانات الحرية والآمن للمستثمرين فيها .

2-المجتمع المحلي: إن أول من استعمل إصطلاح المجتمع المحلي هو العالم الإجتماعي "رودرت مكاifer" عند نشره كتاب المجتمع المحلي في عام 1917، ويعرف المجتمع المحلي على أنه تجميع من المواطنين يعيشون معا فوق منطقة من الأرض، ويؤلفون جماعة إجتماعية، ويتحقق ذلك من خلال إرتباطهم فيما بينهم عن طريق نسق من الروابط والعلاقات وإشتراكهم في مصالح مشتركة وفي أنماط مقبولة من المعايير والقيم وفي إدراكمهم الوعي بتميزهم عن غيرهم من الجماعات الأخرى كما يطلق إسم المجتمعات المحلية التي تدرج بصورة مستمرة ومنتظمة من الحالة الريفية إلى الحياة الحضرية⁽²⁾ .

ويمكن أن يطلق إسم الجماعات المحلية "Communties" على القرية والبلدة والهجر وسكان الحي في المدينة وعلى المحافظات الصغيرة، وقد نظر "ردفilar" إلى المجتمع المحلي باعتباره يحظى بأربعة خصائص محددة وهي :

1-محمد بالخير ، التنمية المحلية وإنعكاساتها الإجتماعية دراسة ميدانية لولاية تمنراست، رسالة ماجستير بدون نشر، قسم علم الإجتماع ،جامعة محمد خضر بسكرة، 2005/2004، ص12.

2-عبد الحميد بوقصاص ، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 45.

التميز وصغر الحجم والإكتفاء الذاتي والتجانس للسكان ولتوافر شروط أساسية في تكوين المجتمع المحلي أهمها (1) :

- الإشتراك في الأهداف والمصالح ووضوحها .
- الشعور بالإنتماء أو بالعضوية المشتركة .
- وجود التفاعل بين الأفراد والجماعات .
- وجود نظام عام من القواعد التي تنظم حياة الناس وتحدد الصلاحيات بينهم.

ويعرفه معجم مصطلحات التنمية الإجتماعية بأنه مجموعة من الناس الذين يقيمون على رقعة من الأرض وترتبطهم علاقات دائمة نسبياً وليس من النوع العارض المؤقت،ولهم نشاط منظم وفق قواعد وأساليب وأنماط متعارف عليها وتسود بينهم روح جماعية تشعرهم بأن كلاً منهم ينتمي لهذا المجتمع (2).

3- المفهوم الإجرائي للتنمية المحلية :

هي عملية مبنية على الممارسة الفعلية،والمشاركة الحقيقة،والتعاون الجاد بين المجهود الفردي والجماعي للسكان المحليين بولاية سككدة وبين الدولة ممثلة بجميع أجهزتها التنفيذية والتشريعية والقضائية بعرض الإرتقاء بمستوى التجمعات المحلية بهذه الولاية إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً وسياسياً والإستجابة للحاجات الأساسية المتزايدة لأعضاء المجتمع المحلي عن طريق التسيير العقلاني للموارد الإقتصادية المتاحة،ويتحقق ذلك من خلال التركيز على إحساس الإنتماء للسكانية المحلية في مختلف أقاليم ومناطق ولاية سككدة إلى مكان عيشهم والأخذ بعين الإعتبار تطلعاتهم عن طريق إبراز ديناميكية داخلية لل حاجيات والموارد المحلية التي تتميز مع ديناميكية خارجية لإنفتاح المنطقة المحلية بشكل يسمح بإندماجها في الفضاء الإقليمي بشكل خاص والفضاء العالمي بشكل عام (3).

1- علي بن سليمان الحناكي ،مرجع سابق، ص 37 .

2- سعيد عبد الرسول محمد،الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998 ص 188 .

ملخص الفصل الأول:

من خلال عرضنا للفصل الأول بعنوان مشكلة الدراسة وإطارها المنهجي والمفهومي لاحظنا أن هذه الدراسة تسعى إلى وصف المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال دورها في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة من خلال معرفة إستراتيجياتها التنموية وأثر امتلاكها لتكنولوجيا المعلومات والإتصال ونتائج استفادتها من برنامج التأهيل المستدام والإلتزامها بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية في المناطق المحلية ، وقد كان لتوظيف المنهج الوصفي هذا الأخير الذي يبرز أهمية كبيرة في رصد مختلف جوانب الموضوع المدروس، وقد تم تحديد مجال هذه الدراسة بولاية سكيكدة في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2009 إلى غاية 30 سبتمبر 2010 وهي فترة تعكس تطورات مختلفة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لاسيما بعد تحضير الدولة الجزائرية للدخول إلى إقتصاد السوق .

كمارأينا من خلال هذا الفصل أهمية تحديد المقاربة المفاهيمية للدراسة والتي ساعدت الباحث على تبني فهم أفضل لأهمية دور المؤسسات المتوسطة في التنمية المحلية بسكيكدة، كما أن المقاربة المفاهيمية رسمت الحدود المعرفية التي يشتغل عليها الباحث وكانت بمثابة الدليل والمرشد له في التعاطي مع مختلف التصورات والأفكار ذات الدلالات والمعاني والقراءات والتفسيرات المختلفة خاصة إذا كان الباحث يهدف إلى تكوين مفاهيم إجرائية لمفاهيم الدراسة في وضع أصبحت فيه المفاهيم تستخدم وتسوق دون مرجعيات فكرية أو لغوية مضبوطة .

ولكن بالرغم من كثرة التعاريف المقدمة لمفاهيم الدراسة إلا أنها لم تتفق على تعريف واحد خاصه فيما يتعلق بمفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي يبقى تحديد مفهومها يتبع لنوعية المعايير الكمية و الكيفية المستخدمة في كل دولة، كما أن مفهوم التنمية المحلية لا يمكن صياغته بصورة دقيقة ما لم يقترن بالمفاهيم المساعدة التي تبعد عنه الشبهات.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

أولاً: الكتب:

1- "فتحي السيد عبده""أبو سيد أحمد": الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة ط ١، 2004، (١).

تهدف هذه الدراسة إلى عرض أهمية دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي من خلال خلق فرص العمل خصوصاً بالنسبة للفئات والمجتمعات المحلية الفقيرة، كما تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مجموعة المشاكل الإدارية والقانونية والمالية والتسويقية التي تواجه الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي لمختلف البيانات المستوحاة من الكتب والمراجع والدوريات من خلال عرض بعض الإحصائيات المتعلقة بفرع الصناعات الصغيرة والمتوسطة المختلفة وتوزيعها في مصر بالإضافة إلى عرض نسب مئوية لمدى مساهمة البنوك في تمويل هذه الصناعات.

وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود معوقات اقتصادية وإجتماعية وسياسية وثقافية حالت دون قيام المؤسسات المتوسطة والصغرى بأداء دورها في التنمية بشكل جيد كضعف الترابط مع المنشآت الصناعية الكبيرة ومركزية إتخاذ القرار وضعف الثقة بين المستهلكين والمنتجات المحلية، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن تقديم تسهيلات التمويل الذاتي والحوافز المالية من خلال منح قروض طويلة أو قصيرة الأجل بفوائد ميسرة يساعد الصناعات الصغيرة والمتوسطة على مواجهة مشكلات أثناء فترة العمل والإنتاج ويضمن إرساء قاعدة صناعية متينة.

2- "رامي زيدان"، المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سوريا ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (٢)، 2005

إحتوت هذه الدراسة على خمسة محاور أساسية أولها محور السياسات الاقتصادية الكلية للحكومة وإستراتيجية الدولة تجاه هذه المشروعات، ثانية محور الإنمان والتمويل، ثالثها محور التسويق والتصدير ورابعها محور المسألة الإدارية وخامسها محور التنمية الإقليمية.

وتحدف الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية الصناعية في القطر، وذلك من خلال دراسة مساحتها في تكوين القيمة المضافة الصافية والإنتاج الإجمالي الصناعي الخاص والتعرف على مدى مساهمة هذه المشروعات في عملية التنمية الاجتماعية والإقليمية كما تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية تعزيز أداء هذه المشروعات وإستشراف الآفاق المستقبلية لها.

واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي والأسلوب التاريخي من خلال عرض التجربة السورية في حالة المؤسسات المتوسطة والصغرى وتقديم جميع الإحصائيات والبيانات والوثائق والجداول التي تساعده على تكميم المعلومات الكيفية.

1- فتحي السيد عبده، أبو سيد أحمد: الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة ط ١، 2004، ص 1.

2- رامي زيدان، المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سوريا ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، 2005، ص 1.

وتوصلت الدراسة إلى غياب معيار العمالة في توصيف المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتغييب هذه المشروعات عن صنع القرار الاقتصادي ومساندتها عند إستفحال الركود الاقتصادي، وتوصلت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم في تشغيل اليد العاملة والحد من البطالة وتساهم في حل الكثير من المشكلات الإجتماعية الخطيرة والتي من أهمها الفقر على نحو يقود إلى تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقرا، وتوصلت الدراسة إلى أن بقاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة خارج الاهتمامات الحكومية وعدم إتباعها لجهة معينة ترعاها أدى إلى تشتتها في أنحاء البلاد وتراجع أداء الأدوار التنموية المناطة بها، وبالتالي فإن التخطيط السليم لهذه المشروعات هو الذي يجعلها قادرة على البقاء في السوق ويعزز قدراتها التنافسية.

3- "مالكوم شاوف" وآخرون، ترجمة "طارق عبد الباري" وآخرون: إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسط (تبديل أدوار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة)، المكتبة الأكاديمية، ط١، القاهرة، 2009⁽¹⁾.

وتهدف هذه الدراسة إلى عرض التصنيف والأداء الاقتصادي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من جهة عدد العمال أو حجم المبيعات أو حجم رؤوس الأموال، كما تسعى هذه الدراسة إلى بيان مجموعة نقاط الضعف التي تواجهه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في خوضها غمار العولمة وإلى توضيح مفاهيم التسويق أو ما يسمى بالمزيج التسويقي والتخطيط الإستراتيجي كأحد الإستراتيجيات المتتبعة من طرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما تهدف الدراسة إلى تبيان المكاسب التي يمكن أن تتحققها هذه المؤسسات من التعامل عبر شبكة الأنترنيت من خلال النظام الرقمي مع العملاء، كما سعت هذه الدراسة إلى توضيح الجوانب القانونية لحالات الإفلاس التي تتعرض لها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وأعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي لمختلف البيانات المستقاة من الكتب والبحوث المتخصصة والدوريات المتاحة من خلال عرض التجربة الألمانية لحالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتقديم جميع الإحصائيات المتعلقة بالموضوع من حيث التصنيف للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وأداؤها والتحديات المفروضة عليها في ضل العولمة، ومن حيث إستراتيجيات العمل والتمويل وتعرضها للإفلاس .

وتوصلت الدراسة إلى أن المعيار الألماني يصنف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأنها تلك التي يقل عدد العاملين فيها عن خمسين عامل ويصل حجم دوران المبيعات بها أقل من خمسون مليون يورو سنويا .

كما توصلت الدراسة إلى أن ثمانينية وستة من هذه المؤسسات تشارك في العمل الخيري ، وأن هناك ضعف الموارد اللازمة في النواحي الإدارية والجانب العلمي ورأس المال لهذه المؤسسات .

كذلك توصلت الدراسة إلى أن التخطيط الإستراتيجي المتبع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بألمانيا لا يتناسب مع طبيعة أداء إقتصاديات العولمة، وأن معظم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ترى في التسويق عبئا ثقيلا وهو أمر هامشي .

1- مالكوم شاوف، وآخرون، ترجمة "طارق عبد الباري" وآخرون: إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسط (تبديل أدوار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة)، المكتبة الأكاديمية، ط١، القاهرة، 2009، ص1.

كما توصلت الدراسة إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي أعتمدت النظام الرقمي إستطاعت أن تحقق مكاسب ملحوظة خلال ستة أشهر، وأن 56 % من هذه المؤسسات تعلن عن طلبها لهذه الوظائف عبر الأنترنات .

وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن هذه المؤسسات بوجه خاص معرضة للإفلاس بسبب ندرة وجود كوادر متخصصة يمكنها التعرف على الأزمات وكيفية مجابتها.

ثانياً- الرسائل العلمية (رسائل الدكتوراه و الماجستير):

1- دراسة "إدريس محمد صالح"، المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا ودورها في عملية التنمية، رسالة ماستر الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الإدارة الصناعية⁽¹⁾.

تسعى هذه الدراسة لمعرفة أوضاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا، وإبراز والتعرف على أهم الصعوبات والمشكلات التي تواجهها و مدى تأثيرها على نجاحها في تحقيق الأهداف التنموية المرجوة منها، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية المشاريع الصغيرة والمتوسطة وأهميتها على مستوى الأفراد والمجتمعات وذلك من خلال نقل تجارب بعض الدول الرائدة في هذا المجال بغرض الإستفادة من تلك التجارب، وتوضيح دور المشاريع الصغيرة وأهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والإجتماعية، والكشف على أهم العقبات التي تقف في طريق هذه المشاريع وتمكنها من أداء دورها في عملية التنمية وإقتراح الحلول المناسبة لإنطلاق المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومشاركتها في تحقيق الأمن الاقتصادي والإجتماعي .

وأعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل مضمون الدراسات التي تناولت موضوع المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الجانب النظري منها، وعلى الأسلوب الاستنادي للوصول إلى النتائج والتوصيات من واقع المعلومات والنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الإستبيان في الجانب العملي .

وتوصلت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم في التنمية الاقتصادية والإجتماعية من خلال إحداث تكامل الصناعات والتقليل من حدة الفقر، كما توصلت الدراسة إلى أن نقص المدخلات و المخصصات المالية وضعف التمويل المصرفي وضعف ثقافة الريادة هي أهم الصعوبات التي تواجه هذه المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك توصلت الدراسة إلى أن تأهيل هذه المؤسسات من خلال الحضانات يؤدي إلى توفير شبكة من الإتصالات والعلاقات والترابطات التي تسمح بإندماج هذه المشاريع في البيئة الإقتصادية الجديدة ويسهل عملية البدء في المشروع وخاصة في حالة الأفراد الذين يقومون بإقامة مشروع جديد لأول مرة، كما تعمل الحاضنات على خلق صور ذهنية للنجاح أمام رواد الأعمال الشباب.

2- دراسة "رضوانية رابح": "معوقات التنمية المحلية دراسة ميدانية في ولاية سكيكدة ، رسالة ماجستير، بدون نشر، قسم علم الاجتماع ،جامعة منتوري قسنطينة، 1998-1999⁽²⁾.

1-إدريس محمد صالح، المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا ودورها في عملية التنمية، رسالة ماستر الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الإدارة الصناعية، ص.1.

2- رضوانية رابح، مرجع سابق، ص.1.

وقد قسمت الدراسة إلى ثمانية فصول، حيث استعرض الباحث في الفصل الأول موضوع الدراسة، الأسس النظرية والميدانية لموضوع الدراسة، والفصل الثاني تناول من خلاله الباحث مرتزقات التنمية المحلية ومكونات الفعل التنموي، أما الفصل الثالث فتناول فيه الباحث تطور التنمية في الجزائر.

أما في الفصل الرابع فتعرض من خلاله الباحث للتنمية المحلية في ولاية سكيكدة، وفي الفصل الخامس تطرق إلى معوقات التنمية المحلية، أما الفصل السادس فتطرق إلى الإطار المنهجي للدراسة، والفصل السابع خصصه الباحث إلى عرض وتحليل معطيات الدراسة، أما الفصل الأخير للدراسة فقد تناول فيه الباحث نتائج الدراسة ومناقشتها ثم أشار إلى القضايا التي أثارتها الدراسة والإقتراحات مع البدائل الممكنة، ثم وضع خاتمه بحثه جاءت كنقرير لنتائج بحثه.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات المختلفة التي تعترض تطور التنمية المحلية في الجزائر عامة وفي ولاية سكيكدة خاصة، كما تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حقيقة التنمية المحلية من حيث تصنيفها كوسيلة أو كغاية لتحقيق التنمية، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية المشاركة من طرف المواطنين في التنمية المحلية.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما أستعان الباحث بالإحصائيات والمعطيات الكمية والرقمية لإجراء التعليلات والمقارنات عن تطور التنمية المحلية في ولاية سكيكدة.

وتوصلت الدراسة إلى أن غياب المشاركة في عملية التنمية المحلية من طرف المواطنين في التنمية المحلية يعد عائق أمام تطور هذه الأخيرة، كما توصلت الدراسة إلى أن البحث في التنمية المحلية ليس لذاته، وإنما التنمية المحلية هي وسيلة لتحقيق الرفاهة.

3- دراسة "محمد بالخير": التنمية المحلية وإنعكاساتها الإجتماعية دراسة ميدانية لولاية تمنراست، رسالة ماجستير، بدون نشر ،الجزائر، 2004-2005⁽¹⁾.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مستوى التنمية المحلية ومدى إهتمام الجهات الرسمية بولاية تمنراست بالبرامج المسطرة ومدى فعاليتها، ومحاولة التعرف على الأسباب الموضوعية التي جعلت ولاية تمنراست لا تعرف وتيرة تنمية متراكمة ومستمرة كالمخططات التنموية لسنوات السبعينات والثمانينات، وأيضاً محاولة التعرف على حركة المجتمع المحلي وتقدمه بزيادة مؤهلات وإمكانيات ولاية تمنراست، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التنمية الداخلية وإكتشاف العوائق التي تعيق سير هاته التنمية .

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الإستكشافي، وكذلك القيم بالتحليل السوسيولوجي الذي يربط بين المتغيرات ويحدد العلاقات التي تشكل الإنعكاس الاجتماعي للتنمية، إضافة إلى الإعتماد على المقارنة لمالها من توازن بين المجتمعات المحلية لمجتمع الدراسة أو بالأحرى مقارنة مظاهر الفعل التنموي بين البلديات التي هي قيد التجريب والتحليل، وذلك بغرض تحريك التحليل والتفسير السوسيولوجي الذي يتطلب حسب بعض البلديات التفسير الأنثربولوجي لما تتسم به مجتمعات الجنوب

1- محمد بالخير: التنمية المحلية وإنعكاساتها الإجتماعية دراسة ميدانية لولاية تمنراست، رسالة ماجستير، بدون نشر ،قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004 - 2005، ص.1.

الجزائري من الإنغلاق والإعتقداد الديني لمظاهر الحياة العامة.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن التنمية المحلية تعاني من عدم جدية الإهتمام من بداية المشاريع إلى مرحلة التنفيذ والمتابعة، وأن التنمية المحلية بولاية تمنراست تساهم في ترقية الخدمة الإجتماعية والإنسانية للمواطن، من خلال تطوير مجالات الخدمة الصحية والبيئية والنقل والمواصلات وتأمين الماء الشرب وإنشاء قنوات الصرف الصحي وتحسين القدرة الشرائية للمواطن، وأن ضعف التنمية المحلية سوف ينعكس على ضعف المجال الاقتصادي والإجتماعي.

4- دراسة "سلطاني محمد رشدي": التسيير الإستراتيجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر: واقعه أهميته وشروط تطبيقه، حالة الصناعات الصغيرة والمتوسطة بولاية بسكرة رسالة ماجستير بدون نشر، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2005-2006⁽¹⁾.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن خصوصيات التسيير الحالي الذي تسير على أساسه المؤسسات المتوسطة والصغرى في الجزائر، ومعرفة ما مدى إرساء الممارسة الإستراتيجية فيها لمواجهة تحديات المحيط، ومعرفة الخيارات الإستراتيجية المتاحة أمامها، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق التسيير الإستراتيجي في المؤسسات المتوسطة والصغرى ومدى أهميته في تحقيق هدفي النمو والبقاء، وأيضا تحاول الدراسة التعريف بأهمية التسيير الإستراتيجي الذي تتبناه المؤسسات المتوسطة والصغرى في ظل المتغيرات الدولية التي أوجتها ظاهرة العولمة، والتحديات التي تواجه المسيرين.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى ذلك يستخدم الباحث الإحصاءات الرسمية والتقارير لتبيان أهمية التسيير الإستراتيجي في تطوير المؤسسات المتوسطة والصغرى. وتوصلت الدراسة إلى أن تبني المؤسسات المتوسطة والصغرى للتسير الإستراتيجي يسمح لها بتحقيق الرؤية الشمولية ويساعدها على الإتصال بمحيطها وتحديد العناصر الإستراتيجية في المحيط ومن ثم تحقيق التفاعل مع هذا الأخير من خلال تخصيص موارد المؤسسة وفق ما يساهم بإستغلال الفرص الممكنة لأن الإستراتيجية أداة فعالة لتكيف المؤسسات المتوسطة والصغرى مع مقتضياتها الداخلية والخارجية في ظل المحيط التنافسي.

5- دراسة "سهام عبد الكريم": دور الشراكة الأجنبية في زيادة تأهيل المؤسسات الإقتصادية الجزائرية- دراسة حالة مجمع صيدا- رسالة ماجستير بدون نشر، 2007⁽²⁾.

وتهدف الدراسة إلى تحديد الآثار المترتبة عن الشراكة الأجنبية بغية الاستفادة من الإيجابيات والمنافع الناتجة عنها وكذا تحليل آثارها السلبية لنفاديتها، كما تهدف الدراسة إلى تحديد إمكانيات الجزائر لإبرام إتفاقيات شراكة مع المؤسسات الأجنبية خاصة في ظل تحرير التجارة الخارجية وتوقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وذلك قصد الاستفادة من الخبرات والمهارات والتكنولوجيا التي تملكها المؤسسات الأجنبية إضافة إلى سلطاني محمد رشدي: التسيير الإستراتيجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر: واقعه أهميته وشروط تطبيقه، حالة الصناعات الصغيرة والمتوسطة بولاية بسكرة رسالة ماجستير بدون نشر، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2005-2006، ص.1.

2- سهام عبد الكريم: دور الشراكة الأجنبية في زيادة تأهيل المؤسسات الإقتصادية الجزائرية- دراسة حالة مجمع صيدا- رسالة ماجستير بدون نشر ، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير ، قسم علوم التسيير ،جامعة سعد دحلب بلبيدة، 2007، ص.1.

رؤوس الأموال و مصادر التمويل المختلفة، وتحليل أهداف وإجراءات تأهيل المؤسسات الإقتصادية من خلال برامج التأهيل المسطرة وتحديد نتائج هذه البرامج، وإبراز القدرة والفعالية التي تكتسبها المؤسسات الأجنبية من خلال مساهمتها في حل المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الجزائري خاصة مع التحولات الإقتصادية الدولية الجديدة، وتحديد مدى قدرة المؤسسات الجزائرية بصفة عامة ومجمع صيدال بصفة خاصة على الإستفادة من الشراكة الأجنبية وجعلها فرصة لصالحها ووسيلة تحقق من خلالها الأداء المتميز وترقى بواسطتها إلى مرتبة المؤسسات الرائدة.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع من خلال سردہ لمختلف المفاهيم والنظريات وتحليلها، وقد يستخدم العديد من الأدوات كمختلف القوانين والتشريعات التي تتعلق بالموضوع لاسيما قوانين الاستثمار والأوامر والمراسيم المتعلقة ببرامج تأهيل المؤسسات، إحصائيات الشراكة الأجنبية في الجزائر والمقدمة من طرف الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، والاستعانة بالدراسات السابقة والملقيات والأيام الدراسية التي ناقشت المواضيع المرتبطة بهذا البحث، المعلومات المقدمة من طرف وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية وخاصة فيما يتعلق بسير برامج التأهيل المسطرة ونتائجها، المعلومات المقدمة من طرف مجمع صيدال والمتمنية في التقارير السنوية التي تضم مختلف نشاطات المجمع إضافة إلى المعلومات المنشورة بموقعه الإلكتروني.

وتوصلت الدراسة إلى أن العصر الحالي يتميز بإرتفاع وتيرة المنافسة وبروز التكتلات الإقتصادية في ظل بروز ثورة تكنولوجيا الإعلام و الإتصال وتنامي ظاهرة العولمة التي فلقت الحدود بين الدول وإندمجت الأسواق فيما بينها بشكل أصبحت فيه الشراكة الأجنبية تعتبر أداة و وسيلة ضرورية للمؤسسات الإقتصادية لمواجهة المنافسة وتقاليدها وإستبدالها بعلاقات تعاونية تبادلية من أجل تعظيم الإستفادة من الموارد المشتركة .

كما توصلت الدراسة إلى أن برامج التأهيل التي قامت بتنفيذها السلطات الجزائرية جد محفزة للمؤسسات الجزائرية من أجل تحسين تنافسيتها ورفع كفاءتها ويظهر ذلك جليا من خلال المساعدات المادية واللامادية المقدمة من طرف وزاري الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ورغم ذلك إلا أن النتائج المحققة من خلال هذه البرامج هي جد ضئيلة مقارنة بأهمية هذه البرامج في تحسين تنافسيية المؤسسات الجزائرية.

كما توصلت الدراسة إلى مجمع صيدال يعتبر من بين المؤسسات الإقتصادية التي تولي أهمية بالغة لإستراتيجية الشراكة مع المؤسسات الأجنبية حيث قام هذا المجمع بتبني هذه السياسة من خلال سعيه لإبرام العديد من العقود مع مختلف المخابر الأجنبية، كما يسعى مجمع صيدال من خلال الشراكة الأجنبية إلى تعزيز موقعه في السوق الجزائري وتعدي ذلك لتتوسيع نطاق وجوده إلى مختلف الأسواق العالمية والدولية .

ثالثا - الندوات والملتقيات والبحوث العلمية:

1- "خليفي عيسى" ،"كمال منصور" مقومات التميز في أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، إشراف مخبر العولمة وإقتصاديات شمال أفريقيا جامعة الشلف، الجزائر، يومي 17/18 أفريل 2006⁽¹⁾.

ويتطرق الباحث من خلال هذا الملتقى إلى إبراز الصعوبات والمشاكل التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذلك إبراز الدور التنموي لهذه المؤسسات، بإعتبار الأعمال الصغيرة مصدر بالغ الأهمية لخلق فرص العمل، وهي محرك الوظائف "JobEngine"، ومحرك الإقتصاد، وأن هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة والمبدعة تملك القدرة على تحسين أداء أعمالها .

2- "بن عنتر عبد الرحمن": واقع الإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ،المجلد رقم 24، العدد الأول، 2008⁽²⁾.

يهدف الباحث من خلال هذا العرض إلى إبراز أهمية الإبداع، ومكانته في مواجهة التحديات، المشاكل والعراقل التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر وتحديد وتصنيف مختلف الإمكانيات التي يجب تطويرها في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر للوصول إلى تحقيق إبداعات .

ومحاولة الكشف عن تأثير الإبداع في إستمرارية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر ونموها وكيفية تعظيم نتائجها وتحدياتها للمنافسة وإستغلالها لفرص وتفاديها للتهديدات من خلال توفير الوسائل والموارد الازمة وتشجيع الأفكار الجديدة والإلمام بالمصادر الإبداعية وتنمية إرادة التغيير .

وأن لجوء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى الإبداع هو من أجل التكيف مع المتغيرات والتطورات التي تحدث في بيئتها، هذه الإبداع الذي يؤدي إلى تحسين الوضعية التنافسية التي تضمن الأرباح وزيادتها، ويمكن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من تحقيق نموها المستمر .

وتم تصميم البحث وإنجازه على الإجراءات والإعتبارات المنهجية التي تستند إلى معالجة المشكلة البحثية والإجابة عن الأسئلة المطروحة وفقاً للأسلوب الذي يعتمد على العمل الميداني، عن طريق الإتصالات المباشرة مع المعينين في الجهات المختصة في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من خلال توزيع الاستبيان بغية الكشف عن بعض العوامل المؤثرة في الإبداع على مستوى العينة موضوع البحث، فضلاً عن جمع المعلومات والمصادر ذات الأهمية البالغة التي تعرضت لها المؤسسات الصغيرة المتوسطة بالجزائر. وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج تم التوصل إليها عن طريق الدراسة الميدانية لعينة من المؤسسات موضوع الدراسة بالجزائر، والإبداعات المحققة وطرائق إعتمادها وأهم المحددات ومصادر الأفكار الإبداعية وتأثيراتها في نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

1- خليفي عيسى،كمال منصور: مقومات التميز في أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية،إشراف مخبر العولمة وإقتصاديات شمال أفريقيا جامعة الشلف،الجزائر،يومي 17/18 أفريل 2006،ص.1

2-بن عنتر عبد الرحمن: واقع الإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر دراسة ميدانية،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد رقم 24،العدد الأول،2008،ص.1.

بحيث بين وجود عوامل كثيرة تجعل للابداع والإبتكار أهمية خاصة كإردياد حدة المنافسة بين المؤسسات وندرة الموارد وكبر حجم منظمات الأعمال وإرتفاع توقعات المستهلكين، وكبر حجم العملاء وتتنوعها، وإردياد طموح العاملين والركود والتضخم وتدھور الإنتاجية وإرتفاع تكاليف البطالة، وإرتفاع تكلفة الإداره، وإنخفاض الأجر وزيادة المخزون الراکد وإرتفاع تكلفة التمويل والصراع مع المشكلات السلوكية والإجتماعية، إلى أن الجزائر في السنوات الأخيرة أولت اهتماماً كبيراً للإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال إستحداث طرق قانونية وهيئات وطنية لتطويرها ووضع إستراتيجيات لدعيمها وتهيئة الظروف التنظيمية المساعدة على خلق بيئة إبداعية وإبتكارية.

3- "العربي تيقاوي": مداخلة بعنوان دور حاضنات الأعمال في بناء القدرات التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كنموذج للمقاولاتية من وجهة نظر العاملين⁽¹⁾.

وتهدف هذه المداخلة إلى التعرف على دور حاضنات أعمال المؤسسات المقاولاتية الصغيرة منها والمتوسطة في بناء القدرات التنافسية من وجهة نظر المبحوثين.

ولتحقيق أهداف المداخلة تم استخدام الطريقة الاستبيانية لغرض جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة والتي بلغ عددها عشرون مفردة، وقد تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Spss" لتحليل بيانات الإستبانة اعتماداً على المتوسطات الحسابية وغيرها.

وتوصلت المداخلة إلى أن المتوسط العام لحاضنات الأعمال المؤسسات -المقاولاتية - الصغيرة والمتوسطة كانت مرتفعة، وأن تصورات أفراد عينة الدراسة المبحوثة لأبعاد القدرات التنافسية جاءت أيضاً مرتفعة، وأن هناك دوراً إيجابياً لحاضنات أعمال المؤسسات -المقاولاتية- الصغيرة والمتوسطة في بناء القدرات التنافسية والمرنة معرفة أداء العمل وجودة .

4- "علي بن سليمان الحناكي": الإستراتيجيات الملائمة للتنمية المحلية ودورها في التنمية الإجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطور الإجتماعي، ورشة العمل حول التنمية المحلية ودورها في التنمية الإجتماعية، الخرطوم من 20 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2007⁽²⁾.

تهدف هذه الورقة إلى التعرف على كيفيات تنمية المجتمع المحلي من خلال إبراز أهم الإستراتيجيات الملائمة لذلك، كما تهدف هذه الورقة إلى تحديد طرق تحقق التنمية المحلية ودورها في التنمية الإجتماعية . واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، من خلال القيام بإستقراء بعض العينة من المشاريع التي يمكن تنفيذها في المجتمعات المحلية كمشروع حضانة المشروعات الصغيرة ومشروع الأسر الريفية .

1- العربي تيقاوي: مداخلة بعنوان دور حاضنات الأعمال في بناء القدرات التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كنموذج للمقاولاتية من وجهة نظر العاملين ص 1.

2- علي بن سليمان الحناكي: الإستراتيجيات الملائمة للتنمية المحلية ودورها في التنمية الإجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطور الإجتماعي ورشة العمل حول التنمية المحلية ودورها في التنمية الإجتماعية، الخرطوم من 20 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2007 ص 1 .

وتوصلت الدراسة إلى أن تنمية المجتمع المحلي ينبغي أن تتبثق أصلاً من ذلك المجتمع أي من ظروفه وإمكانياته وأهدافه ،كما توصلت الدراسة إلى تحقيق التنمية المحلية يتم عن طريق دعوة أعضاء البيئة المحلية جميعهم إلى المشاركة في التفكير والتحضير والتنفيذ بالنسبة للمشروعات والبرامج الإنمائية،وكذلك توصلت الدراسة إلى أن إسم المشروع : " التوعية بالبرامج الصحية السليمة"يهدف إلى تحقيق المحافظة على صحة المجتمع والوقاية من الأمراض المنتشرة وغير المنتشرة به،ويهدف إلى نشر الثقافة الصحية العامة في أوساط المجتمع المحلي عن طريق إقامة معارض التوعية .

ملخص الفصل الثاني :

ما يستنتج من الدراسات السابقة أنها لم تتناول موضوع المؤسسات المتوسطة والصغريرة ودورها في التنمية المحلية بشكلاً مفصل ودقيق فهي إما تناولته في إطار الإشكاليات العامة للتنمية أو في إطار الجزئيات التي تتبع تخصص الباحث سواء في علم التسيير أو علم الاقتصاد أو علم الاجتماع ،ويبقى رغم قلة هذه الدراسات وعدم إمامتها بالموضوع فإنها ساعدت الباحث على تجميع المعلومات وإعادة صياغتها بما يخدم الدراسة .

**الفصل الثالث :الإتجاهات النظريات المفسرة لدور المؤسسات
المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية**

إذا كانت النظرية هي حسب "نيقولا تيماشيف" مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها مجموعة من الشروط لأن تكون المفاهيمات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة، ويجب أن تنسق القضايا الواحدة مع الأخرى، كما يجب أن توضع في شكل من الممكن إشتقاق التعميمات العامة إشتقاقاً إستيباطياً، ويجب أن تكون هذه القضايا خصبة ومتّمِيزة تكشف طريق لللاحظات بأبعد مدى و تعميمات تبني مجال المعرفة⁽¹⁾.

وإذا كان موضوع دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية يتطلب عرض النظريات المفسرة فإنه لا يخفى عنا غياب نظرية مخصصة لهذا الموضوع، وعليه فإن تحدياناً للإطار النظري للبحث سيتم من خلال تناول بعض النظريات التي لها علاقة من قريب أو بعيداً بإحدى متغيرات الموضوع الثابتة والمتمثلة في المؤسسات المتوسطة والصغرى أو المستقلة والمتمثلة في التنمية المحلية، كما سيكون عرضنا لهذه النظريات عرضاً وظيفياً يجعل من خلاله المؤسسات المتوسطة والصغرى وسيلة لتحقيق التنمية المحلية.

كما أن إستعراض الإطار النظري للبحث عن طريق عرض مختلف النظريات يساعد على تفسير دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في التنمية المحلية بسكيكدة، من خلال بيان المبادئ التي ترتكز عليها كل نظرية والأدلة التي تأسس بها لإتجاهاتها المختلفة، على إثر ذلك سنتعرض في هذا الفصل إلى ما يلي :

أولاً- نظرية "كسافير غريف" "XAVIER GREFFE" في التنمية المحلية .

ثانياً- نظرية التنمية المحلية وقوة الدفع الداخلي .

ثالثاً- نظرية تكنولوجيا الإتصالات الجديدة .

رابعاً- نظرية التعلم الجماعي.

خامساً- نظرية التنمية المستقلة الذاتية .

سادساً- نظرية ما بعد الحداثة .

1- نيكولا تيماشيف ، نظريات علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة محمد عودة وآخرون، ط2 ، دار المعرفة الجامعية ، 1999 ، ص 37 .

أولاً- نظرية "كسافير غريفي" XAVIER GREFFE في التنمية المحلية :

تطلق هذه النظرية من فكرة مفادها أن التنمية المحلية يجب من جهة أن تأخذ بعين الاعتبار نظريات التنمية من فوق في تقرير الخيارات الإقتصادية على مستوى هرم الدولة، وذلك وفق منطق قطاعي مبني على التزويد غير العادل للمجالات الترابية بعوامل الإنتاج، ومن جهة أخرى يجب أن تأخذ التنمية المحلية بعين الاعتبار التنمية من تحت كون موارد المقاطعة وحاجيات الساكنة، والمبادرات التي تتخذها بالإشتراك مع الموارد المتوفرة هي المسؤولة عن حركة التنمية لتكون لها مصداقية وبعدها عن اعتبار الحركة المكارو قطاعية والحركة المحلية غريبتين عن بعضهما، وتتجدر الإشارة أن كلا من الحركتين متداخلتين بحيث أن التنمية المحلية يمكنها خلق أواسط للانتشار التي إن تغيبت قد يؤدي إلى إقامة المشاريع القطاعية الكبرى فقط وهو ما يؤدي إلى إضطرابات باللغة على المستوى المحلي.

وترتكز نظرية "كسافير غريفي" على ستة مسلمات مترابطة ومترادفة في تحديد التنمية المحلية⁽¹⁾:

1- مشروع التنمية هو مشروع عرضاني، بحيث يجب أن يدمج المجالات الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية كي تتفاعل تمثالت الأقاليم والإنجازات الإقتصادية فيما بينها .

2- مشروع التنمية المحلية خطوة جماعية تحتاج إلى تضافر مجهودات مختلف الفاعلين المحليين في الأقاليم من منتخبين، ومقاولين، وجمعيات، ومؤسسات، وعمال .

3- تبني التنمية المحلية في المقام الأول على القدرات الداخلية لإنتاج إقليم ما وهذا لا يعني إغلاقها على الذات وإنما على العكس من ذلك إفتتاحها مواطياً لتبادلات متعددة .

4- من الضروري أن تسرى المعلومات جيداً داخل الأقاليم الذي هو بصدّر التنمية المحلية وذلك حتى تغتنى مبادرات مختلف الفاعلين في التنمية عن طريق احتكاك بعضها ببعض .

5- إن التكوين مهم لنجاح مشروع التنمية المحلية، في الوقت الذي يشجع فيه بروز منافسين جدد داخل الأقاليم المحلية

6- يجب على السلطات العمومية المحلية أن تشارك في مشروع التنمية المحلية، وذلك بضمان حركة سوسiego الإقتصادية حول هذه الأخيرة، وتحيل هذه الوظيفة على مفاهيم التحفيز والتتبع .

ويرى "كسافير غريفي" أن نجاح التنمية المحلية يأتي من خلال التركيز على مشروع تحويل نظام إجتماعي محلي قادر على تقديم إجابة ظرفية للأزمة، وإعطاء مشروع التنمية رهين بقدرة المؤسسة المحلية (صغيرة، متوسطة كبيرة) على الإنعام في وسط يتغير بسرعة، والبحث في البيئة المحلية على الموارد الضرورية والمتوفرة لنجاحه .

وعليه فحسب نظرية "كسافير غريفي" في التنمية المحلية فإن تحقق هذه الأخيرة مرهون بوجود تساند وتشارك مختلف الفاعلين المحليين في الإقليم سواء المجتمع المدني أو المنتخبين أو الجمعيات الأهلية أو المؤسسات الخاصة لاسيما المؤسسات المتوسطة والصغيرة .

1- محمد عبد الشفيع عيسى، مفهوم ومضمون التنمية المحلية ، معهد التخطيط القومي، القاهرة ، ص 18.

والتنمية المحلية حسب هذه النظرية تبني على إستغلال الموارد والقدرات الداخلية لمختلف المناطق المحلية من جهة ومن جهة أخرى تبني على الإستفادة من الموارد الخارجية، وذلك من خلال إندماج المؤسسات المتوسطة والصغيرة مع المحيط الخارجي الذي يعرف تغير سريع على جميع المستويات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية .

ثانيا- نظرية التنمية المحلية وقوة الدفع الداخلي :

شهد مفهوم المكان تغييراً جوهرياً بحيث لم يعد المكان مجرد حاجز فيزيقي أو فاصل طبيعي تمارس عليه عملية اختيار موقع النشاط وكفى، ولم يعد منطقة جغرافية بسيطة متماثلة التضاريس الإقتصادية إلى حد كبير وإنما أصبح المكان في نظرية التنمية المحلية الجديدة بمثابة عامل إنتاجي مستقل، أو مورد إنتاجي من منطقة إلى أخرى إنطلاقاً من تطوير مفهوم التجمع والذي يخلق⁽¹⁾ الوفورات المحلية ذات الطابع الإيجابي، والمكان يصنع هويته الإقتصادية الخاصة على كل مستوى بفعل آليات نموه الذاتي، فالمنطقة تتراكم فيها عوامل قوتها أو ضعفها، وعوامل القوة والضعف بالأساس عوامل غير ملموسة وخاصة المعرفة والتعلم وخبرة العمل الجماعي بقدراته التنظيمية والمؤسسية وهي عوامل تتجاوز الملموس من معطيات الموارد المادية وقوة العمل التقليدية ذات الطابع العضلي وتترقى إلى آفاق القوة الدافعية المحلية، والمكان الجديد ينمو بفعل كونه مولداً للكفاءة سواء منها الكفاءة الإستاتيكية والكفاءة الديناميكية أو ما يعبر عنها بالسكنوية والحركة.

وعليه فحسب هذه النظرية أن المنطقة المحلية تستمد قوتها من خلال مواردها المحلية، والمكانة التي تتوارد فيه بخصائصه الجغرافية والإقتصادية الإيجابية هو الذي يجعل منها منطقة نامية .

ثالثا - نظرية تكنولوجيا الاتصالات الجديدة :

تطلاق هذه النظرية من مسلمة رئيسية تتمثل في قوة الدفع الخارجي حيث أن تنمية المناطق المحلية يرتبط بالدور الذي تلعبه التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والإتصال، ويتمثل ذلك في استخدام شبكة الأنترنت للتواصل على مستويات مختلفة من أجل العمل في تصميم المنتجات، وتوزيع أو تقسيم العمل داخل الشركة على النطاق العالمي والإقليمي لإنتاج منتج معين أو تشكيله من المنتجات، بالإضافة إلى عمليات التوريد، وكذلك التسويق والتجارة الإلكترونية بالإضافة إلى تسليم منتجات خدمية ذات طابع خاص مثل البرمجيات الحاسوبية .

وعليه فحسب نظرية تكنولوجيا الاتصالات الجديدة فإن التنمية المحلية تتحقق من خلال إستخدام المناطق المحلية لوسائل الإتصال والمعلومات كشبكة الأنترنات، وذلك في جميع مشاريعها الخدمية والإنتاجية التي تتولى إنجازها المؤسسات المتوسطة والصغيرة .

رابعا- نظرية التعليم الجماعي : تنقسم هذه النظرية إلى تيارين :

1- الوسط الإبتكاري : ويتعلق هذا التيار بالمنشآت الصغيرة ، حيث ترتفع قدرتها الإبتكارية من واقع تركزها في منطقة محلية مشتركة وتجتمعها في المكان مما يزيد من إمكانية العمل الجماعي عبر كثافة التفاعل الإجتماعي والتلامح الشخصي .

2- القرب المؤسسي: حيث تقوم القدرة الإبتكارية المحلية على تعلم تقاليد الممارسة المؤسسية وخاصة عبر إتقان شفرة السلوك للمنطقة المحلية من حيث قواعد العمل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وعليه فحسب هذه النظرية فإن المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تتوارد في مناطق محلية مشتركة يمكنها أن تمتلك القدرة على الإبداع والإبتكار، من خلال فهم سلوك المجتمع المحلي وفهم تقاليده، و الوسط الإبتكاري، والقرب المؤسساتي هو الذي يساعد على تنمية المناطق المحلية .

خامساً- نظرية التنمية المستقلة الذاتية :

ترى هذه النظرية أن بعض المجتمعات إستطاعت أن تحقق التنمية الشاملة والتطور بالإعتماد على النفس، وذلك من خلال توظيف الموارد المحلية بشكل عقلاني وعلمي والإستفادة بأقصى ما يمكن مما هو متاح لديها من الموارد الطبيعية والبشرية، وبذلك إستطاعت قطع شوط التطور بشكل مستقل عن الخارج .

ويرى أصحاب هذه النظرية أن مستقبل التصنيع الحضاري والتنمية في العالم الثالث يمكن تحقيقه بغض النظر عن الإيديولوجية التي تحكم المجتمع رأسمالية كانت أم إشتراكية، والمهم في الأمر أن تتم هذه التنمية بالإعتماد على الموارد المحلية الذاتية، وبشكل مستقل عن الدول الغنية ، لذلك فإن " تيبورمند Tibormende " يرى أنه إذا ما أرادت الدول النامية الخروج من دائرة التبعية للدول الغنية ، وإستعادة الهوية المفقودة واحترام الذات فإنه ينبغي عليه أن تتبّع الخطوات الآتية⁽¹⁾:

- تغيير التوجيه السياسي للتنمية ، فبدلاً من تطلعها للخارج فإنها يجب أن تتجه إلى الداخل وتهتم بالمشكلات التي توجد نتيجة الإتصال بالعالم الصناعي .

- التخلص من علاقات المساعدة المؤدية إلى الفساد ، وأن تنتهي كل الظواهر السلبية كالتبعية والإندماج في السوق العالمي والإعتماد على رأس المال الأجنبي ، وكل التفكير الاقتصادي الذي يؤكد ثبات العلاقات بين الشمال والجنوب .

- على كل قطر أن يكتشف طريقه إلى التنمية، إذ ينبغي أن يكون هناك تجربة لاستخدام الطرائق المحلية والإعتماد أيضاً على المصادر المحلية .

- إن تمهد التغيرات البنائية يبني على أساس المشاركة الشعبية في أعمال البناء ، وجهود الإدخار والإكتناز والاستثمار الرشيد في الأولويات الضرورية .

- أن لا يكون هناك تردد في دفع ثمن هذا الإنعزal .

و بعد " بول باران Poule Baran " رائد في الدعوة إلى تحقيق التنمية بمفهومها المستقل من خلال تحليل التطور الحاصل في المجتمع الهندي في كتابه " الاقتصاد السياسي للتنمية " إذ ربطها بالسيطرة على الفائض الاقتصادي وإستغلاله أفضل إستغلال ممكن، ولكن في البداية يجب قطع قنوات إستزافه الخارجية وصولاً إلى ربطه بمصلحة الطبقات الاجتماعية المنخفضة الدخل والتي تمثل الغالبية الكبرى من أفراد المجتمع، وأكّد وجوب القضاء على الإستهلاك الترفيي المقلد للإستهلاك في الدول الرأسمالية المتقدمة والذي يعد

1- محمد عبد الشفيع عيسى، نفس المرجع ، ص 19.

من أبرز مظاهر التبذير للفائض الاقتصادي، ومن جهة أخرى ركز على العوامل الخارجية في إحداث التبعية والتخلف، وحدد معالجته بقطع أوتار هذه العوامل وإقتراح وجوب إتخاذ الطريق والنموذج الرأسمالي لتحقيق الاستقلال والتنمية.

من خلال قدرات الأفراد الخاصة لأي دولة، مع إعطاء الأولوية لتعبئة الموارد المحلية وتصنيع المعدات الإنتاجية وبناء قاعدة علمية وتقنية محلية بكل مقتضياتها من نشر المعارف وتكوين المهارات وتأهيل الكوادر البشرية الازمة لذلك، ويفترض هنا التغيير الإرادي المقصود الذي يحرر البلد من التبعية والإستغلال وما ينشأ عنهم من آثار تتمثل بالفقر والجهل والمرض والتخلف، وعليه فإن هذا المفهوم يتعدى الجانب الاقتصادي إلى الجانب الاجتماعي والسياسي من خلال التركيز على إستقلالية القرار الخاص بإستخدام الموارد المحلية وصيغ التعامل مع العالم الخارجي وأهمية المشاركة الديمقراطية في إتخاذ القرارات، ولذلك فإن بعضهم يحث على تنمية المشاريع الصناعية الصغيرة الحجم والتي تمتاز بأربع سمات هي :

- العمل يجب أن يكون في المناطق التي يعيش فيها الناس .

- يجب أن لا يتطلب العمل استثمار رأس مال كبير ولا إرادات باهضة التكاليف لتشغيله .

- طرق الإنتاج يجب أن تكون بسيطة جدا بحيث لا تدعوا الحاجة إلى مهارات عالية .

- يجب أن يحدث الإنتاج بالاعتماد على الموارد المحلية وأن يكون للاستعمال المحلي.

وعليه فحسب نظرية التنمية المستقلة فإن تحقيق التنمية الذاتية يعتمد على تعبئة المصادر والموارد المحلية وإستخدام الطرق المحلية والعمل على تشجيع إقامة مشاريع متوسطة والصغيرة لما لها من خصائص إنخفاض تكاليف إنجازها وإرتکازها على طرق بسيطة وإعتمادها على القدرات الخاصة للعمالة المحلية والتي بإمكانها خلق قاعدة إنتاجية محلية، ومن خلال الفعل التنموي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى المحلي يمكن القضاء على التبعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للخارج .

سادساً- نظرية ما بعد الحداثة :

وتكمّن الفكرة الأساسية لنظرية ما بعد الحداثة بالإعتقاد بأن أساليب العالم الغربي في الرأي والمعرفة والتغير طرأ عليها في السنوات الأخيرة تغير جدري نجم في الأغلب عن التقدم الهائل في وسائل الإعلام والإتصال والتواصل الجماهيري ، وتطور نظم المعلومات في العالم ككل مما ترتب عليه حدوث تغيرات إقتصاديات العالم الغربي التي تعتمد على التصنيع وإزدياد الميل نحو نمط الحياة الاقتصادية وبروز مجتمع وثقافة من نوع جديد .

و ترى هذه النظرية أن نظرية التنمية طرأ عليها تغير ملحوظ في مكوناتها وموضوعاتها وقضاياها حيث أصبح نفي السلطة أي كان نوعها، والتأكيد على الإستقلال الفردي إحدى مسلماته وأهدافه ما بعد الحداثة، ويمكن إيجاز هذا التغير على النحو التالي⁽¹⁾ :

- ظهور مفهوم التنمية المستدامة الذي يركز على الحفاظ على البيئة ، وكذلك على العلاقة المتوازنة بين الأجيال وهذا يحمل نقداً واضحاً لمفهوم التنمية في مرحلة الحداثة الذي أدى إلى معدلات تصنيع عالية أثرت سلبياً على

1- أحمد زايد، البحث عن ما بعد الحداثة ، مجلة العربي ، العدد 506 ، ص18.

البيئة والموارد .

- بروز مفهوم المجتمع المدني - المحلي والعالمي الذي يستخدم لتنمية استقلالية المجتمع في مواجهة الدولة ومؤسساتها، وتحول أدبيات التنمية من التركيز على خلق ثقافة مدنية عالمية تمهيداً لإنجاح عملية التنمية، إلى التركيز على الاقتصاد والقوى الإجتماعية كوسائل أساسية لتحقيق التنمية .

- تأكّل مفهومي الدولة القومية والسيادة، وتحول النّظرة إلى الدولة في التنمية، فبعد أن كان بناء الدولة هدفاً أساسياً لنظريات التنمية في المرحلة السلوكيّة باتت ينظر إليها الآن على أنها عبء على التنمية، ومن الواضح أن تراجع مفهوم الدولة قد حدث لصالح مفهوم التعدديّة والذي يعني إتاحة الفرصة للتّكوينات الثقافية والدينية للتعبير عن نفسها مما يفتح الباب أمام حق التدخل الإنساني، بحيث تصبح الدولة سائرة في أحد اتجاهين إما الذوبان في كيانات أعلى أو التفكّك لوحدات أدنى .

- التّحول من مركزية الدولة إلى مركزية السوق وفكرة الشخصية والتّي تعني أن الإقتصاد يجب أن يبني خارج إطار الدولة وأن تناح الفرصة للقطاع الخاص وهو أكثر قدرة على رفع الكفاءة الإنتاجية من قطاع العام .

- تراجع مفهوم العالم الثالث في ظل إنتشار النموذج الرأسمالي في دول العالم المختلفة، وبعض الدول الآسيوية وبعض دول أمريكا اللاتينية، وإنتهاء مفهوم الطريق السياسي الثالث الذي لا ينحاز إلى العالم الغربي الليبرالي ولا إلى العالم الشرقي الإشتراكي .

إن هذه الملامح الخمسة للتغيير التي طرأت على المنظور التنموي في مرحلة ما بعد الحادثة لا تتفّي في الحقيقة أن هذا المنظور لا زال يحتوي على بعض المسلمات الحادثية مثل الفردانية والعلمانية والتخصص، إلا أنه قد تم تجاوز الكثير من تلك المسلمات وخصوصاً مفهومي الرشادة والعالمية، إذ إن ما بعد الحادثة ترى أن كل شيء نسبي يخضع لسياقه وإطاره المجتمعي ومن ثم فإن كل سياق ثقافي يستطيع تطوير نموذج للتنمية يمكن أن يطبق فيه بنجاح.

وفي ظل هذا التوجه ما بعد الحادثي بدأت تبرز أطروحتات متعددة تؤكّد عدم إمكانية تحقيق العالمية، وإن نظرية التنمية لا بد أن تستجيب لاحتياجات المحلية بحيث تتيح الفرصة لظهور نماذج مختلفة للتنمية، وأن يتم تحديد التنمية في إطار القيم الخاصة بالمجتمع وذلك للخروج من الخطية والوضعيّة والتّغريب، وأن تتجه عملية التنمية نحو تحقيق التّحول وليس نحو تحقيق التّحديد .

وعليه فحسب نظرية ما بعد الحادثة فإن إتاحة الفرصة للقطاع الخاص من أجل إحداث التنمية على المستوى الاقتصادي والإجتماعي أصبح ضرورة لابد منها خاصة في ظل ظهور التنمية المستدامة التي تعنى بالحفاظ على البيئة وإستغلال الثروات المحلية بما يضمن إستفادة الجيل الحالي والأجيال المستقبلية بهذه الخيارات، وفي ظل بروز المجتمع المدني المحلي ودوره التشاركي وما نتج عن ذلك من مسؤولية إجتماعية للمؤسسات بشتى أنواعها المتوسطة والمصغيرة والكبيرة.

ملخص الفصل الثالث :

لاحضنا من خلال هذا الفصل كيف تتعطى مختلف النظريات المقدمة مع موضوع دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية، حيث تراهن نظرية كسافير غريف على أن تحقيق التنمية المحلية مرهون بمشاركة مختلف الفاعلين المحليين في الأقاليم المحلية وبقدرة المؤسسة المحلية كانت متوسطة أو صغيرة على مواكبة التطورات الخارجية ، كما تؤكد نظرية التنمية المحلية وقوة الدفع الداخلي على أن التنمية المحلية إذا كانت تعتمد على ما تتوفر عليه المنطقة المحلية من وفرات وموارد إقتصادية ستستقطب إليها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تنميتها ، وتبرز نظرية تكنولوجيا الإتصالات الجديدة دور وسائل الإتصال وتكنولوجيا المعلومات في تنمية المناطق المحلية عن طريق إحدى المؤسسات المتوسطة والصغيرة المختصة ، كما تبين نظرية التعليم الجماعي أهمية المنشآت الصغيرة في تنمية المناطق المحلية من خلال فهم خصصيات وسلوكيات السكان المحليين وحملهم على تغيير طاقاتهم الإبتكارية ، وتحرص نظرية التنمية المستقلة الذاتية على التأكيد أن كل قطر يسعى لتحقيق التنمية المحلية يجب أن يوظف كل المصادر والموارد المحلية الخاصة به، وتبيّن نظرية التحدي أن تشجيع السوق الحرة وفتح المجال أمام القطاع الخاص من خلال المؤسسات المتوسطة والصغيرة هو الذي يؤدي إلى إحداث التنمية المحلية وتشير نظرية ما بعد الحادثة إلى أن التحول من مركزية الدولة إلى مركزية السوق وظهور التخصص وبروز مفهوم المجتمع المدني ومفهوم التنمية المستدامة وإتاحة الفرصة أمام القطاع الخاص لاسيما المؤسسات المتوسطة والصغيرة هو الذي يؤدي إلى تحقيق التنمية المحلية .

الفصل الرابع : ماهية المؤسسات المتوسطة والصغيرة

بالرغم من الأهمية التي يحظى بها قطاع المؤسسات المتوسطة والصغريرة في مختلف الدول، إلا أن هذا القطاع لم يتوصّل بشأنه العلماء والباحثين في مختلف الحقول المعرفية إلى وضع تعريف جامع وموحد ،وبشكل يضبط ماهية المؤسسات المتوسطة والصغريرة،و عليه فإنه قبل تحديداً لمفهوم المؤسسات المتوسطة والصغريرة يجب تحديد الصعوبات والقيود التي تتحكم في إيجاد تعريف موحد لهذه المؤسسات،مع إستخلاص جملة من المعايير التي يأخذها مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغريرة،سواء في تحديد مفهوم المؤسسة في حد ذاتها أو التي تميّز هذه المؤسسات عن باقي القطاعات كقطاع الصناعات الحرفيّة وقطاع المؤسسات الكبّرى،كما أن ذكر التعاريف المطبقة في بعض البلدان المصنعة والنامية ومن بينها التعريف المعتمد في الجزائر يساعد على تحديد ماهية المؤسسات المتوسطة والصغريرة .

ولعل الرجوع إلى تاريخ ظهور المؤسسات المتوسطة والصغريرة يساعدنا على فهم المسار التاريخي لكيفية تطورها ونشأتها ،وذلك بإعتبار أنها معروفة منذ البداية الأولى لحركة التصنيع، وهي تحظى بأهمية ودور كبير في تحقيق التنمية المحلية من خلال إمتلاكها لأساليب إنتاجية بسيطة وتميزها بالانتشار الجغرافي في المدن الصغيرة والمناطق الفروية، مما يساعد على تقليل التفاوت بين الأقاليم المحلية و يؤدي إلى تحقيق التنمية المكانية المتوازنة.

وتعتمد المؤسسات المتوسطة والصغريرة على خيرات إستراتيجية بغرض تحسين أدائها وفقاً للمحيط الذي تعمل فيه، وتتبّع مركز إستراتيجي وتنافسي متميّز يضمن لها النمو والبقاء في السوق المحلية والعالمية .

ولفهم الإمتداد التاريخي لقطاع المؤسسات المتوسطة والصغريرة في الجزائر نرجع إلى القراءة التاريخية الواقع السوسيو-إقتصادي في تلك الفترة لإمّاطة اللثام عن حقيقة المراحل التي تطورت عبرها هذه المؤسسات . وتسعى المؤسسة المتوسطة والصغريرة الجزائرية إلى الرفع من مستواها الإداري والتنظيمي حتى تتمكن من مساعدة التطورات العالمية على المستوى التنافسي،وذلك من خلال الاستفادة من برنامج التأهيل الذي يهدف إلى تحسين الجانب الإداري والتنظيمي والمالي لهذه المؤسسات وإكسابها ميزة تنافسية من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات والإتصال،والاستفادة من هيكل التعليم العالي و مراكز البحث التطبيقي بإعتبار هذه الأخيرة مصادر هامة لاستقطاب الأفكار والإبداعات التكنولوجية.

كما يعد برنامج التصحيح الهيكلـي وما نتج عنها من عملية خوـصـصة للمؤسسـات العمـومـية أداة حـتمـية لإصلاح الإقـتصـاد الوـطـنـي وبـعـثـ التـنـمـيـةـ المـحـلـيـةـ، حيث تـسـاـهـمـ عمـلـيـةـ خـوـصـصـةـ المؤـسـسـاتـ المـتوـسـطـةـ وـالـصـغـيـرـةـ في تـخـفيـضـ العـجـزـ فيـ المـيـزـانـيـةـ العـامـةـ المـتـمـثـلـ فيـ الإـسـرـافـ المـسـتـمـرـ للـمـيـزـانـيـةـ فيـ صـورـةـ دـعـمـ مـتـزاـيدـ لـتـموـيلـ مؤـسـسـاتـ القـطـاعـ العـمـومـيـ الخـاسـرـةـ .

وسنعالج من خلال هذا الفصل النقاط التالية:

أولا: التحديد النظري للمؤسسات المتوسطة والصغيرة.

ثانيا : صعوبات تحديد مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

ثالثا : تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

رابعا :تصنيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

خامسا: نشأة وتطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

سادسا : أهمية ودور المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

سابعا: الصعوبات التي تعيق دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية.

ثامنا : الإستراتيجيات التي تتبناها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية.

تاسعا : مراحل تطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر.

عاشرًا: برنامج تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة ودوره في تحقيق التنمية المحلية.

إحدى عشر: برنامج التصحيح الهيكلـي وأثره على دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية

المحـلـية.

أولاً: التحديد النظري للمؤسسات المتوسطة والصغيرة :

بالرغم من الأهمية التي يحظى بها قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة في مختلف الدول، إلا أن هذا القطاع لم يتوصل بشأنه العلماء والمفكرين في مختلف العلوم لاسيما علم الاقتصاد، وعلم التسيير، وعلم الاجتماع إلى الخروج بتعريف جامع وموحد، وبشكل يضبط ماهية المؤسسات المتوسطة والصغيرة، ويرجع عدم الإجماع على وضع تعريف إلى اختلاف المعايير التي تحكم في هذا المفهوم بين الدول، والتي قد تختلف أيضاً داخل الدولة الواحدة بتدخلها فيما بينها وبين المؤسسات الحرفية الصناعية والتقليدية والمؤسسات الكبيرة العمومية والخاصة.

فمعظم الأبحاث التي أهتمت بالمؤسسات المتوسطة والصغيرة تتطلق من فكرة أساسية مؤداها أن هذا النوع من المؤسسات تميز، وهي قراءة أكدتها نتائج العديد من الدراسات، حيث تفترض هذه الأطروحة أن كل المؤسسات المتوسطة والصغيرة هي مؤسسات متميزة بطبيعتها⁽¹⁾.

وسوف نحاول من خلال تحديد ماهية المؤسسات المتوسطة والصغيرة أن نؤسس لمجال معرفي مستقل بذاته يخص علم الاجتماع، وذلك عن طريق تبيان أنماط التصنيف الشائعة في علوم الاقتصاد، وعلوم التسيير والتي تتمحور حول ثلاث أنماط من التصنيف إحداها وضيفي والأخر نسقي والأخير حسب طبيعة المواد المخصصة. وتمهيداً لبحثنا المتعلق بدور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في التنمية المحلية بولاية سكيكدة من الضروري الإجابة على بعض التساؤلات النظرية والمعرفية من خلال منظور تاريخي نتطرق من خلاله إلى مختلف المراحل التي مر بها البحث في المؤسسات المتوسطة والصغيرة، قصد توضيح الدوافع النظرية التي حركت اهتمامنا إتجاه هذا المجال من البحث.

فحتى السبعينيات من القرن الماضي لم تكن المؤسسة المتوسطة والصغيرة تمثل موضوع بحث مستقلاً بذاته، وإنما كان يتم تناول هذا الصنف من المؤسسات في إطار الإشكالية العامة لعلوم التسيير التي تتجاهل بشكل تام أي خصوصية لها⁽²⁾، وبدأت الإنطلاق الفعلية للبحث في المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال ما جسده "Brooksbank" بقوله أنه قبل تعريف مفهوم "المؤسسة الصغيرة"، يجب أولاً الإجابة على السؤالين التاليين: ما هو الحجم وكيف يقاس؟ أين تكمن الحدود بين المؤسسات الكبيرة والصغرى؟⁽³⁾.

وفي نهاية السبعينيات حاولت نتائج أعمال مدرسة "Aston" التعامل مع الفكرة التي مؤداها أن حجم المنظمة يمثل عامل جوهرياً محدداً لهيكلها التنظيمي⁽⁴⁾، وأجمع معظم الباحثين على أن الخصائص التنظيمية للمؤسسات تكون

1- يوسف قريشي، سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه دولة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر 2004-2005، ص.6.

2- المرجع نفسه، ص.8.

3- Brooks bank, R, Defining the small business : a new classification of company size, Entrepreneurship and Regional Development, n°3, 1991, pages 17-31.

4- Desreumaux, A, Structures d'entreprise, Edition Vuibert gestion, 1992, page 334.

متباينة بشكل واضح تبعاً لأحجامها، وبالتالي فإن حجم المؤسسة هو عامل محدداً من الطراز الأول، وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي أهتمت العديد من الأبحاث بأثر النمو أي تغيير الحجم والتي أجمع معظمها على الفكرة التي مؤداها أن المؤسسة تمر خلال نموها التدريجي بمراحل متعددة تتميز كل مرحلة بقطيعة تنظيمية تميزها عن المرحلة السابقة، فالنمو يحدث تغيراً مرفولوجياً للمؤسسة أي أن تغير الحجم يتزامن مع تغير في طبيعة المؤسسة، وفي منتصف السبعينيات وإنطلاقاً من الإجماع الذي تشكل حول أن نظرية المنظمات ونظرية المشروع قد أقتصرت إهتماماتها وبشكل حصري على المؤسسات الكبرى وأهملت تميز المؤسسات المتوسطة والصغرى، تبلور إلى الوجود ضرورة تقديم نظريات جديدة، إطار تحليل جديد، يأخذ في الحسبان خصوصية المؤسسة المتوسطة والصغرى وهذا التطور في الفكر قد سمح بالانتقال عن الصفة النمطية للمؤسسة المتوسطة والصغرى، وذلك بالتركيز على النقاط المشتركة التي تميزها، وأصبح البحث في المؤسسات المتوسطة والصغرى لا يمكنه أن يتطور إلا إذا حصل هناك إجماع بين أغلب الباحثين حول تعريف وحيد و شامل لهذا الموضوع الجديد.

ثانياً : صعوبات تحديد مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغرى :

إن التطرق إلى موضوع المؤسسات المتوسطة والصغرى يتطلب تحديد مفهوم هذه المؤسسات من أجل توضيح معالمها، وتحديد مجالات تداخل هذه الأخيرة .

و قبل تحديد مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغرى علينا تحديد الصعوبات والقيود التي تتحكم في إيجاد تعريف موحد لهذه المؤسسات، ثم نستخلص جملة من المعايير التي يأخذها مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغرى، سواء في تحديد مفهوم المؤسسة في حد ذاتها أو التي تميز هذه المؤسسات عن باقي القطاعات كقطاع الصناعات الحرافية وقطاع المؤسسات الكبرى، ثم نحاول ذكر التعاريف المطبقة في بعض البلدان المصنعة والنامية ومن بينها التعريف المعتمد في الجزائر.

أ- صعوبة تحديد التعريف:

تكمّن صعوبة إيجاد التعريف الموحد في صعوبة وضع الحدود الفاصلة بين مؤسسة وأخرى أو قطاع آخر، إذ بإختلاف النشاط تختلف الحدود الفاصلة، أو مقارنة مؤسسات القطاع بين بلدان ذات المستويات التنموية المختلفة، ومن بين القيود التي تتحكم في إيجاد التعريف الموحد لهذه المؤسسات هي⁽¹⁾ :

1- التباين في النمو الاقتصادي:

ويتّج عن اختلاف درجات النمو أي اختلاف النّظرة إلى هذه المؤسسات والهيكل من بلد لأخر حسب مستوى تطور التكنولوجيا المستعملة في كل دولة⁽²⁾، واختلاف درجة النمو بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية يعكس التطور الذي وصلت إليه كل دولة، وأيضاً وزن الهيكل الاقتصادي كمؤسسات ووحدات إقتصادية فالمؤسسة الصغيرة في اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية أو في أي بلد مصنع يمكن اعتبارها مؤسسة متوسطة أو كبيرة في دولة نامية مثل الجزائر، وذلك حسب اختلاف وضعيتها الاقتصادية والنقدية والإجتماعية.

1- عثمان لخلف، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها: دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 4.

2- نفس المرجع ،ص 5.

ذلك نصل إلى نتيجة مفادها أن التعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة يختلف من بلد إلى آخر تبعاً لتباعين درجة النمو الاقتصادي.

2- اختلاف وتنوع النشاط الاقتصادي:

أمام إختلاف النشاط الاقتصادي وتنوعه يختلف التنظيم الداخلي والهيكلة المالية للمؤسسات الإقتصادية فهناك مثلاً مؤسسات صناعية تحتاج في عملية إنتاج السلع والخدمات إلى إستثمارات ضخمة وطاقات مالية وعملية كبيرة مع هيكل تنظيمي وبشرى بسيط جداً⁽¹⁾، ونجد أنه عند المقارنة بين المؤسسات لفروع مختلفة بعض قطاعات النشاط تتميز بكثافة رأسمالية أقل من قطاعات أخرى وبالتالي يقل عنصر العمل بها، على سبيل المثال مؤسسة تضم خمسماية عامل تعتبر كمؤسسة كبيرة في قطاع النسيج في حين تصنف كمؤسسة صغيرة في قطاعات صناعية السيارات، لهذا من الصعب أمام اختلاف النشاط الاقتصادي إيجاد تعريف واحد للمؤسسات المتوسطة والصغيرة يقوم على أساس عدد العمال.

3 - تعدد فروع النشاط الاقتصادي:

تختلف كل مؤسسة حسب فروع النشاط الذي تتنمي إليه مثل ذلك ينقسم النشاط الصناعي إلى مؤسسات صناعية إستخراجية ومؤسسات صناعية تحويلية وهذا الأخير يضم بدوره عدداً من الفروع الصناعية، من صناعات غذائية وصناعة الغزل والنسيج والصناعات المعدنية وصناعة الورق والخشب ومنتجاته، ولذا تختلف كل مؤسسة من حيث كثافة اليد العاملة وحجم الإستثمارات الذي يتطلبه نشاطها، فالمؤسسة المتوسطة والصغيرة تنشط في صناعة السيارات تختلف عن المؤسسة الأخرى عن الصناعة الغذائية من حيث الحجم فهذه الأخيرة قد تعتبر متوسطة أو كبيرة.

ب- تعدد مصطلحات المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

تنوع المصطلحات الدالة على هذه المؤسسات منها المشروعات المتوسطة والصغيرة الحجم، أو منشأة الأعمال الصغيرة أو المشاريع الصغيرة والمتناهية في الصغر، وفي الجزائر قد يستعمل مصطلح المؤسسات الصناعات الصغيرة والمتوسطة الذي يرمز له بـ PME . PMI والتي من ضمنها المؤسسات المصغرة.

ج- تعدد معايير تعريف المؤسسات:

يشكل تعدد المعايير وإختيار الأنساب منها صعوبة في تحديد مفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة سواء في تحديد المؤسسات على اختلاف أوجه النشاط التي تتنمي إليه؛ بإستعمال معايير كمية محددة للحجم أي صغر أو كبر كل مؤسسة أو تميزها عن باقي المؤسسات الأخرى كالحرفيه والمؤسسات الكبرى، أو بإستعمال المعايير النوعية بإعتبارها تسمح بشرح طبيعة كل تنظيم⁽²⁾.

1- عبد الكريم الطيف، واقع وأفاق تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل سياسة الإصلاحات ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 4.

2- مرجع سابق، ص 6 .

ويُخضع تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى جملة من المعايير والمؤشرات الكمية والإحصائية لقياس أحجامها ومحاولة تميزها عن باقي المؤسسات، ويمكن تقسيم هذه المعايير إلى مجموعتين حيث تضم المجموعة الأولى المؤشرات التقنية والإقتصادية والمتمثلة في عدد العمال، التركيب العضوي لرأس المال، حجم الإنتاج القيمة المضافة حجم الطاقة المستعملة، وتضم المجموعة الثانية المؤشرات النقدية المستعملة في رأس المال المستثمر، ورقم الأعمال ويمكن تحديد المعايير الكمية على النحو التالي :

أ- المعايير الكمية: وتصنف إلى نوعان:

التصنيف النقدي ويضم مبلغ رأس المال، ورقم الأعمال، والإستثمارات، والتصنيف الإقتصادي أو التقني الذي يضم عدد العمال، والتركيب العضوي لرأس المال، وحجم الطاقة المستعملة، وحجم الإنتاج، والقيمة المضافة وسوف نوضح هذه المعايير كما يلي :

1- عدد العمال: ويرجع استخدام عدد العمال وإنشاره إلى سهولة الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالعمال ومن تم سهولة القياس والمقارنة على مستوى المؤسسة والقطاع داخل وخارج الدولة، بالإضافة إلى ذلك فإن عدد العمال لا يتأثر بالمشكلات المالية كالتضخم، وعلى هذا الأساس تصنف المؤسسات الصغيرة عندما تضم من 10 إلى 199 عاملًا، وتصنف كمؤسسات متوسطة عندما تضم من 200 إلى 500 عامل، وهذا لا يعني أن عدد العمال حال من العيوب التي تحد من استخدامه ولكن محدودية استخدامه أقل إذا ما قورنت بالمعايير المالية، ومن أهم المشاكل التي تواجه عدد العمال هي أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة تلجأ أحياناً إلى استخدام العمالة الموسمية وعمال لبعض الوقت وكذلك أفراد الأسرة كعمال غير مصرح بهم، كالمعيار الألماني الذي يصنف المؤسسات المتوسطة والصغيرة على أنها تلك المؤسسات التي يقل عدد العاملين فيها عن خمسين عامل ويصل حجم دوران المبيعات بها أقل من خمسون مليون يورو سنوياً⁽¹⁾.

وتعتبر بعض الدول أن المؤسسات الصغيرة هي المؤسسات التي تستخدم عدداً بسيطاً من العمال لا يزيد عن 10 عمال ويختلف هذا الرقم وفقاً لمعايير التقدم الصناعي من دولة لأخرى.

ويمثل حجم العمال أبسط المعايير المتتبعة للتعریف وأكثرها شيوعاً لسهولة القياس والمقارنة في الإحصاءات الصناعية غير أن من عيوب هذا التعريف اختلافه من دولة لأخرى، فضلاً عن أنه لا يأخذ بنظر الإعتبار التفاوت التكنولوجي المستخدم في الإنتاج.

2- المبيعات: إن استخدام المبيعات أساساً لتعريف حجم المؤسسات ليس بأحسن حال من المعايير السابقة، وأهم ما يصعب استخدامه هو أن المبيعات تخضع في كثير من الأوقات الموسمية، كما أنه يصعب استخدامه في حالة إجراء المقارنة بين أنواع مختلفة من المؤسسات، ويمكن اعتبار قيمة المبيعات السنوية أحد المعايير التي تميز المشروعات من حيث حجم النشاط وقدرته التنافسية في الأسواق.

3- رأس المال: وهو رأس المال المؤسسة عند التأسيس والملحوظ أن المقارنة بهذا الأساس تتصادم مع زمن تأسيس المؤسسات نظراً لأن هذا الزمن له تأثير على قيمة الأموال المرصدة بالمؤسسة، لذا فمن المستحسن أخذ

رأسمال أكثر إتساعاً مثل رأس المال المالي والذي يتكون من مجموع رأس المال الذي تأسس به المؤسسة بالإضافة إلى كل الاحتياطات والديون الطويلة الأجل، ويعد حجم الاستثمار أي رأس المال المستثمر معياراً أساسياً في العديد من الدول للتمييز بين المؤسسات المتوسطة والصغيرة وبين المؤسسات الكبيرة، على اعتبار أن حجم الاستثمار يعطي صورة عن حجم النشاط كمياً.

4- الأصول الثابتة : يرجع توظيف الأصول الثابتة أثناء تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الدول النامية إلى ندرة رأس المال، وهذا المعيار يعمل على إستبعاد المؤسسة التي توظف عناصر الإنتاج النادرة، وبالتالي يصبح هذا المعيار أكثر ملائمة لهذه الدول غير أن هذا المعيار أيضاً يواجه عديداً من الصعوبات كعدم قدرة صاحب العمل على التمييز بين رأس المال الخاص به وذلك الخاص بالمؤسسة، وكذلك الصعوبات المتعلقة بتقويم الأصول الثابتة من حيث الاختلاف في عمرها الإنتاجي، بالإضافة إلى الاختلاف بين المؤسسات في تقويم بعض الأصول كالمخزون والبضاعة تحت التصنيع⁽¹⁾.

5- رقم الأعمال والقيمة المضافة : لا يشكل هذا المعيار أهمية كبيرة في تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة، ويرجع ذلك لعدة أسباب كإشتغاله على كل الأرباح والتكاليف، كما أنه لا يشمل المخزونات الإضافية المحصل عليها من طرف المؤسسة فقد يساوي رقمي أعمال المؤسسة وقد تختلفان كلية في عدد العمال المشغلين وفي حجم المحلات ووسائل الإنتاج الأخرى، ولهذا يفضل تعويض رقم الأعمال بالقيمة المضافة هذه الأخيرة تمثل القيم المنتجة الجديدة في المؤسسة، وهي مقياس تتأثر بكل العوامل الأخرى فشمولها لعوائد عوامل الإنتاج المختلفة تستطيع التعبير عن قيمة هذه العوامل بشكل يسمح بالمقارنة بين المؤسسات في نطاق أوسع من كل المؤشرات السابقة.

وعلى الرغم من أن هذه المعايير تساعد في تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلا أن تحديدها يتم بصورة تحكمية وبالتالي تبقى تعاني من عدة مشاكل، فعلى سبيل المثال إذا تم تعريف المؤسسة الصغيرة والتي توظف خمسون عاملًا فأقل فإن أي مؤسسة يزيد عدد عمالها عن خمسون عامل ولو بعامل واحد يتم إستبعادها بالرغم من أنها قد تحتوي على الكثير من الخصائص التي تجعلها كمؤسسة متوسطة أو صغيرة.

بـ- المعايير النوعية :

إلى جانب المعايير الكمية توجد هنالك معايير وصفية يمكن من خلالها تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة كأن يشترط إستقلالية إدارة المؤسسة، وأن تتركز ملكيتها في عدد قليل من الأفراد، وأن يكون إنتاجها محلياً، وأن يكون نصيبها من السوق الذي ينافس فيه متوسط نسبياً، وتعتبر هذه المعايير الوصفية أقل ملائمة لتحديد المؤسسات المتوسطة والصغيرة لافتقارها إلى الدقة وعلى الرغم من ذلك فهي تبقى مهمة للكشف عن الاختلافات الموجودة بين المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمؤسسات الكبيرة بصورة أكثر وضوحاً من المعايير الكمية.

1- لخلف عثمان ، مرجع سابق ، ص6.

1- معيار التنظيم والإدارة: ويعتبر من المعايير المستخدمة لتعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة، ويلاحظ أن الغالبية من هذه المؤسسات تدار بواسطة الأفراد ولا يوجد نظام أو تنظيم إداري نظرا لأن الغالبية من تلك المشروعات لا تعتمد على الأسلوب العلمي في الإدارة والتنظيم.

2- معيار نوعية التكنولوجيا المستخدمة: والمعرف أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة لا تتطلب استخدام تكنولوجيا عالية خاصة إذا كان نوعية النشاط الذي تمارسه حرفي أو تقليدي.

3- معيار المسؤولية: كثيرا ما تعتمد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على المدير باعتباره هو المالك ويمارس عدة وظائف في نفس الوقت كمسير ومنتج ومشرف على عملية التمويل، على العكس من ذلك نجد توزيع للمهام والوظائف في المؤسسات الكبرى على عدة أفراد.

4- معيار الملكية: تتنمي أغلب المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى القطاع الخاص، وتشكل النسبة الكبيرة منها مشروعات فردية وعائلية، ويلعب المالك المدير دوراً كبيراً على جميع المستويات، ونجد مثلاً في الجزائر الدولة تمتلك عدداً من هذه المؤسسات تابعة لها حيث تأخذ شكل مؤسسات عمومية محلية.

ثالثا : تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

أ- التعريف الدولية لمفهوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة:

و قبل أن نحدد تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر نتعرف إلى بعض التحديدات الأولى لمفهوم هذه الأخيرة على المستوى العالمي، ونشير إلى أنه يوجد أكثر من خمسون تعريف للمؤسسات المتوسطة والصغيرة مختلفاً يتم استخدامها في خمسة وسبعون دولة⁽¹⁾، ولقد انتشر مصطلح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إنتشاراً واسعاً في مختلف دول العالم ليعبر عن نوع معين من المؤسسات، فالغموض وعدم الرؤية ما زالاً قائمين في تحديد مقياس لها⁽²⁾.

وببدأ بالتعريف الذي حده الإتحاد الأوروبي في توصيات المفوضية بتاريخ 3أبريل 1996 فالمؤسسة الصغيرة تعرف بأنها المشروع الذي يضم أقل من 50 عاملاً وتبلغ إيراداته أقل من 7 ملايين أورو وإجمال أصول أقل من 5 ملايين أورو والمؤسسة المتوسطة تضم أكثر من 50 عاملاً ولكن أقل من 250 وتبلغ إيراداتها أقل من 40 مليون أورو وبلغ حجم أصولها الثابتة أقل من 27 مليون أورو، أما المؤسسات متانة الصغر فهي تلك التي تضم أقل من 10 عمال، وقد كان هذا التعريف موضوع توصية لكل البلدان الأعضاء وقد صادقت الجزائر على ميثاق بولونيا حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في جوان سنة 2000، وهو ميثاق يكرس التعريف الأوروبي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة ويرتكز هذا التعريف على مقاييس أساسية من مستخدمين ورقم الأعمال، والحساب السنوية، وإستقلالية المؤسسة.

وتعرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة في ألمانيا على أنها مؤسسات بإمكانها توظيف عدد هائل من

1- نصيبي رجم، شباب فاطمة الزهراء، العولمة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي: العولمة وإنعكاساتها على البلدان العربية، جامعة سككيدة، يومي 13-14 ماي 2001 ، ص 398 .

2- عبد الكريم عبيدات، حاضرات الأعمال كلية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة سعد دحلب البلدية، 2004-2005 ، ص 36 .

العمال قد يصل إلى 500 عامل وتحقق مبيعات صافية أقل من 100 مليون دودوش مارك في السنة⁽¹⁾. أما في فرنسا فإنه تعد مؤسسة صغيرة أو متوسطة كل مؤسسة تشغل أقل من 500 عامل ورأس مال متضمن الاحتياطات أقل من 5 مليون فرنك فرنسي.

وعرفت المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب الغرفة الصناعية بإسطنبول بقولها أنها المؤسسة الصغيرة التي يشغل بها من 01 إلى 19 عامل أما المنشآت المتوسطة فيشتعل بها من 20 إلى 99 عامل، وعرفها جهاز تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة التركي أن المؤسسات الصغيرة هي تلك التي يعمل بها من 01 إلى 49 عامل أما المؤسسات المتوسطة فهي التي يعمل بها من 50 إلى 150 عامل والمؤسسات الكبيرة هي التي تشغله أكثر من 150 عامل.

ويعرفها الإتحاد الكندي للأعمال المستقلة بقوله أن المؤسسة الصغيرة هي التي يقل عدد العاملين فيها عن 50 عاملأما المؤسسة المتوسطة فهي التي يتراوح عدد العمال فيها ما بين 50 إلى 499 عامل.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية وحسب قانون المنشأة الصغيرة لسنة 1953 "Business act Small" عرفت المؤسسة الصغيرة على أنها ذات ملكية وإدارة مستقلة ولا تسيطر على مجال نشاطها مؤسسة كبرى، وتعتبر مؤسسة المتوسطة والصغيرة كل مؤسسة تشغله أقل من 500 عامل⁽²⁾.

وفي اليابان فتحدد المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالاعتماد على أساس أن يكون الرأس المال مستثمر أقل من 50 مليون ين وعدد عمال أقل من 300 عامل.

ويعرفها مركز التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي بجامعة "Smon Frase" الرائد في المجالات الأكademie والتطوعية بأن المؤسسات الصغيرة هي أي مشروع مملوك محلياً ويتم تشغيله محلياً وناجح في حماية ضمان مستوى معيشة ملائمة لأسرة أو فرد على الأقل في المجتمع.

أما صندوق النقد الدولي فيعرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة بأن المؤسسة الصغيرة هي التي تستخدم أقل من 05 عمال، في حين أن المؤسسة المتوسطة هي التي تستخدم من 05 إلى 19 عامل وتعتبر مؤسسة كبيرة عندما تستخدم 20 عاملأنا فأكثر⁽³⁾، كما يصنف البنك الدولي هذه المؤسسات حسب مستوياتها إلى المؤسسات الفردية وهي المؤسسات التي عمل لها من 01 إلى 05 عمال وقيمة الأصول الثابتة بها بخلاف الأرضي والمبني لا يتجاوز 4000 دولار أمريكي، والمؤسسات الصغيرة وهي التي يعمل بها أقل من 15 عاملأنا ولا تزيد قيمة الأصول الثابتة بها بخلاف الأرضي والمبني عن 10000 دولار أمريكي، وأما المؤسسات المتوسطة فهي التي يعمل بها أكثر من 15 عاملأنا وتزيد قيمة الأصول الثابتة بها بخلاف الأرضي والمبني عن 10000 دولار أمريكي⁽⁴⁾.

1- صليحة حفيظي، دور الإبداع والإبتكار في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، الندوة الدولية: المقاولة والإبداع في الدول النامية جامعة خميس مليانة، يومي 13-14 نوفمبر 2007 ، ص 345 .

2- عبد العزيز جميل ،أحمد عبد الفتاح عبد الحليم ،دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في معالجة مشكلة البطالة بين الشباب في الدول العربية منشورات لأنشطة العربية والإدارية ، ط2 ، 2007 ، ص 65 .

3- رفيق عمر وأخرون ،أثار السياسة الاقتصادية والإجتماعية 1993-1997 على التشغيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، وزارة التخطيط عمان، 1995 ، ص 32 .

3- إيمان مرعي، المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتنمية: التجارب الدولية المقارنة والدولة المصرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية قليوب ، 2005 ، ص 19 .

أما لجنة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية فتعرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الدول النامية على أنها كل مؤسسة تشغّل أقل من 90 عامل، وأما بالنسبة للدول المتقدمة ف تكون فالمؤسسة الصغيرة والمتوسطة إذا كانت تشغّل أقل من 500 عامل، وأما في بلدان شرق آسيا و في دراسة حديثة عن المؤسسات المتوسطة والصغيرة قام بها إتحاد دول بلدان جنوب شرق آسيا "ASEAN" فقد اعتبر أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة هي التي يكون عدد عمالها أقل من 100 عامل.

بـ-تعريف المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر :

قبل صدور القانون 01/18 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق لـ 2001/12/12 المتضمن القانون التوجيبي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لم يكن هناك تعريف واضح وصريح لهذا القطاع، وبعد ذلك أخذ قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة يتتطور شيئاً فشيئاً إبتداء من تاريخ إنشاء مصالح وزارة منتدبها لدى وزارة الاقتصاد سنة 1992 إلى تنصيب وزارة المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة سنة 1993 وقد نتج عن عدم وجود تعريف رسمي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة عدم تكوين قاعدة معلومات إحصائية وديمغرافية بغرض تعداد المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر بشكل يسمح بتكون دراسات وأبحاث علمية يمكن أن تساعد على تطوير هذا القطاع في المستقبل.

تارياً بدأ التغيير تدريجياً إلى السعي نحو وضع تنظيم ديناميكي لهذا القطاع فكان قانون 82-11 المؤرخ في 21 أوت والمعدل عن طريق القانون 88-25 المؤرخ عن 12/07/88 الذي يحدد مستوى الإستثمارات، وفتح كل مجالات الإستثمار أمام القطاع الخاص إلا القطاعات التي اعتبرت كقطاعات إستراتيجية عن طريق القانون مثل البنوك التأمينات، المناجم، المحروقات، النقل الجوي، نقل بالسكك الحديدية والنقل البحري، كما صدر القانون 82-13 المؤرخ في 28 أوت 1982 المتعلق بالمؤسسات المختلطة لتحديد شراكة مؤسسات القطاع العام مع رأس المال الأجنبي وأيضاً مع القطاع الخاص، ثم جاء المرسوم رقم 89/83 المؤرخ في 29 جانفي 1983 الذي يتضمن إنشئ ديوان للتوجيه ومتابعة الإستثمارات الخاصة، وصدر المرسوم رقم 171/87 المؤرخ في 01 أوت 1987 الذي يتضمن إعادة تنظيم الغرفة الوطنية للتجارة، وصدر القانون رقم 29/88 المؤرخ في 19 جويلية 1983 الذي وضع حداً للإحتكار المؤسسات العمومية على التجارة الخارجية وفتح أبوابه في وجه القطاع الخاص، ثم قانون 10/90 المؤرخ في 14 أفريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض الذي ينضم حركات رؤوس الأموال وتشجيع كل أشكال الشراكة دون أي إستثناء.

وبحسب ما ورد في المادة الرابعة من القانون التوجيبي رقم 01/18 الفصل الأول تعرف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع أو الخدمات والتي تشغّل من 1 إلى 250 شخصاً ولا يتجاوز رقّم أعمالها السنوي ملياري دينار أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية خمسمائة مليون دينار، كما يجب أن تستوفّي معايير الإستقلالية ويتم تصنيف هذه المؤسسات إلى مؤسسات صغيرة ومؤسسات صغيرة ومؤسسات متوسطة، والمؤسسات المتوسطة والصغيرة هي عبارة عن مؤسسات عمومية محلية خاصة، مختلطة، توظف أقل من 500 عامل وتحقق رقم أعمال أقل من 15 مليون دينار وتستعمل رأس المال

لا يتجاوز 10 ملايين دينار⁽¹⁾.

كما تعرف المادة الخامسة من القانون التوجيبي رقم 18/01 المؤسسات المتوسطة والصغيرة بأنها كل مؤسسة تشغل [50-250 عامل] ومجموع حصيلتها السنوية [500-100] مليون دينار⁽²⁾.

وتعرف المادة السادسة من القانون التوجيبي رقم 18 المؤسسات المتوسطة والصغيرة بأنها كل مؤسسة تشغل [49-10] عامل ومجموع حصيلتها السنوية 100 مليون دينار.

كما تعرف المادة السابعة من القانون التوجيبي رقم 18 المؤسسات المتوسطة والصغيرة بأنها كل مؤسسة تشغل [9-1 عامل] وتحقق مجموع حصيلتها السنوية 10 ملايين دينار.

رابعاً :تصنيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة:

أ- تصنيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب قطاع النشاط :

يمكن تصنيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب معايير مختلفة، كمعيار نوع النشاط الذي تمارسه أو معيار الحجم ، أو طبيعة الملكية، أو الشكل القانوني الذي تتخذه ، وبدأ بالتصنيف على أساس قطاع النشاط هذا الأخير الذي يعتبر مفيد على مستوى الاقتصاد الكلي وفيه يمكن التمييز بين القطاع والفروع حيث يمثل القطاع عند القيام بالتحليل الكلي مجموعة المؤسسات التي تمارس نفس النشاط الأساسي، أما الفرع فيتضمن كل المؤسسات أو أجزاء المؤسسات التي تنتج نفس المنتوج تصنف عادة المؤسسات إلى ثلاثة قطاعات هي⁽³⁾:

1- **القطاع الأولي** :ويشمل المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي يتميز نشاطها بعلاقة متينة مع الطبيعة، إذ نجد ضمن هذا الصنف المؤسسات المتوسطة والصغيرة الإستخراجية، والمؤسسات المتوسطة والصغيرة الزراعية والمؤسسات المتوسطة والصغيرة في مجال الصيد البحري .

2-**القطاع الثانوي**: ترتب ضمن هذا القطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة التحويلية للقطاع الصناعي وكذلك المؤسسات المتوسطة والصغيرة في مجال البناء والأشغال العمومية.

3-**القطاع الثالث**: وهو قطاع الخدمات الذي يتضمن المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تقوم بنشاط التوزيع والتسويق والمؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تقوم بالنقل بمختلف أنواعه، المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تقوم بنشاط التأمين والبنوك.

ب- تصنيف المؤسسات حسب طبيعة الملكية :

ويمكن تصنف المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب طبيعة الملكية إلى مؤسسات خاصة، ومؤسسات

عمومية ومؤسسات مختلطة⁽⁴⁾

1- عبد القادر بابا ، مقومات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومعوقاتها في الجزائر ، الملتقى الدولي : متطلبات التأهيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الشلف ، يومي 16-17 أفريل 2006 ، ص 147 .

2- القانون التوجيبي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، رقم 18-01 ، المؤرخ في 12/12/2001 ، المنشور بالجريدة الرسمية رقم 77 في 15/12/2001 .

3- العربي دخوش، محاضرات في إقتصاد المؤسسة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 6-11.

4- العربي دخوش ،نفس المرجع ، ص 13-1.

1- المؤسسات الخاصة: وهي المؤسسة التي تعود ملكيتها إلى شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص.

2- المؤسسة العمومية : وهي التي تعود ملكيتها للدولة أو للجماعات المحلية، وتقوم الدولة بإنشاء تلك المؤسسات لعدة أسباب كالأسباب السياسية حيث أنه بعد الحرب العالمية الثانية قامت الدولة الأوروبية بتأميم المؤسسات التي كانت ملك لأشخاص تميزوا خلال الحرب بأسلوب غير وطني، وكذلك بعد إستقلال الجزائر تم تأميم بعض المؤسسات لنفس السبب وأخرى كانت ملكيتها تعود للأجانب، وإعتبار بعض القطاعات من الاقتصاد الوطني إستراتيجية كقطاع صناعة الحديد والصلب، وقطاع النقل بالسكك الحديدية وقطاع النقل الجوي، وقطاع الطاقة وقطاع الأسلحة، وتكون إستراتيجية هذه القطاعات في قيامها بتلبية الطلب الوطني .

3- المؤسسة المختلطة : وهي المؤسسة التي تشتراك فيها الدولة مع القطاع الخاص مثل شركة سونطرار .

ج - تصنيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب الشكل القانوني :

ظهرت الشركات التجارية منذ القديم عند المجتمعات القديمة كالمجتمع البابلي لما كان يتصف به من تقدم وتطور آنذاك وأول تفاصيل عرفة الشركات التجارية يعود إلى قانون حمورابي الصادر عام 950 قبل الميلاد، أين خصص هذا القانون ثمانية مواد لعقد الشركة .

وبدأت الشركة التجارية تأخذ شكل العقد الرضائي في القانون الروماني، كما ظهرت فكرة الشخص المعنوي في القرن الثاني عشر ميلادي، وكانت أول صورة لظهورها في شكل شركات التضامن، ثم ظهرت شركة التوصية بعدما انتشرت عقود الإقراض بفائدة المفروضة من النظام الكنسي آنذاك، فأصبح أصحاب رؤوس الأموال يلجئون إلى شكل عقد التوصية بحيث يشتراكون بأموالهم مع التجار ثم توزع الأرباح وتحدد الخسائر في حدود قيمة المال الموصى به⁽¹⁾.

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي ظهرت شركات الاستثمار كحتمية للتوسيع الإستعماري الأوروبي على حساب القارة الإفريقية والهندية والأمريكية، ظهرت أكبر الشركات مثل شركة الهند الشرقية وشركة الهند الغربية وهما شركتان فرنسيتان، كما ظهر شكل الشركة التجارية ذات المسؤولية المحدودة في ألمانيا بموجب القانون الصادر بتاريخ: 29/04/1892، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت شركات المساهمة العامة التي يمتلك القطاع العام رأس المال، وتطورت بشكل سريع ومن أجل جلب رؤوس أموال أجنبية وطنية سمح للقطاع الخاص بالإشتراك في هذا النوع من الشركات بفتح رأس المال للإستثمار الأجنبي والوطني حتى تكون فاعلية وناجعة .

ولم تتوقف الشركات التجارية عند هذا الحد من التنظيم بل عرفت أشكالاً أخرى تعتمد فكرة الإنداجم أهمها التجمعات وشركات الاستثمار والشركات القابضة وما يهمنا هنا هو أنواع الشركات التجارية التي أخذ بها المشرع التجاري الجزائري وفقاً لأحكام الأمر رقم: 59-75 المؤرخ في 26/09/1975 المتضمن القانون التجاري المعدل والمتم .

ولم يقم المشروع الجزائري بتعريف الشركة التجارية،كون هذه الأخيرة تأخذ أشكالا مختلفة،وتخضع للأحكام القانون التجاري الذي يعرف بالمرونة وسرعة التطور،وهو ما جعل الفقه التجاري الحديث يرى بأن الشركة التجارية تخضع لفكرة التنظيم القانوني أكثر منه إلى فكرة العقد ،وعليه يمكن تعريف الشركة التجارية بأنها: عقد رضائي يلتزم فيه شخص أو شخصان فأكثر على إنجاز مشروع إقتصادي تجاري مشترك،بتقديم حصة مالية عينية أو نقدية أو حصة عمل ،من أجل تحقيق الربح بنية اقتسام الربح وتحمل الخسارة.

ويعرف الشكل القانوني بأنه الهوية الرسمية والقانونية التي يمنحها المشرع للمشروع عند تكوينه ،من خلال منح الإعتمادات والرخص ووضع القوانين التي تحدد الحقوق والواجبات لهذا المشروع ،والتي تنظم العلاقة مع كافة الأطراف التي تتعامل معه ،وبالتالي تحكم سير المؤسسات المتوسطة والصغيرة⁽¹⁾.

وبالرجوع إلى القانون التجاري يمكن تحديد أشكال الشركات التجارية التي يمكن أن تأخذها المؤسسات المتوسطة والصغيرة على النحو التالي:

1- شركات الأشخاص :

يتأسس هذا النوع من الشركات على الإعتبار الشخصي لشركائها،وتعتمد على الثقة المتبادلة بين الشركاء وعادة ما تجمع بين شركائها علاقة قرابة أو صداقة أو رابطة إمتهان نفس النشاط التجاري،وتتمثل شركات الأشخاص في القانون التجاري الجزائري فيما يلي :

1- شركة التضامن:

تنشأ هذه الشركة على أساس الإعتبار الشخصي وتنتهي بإنهائه،ولقد اختلف الفقه حول الأصل التاريخي لهذه الشركة،فهناك جانب من الفقه يرجع أصلها إلى نظام الملكية العائلية المشتركة الذي عرفه الرومان حيث لم يكن يسمح بالدخول في هذا النظام إلا لأفراد العائلة الواحدة لأن الرابط الأخوي لم يكن متصور إلا لدى أعضاء الأسرة الواحدة وأصدقائها الدخول فيها كلما كانت لديهم نية المشاركة،بينما يرى جانب آخر من الفقه أن أصل هذه الشركة يعود إلى القرون الوسطى ،حيث ظهرت في الجمهوريات الإيطالية التي أشتهرت بالتجارة والأموال عندما استقر المقام بالأسرة إلى السكن في المدن،وكان أفرادها إذا ما توفي مورثهم يضطرون إزاء الكثير من الصعاب إلى الإبقاء على ذمة المتوفى كما هي والإستمرار في حيازة الموروث⁽²⁾،ولقد ورد ذكر شركة التضامن في المواد 551 على 563 من القانون التجاري .

2- شركة التوصية البسيطة:

يعود الأصل التاريخي لشركة التوصية البسيطة إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد عندما ابتكر الأغريق نظام القرض البحري والذي يطلق عليه القرض الذي يتضمن المخاطر الجسيمة،ثم نتج عن ذلك عقد "الكومندا" أو التوصية ووضع الثقة⁽³⁾،ولقد نصت على شركة التوصية البسيطة المواد 563 مكرر إلى 563 من القانون التجاري.

1- سعاد نائف البرنوطي،إدارة المشروعات الصغيرة،دار وائل للنشر،ط1،2005،ص105،106.

2- نادية فضيل،أحكام الشركة طبقاً للقانون التجاري الجزائري،شركات الأشخاص،دار هومه،2004،ص101.

3- نادية فضيل،نفس المرجع ،ص137 .

1-3- شركة المحاصة :

شركة المحاصة هي شركة مستترة تتعقد بين شخص يتعامل بإسمه مع الغير، وشخص آخر أو أكثر، ويقدم كل منهم حصة من مال أو من عمل للقيام بعمل واحد أو عدد من الأعمال قصد إقتسام الأرباح والخسائر بين الشركاء⁽¹⁾، ونصت عليها المواد 795 مكرر إلى 795 مكرر من القانون التجاري.

2- شركات الأموال :

يتأسس هذا النوع من الشركات على الإعتبار المالي للشركاء، كون الشركة قوامها يتمثل في تقديم الحصص المالية المكونة لرأسمال الشركة بغض النظر عن شخصية الشريك، مما يجعل الغلط في صفة الشريك لا يؤثر في بقاء الشركة عكس شركات الأشخاص، وتتمثل شركات الأموال في الأنواع التالية :

1-1- شركة المساهمة:

ونصت عليها المواد 592 على 715 مكرر 132 من القانون التجاري، وفيها يقسم الرأس المال إلى أسهم متساوية القيمة وقابلة للتداول، ويسأل فيها الشركاء عن ديون الشركة بقدر الحصة المقدمة، وما تجدر الملاحظة إليه أن المؤسسات العمومية الاقتصادية هي عبارة عن شركات مساهمة تخضع لأحكام الشركات التجارية، أما المؤسسات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري فإنها تخضع لأحكام القانون التجاري في معاملاتها مع الغير وهذا ما أكدته مجلس الدولة بقوله إن المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري لا تخضع لمقتضيات الأمر رقم 90/67 المؤرخ في 17/06/1967 المتعلق بالصفقات العمومية⁽²⁾.

1-2- شركة التوصية بالأسهم :

ونصت عليها المواد 715 إلى 715 من القانون التجاري، ويوجد بها نوعين من الشركاء وهما الشركاء المتضامنون ويسأل كل واحد منهم عن ديون الشركة كمسؤولية شخصية تضامنية، والشركاء الموصون ويسألون عن ديون الشركة بقدر حصتهم في رأس مال الشركة .

1-3- شركة ذات مسؤولية المحددة :

ونصت عليها المواد 564 إلى 591 من القانون التجاري، وهي تجمع بين شركائها لا يفوق عن عشرون شريكًا كما لا يجوز تأسيسها عن طريق الاكتتاب العام، ولا توظف فيها السنادات القابلة للتداول، وتتلقى مع شركات الأموال فيما يتعلق بتحديد المسؤولية للشركاء وإنتقال الحصص .

1-4- شركة ذات الشخص الوحد :

ونصت عليها المواد 564 إلى 591 من القانون التجاري، وتأخذ نفس أحكام الشركة ذات المسؤولية المحدودة ويمارس فيها الشريك الوحد السلطات المخولة لجمعية الشركاء .

1 - نادية فضيل، نفس المرجع ،ص149.

2- قرار مجلس الدولة رقم: 3889 المؤرخ في 05/11/2002، المنشور بمجلة الدولة، العدد 03، سنة 2003 ،ص109.

5- التجمعات:

ونصت عليها المواد 796 إلى 799 مكرر 4 من القانون التجاري، وتقتصر على الأشخاص المعنوية بحيث يجوز لشخصين معنويين فأكثر أن يؤسسوا تجتمعاً لمدة محددة لتجميع الوسائل وتسهيل النشاط الاقتصادي لأعضائهما وتحسين نتائج النشاط الممارس وتنميته، والتجمعات من شركات المساهمة لا تعتمد في تكوينها على الأفراد، بل تعتمد على الأشخاص المعنوية، وهذا ما أكدته المحكمة العليا وما بعدها بقولها "إنشاء شركة أسمها بين الأفراد محظوظ بنص المادة 796 من القانون التجاري" ⁽¹⁾.

خامساً: نشأة وتطور المؤسسات المتوسطة والصغرى:

إن المؤسسات المتوسطة والصغرى معروفة منذ القدم باعتبارها البداية الأولى لحركة التصنيع، ولعل توجه الحكومات في مختلف الدول نحو تجربة العمليات والمراحل الإنتاجية، وإتمامها في منشآت متوسطة أو صغيرة يغذي الصناعات الكبيرة بما تحتاجه من مواد وأجزاء مصنعة ومستلزمات الإنتاج، ومع بروز العديد من المشكلات التي لم يكن بإمكان الصناعات الكبرى حلها، وزادت أهمية المؤسسات المتوسطة والصغرى من خلال دورها في تحريك عجلة التنمية المحلية للعديد من الدول خاصة مع تنوّع الأنشطة والخدمات التي اختصت بها هذه المؤسسات بشكلًا جعلها تشمل جميع فروع الأنشطة والخدمات التجارية والإقتصادية والمعلوماتية.

وسنعرض فيما يلي بعض التجارب الدولية التي تبين نشأة وتطور المؤسسات المتوسطة والصغرى:

A- التجربة اليابانية :

إن ثقافة الشعب الياباني المبنية على الرغبة في الإستغلالية والولاء المطلق والمواطنة، والرغبة في تطوير القدرات والإمكانيات الذاتية، والإخلاص المفرط في العمل والحرص على إكتساب الإحترام الاجتماعي من خلال المشاركة الفعالة في التنمية، وإن وعي الحكومة اليابانية بندرة الثروات الطبيعية حملها على الإهتمام بالمؤسسات المتوسطة والصغرى من خلال تنامي دورها في دعم التكامل مع المؤسسات الصناعية الكبرى.

وقد تم إنشاء مكتب للمؤسسات المتوسطة والصغرى يتبع وزارة التجارة الخارجية والصناعة عام 1984 ⁽²⁾ لتقديم المساعدات الحكومية المجانية للمؤسسات المتوسطة والصغرى، وذلك من خلال توفير خبراء متخصصين في المجالات التقنية والإدارية والتنظيمية، كما يطلع المكتب بعملية تنظيم الدورات، وتقوم الحكومة اليابانية بتقديم رأس المال والتأمين ضد الديون المعسرة من خلال تحمل الدولة الخسائر المحتملة للشركات الإقراضية نتيجة عدم سداد المؤسسات المتوسطة والصغرى للفروض التي تحصل عليها.

وكذلك القيام بالدعم النفسي والمهني من خلال إنشاء مركز تدريب لتوفير القوى العاملة المدربة، والدعم التشريعي المؤسسي من خلال إصدار القانون الأساسي للصناعات، وقانون التعاونيات، إلى جانب القيام بالدعم التسويقي.

1- قرار المحكمة العليا رقم: 98060 المؤرخ في 07/02/1985 ، المنشور بالمجلة القضائية ، العدد 04 ، لسنة 1989 ، ص 159.

2- عبد العزيز جميل مخيم، أحمد عبد الفتاح عبد الحليم، مرجع سابق ، ص 61-67.

بـ- التجربة الفرنسية:

اعتمدت الحكومة الفرنسية منذ عام 1976 برنامجا خاصا لدعم وتنمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال شعار "البطالون أنشؤا مؤسستكم"، ويستفيد من هذا البرنامج الشباب الذي يتراوح أعمارهم من ستة عشرة سنة إلى ثلاثة وعشرون سنة، والمعوقون الذين تقل أعمارهم عن ثلاثون سنة، أو العمال المسرحون الذين يرغبون في إستعادة مؤسساتهم التي هي في طريق التصفية، وكذا طالبي العمل المسجلون في الوكالة الوطنية للتشغيل منذ أكثر من ستة أشهر، وإذا حضي المترشح بالقبول فإنه سيستفيد بإعانة من الدولة تتمثل أساسا في⁽⁰¹⁾:

- الإعفاء من كل الإشتراكات الإجتماعية لمدة سنة.

- الإستفادة من دفتر شيكات إستشارة "chéquiers-conseil"، والذي يسمح لصاحبها بالإستفادة من ساعات إستشارة لدى هيئات معتمدة من طرف الولاية ويخصم 75% من تكلفتها، وكذا من مساعدات مالية مسترجعة للشباب، وفي إطار نفس المسعى وفي سنة 1997 تم تقديم أربعون تدبيرا بخصوص دعم وإنشاء ومرافقنة المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

وتهتم الهيئات الحكومية الفرنسية بدعم وتنمية قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال القيام بتقديم المساعدات المالية كمنحة القروض البنكية التي تعد كقرضاً ضماناً عن طريق مخزونات المؤسسة حتى تتمكن المؤسسات من تحصيل مديونية الحقوق عن طريق الخصم التجاري والذي يعتبر أكثر الأشكال إستعمالاً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالإضافة إلى شكل آخر من أشكال المساعدة وهو تسوية ديون الزبائن عن طريق نسبة المبيعات المحققة، كما تقوم الوكالة المتخصصة في قروض التجهيز لقطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة بعملية تمويل قروض التجهيز.

وفي فترة الثمانينيات بادرت السلطات الفرنسية باتخاذ وسن عدة إجراءات جبائية تهدف إلى خلق جو ملائم لنشاط المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال القيام بالإعفاء الجزئي أو الكلي من الضرائب على أرباح المؤسسات المتوسطة والصغيرة الجديدة، وتخفيض الضرائب المسجلة عليها في حالة مشاركتها في تكوين مؤسسة جديدة، وتخفيض رسوم التسجيل في حالة تكوين أو إعادة أحياء مؤسسة جديدة، والقيام بإهتلاكات إستثنائية لبعض المعدات الإنتاجية و التجهيزية.

وفي مجال الإعلام في عمل المركز الجهوي لإبداع والتحويل التكنولوجي المعتمد من طرف الدولة بالتعاون مع الجمعية الجهوية للإعلام العلمي وجمعية التنمية والبحث بالتكلف بالمؤسسات المتوسطة والصغيرة من ناحية الإعلام والتوجيه حيث إستفادة هذه المؤسسات من التحويلات التكنولوجية.

وتوجد بفرنسا عدة تنظيمات تعمل لصالح قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة، والتي ثم إنشاؤها من طرف السلطات العمومية كالوكالة الوطنية لإنشاء المؤسسات باريس "ANCE" ومن مهامها القيام بحملات تحسيسية إتجاه القائمين على المؤسسات المتوسطة والصغيرة بهدف تحفيزهم على تجسيد مشاريعهم

1- تطوير إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي ،أوراق عمل: إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي المنعقدة بالقاهرة في سبتمبر 2006 ،منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية أعمال المؤتمر، 2007، ص 72.

ومساعدهم على المستوى الجبائي والمالي والإداري.والوكالة الوطنية لتقيم والبحث باريس "ANVAR" وهي عبارة عن تنظيم معتمد من طرف وزارة الصناعة والبحث من مهامها ترقية المؤسسات الصغيرة،وتؤمن كل إستغلال تجاري خاصه في ما يتعلق بالإبداع،وتقديم مساعدات في التسيير،ونشر دراسات حول المشاريع التقنية لمختلف الصناعات ومنح قروض،وتقديم إستشارات⁽¹⁾.

كما تتولى غرفة التجارة والصناعة الفرنسية إدارة بعض المناطق الصناعية،وتقديم خدمات التكوين النظري والتطبيقي لصالح المؤسسات المتوسطة والصغيرة،وتقديم إستشارات للمؤسسات الحديثة النشأة وتعمل الدولة على التكفل بعمليات التكوين التي تديرها هذه الغرفة.

ج-تجربة بعض الدول النامية :

- التجربة الأندونوسية :

تم إنشاء المؤسسة العامة لتأمين التمويل والإئتماء في أندونيسيا عام 1971 بقرار ومساهمة حكومية وذلك للعمل على تغطية المخاطر المؤدية لتعثر القروض الموجهة للمشروعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء،ومن خلال بنك أندونيسيا تم إنشاء وحدة لتوفير التمويل والإئتماء للمؤسسات المتوسطة والصغيرة في مجال تمويل رأس المال العامل فقط على أن تبلغ نسبة الضمان 75% من قيمة القرض الذي تبلغ قيمته تقريباً خمسة عشرة ألف دولار وتبلغ نسبة الضمان 3% من قيمة القرض تدفع لمرة واحدة للفروض التي تترواح مدتها من ثلاثة إلى خمسة سنوات وبنسبة 1% للفروض التي تقل مدتها عن سنة واحدة⁽²⁾.

د - تجربة بعض الدول العربية:

3- تجربة الجمهورية المصرية :

بدأت التجربة المصرية في مجال قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة مع إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية وفق القرار الجمهوري رقم 40 لعام 1991،حيث قام الصندوق بتمويل أكثر من ستة وثمانون ألف مشروع صغير منها خمسة وأربعون ألف مشروع صغير حيث يعرف باسم مشروعات الأسر المنتجة والمشروعات المنزليّة،ويوظف هذا الصندوق خرجي الجامعات والمعاهد العليا ،كما تبنت الحكومة المصرية برنامج المقاول الصغير لخرجى كليات الهندسة في مجال البناء والتسييد وصيانة البنية التحتية .

ويقدم الصندوق الاجتماعي للتنمية مجموعة من الآليات القانونية لتفعيل دور الدعم للمؤسسات المتوسطة والصغيرة كإنجاز برنامج الحضانات الصناعية،وببرنامج تنمية الأعمال الصغيرة،وببرنامج مراكز التقنية النوعية في مجالات إقتصادية متنوعة كصناعة الأثاث والتغليف،والجلود،وببرنامج المجمعات والأحياء الصناعية،وببرنامج تنمية الصناعات المعدنية،وببرنامج تنمية حقوق الإمتياز التجاري .

بالإضافة إلى ذلك فقد تم إنشاء شركة ضمان مخاطر الإئتمان المصرفي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة كشركة مساهمة عامة طبقاً لقانون الشركات المصرية رقم 159 لسنة 1981 بمساهمة من تسعه بنوك مصرية وذات ملكية مشتركة وشركة تأمين وكان ذلك في عام 1991،وتهدف الشركة إلى تشجيع وتنمية

1- تطوير إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي،مرجع سابق،ص 76 .

2- Frank bancel , la gouvernance des entreprises , économisa ,1997, paris,pp32,33.

المؤسسات الصغيرة في مختلف المجالات الإنتاجية والخدمة وتطويرها من خلال تيسير حصول تلك المؤسسات على الإنتمان المصرفي اللازم لإقامة المشروع أو لتطوير أدائه أو تسهيل مزاولته للنشاط وذلك كله من خلال توفير الضمان للأموال الممنوحة من قبل البنوك ، وتمارس الشركة عملها من خلال إتفاقية تم توقيعها مع إثنين وثلاثين بنكا في مصر ⁽¹⁾.

سادسا : أهمية ودور المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

إن استخدام المؤسسات المتوسطة والصغيرة لأساليب إنتاجية بسيطة وتميزها بالانتشار الجغرافي في المدن الصغيرة والمناطق القروية ، مما يساعد على تقليل التفاوت بين الأقاليم المحلية، ويؤدي إلى تحقيق التنمية المكانية المتوازنة، وبعث ديناميكية في الأسواق المحلية المحدودة التي تعرف نوعا من العزلة الاقتصادية بسبب إحجام الشركات الكبيرة بالتوطن بالقرب منها أو بالتعامل معها.

و تظهر أهمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال إعداد طبقة من المواطنين الصناعيين لأن هذه المؤسسات يمكن أن تنمو بالإعتماد على رأس المال الوطني والمدخرات الوطنية وهذا يعني من ناحية أخرى بعد عن إجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية ومن تم يمكن أن تكون أساسا لتكوين مجتمع وطنيين سواء حرفيين أو متعلمين قادرين على بناء مجتمعات صناعية جديدة بالأعتماد على التنمية الذاتية، وتزداد أهمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال قدرتها على التأقلم مع المتغيرات البيئية بالقدرة والإستفادة من مميزات الوضع العالمي الجديد، وذلك نظرا للطبيعة المرنة لهذه المؤسسات، وهو الشيء الذي جعل فرصة بقائهما ونموها أكبر بكثير من المؤسسات الكبيرة أين بإمكانها التحول إلى إنتاج سلع وخدمات تتناسب مع متغيرات السوق ومتطلباته ⁽²⁾.

وتكون نسق متكامل في أداء الأعمال من خلال خلق نسق أسري متكامل وذلك في الحرف التي تمارس داخل إطار الأسرة الواحدة الأمر الذي يتربّ عليه تكوين فئة من العمال المنتجة والتي تعمل في النسق الواحد، وقد تنتشر هذه المشروعات الحرفية في كامل أرجاء الدولة على شكل نسق واحد، وتطوير المشروعات التقليدية البدائية مما يؤدي إلى تحقيق مجتمعات متقدمة من خلال تحول المؤسسات المتوسطة والصغيرة في مشروعاتها التقليدية والمتمثلة في المشروعات المنزلية والريفية واليدوية، إلى جانب المشروعات البيئية إلى مشروعات تستخدم أساليب التكنولوجيا الحديثة للحفاظ على البيئة وتساهم المشروعات في محاربة السلوك الإجتماعي غير السوي، وذلك من خلال جذب الفئات التي تعاني من عدم توفر فرص العمل لها.

كما تساهم هذه المشروعات في تدعيم دور المرأة وخصوصا منها الريفية في النشاط الاقتصادي، حيث تستوعب هذه المشروعات عاملة نسائية في أعمال كثيرة منها صناعة الملابس الجاهزة، والنسيج، والتقطير لتحقيق الإستغلال الأمثل للقوى العاملة من النساء، وتدعم مشاركتهم في النشاط الاقتصادي ⁽³⁾، كما تساهم المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إدماج المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي والإجتماعي، ففي الفلبين تمثل المرأة 50 % من القوة العاملة في المناطق الريفية وذلك من خلال أنشطتها في مشاريع متوسطة وصغيرة

1- عبد العزيز جميل محيمير ، أحمد عبد الفتاح عبد الحليم، مرجع سابق ، ص 76.

2- محمد هيكل ، مهارات إدارة المشروعات، مجموعة النيل العربية، ط 1، القاهرة، 2003، ص 17.

3- أيمن علي عمر، إدارة المشروعات الصغيرة، مدخل بيئي مقارن، الدار الجامعية، 2007، ص 131، 130، 129.

كإنتاج قصب السكر وجوز الهند والموز والأنناس والأرز وتربيه الخنازير والماعز، وفي تنزانيا تقوم المرأة بإنجاز بعض المشاريع المتوسطة والصغيرة في أقاليم أوسانغو حيث تنتج الذرة والأرز، وفي ناميبيا بجنوب القارة الأفريقية تساهن النساء في التنمية المحلية من خلال إقامة وإدارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ميدان الزراعة، وفي البرازيل تساهن المرأة في تثبيت السكان وتحسين أوضاعهم المعيشية من خلال إقامة مشاريع متوسطة وصغيرة للمياه، ومشاريع زراعية في مناطق شبه جافة⁽¹⁾.

وتتوفر المؤسسات المتوسطة والصغيرة سلعاً وخدمات لمختلف السكان المحليين دوبي الدخل المحدود، كما تخلق هذه المؤسسات المتوسطة والصغيرة فرصاً عديدة للعمل لبعض الفئات، وبصفة خاصة فئة البطالين من الإناث والشباب القاطنين بالمناطق الريفية والنائية خاصة في البلدان النامية التي تستوعب نسبة أكبر من قوة العمل، فهي تستخدم تقنيات إنتاجية بسيطة نسبياً تتميز بارتفاع كثافة العمل، وهذا ما يساعد الدول التي تعاني من وفرة العمل وندرة رأس المال لمواجهة مشكلة البطالة بدون تكاليف مالية عالية⁽²⁾.

وتلعب المؤسسات المتوسطة والصغيرة دوراً كبيراً في تنوع الهيكل الاقتصادي عن طريق تنوع إنتاجها وأنشطتها الخدمية كخدمات الصيانة والتشغيل، وخدمات النظافة، وخدمات النقل والتحميل والتفریغ، وخدمات الإعلان والنشر والإعلام الآلي، والمطاعم والفنادق الشبيه الذي ينعكس على تنوع عروض السوق المحلية، كما تقوم المؤسسة المتوسطة والصغيرة بدعم المؤسسات الكبيرة حيث تعتبر سندًا أساسياً للمؤسسات الكبيرة، ذلك أنها تساهن في تقوية المؤسسات الكبيرة عن طريق توفير الإستهلاكات الوسيطة (التكامل نحو الخلف) أو تقوم بدور التوزيع والتقديم للخدمات (التكامل نحو الأمام)، وذلك في إطار العقود من الباطن، وهو ما تميز به الاقتصاد الياباني من خصوصية حيث تصل تعتمد المؤسسات الكبيرة بشكل كبير وبنسب متفاوتة على المؤسسات المتوسطة والصغيرة في صناعة المنتوجات وفي صناعة السيارات والمعدات وصناعة الآلات⁽³⁾، كما توفر الإحتياجات للمشروعات الكبيرة، إذن المنشأة الصغيرة تعتبر رابطاً حيوياً للمشروعات الكبيرة بتوزيع منتجاتها وإناج السلع النهائية لإعادة البيع والتصدير⁽⁴⁾.

وتتساهن المؤسسات المتوسطة والصغيرة في خلق بيئة إبتكارية جديدة للمنتجات والخدمات على المستوى المحلي وذلك من خلال إحتواء المبادرات والأفكار الإبداعية لبعض الصناعات الصغيرة الحجم خاصة منها الصناعات الحرافية والتقاليدية، كما تساهن المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إستغلال المواد الخام المتوفرة ومنتجات الصناعات الأخرى على المستوى المحلي، وذلك بغرض إنتاج سلع وتقديم خدمات تلبى احتياجات وأدوات المستهلكين من السكان المحليين، وإن تخصص بعض المؤسسات المتوسطة والصغيرة في

1- Siman H.J.African women Their legal status in south African, Evanston, 1968, p56.

2- عبد الرحمن يسري أحمد، تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996، ص 23.

3- هالة محمد لبيب عنة ، إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر ، 2002 ص 220.

4- محمد زرواطي ، محمد صبور ، يوسف تلمصاني ، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية ، منكرة ليسانس ، معهد علوم التسيير والعلوم التجارية المركز الجامعي بجامعة فارس المدينة ، 2005-2006 ، ص 80.

الأنشطة أو العمليات الإنتاجية أو الخدمية التي قد تحجم عن القيام بها المؤسسات الكبيرة العاملة في نفس النشاط كقيامها بتصنيع بعض الكيماويات الناتجة عن تكرير البترول أو بعض خامات الألمنيوم، أو التخصص في صناعة بعض أنواع الملابس التقليدية بشكلاً كان له أثر على زيادة الإنتاج المحلي، وتخفيض الواردات السلعية التي تجد لها البديل المحلي ، ورفع الصادرات التي تؤدي إلى نمو الاقتصاد الوطني ، وتزداد أهمية دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة بسبب التطور التكنولوجي الذي نجم عنه زيادة معدل التقنية الإنتاجية المستخدمة في العديد من الصناعات، حيث أصبح من الضروري إقامة صناعات أصغر حجماً وأقل تكلفة إستثمارية .

وتهدف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تشجيع المبادرة الفردية والجماعية من خلال خلق أنشطة إقتصادية سلعية أو خدماتية في الوسط المحلي لم تكن محل اهتمام السكان المحليين من قبل أو تم التخلص عنها لإرتفاع تكلفتها، وقلة عوائدها و تهدف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيق التوازن الاقتصادي للدولة خاصة في حالة حدوث الأزمات كعملها على إعادة إدماج المسرحين من مناصب عملهم جراء إفلاس بعض المؤسسات العمومية أو بفعل تسريح العمال الذين لم تستطع المؤسسات دفع رواتبها و تهدف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى أن تكون أداة فعالة لتوطين الأنشطة في المناطق النائية المعزولة من خلال عملها على ترقية وتنمية الثروة المحلية ، وإحداث وسائل الإندماج والتكميل بين الأقاليم المحلية ، و تطوير عناصر البيئة الأساسية كالنقل والمياه والكهرباء ونقل السكان المحليين من حالة اللامبالاة إلى حالة المشاركة الفعالة⁽¹⁾ .

وتسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى خلق بيئه إستثمار محلي بإعتبار أن حجم الإستثمار المطلوب فيها أقل تكلفة وهي تتميز بالطابع العائلي إلى حد كبير، وإرتفاع عنصر المخاطرة للإستثمار فيها لصغر حجم رأس المال⁽²⁾، وهو ما يساعد في دخول المستثمرين الصغار وبالتالي خلق طبقة من المنظمين الذي يحملون أفكار إبتكارية جديدة تساعد في تنمية وتطوير مختلف الأنشطة الإنتاجية والخدماتية.

وفضلاً عن ذلك فإن المؤسسات المتوسطة والصغيرة تستطيع أن تحقق إنتشاراً جغرافياً أفقياً⁽³⁾ أوسع بين المناطق والأقاليم، وهذا ما يمكنها من تحقيق أهداف إقتصادية وإجتماعية على حد سواء، تتمثل بتخفيف الفوارق الحاكمة في معدلات النمو بين الأقاليم، والمساهمة في تقليل التفاوت الحاصل في توزيع الدخول، وتشغيل اليد العاملة في الأقاليم الأقل نمواً، وبالتالي الحد من الهجرة إلى المدن الكبرى.

1- مولاي لخضر عبد الرزاق، بونوة شعيب، دور القطاع الخاص في التنمية الإقتصادية بالدول النامية- دراسة حالة الجزائر، مجلة الباحث- عدد 07/2009، ص 137.

2- صفوت عبد السلام عوض الله، اقتصاديات الصناعات الصغيرة ودورها في التصنيع والتنمية، دار النهضة العربية، 1993، ص 26

3- رامي زيدان ،المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سوريا ودورها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية، 2005، ص 26

جدول رقم 01 : الأهداف الإقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها .

الأهداف التكنولوجية	الأهداف الإجتماعية	الأهداف الإقتصادية
استخدام التكنولوجيات المحلية	الحد من انتشار ظاهرة البطالة و توفير فرص العمل	العمل على توطين الأنشطة في المناطق النائية المعزولة
تعظيم إستخدام المنتجات الثانوية والمخلفات	إعداد طبقة من المواطنين الصناعيين	تنمية المدخرات المحلية
تحقيق توازن هيكل النشاط الصناعي المحلي	المساهمة في تحقيق إستراتيجية التنمية المكانية	إحداث التراكم الرأسمالي
توفير الصناعات التكنولوجية الداعمة للأنشطة الصناعية الكبيرة	تشطيط الحراك الإجتماعي	تعظيم إستخدام الخامات المحلية
تشجيع دخول الصناعات الصغيرة مجال إستخدام التكنولوجيات المتطرفة	إنماج المرأة الريفية في النشاط الإقتصادي والإجتماعي	تنمية الصادرات
زيادة معدل التقنية الإنتاجية المستخدمة في العديد من الصناعات	خلق فرص الاستقرار السكاني و الحد من الهجرة إلى المدن الكبرى	توسيع و توسيع تشكيلة المنتجات و خدمات الإنتاج في الهيكل الإقتصادي المحلي
إقامة مجموعة ناجحة و فاعلة من الصناعات توصف بالдинاميكية ويكون لها القدرة على إدخال مزيد من التقنيات فيها.	خلق نسق أسري متكملاً وذلك في الحرف التي تمارس داخل إطار الأسرة الواحدة	خلق بيئة إستثمار محلي
نقل و توطين التكنولوجيا	إنماج المناطق النائية	نشر القيم الصناعية الإيجابية في المجتمع المحلي
تطوير مجالات الإلكترونيات الدقيقة والبرمجيات والتقانات الحيوية	المساهمة في تحقيق إستراتيجية التنمية المكانية	تكوين الكوادر الإدارية والفنية المحلية

المصدر: من إعداد الباحث

يبين الجدول رقم 01 الأهداف الإقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها .

حيث يشير الجدول إلى تنوع و تعدد الأهداف الإقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية وهذا يذل على أهمية هذه المؤسسات في تحقيق التنمية المحلية .

سابعاً: الصعوبات التي تعيق دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية:

أ- الصعوبات التمويلية :

تعتبر الصعوبات التمويلية هي المشكلة الرئيسية وأساس الكثير من المشكلات الأخرى التي تعاني منها المؤسسات المتوسطة والصغيرة خاصة إذا كانت مدخلات الأفراد غير كافية بداعي مرحلة تأسيسها ومرورا إلى مرحلة التشغيل وإنتهاء مرحلة التجديد والنمو أو الإحلال والتوسيع حيث تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة صعوبات تمويلية بسبب حجمها وما ينتج عنه من نقص الضمانات وبسبب حداثتها الذي ينتج عنه نقص السجل الإنتماني ذلك أن ما تمتاز به هذه المؤسسات هو ضآلة رؤوس أموالها الخاصة الشيء الذي لم يسمح لها من الإستفادة من الخدمات التمويلية التي تساعدها على توسيع نشاطها على المستوى المحلي وإصدامها بمجموعة من الشروط والضمانات وإرتفاع أسعار الفائدة على القروض وقصر فترة سدادها⁽¹⁾.

وقد أثبتت إحدى الدراسات التي قام بها البنك الفرنسي لتنمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة "Bdpme" في سنة 1996، والتي شملت مجموعة كبيرة من رؤساء المؤسسات المتوسطة والصغيرة الفرنسية حول طبيعة العوامل التي تحد من تطور مؤسساتهم أن إشكالية التمويل وعدم وفرة القروض، إضافة إلى تكاليفها المرتفعة هي أكبر العوائق التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة⁽²⁾.

ب- الصعوبات الإدارية والتنظيمية:

تعرض الكثير من المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى صعوبات إدارية وتنظيمية لاسيما أثناء فترة إنشائها، كذلك الصعوبات المتعلقة بإستخراج أوراق السجل التجاري، أو عقود الملكية، أو الحصيلة المالية السنوية للمؤسسة، أو القانون الأساسي للمؤسسة، إضافة إلى ضعف وتيرة سير الإجراءات على مستوى الجهات الإدارية المعنية كمركز السجل التجاري والبلدية والمحكمة ومديرية الضرائب وقد تصل على سبيل المثال المدة اللازمة لإنجاز مشروع ما ثلاثة أشهر، والمدة المتوسطة للإنطلاق العملي للمشروع والدخول في مرحلة التشغيل تصل إلى خمس سنوات.

ج- الصعوبات العقارية:

إن مشكلة العقار التي يعاني منها قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة لا تقل أهمية عن تلك المشكلات السابقة، ذلك أن التسوية العقارية لأماكن إقامة المشروع تعد عملية أساسية في التسوية الإدارية للإجراءات الوثائقية الأخرى، وفي الجزائر وعلى ضوء المعطيات المتوفرة حول حالة العقار الصناعي، تشير إلى وجود حوالي أثناة وسبعين منطقة صناعية، وكذا أربعة وأربعون منطقة نشاط، تترتب على مساحة 14800 هكتار للمناطق الصناعية و 78881 هكتار لمناطق النشاط، وهذا يظهر جيداً أن مشكلة العقار الصناعي في الجزائر لا تتعلق سوى بمجرد الإستغلال الأمثل لمناطق الموجودة، حيث توجد الكثير من الهياكل القاعدية غير المستغلة والتي لم يتم تحريرها لصالح المستثمرين لتجسيد مشاريعهم وتمويلاتهم.

1- فتحي السيد عبده ،أبو السيد أحمد ، مرجع سابق ، ص 85.

وعوض أن يكون العقار في الجزائرأداة لدعم الإستثمارات أصبح من أكبر العناصر الكابحة لنشاط المؤسسات الوطنية بشكل عام والمؤسسات المتوسطة والصغيرة على وجه الخصوص، فقد كشفت دراسة لتهيئة الإقليم أنه إلى غاية سنة 2001 ومن مجموع 4211 قطعة أرض سلمت لتطوير المناطق الصناعية توجد 3233 قطعة غير مسوأة قانونياً مقابل سنوية 978 أما ما نسبته 23,22 % مقابل 76,77 % غير مسوأة⁽¹⁾.

وتطلب البنوك لمنح القروض للمؤسسات المتوسطة والصغيرة إمتلاكها لعقود ملكية، يضاف إلى ذلك تعدد الهيئات المكلفة بمنع قطع الأراضي مما أدى إلى تدخل الصالحيات بين مختلف الهيئات وإنشار النزاعات والإستغلال غير العقلاني لقطاع الصناعي .

د- الصعوبات التسييرية وضعف مستويات تأهيل الموارد البشرية :

إن طبيعة الملكية، وإنتشار المالكين بالتسخير داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وضعف الرأس المالي البشري لاسيما قلة الكفاءات والكوادر المسيرة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، وضعف الوعي بالمهارات الريادية الفردية والإتكارية لدى أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة ونقص الكفاءات المتخصصة في مجال التسويق، بالإضافة إلى ضعف فرص التكوين والتدريب للعمال نجم عنه عائق التسيير داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة وهو ما انعكس على ضعف مردوديتها على مستوى التنمية المحلية.

و- الصعوبات التسويقية :

تميز السوق المحلية والوطنية والدولية بخضوعها لقانون العرض والطلب، هذا الأخير الذي تتحكم فيه عناصر الجودة والكمية لمحتوى السلع المعروضة، أين يتوجه أغلب المستهلكين إلى تفضيل إقتناء السلع والإقدام على طلب الخدمات الأقل سعر والأكثر جودة هذا الوضع يخلق مجال تنافسي بين مختلف المنتجين على مستوى الأسواق وهو ما يجعل من المؤسسات المتوسطة والصغيرة أمام وضع تسويقي صعب بسبب نقص المعلومات لديها عن الظروف التسويقية خاصة فيما يتعلق بدراسة السوق والبيئة الخارجية كانت قانونية أوتنظيمية، ونقص خبرتها في طريقة جمع المعلومات، وكيفية الإشتراك في المعارض المحلية والدولية التي تجعلها قادرة على فهم وضعيّة السوق، وعدم قدرتها على إمتلاك منشآت متخصصة في إعداد عملية التسويق بشكل يضمن قدرتها على منافسة المنتجات والخدمات الخارجية، وضعف نفقات التسويق بحيث تعاني أغلب المؤسسات المتوسطة والصغيرة من عدم توفير المقومات الكافية للبنية الأساسية اللازمة لدعم وتنمية جهازها التسويقي .

1-جمال بلخياط ،متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل التحولات الإقتصادية الراهنة،الملنقي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة الشلف الجزائر، يومي 17-18 أفريل 2006 ،ص 636.

ثامناً : الإستراتيجيات التي تتبناها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية :

أ- مفهوم إستراتيجية المؤسسات المتوسطة والصغيرة:

هي الإطار العام الذي تتحرك من خلاله المؤسسات المتوسطة والصغيرة نحو تعبئة مواردها إتجاه التطور المستمر لموقعها التنافسي، والحفاظ على موقعها ودورها في المحيط الذي تعمل فيه.

ومن أجل تحقيق المؤسسات المتوسطة والصغيرة للتنمية المحلية فهي تبني إستراتيجية تساعدها على إتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المناسب، وإستغلال الفرص المتاحة أمامها لاسيما في إستغلال الموارد المحلية، وتجنب التهديدات المستقبلية التي تأثر على قدرتها في الإستمرار خاصة في حالة دخول المؤسسات الأجنبية للأسواق المحلية، لأن المنافسة ينتج عنها خطر يكمن في خمس قوى، من دخول منافسين جدد، وتهديد المنتجات البديلة الناتجة عن عرض منتجات وسلع وخدمات لم تكن معروفة لدى المستهلك المحلي، وأيضاً القوى التفاوضية للموردين بما يتمتازون به من تقنيات عالية في نقل السلع وتقديم الخدمات وتوريد المنتجات، وكذلك وجود منافسة بين المنافسين المتواجدين في السوق المحلية⁽¹⁾.

كما تساعد الإستراتيجية المؤسسات المتوسطة والصغيرة على تحقيق الفعالية والأداء الأفضل الذي يعود على التنمية المحلية من خلال التفاعل و التكامل و التعاون والجدية⁽²⁾.

والتعرف على المحيط بإعتباره مجموعة من القيود التي تحكم جزئياً في توجيه المؤسسات المتوسطة والصغيرة وهذه الأخيرة تأخذ متغيرات وتأثيرات محيطها كمعطيات خارجية يصعب التحكم فيها، وعليها أن تعمل على تحديد مسارها من خلال الوسائل المختلفة مثل تجديد الأهداف والتخطيط الإستراتيجية وغيرها من أدوات التسخير حتى تتمكن من تحقيق التنمية المحلية على أحسن وجه⁽³⁾.

ب- الخيرات الإستراتيجية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة :

1-الإستراتيجيات المحورية المتبعة من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة:

1-1-إستراتيجيات الإبداع والتجديد :

وتتمثل في أسلوب الإنشاء وإعادة الإنشاء بإعتبارهما الوسيلة المثلثة التي تل JACK إليها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل إكتساب القدرة المالية والبشرية والإدارية والتنظيمية التي تمكنها من مواجهة ومنافسة المؤسسات والشركات الكبرى التي تمتلك قدرات مالية وبشرية ضخمة وأساليب إدارية وتنظيمية حديثة⁽⁴⁾.

وتعتمد المؤسسات المتوسطة والصغرى من خلال إستراتيجية الإبداع والتجديد على إستراتيجية التسويق وهي عملية التخطيط بكل المؤسسات التنظيمية كما أنها تمثل الصلة المباشرة بالغايات وإستراتيجيات الوظيفة الأخرى والتي جميعها الإستراتيجية التنافسية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة وتوجيه إستراتيجية التسويق نحو تلبية حاجات المستهلك المحلي بشكل أكبر كفاءة مما يفعله المنافسون.

1- أحمد القاطمين، التخطيط الإستراتيجي والإدارة الإستراتيجية، دار مجلداوي ، ط١ ، عمان ، 1999 ، ص 19.

2- فلاح حسن الحسني، الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، ط١ ، عمان ، 2000 ، ص 30.

3- ناصر دادي عدون ، إقتصاد وتنمية المؤسسة ، دار المحمدية العامة ، ط١ ، الجزائر ، 1998 ، ص 85.

4- نزار عبد المجيد البرواري، أحمد محمد فهمي البرزنجي، إستراتيجيات التسويق، المفاهيم – الأسس – الوظائف، دار وائل للنشر، ط١، 2004، ص142

1-2- إستراتيجيات التقوية:

وتشمل هذه الإستراتيجية إستراتيجيات التخصص التي تسمح للمؤسسات المتوسطة والصغيرة من مواجهة المؤسسات التي تفوقها في الحجم والمتواجدة في محيطها، وذلك عن طريق التخصص في إنتاج منتوج أو تقديم خدمة معينة يكون وجودها نادر في السوق مما يقرىء الطلب عليها ويسمح للمؤسسات المتوسطة والصغيرة بإكتساب ميزة تنافسية مستدامة⁽¹⁾.

1-3- إستراتيجية التنويع :

وتعرف بأنها تطوير منتجات غير متشابهة وتسويقها من خلال إستراتيجية التنويع المركز وتعني وجود علاقة بين المنتوجات التي تقدم مع المنتوجات القديمة من الناحية التسويقية والتكنولوجية ومن خلال إستراتيجية التنويع الأفقي وتعني وجود علاقة بين المنتوجات مع المنتوجات القديمة التي يتم بيعها لنفس الزبائن⁽²⁾.

وتتبع المؤسسات المتوسطة والصغيرة وضعيات إستراتيجية مختلفة حسب ميدان نشاطها الرئيسي ويظهر ذلك على شكل أنماط مختلفة كتنوع التوظيف الذي تستخدeme المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تمتلك آفاق جيدة للنمو وتسعى إلى الحصول على عائد كبير مقارنة بالتكليف المالي المستثمرة في النشاط الرئيسي وتقوى هذه الإستراتيجية الإهتمام بمرودية النشاط لدى المؤسسات المتوسطة والصغيرة وذلك بغرض إمتلاك ميزة تنافسية منذ البداية⁽³⁾.

1-4- إستراتيجية التدوير:

يرادف مصطلح التدوير التخصيص وبالنسبة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة فالتدوير هو تمديد لإختيارها المتعلق بالتخصص في نشاط معين وذلك عن طريق العمل التجاري عن بعد بعدما وجدت المؤسسات المتوسطة والصغيرة نفسها في بيئة اقتصادية متغيرة ومتعددة⁽⁴⁾.

وتمكن إستراتيجية التدوير المؤسسات المتوسطة والصغيرة إمتلاك قاعدة معلومات ومعطيات إحصائية على المستوى الدولي تسهل لها القيام على سبيل المثال بعمليات التأمين ضد مخاطر سعر الصرف، وإيجاد متعاملين وشركاء اقتصاديين أقوياء كالنکلتات الصناعية والمجمعات التي تمكنها من الوصول إلى التدوير ومراقبة المجهودات عن طريق إمتلاك براءة إختراع وحقوق الملكية على المستوى المحلي والدولي وإنشاء دليل لجذب نشاطات التي توجه إلى الخارج.

1- رحيم حسين، التجديد التكنولوجي كمدخل إستراتيجي لدعم القدرة التنافسية للمؤسسة الجزائرية- حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- الملتقى الدولي: تنافسية المؤسسات الاقتصادية وتحولات المحيط، جامعة بسكرة، يومي 29-30 أكتوبر 2002، ص49.

2- نزار عبد المجيد البرواري، أحمد محمد فهمي البرزونجي، مرجع سابق، ص181 .

-3Jean-rené edighoffer, précis de gestion de l'entreprise, paris,nathan,p38.

4- رحيم حسين، نفس المرجع ، ص50.

من خلال هذا يتبين لنا أن المؤسسة المتوسطة والصغيرة منظوراً واسع إثر تنوع إستراتيجيتها التي تمكّنها من إيجاد الحلول المناسبة في محيطها المتحرك فنوعية التسيير محددة لإختيار الإستراتيجيات الملائمة،لذا فإن اكتساب المؤسسة المتوسطة والصغيرة لنظام الحكومة يمكنها من التعامل الجيد بهذه الإستراتيجيات بمعرفة كيفية استغلالها وتوظيفها في المحيط.

2- الإستراتيجيات الإضافية المتّبعة من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

2-1- الإستراتيجيات الأساسية: ⁽¹⁾

تظهر الإستراتيجية الأساسية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة بصورة واضحة عن طريق التموضع في فجوة سوقية محددة وتجزئة الهدف وتبدل المؤسسة قصارى جهدها للحصول على ميزة تنافسية وضمان إستمراريتها سواء بتخفيض التكاليف مقارنة بالمنافسين بفضل التميز المبني أساساً على تقديم أحسن الخدمات للمستهلكين .

2-2- إستراتيجية التقاول:

تمثل إستراتيجية التقاول في المؤسسات المتوسطة والصغيرة الإطار العام الدافع للتقاول في إطار العمل الجماعي وترتّكز هذه الإستراتيجية على تطوير وتنمية الكفاءات في إطار تنظيم وتنسيق عمليات المؤسسة بأسرع وقت وأفضل من المنافسين عن طريق الإبداع، وتوضح تركيب العمل المخطط وأنشطة التقاؤل، وهي مصدر لعمليات إتخاذ القرار الإستراتيجي للمسير المالك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

2-3- إستراتيجية التموضع ⁽²⁾:

ينظر لإستراتيجية التموضع بأنها تسعى للمحافظة على أنشطة المؤسسات المتوسطة والصغيرة وفق مجال المحيط وكذلك المحافظة على السيطرة المحكمة للموارد والكفاءات الخاصة بالمؤسسة هذه المقاربة المبنية على التناسق وإنسجام أنشطة المؤسسة وخبرتها .

وتحتمل إستراتيجية التموضع المتّبعة المستمرة للتغيرات وإضطرابات المحيط والإبداعات مخللة بالتوازن التنافسي والمؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تتبنّى هذه الإستراتيجية تسعى دائماً لحفظ على إستقرارها الداخلي زيادة على ذلك فهي تبحث على تركيز أنشطتها حول مجموعة محدودة من المهن، وتبني منطق التنوع .

2-4- إستراتيجية المقاطعة ⁽³⁾:

إن الاستعدادات إلى التغييرات المفاجئة وغير المتوقعة للمحيط يجعل من المقاطعة السريعة عامل نجاح المؤسسات المتوسطة والصغيرة هذا الإنقطاع التنظيمي أو التجاري يعمل على تقسيم المؤسسة على شكل مجموعات وينشأ سيطرة على المصادر الجديدة لقيمة وأنه لا يستطيع حماية الخبرات والمعارف الخاصة

1-سلطاني محمد رشدي، التسيير الإستراتيجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر، واقعه أهميته وشروط تطبيقه، حالة الصناعات الصغيرة والمتوسطة بولاية بسكرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2005-2006 ص60.

2-سلطاني محمد رشدي ،نفس المرجع، ص61.

3- المرجع نفسه، ص62.

بالمؤسسة وتسمح إستراتيجية المقاطعة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة بإكتساب ميزة تنافسية، وإحتلالها مكانة رئيسية في السوق المحلية، وتكمن هذه الإستراتيجية في بناء مجالات تنافسية جديدة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة وإستمرار حصولها على العوامل الأساسية للنجاح في القطاع الصناعي.

2-5- إستراتيجية الليونة التنظيمية⁽¹⁾:

تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال هذه الإستراتيجية بتوجيه مواردها من أجل التكيف مع المحيط الخارجي واضعة في الحسبان التوقعات المستقبلية الطويلة المدى لمحاجمة الأسباب من خلال التركيز على التكنولوجيا وتعمل هذه الفكرة على تنمية الميزة التنافسية الدائمة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة وتسمح لها بالخلص من ضغط المحيط كما تعتمد هذه الإستراتيجية على الليونة واللامركزية والمشاركة ذلك أن الليونة التي تكتسبها المؤسسات المتوسطة والصغيرة ترتبط بتأدية الفعالية تجاه المحيط .

2-6- إستراتيجية التحالف⁽²⁾:

تشهد الحياة الاقتصادية في عالم اليوم تطورات متعددة وتحولات هائلة طلبت تطبيق العديد من الآليات الجديدة كالمفاوضات والتحالف والإتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف، وفي هذا الإطار أصبحت التحالفات الإستراتيجية بين المؤسسات المتوسطة والصغيرة ضرورية للتغلب على المشاكل ومواجهة التحديات والمخاطر والأزمات وضمان توفير الاحتياجات من المهارات والمارد والخبرة الازمة لإختراق الأسواق الجديدة.

2-7- إستراتيجية الشبكة والنمو الجماعي :

من خلال تحليل التوجهات الإستراتيجية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة نجد أن هذه الأخيرة تتبنى إستراتيجية الشبكة والنمو الجماعي عن طريق توظيف القدرات والمؤهلات والوسائل الخاصة التي تمتلكها هذه المؤسسات وتساعدها على تحقيق النمو الذي يؤدي إلى توسيع سوق الصادرات المحلية وتنوع المنتوجات وجعلها ذات جودة عالية بشكل يجعل من إقدام الطلب الجماعي عليها بشكل كبير .

تاسعا : مراحل تطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر :

لقد كان قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة مهمشا خلال فترة الاستعمار وذلك بفعل سيطرة النشاط الفلاحي والتخصص في الإنتاج الزراعي بإعتبارهما نوع من التعميم الاستعماري للعمال والقوى الإجتماعية المسيطرة، ولقد أتمرت السياسة الاقتصادية الاستعمارية في إعادة تنظيم هيكل الاقتصاد الجزائري من ناحيتين: من ناحية تحويله إلى إقتصاد تابع ومنقول للخارج لخدمة الإقتصاد الفرنسي وتنميته ومن ناحية ثانية لخلق طبقة إجتماعية أجنبية متحكمة في القوى الإقتصادية الرئيسية للبلاد ولفهم الإمتداد التاريخي لقطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر نرجع إلى القراءة التاريخية للواقع السوسيو-إقتصادي في تلك الفترة أين كان المستوطنين الفرنسيين يسيطرون على أغلب المؤسسات المتوسطة والصغيرة في مختلف الأنشطة الفلاحية والصناعية والمالية، وإن كانت تلك المؤسسات المتوسطة والصغيرة تأخذ تسمية الشركات في تلك الفترة التي

1-سلطاني محمد رشدي ،مرجع سابق ، ص 63

2- مرجع نفسه، ص 64

يمكن فيها تصنيف المحكمين الإجتماعيين الأجانب في الاقتصاد الجزائري في أربعة مجموعات من الرأسماليين⁽¹⁾:

- 1- مجموعة الرأسماليين الصناعيين الذين كانوا يمارسون همّنتهم عن طريق تشكيل إتحادات صناعية مثل بنك الإتحاد البارسي "مبابو" الذي كان يسيطر على مناجم حديد الوزة بنسبة 78%، وشركة "فلن همامند" والقبائل الصغرى، والشركة المالية لشمال أفريقيا، وشركة "فينا ماروك" وأراضي الشلف وإتحاد المناجم الذي كان يملك نسبة 80% من رأس المال شركة فوسفات قسنطينة.
- 2- مجموعة الرأسماليين العقاريين الذين كانوا يشكلون الشركات، التي تبسط نفوذها على الكثير من المساحات الزراعية والمباني مثل شركة المزارع الفرنسية لتونس التي كانت تسيطر على سبعة دومنيات، وشركة "كيرولي" التي تملك مبني وأراضي زراعية واسعة في سهول متيبة.
- 3- مجموعة الرأسماليين الذين كانوا يسيطرون على الجهاز المصرفي مثل القرض العقاري للجزائر وتونس الذي هو فرع القرض العقاري للجزائر وتونس، ومثل البنك الصناعي لأفريقيا الشمالية، والشركة المرسلة للقرض الصناعي والتجاري.
- 4- مجموعة الرأسماليين الزراعيين الذين ملتهم الكولون لمجموعة الثلاثية "هانري بورجو" مشغل الكروم و"جورج بلاتنيت" مشغل الحلقة، و"لورا شيفينوا" المتخصص في الفلاحة والصناعة والنقل.

ويمكن القول أن تطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر مرثلاً مراحل أساسية، حيث تمتد المرحلة الأولى من 1962 إلى 1982، وتمتد المرحلة الثانية من 1982 إلى 1988، أما المرحلة الثالثة فتمتد من 1988 إلى 2009.

أ-المرحلة الأولى وتمتد من 1962 إلى 1982:

ووجدت الدولة الجزائرية نفسها بعد الاستقلال أمام ظروف إقتصادية وإجتماعية صعبة نتيجة تهريب الأموال إلى الخارج وإخلاء خزينة الدولة والبنك المركزي من الأرصدة الذهبية والعملة الصعبة وشل الجهاز الإداري بإتلاف الوثائق الإدارية والسجلات بالإضافة إلى مشكل إعادة إسكان اللاجئين ومعالجة المرضى والمعطوبين.

وتجاوزت تلك الظروف عملت الدولة الجزائرية⁽¹⁾ على مقاومة ضغوط رأس المال الأجنبي والقضاء على التنافس من خلال تطوير القوى الإنتاجية الوطنية كما قامت الدولة الجزائرية بإتخاذ إجراءات سياسية تاريخية هامة متمثلة بصفة أساسية في عملية التأميمات، وذلك من خلال تأمين جميع أراضي المعمرين وجميع الأماكن الشاغرة وتطبيق نظام طبقاً لتنظيمات مراسيم مارس وأكتوبر 1963، وديسمبر 1968 وتأمين جميع المناجم في ماي 1966، وكامل شبكات توزيع مشتقات البترول الأجنبية في سنة 1968، وكامل رأس المال الأجنبي في ميدان الغاز الطبيعي 51% و تأمين البترول في 03 فيفري 1971، وتأمين البنك الجزائري الذي تحول إلى البنك المركزي الجزائري وإلغاء العملة الفرنسية وإستبدالها بالدينار الجزائري في جانفي 1963، وإحتكار التجارة الخارجية وإقامة نظام التعاونيات والتسيير الذاتي، والتعاونيات الزراعية منذ تطبيق قانون الثورة 1971

1- محمد بلقاسم بلهول، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيمها في الجزائر، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 26.
2- المرجع نفسه، ص 34، 35.

وتخطيط الاقتصاد وهو ما أكدته برنامج طرابلس في سنة 1962، وميثاق الجزائر في 21/04/1964 وذلك من خلال نصه على أن بنية البلاد الاقتصادية متوقفة على التخطيط وهذا الأخير مدعوا إلى القضاء على التخلف المترافق وهو ما أكد عليه الميثاق الوطني لعام 1976.

وكلنتيجة الهجرة الجماعية للفرنسيين مالكي المؤسسات فقدت معظمها حركتها الاقتصادية وهو ما جعل الدولة الجزائرية تSEND عمليات الإشراف على تسييرها إلى لجان التسيير الذاتي وفقا للأمر رقم 62/20 الصادر بتاريخ 21/08/1962 والمتعلق بتسخير وحماية الأموال الشاغرة، وطبقاً للمرسوم رقم 62/02 الصادر بتاريخ 22/10/1962 والمتعلق بلجان التسيير في المؤسسات الصناعية الشاغرة⁽¹⁾.

وبعد فترة التسيير الذاتي تم صدور قانون التسيير الإشتراكي في سنة 1971، الذي جعل من تلك المؤسسات تابعة للدولة في ظل رؤية واضحة نحو تكريس مبادئ النظام الإشتراكي المؤسس على النظام الاقتصادي المخطط، والذي يلعب فيه القطاع العام المحرك الأساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال التركيز على المؤسسات الكبيرة للصناعات المصنعة والمنتجات الوسيطة.

وبصفة عامة عرفت هذه المرحلة تغييب دور المؤسسات المتوسطة والصغرى كما تميزت هذه المرحلة بضعف كبير ومحدوبيه تلك المؤسسات التابعة للقطاع الخاص، مع بقاء عدد معتبر من المؤسسات المتوسطة والصغرى الخاضعة لقانون العام خاصة على مستوى الجماعات المحلية، وإنحصر دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية وتلبية الاحتياجات المتزايدة من السلع والخدمات للصناعة، وذلك تطبيقاً لـاستراتيجية التنمية القائمة على الصناعات الكبرى، وكانت هذه المؤسسات تنقسم إلى مؤسسات المتوسطة والصغرى تتنمي إلى القطاع العام مؤسسات المتوسطة والصغرى تابعة للقطاع الخاص حيث تخضع الأولى للإشراف المباشر للجماعات المحلية من خلال تطبيق برامج تنمية متتالية بدأ بالبرنامج الأول من سنة 1967 إلى سنة 1969 والذي ضمن إسترجاع المنشآت القديمة الموروثة عن الاستعمار وتحويلها إلى مؤسسات عامة محلية خصصت لترقية الصناعات الحرفية والتقلدية، ثم البرنامج الثاني من سنة 1970 إلى سنة 1973 حيث برزت سياسة تنمية الصناعات المحلية في إطار برنامج التجهيز المحلي وذلك إنطلاقاً من المخطط الرباعي الأول الذي ضمن تسجيل هذه الصناعات ضمن المخطط الوطني للتنمية، ثم البرنامج الثالث من سنة 1974 إلى سنة 1977 والذي ضمن تطبيق برنامج الصناعات المحلية الذي أعتبر بمثابة الإنطلاقة الفعلية لـتنمية الصناعات المتوسطة والصغرى المحلية⁽²⁾، ويمكن القول أن المؤسسات المتوسطة والصغرى التابعة للقطاع العام عرفت تطويراً تبعاً للمخططات التنموية، التي كانت تهدف إلى تحقيق التوازن الجاهوي بغض النظر عن السعي لتحقيق التنمية الاقتصادية أو التنمية الاجتماعية.

1- صالح صالح، أساليب تنمية المشروعات المصغرة والصغرى والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 03 ص 26، 27.

2- عبد الكريم الطيف، مرجع سابق، ص 33.

أما المؤسسات المتوسطة والصغرى الخاصة فقد برزت من خلال تبني الدولة الجزائرية للتشريعات الخاصة بالإستثمار كقانون 1966، والذي أعطى مكانة للقطاع الخاص في إستراتيجية التصنيع من خلال توفير الضمانات الكافية لرأس المال الخاص إلا أن حصيلة الإستثمارات الخاصة بقيت ضعيفة مقارنة بالمشاريع الإستثمارية التي أسندت القطاع العام⁽¹⁾.

بـ- المرحلة الثانية: وتمتد من 1982 إلى 1988:

إن تفكير الدولة في دخولها إلى إقتصاد السوق أعاد النظر في الإطار القانوني والإداري للمؤسسات المتوسطة والصغرى، وذلك من خلال قيام الدولة بمجموعة من الإصلاحات التي ساهمت في بروز المؤسسات المتوسطة والصغرى من حيث زيادة عددها وتتنوع نشاطها ومن أبرز الأطر القانونية إصدار القانون رقم 11/82 الصادر في 21/08/1982 المتعلق بالإستثمار الإقتصادي الوطني الخاص، وكذلك إنشاء الديوان التوجيهي للمتابعة والتسيير للإستثمار الخاص في سنة 1983، وأيضا فتح الغرفة الوطنية للتجارة خاصة بأصحاب المؤسسات الخاصة في سنة 1987، وببداية التحضير للإصلاح الإقتصادي والدخول إلى إقتصاد السوق في سنة 1988.

وهذه الإجراءات القانونية والإدارية شجعت على ظهور مؤسسات متوسطة وصغرى كثيرة ومتعددة النشاط، كم ساعدت المؤسسات المتوسطة والصغرى الموجودة سابقا على تشجيع عملية التصدير للمنتوجات والخدمات.

جـ - المرحلة الثالثة : وتمتد من 1988 إلى 2009:

عرفت هذه المرحلة إفصاح الدولة الجزائرية على نيتها الحقيقة في تطوير المؤسسات المتوسطة والصغرى وذلك من خلال تبنيها مجموعة من الإصلاحات العميقة التي تجسد الإطار القانوني للدخول في إقتصاد السوق والإندماج في الإقتصاد العالمي والعمل على إعطاء الإستقلالية للمؤسسات الإقتصادية، وتحرير أسعار التجارة والمبادلات الدولية ومنح الإستقلالية للبنوك العمومية المصرفية.

ولقد ساعد على تطور المؤسسات المتوسطة والصغرى في هذه الفترة مجموعة القوانين والمراسيم والإجراءات الإدارية التي أنتجتها الدولة الجزائرية بدأ بقانون رقم 90/10 الصادر في 14 أفريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض والمرسوم التنفيذي رقم 91/37 الصادر في 19 فبراير 1991 المتعلق بتحرير التجارة الخارجية والمرسوم تنفيذي رقم 93/12 الصادر في 05 أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الإستثمارات وخلق مكتب وحيد "APSO" على المستوى الوطني والذي سمي بوكالة الترقية ودعم الإستثمارات في سنة 1994، وبعد سنة 1994 بدأت الجزائر بإنشاء عدة هيئات عامة لتقديم المشورة الإقتصادية والفنية والمساعدات المالية لصالح المؤسسات المتوسطة والصغرى وإصدار قانون الخوصصة بموجب الأمر رقم 95/22 المؤرخ في 26 أوت 1995، حيث كان هذا الأخير محفزا أساسيا لإنشاء المؤسسات المتوسطة والصغرى وإنشاء الوكالة الوطنية لدعم

1- عثمان لخلف، مرجع سابق، ص 81.

تشغيل الشباب بمقتضى المرسوم التنفيذي 296/1996 المؤرخ في 8 سبتمبر سنة 1996، وإنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار بموجب الأمر الرئاسي رقم 03/01 المؤرخ في 20 أوت 2001، وإصدار قانون تنمية الاستثمار رقم 03/01 الصادر في 20/08/2001، وإصدار القانون رقم 18/01 والمتصل بالقانون التوجيبي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصادر في 12 ديسمبر 2001، والذي تضمن مجموعة من الإجراءات والتدابير الإدارية والتنظيمية والمالية لكييفية عمل المؤسسات المتوسطة والصغيرة وإنشاء مسائل المؤسسات المتوسطة والصغيرة لاستقبال واحتضان ومراقبة المشاريع الجديدة عن طريق تقديم الخدمات العامة المختلفة في 25 فيفري 2003، إنشاء المجلس الوطني المكلف بترقية المناولة في 22 أفريل 2003 لتكثيف نسيج المؤسسات المتوسطة والصغيرة ودمجها في الأسواق العالمية، وإنشاء المجلس الوطني الإستشاري لترقية المؤسسات المتوسطة والصغيرة في 25 فبراير 2003 لترقية الحوار و جمع المعلومات الإقتصادية من مختلف الجمعيات المهنية ومنظمات أصحاب العمل ومن جميع الفضاءات الوسيطة التي تسمح بإعداد سياسات وإستراتيجيات لتطوير هذا القطاع، وفي 03 ماي 2005 تم إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتجسيد سياسة التعاون والشراكة، بالإضافة إلى إنشاء هيئات أخرى تعمل على دعم و ترقية المؤسسات المتوسطة والصغيرة كالوكالة الوطنية للعقارات الصناعي، والمجلس الوطني للاستثمار، وغرف التجارة والصناعة، ومراكز تسهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما أنشأت صناديق ضمان القروض كصندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في 11 نوفمبر 2002 كأول أداة مالية تقوم بتوفير الضمانات الضرورية للفروض البنكية المنوحة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة.

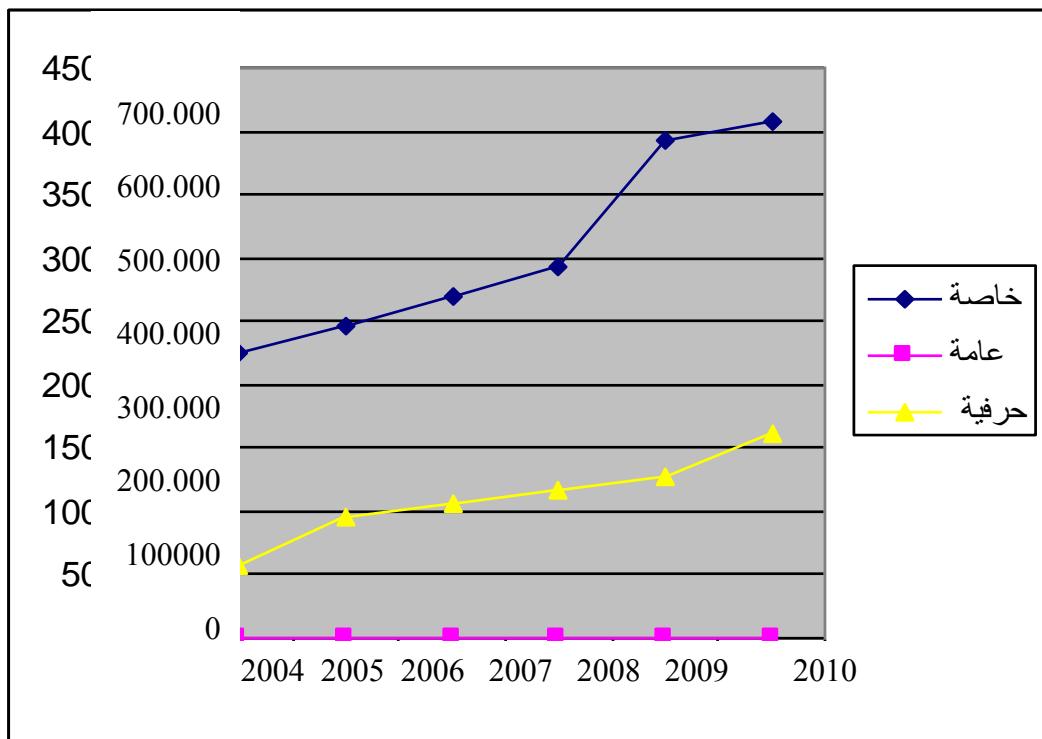
وإنشاء صندوق ضمان قروض إستثمارات المؤسسات المتوسطة والصغيرة في 19 أفريل 2004 بالإضافة إلى تدعيم المؤسسات المتوسطة والصغيرة ببعض الصناديق، كصندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض، وصندوق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، وصندوق الوطني للتنمية الفلاحية، وصندوق الوطني للتأمين على البطالة، وصندوق تدعيم التصدير، وصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب، كما قامت الدولة الجزائرية بإنشاء مرصد لترقية المناولة ومرصد آخر لترقية المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وإنشاء مخبر لتحليل المنتجات المحلية وذلك بعرض تحسين الميزة التنافسية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة وتمكنها من عرض منتجاتها وخدماتها في الأسواق الدولية والتعريف بالمنتج الجزائري.

وقد بلغ عدد المؤسسات المتوسطة والصغيرة نهاية سنة 2008 ما يقرب عن 321387 مؤسسة، كما تم دمج المؤسسات التي تنشط في مجال المهن الحرة في نسيج المؤسسات المتوسطة والصغيرة بحوالي 70626 مؤسسة ووصل عدد المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى 335486 ألف مؤسسة سنة 2009، وهذا العدد هو مؤشر على ديناميكية قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وذلك بفعل الهيئات والصناديق التي أنشأتها الحكومة الجزائرية، وقد استمر تزايد عدد المؤسسات المتوسطة والصغيرة الخاصة، ابتداء من سنة 2004 ببلوغ عددها من 225449 لسنة 2004 إلى 606737 لسنة 2010 مؤسسة خاصة، وكذلك استمرار زيادة عدد المؤسسات الحرافية ببلوغ عددها من 56732 لسنة 2004 إلى 162085 مؤسسة حرافية لسنة 2009 في حين تقلص

عدد المؤسسات العامة ابتداء من سنة 2004 بمجموع 778 مؤسسة عامه إلى 560 مؤسسة عامه سنة 2010⁽¹⁾.

ويحتل قطاع الخدمات أكبر نسبة في نشاط المؤسسات المتوسطة والصغرى، متبوعا بقطاع البناء الأشغال العمومية، وتتركز المؤسسات المتوسطة والصغرى بشكل كبير في الجهة الشمالية، ثم تليها جهة الهضاب العليا، وباعتمادنا على الجداول، والتسلسل البياني، والدائرة النسبية الآتية نبين تطور المؤسسات المتوسطة والصغرى وذلك من خلال توزيعها حسب الجهات وحسب قطاع النشاط.

منحنى بياني رقم (1) : يبين تطور المؤسسات المتوسطة والصغرى الجزائرية خلال الفترة 2004-2010.



يبين المنحنى البياني رقم (01) تطور المؤسسات المتوسطة والصغرى الجزائرية خلال الفترة 2004-

2010

حيث يشير المنحنى البياني إلى أن عدد المؤسسات الخاصة عرف زيادة مستمرة ببلوغ عددها من 225449 لسنة 2004 إلى 606737 لسنة 2010 مؤسسة خاصة، كذلك إستمرار زيادة عدد المؤسسات الحرافية ببلوغ عددها من 56732 لسنة 2004 إلى 162085 مؤسسة حرافية لسنة 2009، في حين تقلص عدد المؤسسات العامة ابتداء من سنة 2004 بمجموع 778 مؤسسة عامه إلى 560 مؤسسة عامه سنة 2010. ويفسر إستمرار تزايد المؤسسات الخاصة والحرافية بتوجه الدولة نحو الإهتمام بالقطاع الخاص وإعطائه دور أكبر في الحياة الاقتصادية لا سيما بعد دخول الدولة الجزائرية في إقتصاد السوق، أما تقلص عدد المؤسسات العامة فيفسر بتراجع إعتماد الدولة على النمط الإشتراكي.

1- Samia GHARBI ,Les Pme/Pmi en Algérie : Etat des lieux ,Laboratoire de recherche sur l'industrie et l'innovation ,Cahiers du documents de travail , N° 238 mars 2011, p9.

جدول رقم (02) يبين توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب قطاعات النشاطات الإقتصادية:

م.ص.م خاصة السداسي الأول لسنة 2009	حركة السادس الأول لسنة 2009				م.ص.م خاصه عام 2008	قطاع النشاط
	الزيادة	إعادة إنشاء	الشطب	إنشاء		
3592	-7	10	142	125	3599	الفلاحة والصيد البحري 01
101	7	1	0	6	94	المياه والطاقة 02
561	10	0	0	10	551	المحروقات 03
240	9	0	4	13	231	خدمات الأشغال البترولية 04
826	42	5	3	40	784	المناجم والحاجر 05
9010	216	29	103	290	8794	الحديد والصلب 06
7368	214	18	44	240	7154	مواد البناء 07
118268	6290	655	1006	6641	111978	البناء والأشغال العمومية 08
2273	68	7	34	95	2205	كيمياء - مطاط - بلاستيك 09
17376	331	48	303	586	17045	الصناعة الغذائية 10
4270	-21	18	115	76	4291	صناعة التسريح 11
1649	-18	6	50	26	1667	صناعة الجلد 12
12274	426	65	134	495	11848	صناعة الخشب والفلين والورق 13
3600	36	7	37	66	3564	صناعة مختلفة 14
29776	891	150	1067	1808	28885	النقل والمواصلات 15
58165	261 4	255	776	3135	55551	التجارة 16
18819	554	78	320	796	18265	الفندقة والإطعام 17
19838	136 5	119	207	1453	18473	خدمات للمؤسسات 18
23461	932	153	283	1062	22529	خدمات للعائلات 19
1060	51	2	24	73	1009	مؤسسات مالية 20
950	34	3	22	53	916	أعمال عقارية 21
2009	55	5	24	74	1954	خدمات للمرافق الجماعية 22
335486	140 99	1634	4698	17163	321387	المجموع

المصدر : إحصائيات معلومات النشرة الإقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لسنة 2009 .

يظهر من خلال الجدول رقم (02) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب قطاع النشاط، حيث يشير الجدول إلى أن تنوع وتعدد الأنشطة إلا أن قطاع النشاط في البناء والأشغال العمومية هو الأكثر إعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة بمجموع قدره 118262، ويرجع ذلك توجّه أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة نحو الفعل المقاولتي المتمثل في إنجاز المشاريع المحلية التي تعرف طلب متزايد لاسيما بناء المساكن والطرق، والمباني التحتية القاعدية .

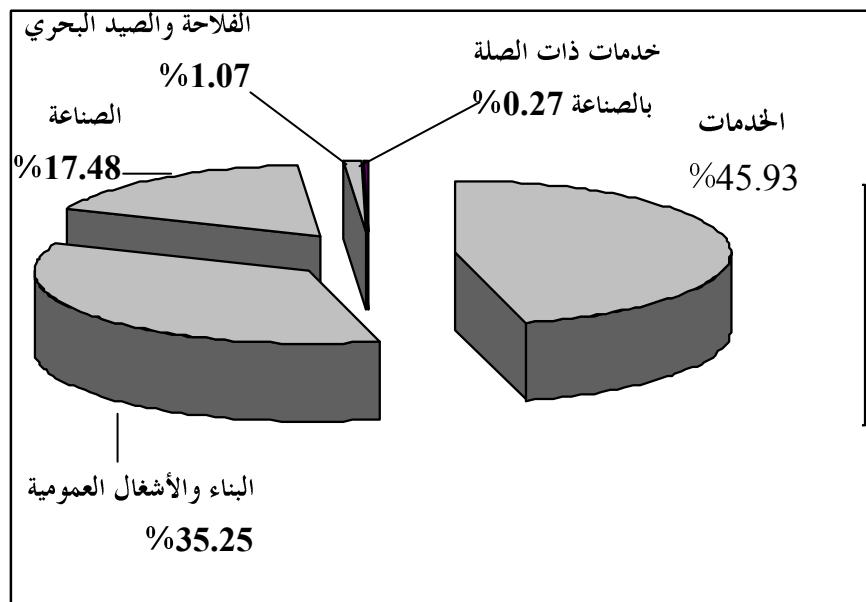
جدول رقم (03) يبين توزيع المؤسسات الخاصة حسب مجموعات فروع النشاط:

الفروع	%	عدد م.ص.م الخاصة	مجموعات فروع النشاط
-النقل والمواصلات - التجارة - الفندقة والإطعام - خدمات للمؤسسات - خدمات للعائلات - مؤسسات مالية - أعمال عقارية - خدمات للمرافق الجماعية	45.93	154078	الخدمات
- البناء والأشغال العمومية	35.25	118268	البناء والأشغال العمومية
- المناجم والمحاجر - الحديد والصلب - مواد البناء - كيمياء -مطاط بلاستيك الصناعة الغذائية صناعة النسيج صناعة الجلد صناعة الخشب والفلين والورق صناعة مختلفة	17.48	58646	الصناعة
الفلاحة والصيد البحري	1.07	3592	الفلاحة والصيد البحري
خدمات الأشغال البترولية المياه والطاقة المحروقات	0.27	902	خدمات ذات الصلة بالصناعة
	100	335486	المجموع

المصدر: إحصائيات معلومات النشرة الاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2009 .

يظهر من الجدول رقم (03) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب فروع النشاط ، حيث يشير الجدول إلى أن نسبة قطاع الخدمات قدرت ب 45.93 % وهي أعلى نسبة حسب فروع النشاط ويفسر هذا الارتفاع لقطاع الخدمات بأن هذه الأنشطة لا تتطلب مخصصات مالية كبيرة، ولا عمالة متخصصة هذا موجهة ومن جهة أخرى إزدياد الطلب المحلي على هذه المشروعات التي تعود بالربح على أصحابها في وقت قصير والدائرة توضح ذلك .

دائرة النسبة رقم (1) بين توزيع المؤسسات الخاصة حسب مجموعات فروع النشاط



المصدر: إحصائيات معلومات النشرة الاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لسنة 2009 .

تبين الدائرة النسبة رقم (1) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب فروع النشاط، حيث تشير الدائرة النسبة إلى أن نسبة قطاع الخدمات تقدر ب 45.93 % من مجموع فروع النشاط ويليها قطاع الخدمات ذات الصلة بالصناعة بنسبة تقدر ب 0.27 %، ويليها قطاع البناء والأشغال العمومية بنسبة تقدر ب 35.25 %. ويليها قطاع الصناعة بنسبة تقدر ب 17.48 %، وأخيراً قطاع الفلاحة والصيد البحري بنسبة تقدر ب 1.07 %. ويفسر إرتفاع فروع نشاط قطاع الخدمات لكون الأنشطة الخدمية لا تتطلب تكاليف باهضة ولا كفاءات متخصصة كما أنها تدر أرباح كثيرة في وقت قصير لأصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة .

جدول رقم (04) يبين توزيع المؤسسات الخاصة حسب الولايات:

م ص م الخاصة السادسي الأول لسنة 2009	حركة السادس الأول لسنة 2009				م ص م الخاصة عام 2008	الولايات	
	التطور	إعادة إنشاء	الشطب	إنشاء			
2883	152	18	16	150	2731	أدرار	1
8594	434	48	20	406	8160	الشلف	2
3243	181	24	5	162	3062	الأغولط	3
3481	231	21	20	230	3250	أم البواقي	4
8097	560	47	11	524	7537	باتنة	5
14946	937	73	92	956	14009	بجاية	6
4301	314	55	7	266	3987	بسكرة	7
4351	182	13	7	176	4169	بشار	8
10851	611	63	18	566	10240	البلدة	9
6290	422	43	3	382	5868	المويرة	10
1899	79	9	16	86	1820	قمراس	11
5103	194	22	6	178	4909	تبسة	12
6547	326	68	57	315	6221	تلمسان	13
5181	168	14	5	159	5013	تارت	14
19024	1184	62	21	1143	17840	تizi وزو	15
40009	1913	239	117	1791	38096	الجزائر	16
5058	265	24	10	251	4793	الخلفة	17
6516	323	38	53	338	6193	جيجل	18
14469	914	157	67	824	13555	سطيف	19
3398	116	5	7	118	3282	سعيدة	20
7602	403	3	0	400	7199	سيككدة	21
5543	284	15	11	280	5259	سيدي بلعباس	22
8651	352	36	6	322	8299	عنابة	23
3893	236	14	10	232	3657	قائلة	24
10732	489	78	75	486	10243	قسنطينة	25
5135	313	36	69	346	4822	مدية	26
5319	287	23	15	279	5032	مستغانم	27
6752	341	29	3	315	6411	الميلة	28
5730	137	18	21	140	5593	معسكر	29
5190	311	6	24	329	4879	ورقلة	30
16867	-2776	81	3677	820	19643	وهران	31
1755	70	3	0	67	1685	البيض	32
1080	82	3	5	84	998	البليدي	33
6836	388	37	9	360	6448	برج بوعريريج	34
11523	626	13	17	630	10897	بومرداس	35
3132	149	7	7	149	2983	الطارف	36
1017	49	7	2	44	968	تندوف	37
2285	107	10	13	110	2178	تسمسيلات	38
3750	239	11	5	233	3511	الوادي	39
4302	167	22	16	161	4135	خنشلة	40
3841	150	14	21	157	3691	سوق أهراس	41
12452	926	59	74	941	11526	تيبازة	42
5786	366	12	22	376	5420	ميلة	43
5504	187	15	11	183	5317	عين الدفلة	44
1955	78	11	9	76	1877	العامة	45
3772	145	7	8	146	3627	عين تيموشنت	46
5749	324	15	9	318	5425	غريداية	47
5092	163	6	1	158	4929	غليزان	48
335486	14099	1634	4698	17163	321387	المجموع	

المصدر : إحصائيات معلومات النشرة الاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لسنة 2009 .

يبن الجدول رقم (04) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب الولايات الجزائرية عام 2009، حيث يتضح من الجدول أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة توجد بشكل كبير في ولاية الجزائر العاصمة مقدرب 40009 مؤسسة متوسطة وصغرى ويرجع الإنتشار الكبير لهذه المؤسسات في ولايات الجزائر تكونها عاصمة الدولة الجزائرية وما زيد عن ذلك من تسهيلات إدارية وتجارية وقانونية لأصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة .

توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب الجهات:

جدول رقم (05) يبين توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب جهة الشمال:

م ص م الخاصة السداسي الأول لسنة 2009	حركة السداسي الأول لسنة 2009				م ص م الخاصة عام 2008	الولايات
	التطور	إعادة إنشاء	الشطب	إنشاء		
جهة الشمال						
6516	323	38	53	338	6193	جيجل
7602	403	3	0	400	7199	سكيكدة
10732	489	78	75	486	10243	قسنطينة
8651	352	36	6	322	8299	عنابة
3893	236	14	10	232	3657	قالمة
3132	149	7	7	149	2983	الطارف
8594	434	48	20	406	8160	الشلف
14946	937	73	92	956	14009	بجاية
10851	611	63	18	566	10240	البلدية
19024	1184	62	21	1143	17840	تizi وزو
40009	1913	239	117	1791	38096	الجزائر
11523	626	13	17	630	10897	بومرداس
5319	287	23	15	279	5032	مستغانم
16867	-2776	81	3677	820	19643	وهان
5730	137	18	21	140	5593	معسكر
3772	145	7	8	146	3627	عين تيموشنت
5504	187	15	11	183	5317	عين الدفلة
12452	926	59	74	941	11526	تيبازة
5092	163	6	1	158	4929	غليزان
200209	6726	883	4243	10086	193483	المجموع

المصدر : إحصائيات معلومات النشرة الاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لسنة 2009 .
يبن الجدول رقم (05) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة لسنة 2009 حسب جهة الشمال
ويتضح من الجدول أن تعداد المؤسسات المتوسطة والصغيرة وجهة الشمال قد بلغ 200209 من مجموع 335486 ، وهي أعلى نسبة من حيث الجهات ويفسر ارتفاع تعداد المؤسسات المتوسطة والصغيرة جهة الشمال بالكثافة السكانية المرتفعة وتتوفر طرق المواصلات لاسيما البحرية والتي تساعد على تصدير والإستراد .

جدول رقم (06) يبين توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب جهة الهضاب العليا:

م ص م الخاصة السادسي الأول لسنة 2009	حركة السادس الأول لسنة 2009				م ص م الخاصة عام 2009	الولايات
	التطور	إعادة إنشاء	الشطب	إنشاء		
جهة الهضاب العليا						
5103	194	22	6	178	4909	نسبة
3481	231	21	20	230	3250	أم البوachi
4302	167	22	16	161	4135	خنشلة
8097	560	47	11	524	7537	باتنة
14469	914	157	67	824	13555	سطيف
6836	388	37	9	360	6448	برج بوعريريج
6752	341	29	3	315	6411	مسيلة
5058	265	24	10	251	4793	الجلفة
5786	366	12	22	376	5420	ميلة
6547	326	68	57	315	6221	تلمسان
5543	284	15	11	280	5259	سيدي بلعباس
2285	107	10	13	110	2178	تسمسليت
5181	168	14	5	159	5013	تيارت
3398	116	5	7	118	3282	سعيدة
1755	70	3	0	67	1685	البيض
6290	422	43	3	382	5868	بويرة
3841	150	14	21	157	3691	سوق أهراس
5135	313	36	69	346	4822	مدية
1955	78	11	9	76	1877	النعامة
101814	5460	590	359	5229	96354	المجموع

المصدر : احصائيات معلومات النشرة الاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لسنة 2009 .

يبين الجدول رقم (06) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغرى لسنة 2009 حسب جهة الهضاب العليا ويوضح من الجدول أن تعداد المؤسسات المتوسطة في جهة الهضاب العليا قد بلغ 101814 من مجموع 335486، وهي ثانية أعلى بعد جهة الشمال ويفسر هذا التعداد بتواجد كثافة سكانية معبرة وتنوع الأنشطة التجارية والصناعية والحرفية بهذه الجهات .

جدول رقم (07) يبين توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب جهة الجنوب والجنوب الكبير:

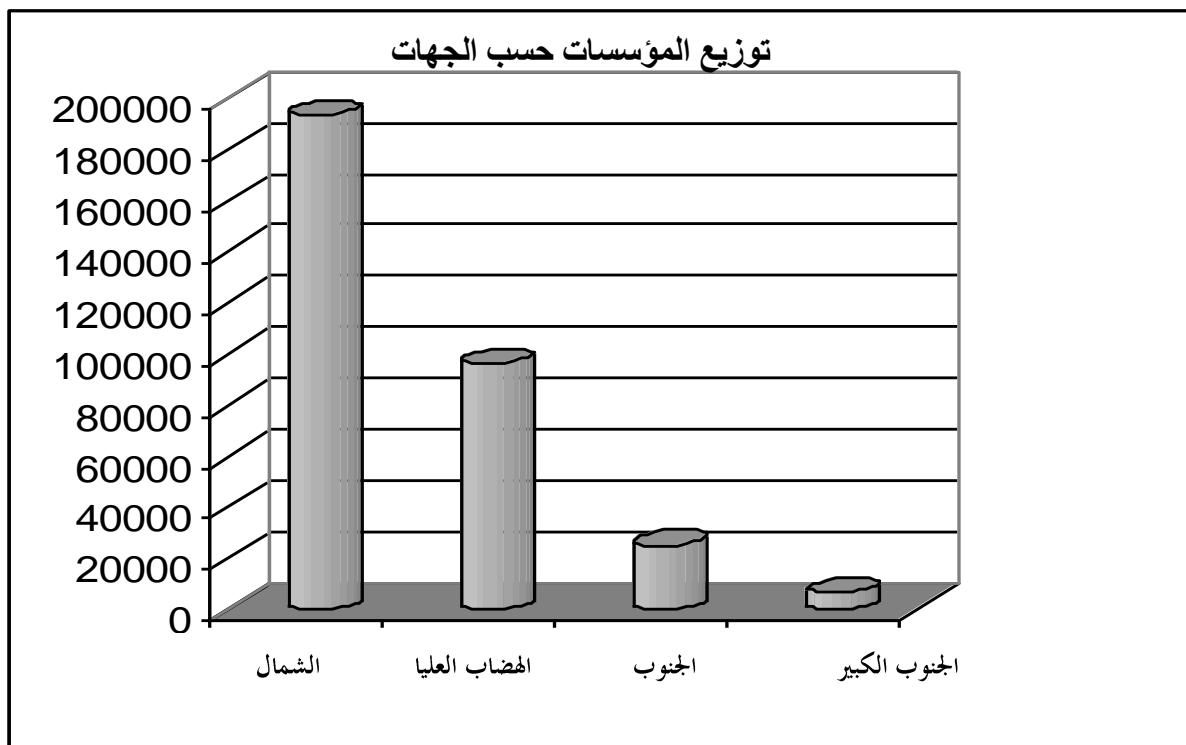
م ص م الخاصة السادسي الأول لسنة 2009	حركية السادس الأول لسنة 2009				م ص م الخاصة عام 2008	الولايات
	التطور	إعادة إنشاء	الشطب	إنشاء		
جهة الجنوب						
4301	314	55	7	266	3987	بسكرة
3750	239	11	5	233	3511	الوادي
5190	311	6	24	329	4879	ورقلة
5749	324	15	9	318	5425	غرداية
4351	182	13	7	176	4169	بشار
3243	181	24	5	162	3062	الأغواط
26584	1551	124	57	1484	25033	المجموع

م ص م الخاصة السادسي الأول لسنة 2009	حركية السادس الأول لسنة 2009				م ص م الخاصة عام 2008	الولايات
	التطور	إعادة إنشاء	الشطب	إنشاء		
جهة الجنوب الكبير						
1080	82	3	5	84	998	البليدي
1899	79	9	16	86	1820	تمنراست
1017	49	7	2	44	968	تندويف
2883	152	18	16	150	2731	أدرار
6879	362	37	39	364	6517	المجموع

المصدر : إحصائيات معلومات النشرة الاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لسنة 2009 .

يبين الجدول رقم (07) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغرى لسنة 2009 حسب جهة الجنوب ويتبين من الجدول أن تعداد المؤسسات المتوسطة والصغرى في جهة الجنوب الكبير يعرف إنخفاض كبير مقارنة بجهة الهضاب مقارنة مع جهة الشمال والهضاب العليا حيث وصل تعداد المؤسسات المتوسطة والصغرى بالجنوب إلى 26584 مؤسسات المتوسطة والصغرى من مجموع 335486، ويفسر هذا الانخفاض بقلة الكثافة السكانية في هذا الجهة، وقلة طرق المواصلات وبعدها عن مركز التصدير والإستراد .

تمثيل بياني رقم (01) يبين توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب الجهات



المصدر : إحصائيات معلومات النشرة الإقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لسنة 2009 .

يبين التمثيل البياني رقم (01) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغرى حسب الجهات، حيث يشير التمثيل البياني إلى انتشار المؤسسات المتوسطة والصغرى في الجهة الشمالية بشكل كبير يقدر بـ 200209 مؤسسة من المجموع العام للمؤسسات المتوسطة والصغرى لسنة 2009 والمقدر بـ 335486، ويليها جهة الهاضب العليا بـ 101814 مؤسسة، ويليها جهه الجنوب بـ 26584 مؤسسة وأخيراً جهة الجنوب الكبير بـ 6879 مؤسسة .

ويفسر تواجد عدد كبير من المؤسسات المتوسطة والصغرى بجهة الشمال بملائمة الظروف الإقتصادية والمتمثلة في توفر الطرق والمواصلات البرية والبحرية منها و الظروف الديمografية المتمثلة في ارتفاع عدد السكان بتلك الجهة .

عاشرًا: برنامج تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة ودوره في تحقيق التنمية المحلية:

تسعى المؤسسة المتوسطة والصغيرة الجزائرية إلى الرفع من مستواها الإداري والتنظيمي حتى تتمكن من مسيرة التطورات العالمية على المستوى التنافسي وذلك من خلال إتباع السياسة والبرامج المعدة من طرف الدولة الجزائرية و حتى يكلل مشروع تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالنجاح يجب وضع الخطة التنموية في إطار تحكمه مجموعة من مقومات المنافسة العالمية المتمثلة في الإدارة والتكنولوجيا وجودة المنتوجات ويجب توطيد العلاقة بين منشأة العمل الصناعي وهياكل التعليم العالي و مراكز البحث التطبيقي بإعتبار هذه الأخيرة مصادرة هامة لاستقطاب الأفكار والإبداعات التكنولوجية.

أ- مفهوم برنامج التأهيل :

رغم تعدد المفاهيم التي أعطيت لمصطلح التأهيل إلا أن جلها ينصب في ضرورة التأقلم مع التحولات والتغيرات الدولية الاقتصادية وقد حاولت المؤسسة الجزائرية من خلال برنامج التأهيل إستدراك التأخر الذي يفصلها عن المؤسسة المؤهلة الدولية وذلك عن طريق برنامج يستهدف إلى الإنتاج لمواصفات الدولية وإعتماد المنافسة الشديدة كمتغيرات يجب مواجهتها، والإنتاج للخارج أي الإهتمام بالتصدير .

وتضمن برنامج وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة المحاور التالية (1) :

- 1- إعادة النظر في المحيط الاقتصادي للمؤسسة من خلال تجديد وظيفة الإنتاج ووظيفة التسويق ووظيفة التمويل
- 2- تحسين عناصر المؤسسة والمجتمع بصفة عامة أي ضرورة التخلی عن منطق وثقافة التسيير المركزي.
- 3- التركيز على الموارد البشرية بإعتماد عامل التكوين المستمر والذي يدفع المؤسسة بالمنافسة والإنتاج بالمقاييس الدولية .

كما يعرف برنامج التأهيل بأنه عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تتخذها الدولة قصد تحسين موقع المؤسسة في ظل الاقتصاد التنافسي أي أن يصبح لها هدف اقتصادي و مالي على المستوى الدولي خاصة في إطار عولمة المبادرات و ترابط العلاقات الاقتصادية الوطنية مع السياسات الاقتصادية الدولية ولا يمكن تحقيق برنامج التأهيل إلا من خلال تبني المؤسسة في حد ذاتها لإجراءات وإصلاحات داخلية على المستويات لتنظيمية الإنتاجية،الإدارية والتسييرية⁽²⁾،كما يعرف برنامج التأهيل بأنه مسار مستمر يهدف تحضير و تكيف المؤسسات ومحيطها لمتطلبات التبادل الحر و إتباع مجموعة من الإجراءات بهدف رفع القيود التي تعيق محيط أعمال المؤسسات وجعلها أكثر تنافسية من حيث ثلاثة الجودة التكلفة والتجدد ،كما يهدف كذلك إلى جعل المؤسسات قادرة على مواكبة تغيير السوق والتطورات التقنية وهو مسار تطور مستمر يعمل على إدخال طريقة للتحسين والتقدم والتموقع والتنبؤ لتحديد نقاط الضعف والقوة في المؤسسة⁽³⁾.

- 1- قصاب سعدية،الاقتصاد الجزائري بين تأهيل للشراكة الأورو-آسيوية والأداء للإندماج في الاقتصاد العالمي،الملنقي الدولي:التنمية البشرية و فرص الإنداجم في إقتصاد المعرفة والكافاءات البشرية - جامعة ورقلة ،يومي 10-09 مارس 2004 ،ص 20.
- 2- بلال أحيمية،دور التمويل بالمشاركة في تأهيل المؤسسات الصغيرة المتوسطة الجزائرية في ظل الشراكة الأورو-العربية،الملنقي الدولي متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية ،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،يومي 17-18 أفريل 2006 ، ص 453.
- 3- عبد الحق بوعتروس،محمد دهان،تمويل عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،الملنقي الدولي: سياسات التمويل وأثرها على الإقتصاديات والمؤسسات،دراسة حالة الجزائر والدول النامية ،جامعة محمد حيضر بسكرة يومي 21-22 نوفمبر 2006،ص 5.

أيضاً يعرف برنامج التأهيل بأنه مجموعة من التدابير والإجراءات التي تتخذها السلطات قصد تحسين موقع المؤسسة في إطار الاقتصاد التنافسي، بحيث يصبح للمؤسسة هدف إقتصادي ومالى على المستوى الدولي ولا يمكن أن يتحقق برنامج التأهيل إلا في حالة تبني المؤسسات إصلاحات داخلية على المستويات التنظيمية والإنتاجية والاستثمارية والتسويقية، ويقوم برنامج التأهيل على جانبان أساسيان هما :

- جانب خارجي يمثل الإمكانيات التي تمنحها الجهة المؤطرة له والمتمثلة في الدولة.

- جانب داخلي يتضمن الإصلاحات الداخلية التي تمنحها المؤسسة التي تمنحها لها الجهات المؤطرة.

كما يعرف برنامج التأهيل على أنه مجموعة من الإجراءات المختلفة التي تقوم بها السلطات العمومية لفائدة المؤسسات قصد تحسين مردوديتها وأدائها في ظل المنافسة العالمية المتتمامية ويمكن أن يؤدي برنامج التأهيل إلى إحداث أثرين إيجابيين يتمثلان في تحسين الإنتاجية والمنافسة على مستوى السوق المحلي غير أن فعالية هذا البرنامج مرهونة بتبني المؤسسات لمجموعة من التدابير والمعايير المتعلقة بتحديث أساليب التنظيم الإنتاج والاستثمار التسويقي وذلك من خلال القيام بإصلاحات على مستوى الداخلي للمؤسسة .

بـ- أهداف برنامج تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

يهدف برنامج التأهيل إلى جعل المؤسسات المتوسطة والصغيرة تتمتع بطرق إدارة حديثة وأكثر ديناميكية كما يهدف برنامج التأهيل إلى دعم قدرات المؤسسات المتوسطة والصغيرة فيما يخص تشخيص نقاط القوة والضعف وإلى التطبيق الجيد للتسخير الذي يكون مناسباً ومتاماً مع أي تحول كان داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة كما يسعى برنامج التأهيل إلى تقوية الرأس المال البشري للمؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال عمليات التكوين والتدريب والتأطير العلمي والعملي للعمال، بالإضافة إلى معرفة موضع المؤسسة في السوق والتعرف عليه أكثر وتحسين الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة وفق المقاييس والمواصفات الدولية من أجل ضمان نجاح فرص إنضمامها إلى منطقة التبادل الحر مع السوق الخارجية كالإتحاد الأوروبي ومسائرتها لشروط المنظمة العالمية للتجارة ويهدف برنامج التأهيل إلى غرس ثقافة التقاول وجعله كأمر إستراتيجي بالنسبة لمستقبل المؤسسات المتوسطة والصغيرة ويسعى برنامج التأهيل إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية يمكن إبرازها على ثلاثة مستويات:

1-المستوى الكلى:ويتضمن مجموعة الأهداف التي تعمل السلطات الإقتصادية على تنفيذها بغرض نسج وترتيب الآليات الأساسية التي تخلق المناخ المناسب لعمل المؤسسة الإقتصادية.

2-المستوى القطاعي:وهو يهدف إلى ضبط وتعيين الهيئات المتعاملة الداعمة للمؤسسات سواء من حيث مهامها وإمكانياتها وتدعميها لغرض مساعدة المؤسسة.

3- على المستوى الجزئي:يهدف برنامج التأهيل على المستوى الجزئي إلى إتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تحسن تنافسية المؤسسة عن طريق تبيان النقائص و المعوقات التي تعرّض هذه المؤسسات والعمل على إيجاد الحلول لمعالجتها .

إن برنامج تأهيل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في ظل الأوضاع الراهنة والمتمثلة إنفتاح السوق الجزائرية للمنافسة وتوسيع هذا السوق إلى أور ومتوسطي منوط بإكتساب مجموعة من المقومات المتمركزة حول روح الشفافية والإنفتاح على المبادلات الدولية بشكل يسهم في تحقيق المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للتنمية المحلية ويضع برنامج التأهيل بعين الإعتبار خصوصيات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من حيث الدراسات والتشخيصات التي تسمح بتحديد ثلاثة أنواع من المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على النحو التالي :

1- المؤسسات المتوسطة و الصغيرة المتواجد في حالة التنافسية : تمتلك هذه المؤسسات وفرة مالية تأهلها للبقاء في المنافسة خاصة على المستوى السوق المحلية وهي تسعى إلى الإحتكاك بشركائها من المؤسسات والمنشآت الكبرى التي تمتلك إمكانات مالية ومادية، وذلك بغرض الإستفادة منها خاصة في كيفية إستغلال الموارد المحلية المتواجدة في حالة الإكتناز أو عدم الإستغلال كما تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحسين نوعية المنتوجات والخدمات بغرض جعلها قابلة للتصدير خارج الأقاليم المحلية وإن إكتساب المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لهذه المؤهلات يمكنها من الإنسجام والتأنق مع المتغيرات الخارجية .

وتقع عملية تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغرى المتواجدة في حالة تنافسية من خلال تطوير وتتوسيع أساليب إنتاجها وطرق تقديم أنشطتها الخدمية، وذلك من حيث توفير المعدات والآلات التكنولوجية والكفاءات البشرية المتخصصة، وكذلك توسيع سوقها المحلية من خلال القيام بعمليات الإشهار والترويج لبضائعها وتعريف المستهلك المحلي بجودة منتجاتها وغالباً ما يتم ذلك عن طريق عقدها للإتفاقيات مع باقي الشركاء والمتعاملين الاقتصاديين المختصين.

2- المؤسسات المتوسطة و الصغيرة المتواجدة في حالة نمو: وهذا النوع من المؤسسات معروف بالمؤسسات العائلية وهي تمتلك تخطيط إستراتيجي مستقبلي مبني على التطلع إلا ما هو أحسن سواء من حيث الأداء على المستوى المحلي أو على المستوى الوطني . ويعترض هذا النوع من المؤسسات بعض الصعوبات المالية والإدارية والتقنية لاسيما في المراحل الأولى من بداية نشاطها أين تكون منتجاتها وخدماتها على المستوى المحلي غير معروفة وبالتالي يتضاعل دورها في تحقيق التنمية المحلية وقد تلجأ في بعض الأحيان إلى إنتهاج إستراتيجيات غير مدروسة تعبّر عن رد سريع بغض التكيف مع الأوضاع الخارجية لاسيما في مجال المنافسة مع باقي المنشآت والشركات الكبرى .

وتتم عملية التأهيل المؤسسات المتوسطة والصغرى المتواجدة في حالة النمو من خلال دعمها من ناحية طرق الإدارة والتسيير والتنظيم بتوفير الهياكل الإدارية الحديثة كنظام السكرتارية والإعلام والعلاقات العامة وتوفير الموارد البشرية المؤهلة في تسيير الشؤون المالية والضريبية والقانونية حتى وإن كانت جهات إستشارية تتعاقد معها بحيث يساعدها ذلك على النمو والتطور مستقبلا.

3- المؤسسات المتوسطة و الصغيرة المتواجدة في حالة عدم الاستقرار: يتميز هذا النوع من المؤسسات بصغر حجمها و محدودية رأس مالها وإنعدام الكفاءات والإطارات المكلفة بتسييرها كما تتميز بضيق أسواقها بحيث أنها تعجز عن تسويق منتجاتها وخدماتها سواء بسبب المنافسة أو بسبب ضعف إمكانياتها فيما يخص التوريد

والتصدير وأكثر من ذلك أنها غير مهيكلة في أغلب الأحيان وهي مهددة بالشطب والزوال مما جعل إسهامها في التنمية المحلية ضعيف .

ويتم تأهيل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة المتواجدة في حالة الإستقرار بعد إقلاع القائمين عليها بأهمية عملية التأهيل خاصة وأن هذه المؤسسات تعاني من صعوبات مالية، وتنظيمية الشيء الذي يجعل من تأهيلها على المستوى الإستراتيجي والتنظيمي، وعلى المستوى الموارد البشرية، وعلى المستوى المالي، المحاسبي والمراقي أمر لابد منه خاصة إذا كانت هذه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة تسعى إلى تحقيق التنمية المحلية . وحتى تتمكن المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من تحقيق التنمية المحلية فلابد من تأهيلها من جوانب مختلفة لاسيما من الجانب الاستراتيجي والتنظيمي، و البشري، والمالي والمحاسبي والجانب التسويقي .

د- جوانب تأهيل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة :

1- تأهيل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على المستوى الإستراتيجي :

يتوجب على القائمين على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة فهم المحيط الخارجي ب مختلف مجالاته خاصة الاقتصادية والإجتماعية منها وما يعتريها من فرص وتهديدات متواجدة فيه وما من مخرج إلى ذلك إلا إنتهاج التخطيط الإستراتيجي هذا الأخير الذي حدده " إغور أنسوف " Igor Ansoff " ما بين 1965-1975 الذي وصف المحيط بالمتذبذب والمترقب وأن هدف إستراتيجية المؤسسة هو السيطرة على المستقبل الآتي حسب ما تملكه من وظائف وإمكانيات و التي تمكناها من التطور عبر الزمن .

وتوجد عدة عوامل تبرز الصعوبة التي تواجهها المؤسسة المتوسطة و الصغيرة للسيطرة على عملية التخطيط الإستراتيجي الشيء الذي يعكس سلبا على دورها في تحقيق التنمية المحلية ومن أهم هذه العوامل سوء تقدير البيئة الخارجية لاسيما في الأسواق والمنافسة وطلبات المستهلك المحلي ، وضعف أنماط المعلومات والتكنولوجيا وعدم عمق التشخيص الخارجي للمحيط حيث لا تستطيع أغلب المؤسسات المتوسطة و الصغيرة التعرف على مقاصده ومخاطرها حيث أن أغلب هذه المؤسسات لا تأخذ بعين الإعتبار إلا الجانب التقني والإقتصادي في حين أنها تهمل الجانب الإجتماعي .

كما أن مراكز النشاط الإستراتيجي غير واضحة ومحددة في المؤسسة الشيء الذي يجعلها لا تتبنّى بمستقبل منتجاتها وخدماتها و موقف المستهلك المحلي منه وما هي علامات القوة والضعف في المنتوج، كما أن العلاقة بين الإستراتيجية وموارد المؤسسة متبدبة ، مما جعلها لا تستطيع تقدير احتياجاتها من الموارد البشرية سواء في مجال التوظيف أو التكوين أو الإدارة وهو الشيء الذي جعلها تتحمل تكاليف زائدة .

ويتم تأهيل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من حيث التخطيط الإستراتيجي عن طريق تحليل المحيط بشكل عميق وتقدير الأهداف وفق مؤشرات المحيط من معدلات الطلب و العرض و التضخم والإحتكار وتحديد مهام مراكز النشاط الإستراتيجية للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة خاصة في المناطق المحلية التي تنشط بها بشكل مستمر و العمل إكتساب الخبرة في مجال الإدارة و التخطيط و اكتساب إستراتيجية في ميدان السوق ووضع إستراتيجية لفهم احتياجات المؤسسة المتوسطة و الصغيرة من الموارد البشرية والمالية والتكنولوجية .

2- تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى التنظيمي:

لقد كان من الصعب جداً تغيير عقلية المسير الجزائري في المؤسسات المتوسطة والصغيرة من تسيير مركز إلى تسيير أكثر إستقلالية يعتمد على الخبرات والكفاءات ولكن المتغيرات والمعطيات الاقتصادية الحديثة ألمت مسيري المؤسسات المتوسطة والصغيرة إنتهاج مجموعة من الحلول التي تجعل من طريقة التنظيم غير محصورة لديهم فقط وذلك عن طريق تحليل العوامل المحددة للتنظيم من محيط ونظام إنتاج نمط إدارة، حيث يتم اختيار أي عامل عن الآخر بطريقة عشوائية وكذلك القيام بتصميم نظام معلومات يتناسب مع ثقافة عمال المؤسسة ويسمح بتحسين علاقات الإتصال بين جميع العمال بحيث أن المعلومة تنتقل من المسير إلى العامل ومن العامل إلى المسير.

ويتم تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة من حيث التنظيم من خلال خلق الأدوات القانونية والإدارية التي تجعل من وعي المسيرين بالصعوبات التي تواجه مؤسساتهم، وبعث الثقة في العمال من خلال إشراكهم في جميع المسائل التنظيمية داخل المؤسسة، وإحتواء الأفكار الإبداعية وتوظيف تكنولوجيا معلومات والإتصال في عملية التنظيم والتسيير والعمل على توفير أدوات تنظيمية تسمح بتبسيط طريقة العمل داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

3- تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على مستوى الموارد البشرية:

تحتل المورد البشري مكانة مهمة ورئيسية في المؤسسات المتوسطة والصغيرة، نظراً لأهمية خاصة من ناحية وظيفة تسيير الموارد البشرية، ولهذا كان من الضروري القيام بعملية تأهيل الموارد البشرية بشقيها المكون من الرأس المال الفكري والرأس المال البشري .

ولقد بين "آدم سميت" في كتابه ثروة الأمم مدى تأثير خبرة العاملين و معارفهم ومهاراتهم في العملية الإنتاجية و نوعية المخرجات فضلاً عن توكيده على أن الأجور ينبغي تحديدها على أساس الجهد المبذولة من وقت، طاقة، مال، و التي تصرف عليهم للحصول على المهارات المطلوبة لتأدية مهاراتهم في العمل على أحسن ما يرام وقد قال "آدم سميت" أيضاً أن الرأس المال الأكثر قيمة هو المال البشري⁽¹⁾.

ويمكن تعريف رأس المال الفكري بناء على التعريف الذي قدمته منظمة التعاون و التطوير الاقتصادي 1999 بأنه القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لمنظمة معينة و يشمل رأس مال تنظيمي أو هيكلـي، ورأس مال بشري.

و يعتبر رأس المال البشري أحد مكونات الرأس المال الفكري، والذي يتصنـف بخاصـية هامـة و هي أن المنـظمة تحـصل على مـساهمـاته في العمل بـدون أن تـتـملـكه بشـكل مـباـشرـ مما يـضـيف درـجة من عدم التـأـكـد بالـنـسـبة لـإـسـتـخـادـه⁽²⁾ و يـقـضـدـ بالـرـأسـ المـالـ البـشـريـ تلكـ المـعـرـفـةـ وـ المـهـارـاتـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ الـقـدرـاتـ الـذـاتـيـةـ لـتـحـدـيدـ وـ إـيجـادـ

1- سعد علي العنزي، أحمد علي صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع عمان،الأردن، 2009، ص 194، 195.

2- المرجع نفسه، ص 233.

مصادر المعرفة والمهارات التي لا يمتلكها الأفراد حاليا، وهو ما يطلق عليه المديرون أحياناً المبادأة أو الإبتكار أو قدرات المنظمة.

ويكون رأس المال الفكري من الرأس المال الهيكلي و الرأس المال البشري ويقصد بالرأس مال الهيكلي مجموعة المعارف التي تظل باقية في المؤسسة المتوسطة و الصغيرة بعد أن يتركها أعضاءها سواء بشكل مؤقت أو بشكل نهائي ويكون مخزن في قواعد بيانات، ومستندات، وبرامج جاهزة ومكون مادي للحساب الآلي وهياكل تنظميه، أما الرأس المال البشري فيقصد به العاملين وما يملكونه من معارف ويقصد برأس مال العملاء⁽¹⁾ الذي يدخل ضمن رأس المال الهيكلي المعرف وال العلاقات المتصلة بالعملاء.

ويعتبر رأس المال التنظيمي الجانب الآخر من رأس المال الهيكلي وهو يشمل رأس المال الإبتكاري كبراءات الإختراع و تراخيص الإنتاج و رأس مال العمليات و الذي يقصد به المعرفة المتصلة بعمليات المؤسسات المتوسطة والصغرى⁽²⁾.

ويساعد التأهيل الموارد البشرية داخل المؤسسات المتوسطة والصغرى على رفع أداء الموارد البشرية من حيث التكوين بإختيار المعاهد والجامعات و مراكز التربصات العلمية والعملية بشكل يعكس إستجابة العمال لبرامج التكوين المسطرة.

4- تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغرى على المستوى المالي والمحاسبي:

إن نجاح المشاريع والخدمات من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى يتطلب إمتلاكها لنظام مالي ومحاسباتي مضبوط ونظراً لأهمية الجانب المالي والمحاسباتي داخل المؤسسات المتوسطة والصغرى كان لابد من القيام بدعم وتأهيل هذه الوظيفة وذلك من خلال إعتماد المؤسسات المتوسطة والصغرى على الطرق الرياضية في تبويب كل المعلومات والبيانات المتعلقة بالنفقات والإيرادات، والمخرجات والمدخلات، والمحاسبة العامة، والمحاسبة التحليلية ومصاريف التسيير وتسمح عملية التأهيل للوظيفة المالية والمحاسبية للمؤسسات المتوسطة والصغرى بمد المتعاملين معها بكل المعلومات اللازمة وبشفافية تامة عن الوضعية المالية لأنشطتها وخدماتها.

5- تأهيل المؤسسات المتوسطة والصغرى على المستوى التسويقي :

تلعب وظيفة التسويق أهمية كبيرة في المؤسسات المتوسطة والصغرى لاسيما من جانب التعريف بالمنتج والخدمة المحلية وسبل إقناع المستهلك المحلي بجودة هذا المنتوج وتميز نوع الخدمة المقدمة وهو ما يتطلب القيام بعملية تأهيل ودعم المؤسسات المتوسطة والصغرى على مستوى التسويقي بشكل يسمح بخلق إستراتيجيات تسويقية تكون إبداعية وإبتكارية .

1- سمية أمين علي، محاسبة عن رأس المال الفكري: دراسة تحليلية مع التطبيق على رأس المال البشري، مجلة المحاسبة والإدارة و التأمين، كلية التجارة- جامعة القاهرة، العدد 60، 2003، ص 266.

2- راوية أحسن، مدخل استراتيجي لخطيط وتنمية الموارد البشرية، الدار الجامعية الإسكندرية، 2002، ص 64، 65، 66.

و - وزارة وهيئات دعم المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

1- وزارة المؤسسات المتوسطة والصغيرة:

لقد أفردت الحكومة الجزائرية قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة بوزارة خاصة تهتم بشؤونها سميت وزارة المؤسسات المتوسطة والصغيرة اعتبارا من سنة 1993 وقد كانت خلال سنة 1991 وزارة منتدبة مكلفة بمؤسسات المتوسطة والصغيرة وذلك من أجل قيامها بالمهام مختلفة⁽¹⁾ كإنشاء وتطوير وترقية المؤسسات المتوسطة والصغيرة وتأهيل المؤسسات القائمة وتحديثها والرفع من قدرتها التنافسية والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لقطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة وإعداد النشرات الإحصائية والمعلومات الأساسية حول قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة وصياغة الأطر القانونية والنصوص التشريعية لكيفية عمل هذه المؤسسات وفي هذا الإطار وتجسيدا لأهدافها قامت الوزارة بإنشاء العديد من الهيئات المتخصصة ونذكر منها:

1-1- مشاتل المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

تعتبر المشاتل حسب المادة 120 من القانون التوجهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 18/01 مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي وتهدف إلى مساعدة المؤسسات المتوسطة والصغيرة، ويمكن لهذه المشاتل أن تأخذ أحد الأشكال التالية⁽²⁾:

-**المحضنة** : وهي هيكل دعم يتكلف بأصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة في مجال الخدمات.

-**ورشة الرابط** : و هي هيكل دعم يتكلف بأصحاب المؤسسات في قطاع الصناعات الصغيرة والمهن الحرفة .

-**نزل المؤسسات**: و هي هيكل دعم يتكلف بأصحاب المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في ميدان البحث والتطوير و تسعى هذه الأشكال الثلاثة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف⁽³⁾:

- السعي إلى تكيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة مع المحيط الخارجي.

- تفعيل دور المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في تحقيق النمو الاقتصادي في الأقاليم التي تنشط بها.

- خلق الفكر المقاولاتي الإبتكاري و الإبداع لأصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

- العمل على تحقيق استمرارية نشاط المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من خلال تسهيل جميع الإجراءات الإدارية و التنظيمية لها.

و تسعى مراكز التسيير لتحقيق مجموعة من الوظائف التالية :

- إستقبال واحتضان ومرافقنة المؤسسات الحديثة النشأة لمدة معينة .

- تسيير وإيجار المحلات التي تتناسب واحتياجات نشاطات المؤسسات .

- تقديم الخدمات المتعلقة بالتوظين الإداري والتجاري.

1- نادية قويقح ،إنشاء وتطوير المؤسسات الصغيرة والصناعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة بالدول النامية ،حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة الجزائر ،2001-2000، ص 88 .

2-أحمد حميوش، مركز التسهيل- قضاء جديد لبعث الإستثمار ومرافقنة المؤسسة-مجلة فضاءات ،وزارة المؤسسات المتوسطة والصغيرة العدد 2 مارس 2003 ، ص 11 .

3- سهام عبد الكريم ،“مرجع سابق ،ص 101.

- تقديم الإرشادات الخاصة، والإستشارات في الميدان القانوني، والمحاسبي ، والمالي، والتجاري، والمساعدة على التكوين المتعلق بمبادئ تقنيات التسيير خلال مرحلة إنجاز المشروع وت تكون الهيئة المسيرة للمشائل من مجلس إدارة ومدير ولجنة اعتماد المشاريع .

1-2- مراكز التسهيل للمؤسسات المتوسطة والصغيرة :

وهي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، وتقوم بإجراءات إنشاء المؤسسات المتوسطة والصغيرة وكذا مساعدة حاملي المشاريع ، وإعلامهم وتوجيههم ودعمهم ومرافقتهم وقد أنشأة الوزارة 14 مركز تسهيل على مستوى 14 ولاية وهي كالتالي⁽¹⁾: الجزائر، بومرداس، ثبازة، البليدة الشلف، وهران، تizi وزو، سطيف، قسنطينة، الوادي، جيجل، الأغواط ، سidi بلعباس، غرداية .

وتسعى مراكز التسهيل إلى تحقيق الأهداف التالية⁽²⁾:

- خلق شبكة إتصالات لتلبية احتياجات و طلبات أصحاب المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

- تنمية الفكر المقاولاتي القائم على الإبداع و الإبتكار من أجل التنمية.

- ترتيب جميع الإجراءات المتعلقة بالتسهيل والتنظيم الإداري والقانوني والضربي في المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

- توفير المعدات و المعلومات التكنولوجيا الجديدة لدى القائمين على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

- تشجيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة على إنجاز المشاريع في الأقاليم المحلية، وذلك من خلال دعمهم بالمعلومات الخاصة عن شركات الإستشارة ومؤسسات التكوين، و تزويدهم بجميع المعطيات عن حجم المناطق المحلية و موقعها الجغرافي و الديمغرافي.

1-3- المجلس الوطني الإستشاري لترقية المؤسسات المتوسطة والصغيرة:

وهو جهاز إستشاري أنشأ خصيصا من أجل ترقية الحوار بين أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة و مختلف جمعياتهم المهنية من جهة و الهيئات الحكومية من جهة أخرى ويتمتع هذا المجلس بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي⁽³⁾.

4-1 - الحضانات:

إن الحضانات هي مراكز متخصصة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة و تعمل كمرافق لهذه المؤسسات لها من خلال توفير خدمات المساعدة كالتدريب والإستشارات بالإضافة إلى إنشاء بنك معلومات يوفر كل المعلومات عن مصادر التمويل والأسوق، و الفرص المتاحة والتجهيزات⁽⁴⁾.

1-أحمد حميديوش ، مرجع سابق ، ص 13 .

2-المرسوم التنفيذي رقم 78-03 المتضمن القانون الأساسي لمشائل المؤسسات ، الصادر بتاريخ 25/02/2003 الجريدة الرسمية ، ص 14 .

3-نجيب عاشوري، إنشاء مجلس وطني إستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والصناعات الصغيرة والمتوسطة، مجلة فضاءات وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، العدد 01 ، مارس – أبريل 2002، ص 9 .

4-عبد الكريم بن عراب، مستقبل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية الجزائرية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية العدد 15 ، 2004، ص 182 .

2- هيئات دعم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة:

سعيا منها لتحقيق التنمية المحلية تستعين المؤسسات المتوسطة والصغرى بدعم هيئات ومؤسسات متخصصة أنشأتها الدولة الجزائرية لهذا الغرض و من أهم هذه الهيئات:

2-1- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب :

وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي⁽¹⁾ وقد أنشأت بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 296 / 96 الصادر بتاريخ: 1996/09/08، وهي تنشر على المستوى المحلي بشكل كبير وتشكل الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب أحد الحلول الملائمة ضمن سلسلة الإجراءات المتعددة لمعالجة مشكل البطالة في ظل المرحلة الانتقالية للإقتصاد الجزائري وتسعى الوكالة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كتشجيع خلق النشاطات من طرف الشباب أصحاب المبادرات وتشريع كل الأشكال والإجراءات الرامية إلى ترقية تشغيل الشباب كما تقوم الوكالة الوطنية لدعم الشباب بتقديم الدعم والإستشارة لأصحاب مؤسسات المتوسطة والصغرى في وإعلامهم بالقوانين المتعلقة بممارسة النشاط.

2-2- الوكالة الوطنية للتشغيل:

وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي 90 / 259 المؤرخ في 08 سبتمبر 1990 المعدل والمكمل للأمر رقم: 42/71 المؤرخ في: 17 جوان 1971 المتضمن تنظيم الديوان الوطني للهيئة العاملة المنصأ بالمرسوم رقم ف: 99/62 المؤرخ في: 29 نوفمبر 1962⁽²⁾، وتقوم الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب بالتنسيق بين طالبي العمل وهم البطاليين من كل الفئات وأصحاب العمل وهم كل المؤسسات الإقتصادية التابعة ل القطاعين العمومي والخاص⁽³⁾.

2-3- وكالة التنمية الإجتماعية:

وهي هيئة ذات طابع خاص يتابع نشاطها وزير التشغيل والتضامن الوطني أنشئت سنة 1996 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 232-96 في ظل تطبيق مخطط إعادة الهيكلة بالجزائر هدفها التخفيف من حدة نتائج هذا المخطط على الفئات على الفئات الاجتماعية الضعيفة وذلك بوضع تدابير وبرامج لمحاربة البطالة الفقر والتهميش .

2-4- صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع :

تدعيمها لدور الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب عبر دعم إنشاء المؤسسات المصغرة، تم بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 200-98 الصادر بتاريخ 1998/07/09، إنشاء صندوق تحت تسمية صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع .

1- محمد قرب، عرض حول التوجيه والإرشاد في برامج و أجهزة التشغيل بالجزائر، الندوة الإقليمية: دور الإرشاد و التوجيه المهني في تشغيل الشباب طرابلس من 11 إلى 13 جويلية 2005 ، ص 15

2- المرسوم التنفيذي رقم 296-96 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب 1996/09/08 ، الجريدة الرسمية العدد 52، ص 12.

3- محمد قرب، نفس المرجع ، ص 13.

2-5- وكالة ترقية ودعم الإستثمارات :

أنشئت وكالة ترقية ودعم الإستثمار كهيئة حكومية تحت إشراف رئيس الحكومة بموجب صدور قانون الإستثمار لسنة 1993، وهي مكلفة بمساعدة أصحاب المشاريع لتسهيل العملية الإجرائية الإدارية المتعلقة بإقامة إستثماراتهم.

2-6- الوكالة الوطنية لتنمية الإستثمار:

تم إنشاء الوكالة الوطنية لتنمية الإستثمار في سنة 2001 بمقتضى المرسوم رقم 03/01/2001 المتعلق بتنمية الإستثمار⁽¹⁾ وذلك بغرض إستقطاب الإستثمارات الأجنبية والوطنية.

2-7- الوكالة الوطنية لتسهير القرض المصغر :

أنشأت في سنة 2004 وهي عبارة عن جهاز خاص بالقرض المصغر بتنمية الوكالة الوطنية لتسهير القرض المصغر وهي تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، ويشرف عليها رئيس الحكومة، كما يتولى الوزير المكلف بالتشغيل متابعة جميع العمليات المتعلقة بنشاطات الوكالة، وتقوم هذه الأخيرة بتسهير جهاز القرض المصغر، ومنح قروض بدون فائدة لأصحاب المشاريع المؤهلة وتوفير التمويل المناسب لهم من خلال إقامة إتفاقيات مع البنوك، وتقديم الإستشارة لهم ومرافقتهم في تنفيذ مشارعهم⁽²⁾.

2-8- صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة :

يتبع صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة بالوكالة الوطنية لتسهير القرض المصغر ويتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي ويقوم بضمان القروض المصغرة التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية لأصحاب المشاريع المتوسطة والصغيرة الذين تحصلوا على المساعدات المعطاة من طرف الوكالة الوطنية لتسهير القرض المصغر وتغطية ديونهم المستحقة وفوائد她的 بناء على طلب من البنوك والمؤسسات المالية وذلك في حالة عدم إتمام إنجاز المشاريع المتوسطة والصغيرة أو في حالة فشلها، بتغطية تقدر 85% من قيمة القرض الممنوح⁽³⁾.

2-9- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة :

أنشئ الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بمقتضى المرسوم التشريعي رقم 09/94 الصادر في 1994/05/26 وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 188/94 الصادر في 1994/07/06، والذي أنشأ أساساً بهدف الحفاظ على و蒂رة التشغيل وحماية الأجراء الذين يفقدون عملهم بصفة لإدارية في إطار سياسة تسريح العمال، وكذلك بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 02/04/2004 الصادر في 03/01/2004 المكمل للمرسوم التنفيذي 188/94 الصادر في 1994/07/06.

1- المرسوم رقم 03-01 المتعلق بتنمية الإستثمار، الصادر في 20 أوث 2001 ، الجريدة الرسمية، العدد 47 ، ص 07-08.

2- المرسوم التنفيذي رقم 14-04 المتضمن القانون الأساسي للوكالة الوطنية لتسهير القرض المصغر المؤرخ في 22/01/2004، الجريدة الرسمية، العدد 06 ، ص 08.

3- المرسوم التنفيذي رقم 16-04 المتضمن صندوق الضمان المشترك للقرض المصغر، الصادر بتاريخ 22/01/2004، الجريدة الرسمية العدد 06 ص 15.

10- صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار قروض الإستثمار للبطالين ذوي المشاريع البالغين من العمر

ما بين 35-50 سنة :

أنشئ وفقاً للمرسوم التنفيذي رقم 03/04/2004 الصادر في 03/01/2004، وهو ينتمي بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي ويوجد مقره لدى الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة ويهدف هذا الصندوق إلى ضمان القروض التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية للبطالين ذوي المشاريع المنخرطين في الصندوق البالغين من العمر ما بين 35 و 50 سنة وهذا في حدود 70% من قيمة الديون المستحقة على أصحاب المشاريع في حالة عدم قدرتها على التسديد.

11- بورصات المناولة :

وهي عبارة عن جمعيات لها طابع المنفعة العامة أنشئت سنة 1991 بمساعدة من برنامج الأمم المتحدة وهي تستمد طابعها القانوني من قانون 31/90 الصادر بتاريخ 04/12/1990 والخاص بالجمعيات وتسعى بورصات المناولة إلى تحقيق الإستغلال الأمثل للقدرات الإنتاجية التي تمتاز بها الصناعات المتوسطة والصغيرة الموجودة وتحضير المؤسسات المتوسطة والصغيرة للمشاركة في المعارض والتظاهرات الإقتصادية وتحقيق تكثيف النسيج المؤسسي وتشجيع إنشاء مؤسسات متوسطة والصغيرة في مجال المقاولة من الباطن وتحقيق الترابط والتكامل بين المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمؤسسات الكبيرة⁽¹⁾.

12- صناديق الدعم :

تقوم الدولة بتقديم الدعم للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على اختلاف أنشطتها، وذلك من خلال توفير العديد من الصناديق الدعم كصندوق ترقية التنافسية الصناعية والصندوق الوطني لتطوير الصيد وتربية المائيات وصندوق التنمية الريفية وإصلاح الأراضي عن طريق الإمتياز والصندوق الخاص بترقية الصادرات والصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب و الصندوق الوطني للتنظيم والتنمية الفلاحية.

13- صندوق ضمان قروض المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

وهو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي يقوم بتسييره مجلس إدارة يتكون من ممثلي بعض الوزارات وممثل عن الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة وقد أنشأ صندوق ضمان قروض المؤسسات المتوسطة والصغيرة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 373/02 الصادر في 11/07/2002، ويعتبر هذا الصندوق من أبرز الأدوات المالية المتخصصة في تمويل قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة وذلك من خلال مساهمته في تحمل جزء كبير من الضمانات التي تشترطها البنوك مقابل الحصول على القروض⁽²⁾.

1- خومي رابح، حسانی رقیة، مرجع سابق، ص 918.

2- المرسوم الرئاسي رقم 134/04 المتضمن صندوق ضمان قروض إستثمارات المؤسسات المتوسطة والصغيرة المؤرخ في 19/04/2004، الجريدة الرسمية، العدد 27، ص 30-31.

14-2- صندوق ضمان قروض إستثمارات المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

أنشئ صندوق ضمان قروض إستثمارات المؤسسات المتوسطة والصغيرة وفقاً للمرسوم الرئاسي رقم 134/04 المؤرخ في 19/04/2004 ، وهو عبارة عن شركة ذات أسهم، يهدف إلى ضمان تسديد القروض البنكية التي تستفيد منها المؤسسات المتوسطة والصغيرة بغية تمويل الإستثمارات المنتجة للسلع والخدمات المتعلقة بإقتناه تحجيمات المؤسسات أو توسيعها أو تجديدها.

15- الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

أنشأت الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات المتوسطة والصغيرة وفقاً للمرسوم التنفيذي، وهي جهاز يتولى مهمة متابعة البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة ، وتقدير فعالية ونجاعة تطبيق البرامج القطاعية وتكوين قاعدة معلومات إحصائية حول نمو وتطور عدد المؤسسات المتوسطة والصغيرة ، وترقية وإدماج الإبتكار التكنولوجي في تسيير المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال توفير الرأس مال التكنولوجي والتقيي (1) .

16- الوكالة الوطنية للعقار الصناعي:

أنشأت الوكالة الوطنية للعقار الصناعي في عام 2001، وذلك بعد أن حلت لجنة الدعم المحلية لترقية الإستثمار التي تم إنشاؤها سنة 1994 والتي فشلت في تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجله والتمثل في توفير قطع الأرضي الخاصة بالمشاريع الاستثمارية ويكون دور الوكالة الوطنية للعقار الصناعي في تقديم الدعم للمؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال تسهيل الإجراءات الضرورية لدى المصالح العمومية أو الخاصة من أجل إتمام هذه المؤسسات المتوسطة والصغيرة الأعمال أو تطهير الأرضي التي تريده هذه المؤسسات المتوسطة والصغيرة إقامة منجزات صناعية بها.

17- لجان دعم وترقية الإستثمارات المحلية "CALPI" :

وهي عبارة عن لجان على مستوى المحليات أنشئت عام 1994، وتقوم بتوفير الإعلام الكافي للمستثمرين حول الأرضي والواقع المخصص لإقامة المشاريع وتقديم القرارات المتعلقة بتخصيص الأرضي لأصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة (2) .

18- بورصات المناولة والشراكة :

وهي جمعيات ذات منفعة عامة في خدمة القطاع الاقتصادي أنشئت سنة 1991، وت تكون من المؤسسات العمومية والخاصة وتوجد أربعة بورصات جهوية للمقاولة من الباطن والشراكة في كل من الجزائر وهران، قسنطينة وغريدة (3) .

1-www.pme.art-dz.org.

2-منصور عمار، المؤسسات المصغرة ودور البنوك في تمويلها ، الدورة التدريبية الدولية : تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها في الاقتصاديات المغاربية، كلية العلوم الاقتصادية جامعة سطيف، أيام 25 - 28 ماي 2003 ، ص 11-9 .

3- صالح صالح ، مرجع سابق ، ص 39 ، 40 .

2-2- آليات التدعيم الأجنبية:

2-2-1- برنامج ميدا لدعم نمو المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر:

يدخل هذا البرنامج في إطار التعاون مع دول الإتحاد الأوروبي والدول الثلاثة عشر الواقعة في جنوب البحر الأبيض المتوسط بعرض إقامة منطقة تبادل حرة يشمل البرنامج تحديث القطاع البنكي والمصرفي وخصوصية مؤسسات القطاع العام وقد تم إبرام اتفاقية في سنة 1999 لمدة خمسة سنوات في مجال دعم المؤسسات المتوسطة والصغيرة وتبلغ قيمة هذا البرنامج حوالي 63 مليون أورو⁽¹⁾ يرتكز برنامج ميدا على المحاور الأساسية التالية⁽²⁾ :

- تطوير التسيير العملي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة .

- دعم إنشاء الوسائل الجديدة لتمويل المؤسسات المتوسطة والصغيرة .

- تحسين المحيط التنظيمي والمؤسسي .

ويهدف هذا البرنامج إلى إكساب المؤسسات المتوسطة والصغيرة ميزة تنافسية تجعلها قادرة على المساهمة في التنمية لاسيما التنمية المحلية.

2-2-3- التعاون الثاني :

وهو برنامج ينصب حول التعاون الثنائي الجزائري الألماني أو ما يعرف ب"Conform/Pme" في مجال التكوين والإستشارة من خلال تكوين مجموعة من الخبراء لصالح المؤسسات المتوسطة والصغيرة حيث قام هذا البرنامج بتوسيع شبكته لمراکز دعم تنمية وترقية المؤسسات المتوسطة والصغيرة المتواجدة في مختلف جهات الوطن.

2-2-4- التعاون مع البنك الإسلامي للتنمية :

لقد ساهم البنك الإسلامي للتنمية في تدعيم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالجزائر من خلال الإتفاق على فتح خط تمويل للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، وكذلك القيام بتقديم مساعدات فنية وتقنية بعرض تأهيل نظم المعلوماتية لدى المؤسسات المتوسطة والصغيرة، كما يقوم البنك الإسلامي للتنمية بدور كبير في عملية تمويل المشاريع الاستثمارية التي تكون المؤسسات المتوسطة والصغيرة طرفا فيها وذلك بتقاسم المخاطر ومردودية من يطلب التمويل، حيث تقدم صيغ تعتمد عليها وتعتبر بمثابة تقنيات تمويلية بديلة للنظام المعمول به في البنك الكلاسيكية المبني أساسا على سعر الفائدة.

2-2-5- التعاون مع البنك العالمي :

ويظهر إسهام البنك العالمي في تدعيم المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال الشركة المالية الدولية "SFI" وكذلك من خلال إعداد برنامج تعاون تقني مع برنامج شمال إفريقيا لتنمية المؤسسات "NAED" الذي يهدف إلى تقديم مساعدة فنية لتأهيل المؤسسات المتوسطة والصغيرة في مختلف أنشطتها الاقتصادية .

1- Amer Harkat, le programme meda, espèces PME n°01 avril 2002 p16.

2- خميسى نوبرة ، نحو تعميق التشاور مع الهيئات المحلية ، مجلة فضاءات ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، العدد 01 ، ص 07 .

إحدى عشر: برنامج التصحيح الهيكلـي وأثره على دور المؤسسات المتوسطة والصغرـية في تحقيق التنمية المحلية:

أ- محتوى برنامج التصحيح الهيكلـي :

لقد تبنت الكثير من الدول النامية ، برامج لمواجهة الإختلالات والإطرابات الإقتصادية لاسيما تلك الناتجة عن المديونية ،وفضلا عن كون هذه البرامج تعبر عن مبادرة ذاتية لتلك الدول فإن أغلبها تم تبنيه من خلال توصيات بعض المنظمات الدولية، خاصة البنك العالمي وصندوق النقد الدولي ،وذلك على أساس توجهات ليبرالية إقتصادية حيث حاولت بعض الدول في بعض المراحل، مثل الأرجنتين و البرازيل إعتماد سياسات تصحيحية تدعى بالسياسات غير الأصولية ودول أخرى اعتمدـت سياسات تصحيح ذاتية مثل روندا وبوركينا فاسوا و تهدف هذه السياسات إلى تفادي الإنعكـاسات السلبية على المستوى الإجتماعـي ونتـيجة معانـات الجزائـر من أزمة المديونـية الخارجية التي كانت تلـهم الحصة الكـبرـى من موارـدهـا سنـوـيا فقد تـبـنـتـ هي الأخرى بـبرـنامجـ التـصـحـيـحـ الهـيـكـلـيـ (1).

وبـيـنـىـ بـرـنامجـ التـصـحـيـحـ الهـيـكـلـيـ عـلـىـ إـعادـةـ هـيـكـلـةـ القـطـاعـ الإـقـتـصـادـيـ بما يـتوـافـقـ معـ السـيـاسـةـ الإـقـتـصـادـيـةـ والمـرـادـ إـنـتـاجـهاـ منـ قـبـلـ السـلـطـةـ العـمـومـيـةـ المـمـتـمـلـةـ فـيـ الدـوـلـةـ وـيعـتـبـرـ نـمـطـ التـسـبـيرـ وـالـشـرـكـاتـ الـوطـنـيـةـ سـنـةـ 1963ـ صـورـةـ أـوـلـىـ لـإـعادـةـ هـيـكـلـةـ الإـقـتـصـادـ الجـزـائـريـ الذـيـ كـانـ خـاصـعاـ لـعـلـاقـاتـ التـنظـيمـ الإـسـتـعـمـارـيـ،ـ كـمـاـ يـمـكـنـ إـعـتـبـارـ نـمـطـ التـسـبـيرـ الإـشـتـرـاكـيـ لـلـمـؤـسـسـاتـ سـنـةـ 1971ـ صـورـةـ ثـانـيـةـ،ـ وـإـعادـةـ هـيـكـلـةـ المـؤـسـسـاتـ سـنـةـ 1980ـ صـورـةـ ثـالـثـةـ وـنـظـامـ تـوجـيهـ المـؤـسـسـاتـ العـمـومـيـةـ الإـقـتـصـادـيـ سـنـةـ 1988ـ معـ صـنـادـيقـ المـسـاـهـمـةـ صـورـةـ رـابـعـةـ،ـ وـالـصـورـةـ الخـامـسـةـ تـكـمـنـ فـيـ نـظـامـ الشـرـكـاتـ القـابـضـةـ "Holding"ـ الذـيـ يـنـدـرـجـ ضـمـنـ تـنـظـيمـ عـلـاقـاتـ الإـنـتـاجـ فـيـ إـطـارـ نـظـامـ الـخـوـصـصـةـ،ـ وـتـعـتـبـرـ وـثـيقـةـ وـزـارـةـ إـعادـةـ هـيـكـلـةـ الصـنـاعـيـةـ وـالمـشـارـكـةـ تـحـتـ عـنـوانـ تـصـحـيـحـ الإـقـتـصـادـ الـوطـنـيـ وـسـيـاسـةـ إـعادـةـ هـيـكـلـةـ الصـنـاعـيـةـ 1994ـ 1995ـ،ـ وـكـذـلـكـ الـأـمـرـ 22ـ95ـ الصـادـرـ عـامـ 1995ـ المـتـضـمـنـ خـوـصـصـةـ الـمـؤـسـسـاتـ العـمـومـيـةـ الـبـدـايـةـ الـأـوـلـ لـمـؤـشـرـ إـعادـةـ هـيـكـلـةـ فـيـ مـرـحلـةـ جـديـدةـ تـخـتـلـفـ عـنـ سـابـقـهاـ الذـيـ كـانـ تـهـدـفـ إـلـىـ توـسيـعـ قـطـاعـ الدـوـلـةـ وـتـقـرـيرـ عـلـاقـاتـ الإـقـتـصـادـ الـمـوـجـهـ،ـ لـتـكـونـ الدـوـلـةـ هـيـ الـمـشـرـفـةـ عـلـىـ عـلـمـيـةـ التـنـمـيـةـ فـإـنـ الـمـرـحلـةـ الـجـديـدةـ لـإـعادـةـ هـيـكـلـةـ تـرـمـيـ إـلـىـ توـسيـعـ قـطـاعـ الـخـاصـ وـتـقـرـيرـ عـلـاقـاتـ إـقـتـصـادـ السـوقـ (2).

وـإنـطـلـقـتـ عـمـلـيـةـ التـصـحـيـحـ الهـيـكـلـيـ بـدـأـ التـوـقـيـعـ عـلـىـ إـتـقـاـقـيـةـ "Stand By"ـ معـ صـنـدـوقـ النـقـدـ الـدـوـلـيـ لـشـهـرـ آـفـرـيـلـ 1994ـ وـالـتـيـ أـقـرـتـ ثـلـاثـةـ تـدـابـيرـ :

بدأ بـتـحرـيرـ الـأـسـعـارـ مـنـ التـحـديـاتـ الإـدـارـيـةـ وـالـدـعـمـ الـمـالـيـ لـلـخـزـينـةـ الـعـامـ لـلـدـوـلـةـ عـدـاـ ثـلـاثـةـ موـادـ أـسـاسـيـةـ هـيـ الـقـمـحـ،ـ الـدـقـيقـ وـالـحـلـيـبـ،ـ ثـمـ تـخـفيـضـ سـعـرـ صـرـفـ الـعـمـلـةـ الـو~طنـيـةـ بـنـسـبـةـ 50%ـ،ـ مـعـ تـحرـيرـ التـجـارـةـ الـخـارـجـيـةـ وـإـغـاءـ نـظـامـ تـخـصـيـصـ قـوـائـمـ السـلـعـ الـمـحـضـورـ إـسـترـادـهـاـ وـإـحـالـهـاـ بـسـيـاسـةـ التـعـرـيفـاتـ الـجـمـرـكـيـةـ،ـ كـذـلـكـ تـحرـيرـ الـمـؤـسـسـاتـ الـعـمـومـيـةـ الإـقـتـصـادـيـةـ مـنـ قـيـودـ الـمـادـةـ 05ـ مـنـ قـانـونـهاـ رـقـمـ 01ـ88ـ الـتـيـ تـنـصـ عـلـىـ أـنـ الدـوـلـةـ أـوـ الـجـمـاعـاتـ الـمـلـحـيـةـ 1ـ روـابـحـ عبدـ الـبـاقـيـ،ـ غـيـاطـ شـرـيفـ الـأـثـارـ الإـقـتـصـادـيـ وـالـإـجـتمـاعـيـ لـبـرـنامجـ التـصـحـيـحـ الهـيـكـلـيـ فـيـ الـجـزـائـرـ،ـ الـجـمـعـيـةـ الـعـلـمـيـةـ نـادـيـ الـدـرـاسـاتـ الـإـقـتـصـادـيـةـ صـ 1ـ،ـ 2ـ.

2ـ مـحمدـ بـلـقـاسـ بـهـلـولـ،ـ سـيـاسـةـ تـخـطـيـطـ التـنـمـيـةـ وـإـعادـةـ تـنـظـيمـ مـسـارـهـاـ فـيـ الـجـزـائـرـ،ـ الـجـزـءـ الثـانـيـ،ـ دـيـوانـ الـمـطـبـوعـاتـ الـجـامـعـيـةـ 1999ـ صـ 290ـ294ـ.

هي المالكة وحدها لجميع الأسهم والحقوق التي تشكل رأس المالها وذلك طبقاً لنص المادتين 24-25 من قانون المالية الإضافي لعام 1994 الذي يسمح لهذه المؤسسات أن تبيع بعض أصولها الناشئة أو كامل الوحدة وأن يفتح رأس مالها للمشاركة الخاصة في حدود 49%， وأيضاً طبقاً للأمر 95-22 المتضمن خوصصة المؤسسات العوممية.

وقد حقق برنامج التصحيف الهيكلي نتائج إيجابية خاصة على المستوى الكلي في ظل البرنامج الذي تبنته الجزائر بدعم من صندوق النقد الدولي أين تحسنت معظم المؤشرات الاقتصادية الكلية وعاد النمو الاقتصادي بعد فترة طويلة نسبياً من الركود بالإضافة إلى إسترجاع التوازنات المالية حيث أصبح الاقتصاد الوطني أكثر استدامة للتحولات والأزمات الخارجية.

بـ- مفهوم برامج التصحيح الهيكلـي: هي مجموع لــإجراءات المتــخذة من قبل مختلف السلطات والإقــتصاديين بــقصد تحســين أداء النــشاط الإقــتصادي، وــفي قــواعد مــعيارية مــختارــة مــسبقاً لــالبيــات الســوق مــثلاً، وــيتراوح المــدى الذي يمكن لــهذه الإــجراءــات الــذهاب إــلــيــه أو تــناولــه بــین الضــيق وــالإــتساع تــبعاً لــالمــشكلــات وــالإــختلاــلات⁽¹⁾، وــيهــدــف برــامــج التــصــحيح الهــيــكــلي إــلــى مــواجهــة الاــختلاــلات الــتي تــعــرــضــ مــواصــلة النــمو في الأــجل الطــويــل مــثــل الإنــحرافــ في حــواــفــ الإــنتــاج كــســعــ الصــرف، وــالقيــود الســعرــية، وــالرســوم الجــمرــكــية⁽²⁾.

يتضمن برنامج التعديل الهيكلـي الذي يدعمه كل من صندوق النقد الدولي والبنك العالمي مجموعة من الإجراءات السياسـات الإقتصـادية المـعدـة لـتحـقيق أهداف إقتصـاديـة كـلـية مـثـل تـحسـين فـي مـيزـان المـدفـوعـات وـإـسـتـعـمال أـفـضل لـقـدرـة الإـنـتـاجـيـة وـإـرـتـفـاع فـي مـعـدـل النـمـو الطـوـيلـ الأـجلـ (3) .

و يقوم برنامج التصحيح الهيكلي على ثلاث مبادئ :

- التفتح على السوق العالمية : وتمثل في جملة من الإجراءات التي تهدف لتنقية ميزان المدفوعات وتحرير المعاملات الخارجية من خلال تخفيض سعر العملة الوطنية وذلك لتقليل الواردات التي تصبح قيمتها أكبر بالعملة المحلية وتشجيع الصادرات التي تكتسب قدرة تناسبية بفعل هذا الإجراء حيث تصبح قيمتها بالعملة الأجنبية أقل وتحرير المعاملات الأجنبية من كل العوائق الإدارية والضرورية وإلغاء الأساليب التمييزية سواء بين القطاع العام والقطاع الخاص أو بين المستثمرين المحليين والمستثمرين الأجانب ومنح المستثمرين مزايا ضريبية وجمركية وإعطاء الضمانات الكافية للمستثمرين الأجانب وحرية تحويل أرباحهم وتشجيع حرية تنقل عوامل الإنتاج وحرية سعر الصرف ، وإلغاء الحماية الجمركية وهو ما ساعد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على الإستفادة من السلع والخدمات الأجنبية وتوظيفها في السوق المحلية بشكل يعكس رغبة المستهلك المحلي من حيث الذوق والنوعية .

¹-عبد المجيد قدّي، المدخل إلى السياسات الإقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 271-270.

2- فلة عاشر،أثر برامج المصلح المالي لصندوق النقد الدولي على سوق العمل في الجزائر، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة .48، 2005-2004

³- مدني بن شهرة، سياسات التعديل الهيكلي في الجزائر برنامج وأثار ،مجلة علوم إنسانية، العدد 18، فيفري 2005 ، ص.5.

- التحرير الداخلي: تحرير التجارة وتقليل دور الدولة في النشاط الاقتصادي، وعقلنة القطاع العام وخوصصته وهو ما يسمح بإلغاء الأثر الإبعادي للقطاع الخاص، وهو الشيء الذي أنتج مؤسسات متوسطة وصغرى مختصة في عملية التصدير والاستيراد وما نتج عن ذلك من تنشيط السوق المحلية .

- تخفيض النفقات وإعادة هيكلتها : وذلك من خلال إعادة تخصيص النفقات، وإحلال إنتاج المواد المعروضة للمنافسة مكان المواد المحمية من المنافسة، وتخفيف العجز الميزاني بإلغاء الدعم على المواد الغذائية والوصول إلى حقيقة الرسوم ، والرفع من الموارد ، والإصلاح الضريبي، والرفع من الرسوم الخاصة بالمحروقات، وساعدت هذه الإجراءات لاسيما الإصلاح الضريبي على إقدام أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغرى بإنتاج وتقديم خدمات متنوعة كانت قبل هذه الإجراء تتجنب ممارستها بسبب إرتفاع الضرائب المفروضة عليها⁽¹⁾.

تعتبر التدابير والإجراءات العلمية لبرنامج التصحيح الهيكلی ضرورية وحتمية على اعتبار أن الدولة الجزائرية لا يمكن لها أن تعيش فوق طاقتها الإستيعابية، وأن أي تأخر في مباشرة التصحيحات في وقتها المناسب سيجرها حتما إلى إجراء تصحيحات مستقبلا بأكثر تكلفة إقتصاديا، وإجتماعيا وسياسيا ويمكن حصر مجموعة التدابير المكونة لبرنامج التصحيح الهيكلی فيما يلي:

- إصلاح مؤسسات القطاع العام : وذلك من خلال إعطاء الأولوية للمؤسسات المتوسطة والصغرى باعتبارها صاحبة الكفاءة الإقتصادية في استخدام الموارد ، وذلك عن طريق تصفية وغلاق المؤسسات التابعة للقطاع العام .

- الإصلاحات النقدية والمالية: أين يحتوي برنامج التعديل الهيكلی على تعبئة مدخلات المجتمع وتوجيهها نحو أكثر أنواع الاستثمار وخاصة المحلية ، وذلك من خلال إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغرى من عملية تحرير القطاع المالي وأدوات المراقبة النقدية، والتي ينتج عنها تحسين نظام الأجهزة المصرفية وإدخال أنظمة جديدة متقدمة لأسواق المال وهو ما يؤثر إيجابيا على إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغرى لسيولة نقدية يساعدها على تحقيق التنمية المحلية⁽²⁾ .

د- نتائج برنامج التصحيح الهيكلی وأثره على دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية
تظهر نتائج برامج التصحيح الهيكلی في الجزائر من خلال المؤشرات الإقتصادية الكلية ويبرز الواقع الإقتصادي الذي أفرزه برنامج التصحيح الهيكلی من هذه الناحية أن هناك تحسنا واضحا في معظم المؤشرات الكلية، و النمو الإقتصادي لأن الهدف الأساسي لبرنامج التصحيح الهيكلی هو إستعادة النمو على أساس متينة بعد فترة من الركود الإقتصادي الطويلة نسبيا ، ويظهر هذا النمو من خلال إعادة الجدولة وما تمخض عنها من تحسين في معدلات خدمة الدين وسخاء مصادر الإقراض الأجنبية بعد إعتماد الجزائر لبرنامج التصحيح الهيكلی حيث تشير البيانات المتاحة في هذا المجال أن الجزائر استفادت بأكثر من 22 مليار دولار ، 17 مليار دولار منها في شكل إعادة جدولة 5.5 مليار دولار من المؤسسات المالية والنقدية الدولية وفرض شائنة لإنجاح البرنامج⁽³⁾، والإرتفاع المزدوج من ناحية الكميات و من ناحية الأسعار بالنسبة للكميات المنتجة تجاوزت حصة

1- بن عزوز شكري، الإطار التحليلي لبرنامج التصحيح الهيكلی، مجلة الإدارة العامة ، العدد 2، أوت 1997، ص 176 .

2- نفس المرجع، ص 178.

3- عبد الوهاب شمام، دراسة حول الخوصصة والتحولات الهيكلية للإقتصاد الجزائري ، مجلة علوم إنسانية ، العدد 08، 1997، ص 193 .

الجزائر أكثر من 800 ألف برميل يوميا سنة 1996 بعدها كانت لا تتجاوز 767 ألف برميل يوميا سنة 1995 أما بالنسبة للأسعار فقد شهدت هي الأخرى ارتفاعا محسوسا في الأسواق الدولية الأمر الذي سمح للجزائر بتحقيق عوائد مالية هامة ، والظروف المناخية الملائمة خاصة مع بداية فترة البرامج ، حيث سمحت بتحسين المردود الفلاحي بشكلاً أدى إلى زيادة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي .

كما كان من أهم برنامج التصحيح الهيكلـي خوصصة المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالجزائر كنتيجة لإعادة الهيكلة وعرفها المشرع الجزائري في الأمر رقم 22-95 المؤرخ في 26 أوت 1995 بقوله أن الخخصصة هي عملية نقل الملكية من القطاع العمومي إلى القطاع الخاص ، من خلال تحويل مجموع أو جزء من الأصول المادية أو المعنوية أو الرأسـمال الإجتماعية للمؤسسات العمومـية لصالح أشخاص خواص ماديين كانوا أو مـعنـويـين ⁽¹⁾ .

وتـعرف كذلك بأنـها مـجمـوعـة منـالـسيـاسـاتـ الـمـتكـامـلـةـ الـتـيـ تـسـتـهـدـفـ الـاعـتمـادـ الـأـكـبـرـ عـلـىـ الـيـاتـ السـوقـ وـمـبـادـراتـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ،ـ وـالـمـنـافـسـةـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ أـهـدـافـ التـنـمـيـةـ وـالـعـدـالـةـ الـإـجـتمـاعـيـةـ ⁽²⁾ .

كـماـ تـعـرـفـ الـخـوصـصـةـ بـأـنـهـ زـيـادـةـ كـفـاعـةـ إـدـارـةـ وـتـشـغـيلـ الـمـؤـسـسـاتـ الـعـامـةـ مـنـ خـلـالـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ الـيـاتـ السـوقـ وـالـتـخلـصـ مـنـ الـتـرـتـيبـاتـ الـبـيـرـوـقـراـطـيـةـ ⁽³⁾ .

ولـقدـ أـخـذـتـ عـمـلـيـةـ خـوصـصـةـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـتوـسـطـةـ وـالـصـغـيرـةـ فـيـ الـجـزاـئـرـ أـسـالـيـبـ مـخـلـفـةـ وـذـلـكـ تـبـعـاـ للـسـيـاسـةـ وـالـظـرـوفـ الـإـقـتصـادـيـةـ وـالـإـجـتمـاعـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ الـتـيـ مـرـتـ بـهـ الـجـزاـئـرـ،ـ حـيـثـ قـامـتـ الدـوـلـةـ الـجـزاـئـرـيـةـ بـالـبـيـعـ الـمـباـشـرـ لـمـؤـسـسـاتـهـ فـيـ الـقـطـاعـ الـعـامـ وـتـنـازـلـتـ عـنـ أـخـرـىـ لـصـالـحـ الـعـمـالـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ إـعـتمـادـ الدـوـلـةـ الـجـزاـئـرـيـةـ عـلـىـ أـسـلـوبـ خـوصـصـةـ الـإـدـارـةـ وـتـسـيـيرـ حـيـثـ تـتـمـ إـجـرـاءـاتـ خـوصـصـةـ الـإـدـارـةـ وـتـسـيـيرـ بـإـسـنـادـ تـسـيـيرـ وـإـدـارـةـ الـمـؤـسـسـاتـ الـعـمـومـيـةـ إـلـىـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ لـاسـيـماـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـتوـسـطـةـ وـالـصـغـيرـةـ وـذـلـكـ بـمـوجـبـ عـقـدـ لـفـتـرـةـ مـحدـدةـ مـعـ حـقـ إـحـفـاظـ الدـوـلـةـ بـمـلـكـيـتـهـ الـعـامـ،ـ كـمـاـ أـجـرـتـ الـمـؤـسـسـاتـ الـعـمـومـيـةـ لـوـحـدـاتـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ لـتـولـىـ تـشـغـيلـهـاـ وـتـسـيـيرـهـاـ وـفـقـ إـنـفـاقـ يـتـمـ بـمـوجـبـ إـقـسـامـ الـأـرـبـاحـ بـنـسـبـ مـعـيـنـةـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ شـكـلـ آـخـرـ يـتـمـلـ فـيـ إـشـراكـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ مـعـ الـقـطـاعـ الـعـامـ فـيـ تـسـيـيرـ بـعـضـ الـمـؤـسـسـاتـ وـفـقـ إـنـفـاقـاتـ مـحدـدةـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ .

حيـثـ أـدـتـ إـعـادـةـ هـيـكـلـةـ الـمـؤـسـسـاتـ الـكـبـيرـةـ لـظـهـورـ بـدـلـاـ عـنـهاـ مـؤـسـسـاتـ مـتوـسـطـةـ وـصـغـيرـةـ ،ـ وـفـيـ إـطـارـ نفسـ الـعـمـلـيـةـ وـنـفـسـ النـشـاطـ الـذـيـ كـانـتـ تـقـومـ بـهـ الـمـؤـسـسـةـ الـكـبـيرـةـ بـمـفـرـدـهـ ⁽⁴⁾ ،ـ وـكـانـتـ الـبـداـيـةـ بـإـعـادـةـ الـهـيـكـلـةـ الـعـضـوـيـةـ وـالـمـالـيـةـ لـمـؤـسـسـاتـ أـيـ تـقـكـيـكـ الـمـؤـسـسـاتـ الـكـبـيرـةـ إـلـىـ مـؤـسـسـاتـ صـغـيرـةـ الـحـجمـ لـلـتـحـكـمـ فـيـ تـسـيـيرـهـاـ وـتـحـسـينـ مـرـدـوـيـتـهـ الـمـالـيـةـ وـالـإـقـتصـادـيـةـ،ـ ثـمـ إـتـبـاعـهـاـ بـعـمـلـيـةـ إـسـتـقـلـالـيـةـ الـمـؤـسـسـاتـ بـعـدـهاـ لـمـ تـتـجـعـ عـمـلـيـةـ إـعـادـةـ الـهـيـكـلـةـ فـيـ تـحـسـينـ الـمـرـدـوـيـةـ الـتـيـ هـيـ عـبـارـةـ عـنـ مـرـحلـةـ أـولـيـةـ لـتـحـضـيرـ الشـروـطـ لـلـدـخـولـ إـلـىـ إـقـصـادـ السـوقـ.

1- ناصر دادي عدون ، متناوي محمد ، الجزائر والمنظمة العالمية للتجارة ، دار المحمدية العامة ، الجزائر ، 2003 ، ص 129.

2- إيهاب الدسوقي ، التخصصية والإصلاح الاقتصادي في الدول النامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1995 ، ص 13 .

3--عبد القادر محمد عطيـةـ، إـتـجـاهـاتـ حـدـيثـةـ فـيـ التـنـمـيـةـ، الدـارـ الجـامـعـيـةـ، الإـسـكـنـدـرـيـةـ، 2002 ، ص 103.

4- جمال الدين سلامـةـ، دورـ الـمـؤـسـسـاتـ الصـغـيرـةـ وـالـمـتوـسـطـةـ فـيـ التـخـفـيفـ مـنـ حـدـةـ الـبـطـلـةـ بالـجـزاـئـرـ، مجلـةـ عـلـومـ إـنـسـانـيـةـ، العـدـدـ 41ـ، 2009ـ، ص

وطبقت هذه الإستقلالية على المؤسسات بهدف الفصل بين وظيفة المؤسسة والدولة وصولاً إلى برنامج التعديل الهيكلـي الذي يؤكد ضرورة الخوـصـصـة في إطار الإنـفـاقـ المـبـرـمـ مع صندوقـ النـقـ الدـولـيـ لـمـدةـ سـنـةـ 1994ـ 1995ـ أوـ ماـ يـعـرـفـ بـبرـنـامـجـ تـحـقـيقـ الإـسـتـقـارـ ثـمـ الإنـفـاقـ المـوـسـعـ 1995ـ 1998ـ .

وتعد الخوخصة من أهم التغيرات البنوية في الهيكل الاقتصادي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال إعادة الاعتبار للمؤسسات المتوسطة والصغيرة الخاصة والإعتراف بدورها الهام الذي يمكنها أن تلعبه في التنمية المحلية وفي تحقيق النمو الاقتصادي، وعليه فإن المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي أثبتت قدرتها على التكيف بصورة أسرع مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الدول المتقدمة والدول النامية على السواء يمكن أن تكون القاطرة الحقيقة للنمو الاقتصادي.

كما أدت عملية الخوخصة إلى تحقيق المؤسسات المتوسطة والصغيرة مجموعة من الأهداف الاقتصادية والمالية والإجتماعية⁽¹⁾، كزيادة المنافسة وتحسين الكفاءة والأداء الاقتصادي وتحسين نوعية الإنتاج وزيادة الإنتاجية لتعزيز النمو الاقتصادي، وتحرير التجارة وحرية رؤوس الأموال، وتوفير مناصب الشغل بسبب البطالة الناتجة عن التشغيل غير المخطط وغير المدروس وفق المعايير الاقتصادية لدى مؤسسات القطاع العام والمساهمة بشكل فعال في خلق مناصب شغل جديدة، وإمتصاص الأيدي العاملة التي سيتم تسريرها في ظل تطبيق عملية الخوخصة التي تفترض ضرورة تشجيع إقامة مؤسسات متوسطة وصغيرة ومرافقها وحمايتها بتشريعات حديثة، وخلق بيئة محلية أكثر كفاءة اقتصادية عن طريق تغيير التركيز من حماية المؤسسة إلى حماية المستثمر مباشرة، كما نتج عن عملية الخوخصة⁽²⁾ توسيع قاعدة الملكية وفسح المجال للقطاع الخاص لامتلاك الأصول .

١- القاضي أنطوان الناشف،**الشخصية مفهوم جديد لفكرة الدولة ودورها المرافق العامة**،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت،٢٠٠٠،ص145.

2- Nacer-eddine sadi , la privatisation des entreprises publiques en Algérie ,p93.

ملخص الفصل الرابع:

من خلال دراستنا لهذا الفصل تطرقنا إلى التحديد العام لماهية المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وواجهتنا عدة صعوبات في تحديد مفهومها، وذلك بسبب اختلاف المعايير المحددة لها من دولة لأخرى، ولكن على الرغم من ذلك فقد إستطعنا أن نحدد الملامح الرئيسية التي تميز بها هذه المؤسسات.

ومن خلال تجارب بعض الدول في إطار المؤسسات المتوسطة والصغيرة بينا الأهمية والدور الكبير الذي تؤديه هذه الأخيرة في التنمية المحلية عن طريق خلق فرص الشغل والقضاء على البطالة وتوطين الأنشطة في المناطق المحلية النائية وتوفير فرص ترقية وتمكين الثورة المحلية، وذلك على الرغم من وجود صعوبات تعترضها لاسيما الصعوبات التحويلية والتسويقية، وهو الأمر الذي جعل أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة يتبنون أحد الخيارات الإستراتيجية كانت محورية أو إضافية تساعدها على تحقيق الفعالية والأداء الأفضل الذي يعود على التنمية المحلية.

ولقد لاحظنا تطور نسيج المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر عبر ثلاثة مراحل أساسية، حيث كان التوجه الإيديولوجي الاقتصادي للدولة في كل مرحلة يعكس مدى اهتمام الدولة بهذه المؤسسات حيث كانت غبية في فترة التسيير الإشتراكي وإندماج الجزائر في إقتصاد السوق ووعيها بأهمية هذه المؤسسات في التنمية المحلية بدأ الاهتمام بهذه الأخيرة، من خلال القيام ببرنامج التأهيل لهذه المؤسسات عن طريق إرساء مجموعة مشتركة ومتكلمة من الهيئات الحكومية، والمؤسسات المتخصصة، وإنتاج آليات دعم محلية وأجنبية، حيث مكن هذا البرنامج المؤسسات المتوسطة والصغيرة من إكتساب ميزة تنافسية على المستوى المحلي وإمتلاك طرق أكثر حداة وديناميكية في مجال الإداء والتنظيم والتسيير والإنتاج، وإنعكست هذه الإجراءات والتدابير على زيادة دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية، ورغم ذلك تبقى أغلب المؤسسات المتوسطة والصغيرة غير مستفيدة من برنامج التأهيل وأن هذا البرنامج بحاجة إلى لجنة خاصة للمتابعة لأن هذه المؤسسات بحاجة إلى المزيد من الدعم والمرافق من طرف الهيئات المحلية والدولية المتخصصة حتى تستطيع تحقيق التنمية المحلية.

كما كان لتبني الدولة الجزائرية برنامج التصحيح الهيكلـي دور كبير في مساعدة المؤسسات المتوسطة والصغيرة على الإستفادة من السلع والخدمات الأجنبية، وتوظيفها في السوق المحلية بشكل يلبي رغبات المستهلك المحلي، من حيث الدوـق والنوعـية، كما نتج عن عملية الخوصـصة في إطار برنامج التصحيح الهيـكلـي توسيـع قـاعدة الملكـية وفسـح المجال لـ القطاعـ الخاصـ من أجل خـلقـ بيـئةـ محلـيةـ أـكـثرـ كـفاءـةـ إـقـتـصـاديـةـ.

**الفصل الخامس: الفعل التنموي المحلي للمؤسسات المتوسطة
والصغيرة**

يظهر الفعل التنموي المحلي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة حركة التنمية المحلية بإعتبارها نتيجة إنجاز مستمر للبناء، وبدون هواة لأجل التطوير، وإعادة إنشاء الأصول والموارد النوعية، على اعتبار أن الإقليم يتكون من أربع عناصر تعرف بالأنساق الجزئية⁽¹⁾، وهي النسق الجزئي للإقليم الحيوفزيائي، النسق السياسي النسق الاجتماعي والنسل الاقتصادي، بحيث أن هذه الأنساق تساهم بطريقة فعالة في إنجاز ديناميكية التنمية المحلية، فالنسق الأول يساهم بفعالية في جذب وإستقطاب وإرتباط الموارد والأصول أما النسق الثاني فيقدم الحلول المتعلقة بالمشاكل التي يواجهها الفاعلون المحليون أما النسق الثالث فيضمن إنتاج روح المقاولة والتقييم والتنمية الاجتماعية وهذا يتضح الفعل التنموي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، والنسل الرابع يتولى مهمة توزيع المادة الحيوية بطريقة مستمرة في جميع أنحاء المناطق المحلية.

ويشكل الفعل التنموي الإنجزاوي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة ممارسة فعلية لمختلف الأنشطة والبرامج والخدمات والمنتجات على المستوى المحلي، كما يشكل تبني المؤسسات المتوسطة والصغيرة لأهداف التنمية المستدامة دليلاً قاطعاً على الفعل التنموي المحلي من خلال تلبية الاحتياجات الحاضرة للمجتمعات المحلية دون الإضرار بقدرات الأجيال القادمة عن تلبية احتياجاتها، وتتأكد حقيقة الفعل التنموي المحلي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال مشاركة السكان المحليين في أنشطة المؤسسات المتوسطة، وسنتطرق من خلال هذا الفصل إلى النقاط التالية:

أولاً: المؤسسات المتوسطة والصغيرة وأشكال التنمية المحلية.

أ- التنمية القطاعية.

ب- التنمية المكانية.

ج - التنمية المتوازنة.

ثانياً : أهداف التنمية المستدامة التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية.

أ-الأهداف الإيكولوجية.

1- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى البيئي.

2- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى التنوع البيولوجي .

3- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى الإنتاج النظيف.

ب - **الأهداف الاقتصادية.**

1-دور المؤسسة المتوسطة والصغيرة في تحقيق النمو الاقتصادي.

2-دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى تكنولوجيا المعلومات والإتصال في تحقيق التنمية المحلية.

3-دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق الكفاية الإنتاجية.

ج- **الأهداف الاجتماعية.**

1- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية من خلال المقاربة التشاركية.

2- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التماسك الاجتماعي.

3- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية.

1- زرلي محمد أمقران، إشكالية حركة التنمية المحلية، الملتقى الدولي حول: التنمية المحلية و الحكم الراشد، جامعة محمد بوضياف- المسيلة الجزائر يومي 27/26 أبريل 2005.

أولاً: المؤسسات المتوسطة والصغيرة وأشكال التنمية المحلية:

أ- التنمية القطاعية:

لقد أولت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية إهتماماً كبيراً لدور التنمية القطاعية، في تحقيق الفعل التنموي للمناطق المحلية، وذلك من خلال التركيز على الصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتي ترتبط بالصناعات الكبيرة وعرفت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية التنمية القطاعية بأنها تلك التنمية التي تتحرك بصورة متوازنة على جميع القطاعات الأساسية، من قطاع الصناعة، وقطاع الزراعة، وقطاع الري، وقطاع الإسكان والتعمير، وقطاع السياحة، فلا يجب التركيز على قطاع وإهمال قطاع آخر، والهدف الذي تسعى إليه التنمية القطاعية في الأخير هو إيجاد حياة أفضل للناس وإرساء قاعدة ترابط قطاعي وصناعي للرخاء والقوة الاقتصادية على المدى الطويل، فضلاً على تحقيق تنمية صناعية منصفة اجتماعياً، وسلامة بيئياً، والعمل على تحويل الأهداف القطاعية إلى إطار عام يصلح كاستراتيجية تنموية محلية، تسمح بتحقيق المشاركة الشعبية⁽¹⁾.

ويظهر الفعل التنموي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، من خلال تحقيق التصنيع المحلي، وإنتاج الصناعات الغذائية والنسيجية والصناعة الغزلية، والصناعات الكيماوية، والهندسية، وبعث الصناعات الحرفة، والتقاليد، وتطوير مجال كهربة الريف، وخلق المحطات، والمحولات، وتدعم الشبكات الكهربائية من خلال إنارة التجمعات السكانية المحلية، وتنمية صناعية تكنولوجيا المعلومات.

وفي قطاع الزراعة والري، يبرز الفعل التنموي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال إصلاح وإستزراع الأراضي، والنهوض بالإنتاج الزراعي، وإستخدام التكنولوجيا الحيوية لتنمية الإنتاج الحيوى، والدواجنى، والسمكي وبعث المحاصيل غير التقليدية، والتصديرية، وتشجيع القرى على إنتاج المحاصيل الرئيسية كالقمح، والأرز، والطماطم والكرום، حسب صلاحية الموقع الجغرافي لمثل هذه الزراعات، والقيام بالمكنته والإرشاد الزراعي.

وتنمية القطاع الزراعي يتطلب تخصص مؤسسات متوسطة وصغرى في هذا المجال، من خلال المشاركة في إنجاز السدود وشبكات الري، وإستغلال المياه الجوفية، وحفر الآبار لسقي الأراضي المستزرعة، لأن التنمية القطاعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة تتطرق من فكرة أساسية تؤكد أن التوجه التنموي، التعصيري، الإنتجاوى لا بد أن لا يهمل الوسط الفلاحي والمعارف التقليدية التي أكتسبها الفلاحون الريفيون التقليديون على مدى قرون من الزمن، وشكلت تلك المعرفات ترببات لأنماط زراعية وإنتاجية فلاحية تعكس الخصوصيات المحلية من قيم وثقافات وتقاليد وأعراف، كما تعتمد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على ترشيد إستعمال المصادر المائية وتنميتها من خلال تبني نظم الري الحقلي بإعتباره عملية إضافة المياه إلى منطقة جذور النباتات لتغطية الاحتياجات المائية اللازمة لنمو وغسل التربة من الأملاح للمحافظة على مستوى الملوحة في الحدود المناسبة لإعطاء أعلى إنتاجية محصولية، وتخلص المؤسسات المتوسطة والصغيرة عن طرق الري السطحي الذي يؤذى إلى إهدر جزء من المساحات الزراعية عند إقامة القنوات العريضة مما يترب عن نقص الإنتاجية المحصولية

1- محمد دلف، وآخرون ، جغرافيا التنمية مفاهيم - نظريات - تطبيق، دار الغربان للغات ، ص 12 .

وفقدان مياه الري والأسمدة وزيادة مشاكل⁽¹⁾ الصرف وإنشار الحشائش وتعرض المزارعين للأمراض الطفيلية. وعلى مستوى التنمية الفلاحية فإن المؤسسات المتوسطة والصغيرة تعتمد على الإستراتيجيات التي تنصب على تطوير المنتوجات المتکيفة مع المناطق الطبيعية والتربة المحلية، بهدف تكثيف الإستغلال الزراعي وتحقيق الإنداجم الزراعي الصناعي بحسب كل مادة (حبوب، حليب، بطاطا)، زراعة الأشجار المثمرة، اللحوم الحمراء والبيضاء، الصيد البحري و زراعة الأسماك)، كما تنصب على تكثيف أنظمة استغلال التربة في المناطق الجافة والشبه الجافة أو المعرضة للجفاف والمخصصة للحبوب ولزراعة الأشجار المثمرة وتربيبة المواشي وغيرها من النشاطات الأخرى الملائمة، وتقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بوضع المشروعات الزراعية وفق دراسة علمية واضحة بحيث أنه لا ينبغي البحث عن الزيادة في إنتاج الأغذية وذلك على حساب تأكل الموارد الطبيعية، وأن المطلوب هو إتخاذ إجراءات فعالة لإحياء التربة وموارد المياه، والمخزنات السمكية والغابات والغطاء النباتي الأخضر والعمل على زيادة التركيز على حماية الموارد الطبيعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، وتحسين وتهيئة الأراضي القابلة للزراعة عن طريق الأساليب الزراعية الأفضل، وبخاصة إدخال التحسينات على التربة عن طريق التركيز على الأسمدة العضوية، إذ أن تحقيق إستراتيجيات إنتاج أكثر إستدامة يكون بإستخدام السماد الأخضر والإدارة المتكاملة للآفات لتخفيض الآثار السلبية على البيئة و الصحة.

كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتحقيق التنمية القطاعية الزراعية من خلال إدخال وسائل لتربية النبات والحيوان تقاوم الآفات والأمراض، والعمل على تبني إستراتيجيات الإبتكارية في تربية النباتات، مثل تهجين أصناف عالية الغلة مع أصناف ذات القدرة على تحمل الضغوط لزيادة الغلة، لأن الأساليب الحديثة في تربية النباتات تؤدي إلى إنتاج أصناف عالية من المحاصيل لديها قدرة كبيرة على تحمل الجفاف، لذا تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بهذه الأنشطة على نطاق واسع يتيح فرصه واسعة لتوفير الغذاء للسكان المحليين⁽²⁾.

وجعل التنمية الزراعية كمقدمة للتصنيع، وتعزيز الإنتاج الزراعي وإدامة الطابع متعدد الوظائف للزراعة، وجعل الصناعة الزراعية كآلية للتنمية المحلية، كم تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإنجاز التنمية القطاعية الزراعية من خلال القيام بالمشاريع المحلية المستدامة للصيد البحري وتطوير، الإستزراع السمكي في المياه العذبة والمالحة ودراسة المخزون السمكي وإيجاد طرق المحافظة عليه، وزياد الإنتاج من خلال إستخدام الطرق الحديثة للإكتثار والصيد.

كذلك في قطاع السكن والتعمير تتولى المؤسسات المتوسطة والصغيرة مهمة إنجاز المستشفيات والطروقات ودو الحضانة والمدارس، ومياه الشرب، والصرف الصحي، وإنجاز العمارات، وتأثيث المنازل والمرافق العامة⁽³⁾.

1- علي الدجوي، طرق الري الحديثة والصرف المغطى، ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 180.

2- جمعي عماري، مساهمة الجماعات المحلية في تشجيع الإستثمار في مجال الصناعة الزراعية الغذائية، الملتقى الدولي: تسيير و تمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية، ص 4.

3- أحمد بلعبكي، التنمية المحلية والقطاعية، تجمع الهيئات المطبوعة الأهلية في لبنان، ومركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية بيروت، 2000، ص 14.

وأخيرا قطاع السياحة هذه الأخيرة التي لم يعد ينظر إليها على أنها مجرد ظاهرة إجتماعية تهتم بها السلطة المركزية بل قد تحولت إلى مجموعة من الأنشطة والخدمات الفرعية ذات الأبعاد والأهداف الإقتصادية والبيئية والثقافية، وكذلك لم تعد السياحة في كثير من بلدان العالم ينظر إليها بمناخ كمية ومحاسبية، لأنها من واقع التقاليد لا يمكن الإهتمام بالظاهرة السياحية إلا من جانب الإعتبارات الكمية مثل مقوّظات السياحة والإستهلاكات، وكذلك عدد السياح الوافدين⁽¹⁾ الشيء الذي يتطلب تدخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتنميّتها بطريقة تراعي خصوصية المجتمع المحلي، وثقافة التقليدية السياحية، وميراثه السياحي المادي والمعنوي، والجغرافي والحيوي، ولا ينحصر دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق الربحية من وراء المشاريع السياحية فقط، بل لابد أن تهدف إلى تحقيق السياحة التعرّيفية، والتي تعرف السواح الأجانب بتاريخ وحضارة تلك المناطق المحلية، والتي تعتبر جزءاً من الحضارة الإنسانية العالمية والتي شاركت في بناءها بطريقة ما، ويتحقق ذلك من خلال قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة ببناء المتاحف المحلية، وتسييج المعالم الأثرية وصيانتها، وإنجاز المرافق الضرورية التابعة لها من مطاعم، وفنادق، وحدائق، ومساحات حضراء، والعمل على خلق منتج سياحي محلي⁽²⁾، يوفر عائدات مالية كما تتولى المؤسسات المتوسطة والصغيرة توفير الخدمات والتجهيزات والمنتجات المحلية السياحية والعمل على تسويقها، وبعث السياحة البحرية من خلال صيانة الشواطئ وترصيفها وإنارتها.

بـ- التنمية المكانية:

تبُوا "المكان" أو "المجال" موقعاً في العلوم الإجتماعية المعاصرة بصور ودرجات متباينة، ففي علم الاقتصاد، وفي كل الإقتصاد الكلي والجزئي أخذ الإهتمام بالمكان بشكله من خلال مفاهيم التخصيص والتوزيع فظهر فرع (الإقتصاد الإقليمي) ليبحث في النمو الإقليمي والتنمية الإقليمية.

أما في علم الإجتماع فقد تكفلت الأبحاث ذات الإتجاه الأنثروبولوجي من خلال معالجة سوسيولوجيا المجتمعات الأولية والجماعات المعبرة عن الإنتماءات الفرعية بمختلف صورها، من خلال دراسة الجماعات، والتجمعات العرقية والقبيلية والعشائرية والدينية والجهوية، وما يسمى بالجماعات الأصلية" كما تكفلت الأبحاث السوسيولوجية الميدانية بدراسة خصائص السلوك الإجتماعي للمجموعات الإجتماعية، حسب محل الإقامة أو حسب مستوى الدخل وطريقة المعاش وطبيعة العلاقة بالمجتمع، من خلال عملية الإستعداد (أو الإقصاء) والتهجير.

وظهر المفهوم التقليدي للمكان من خلال نظرية التوطن إشارة إلى المجال الطبيعي والجغرافي الذي يصيّر ملماً للنشاط الإقتصادي، بإعتباره مجرد فاصل فيزيقي وعلامة على حدود إدارية أيضاً، والمكان عبارة عن مساحة ممتدة وقابلة للإنقسام وقابلة للتقسيم بإرادة صانع القرار السياسي والإداري.

1- هشام البيض، الحركية الإقليمية والتنمية المحلية، الملتقى الدولي: التنمية المحلية والحكم الراشد حقيقة الإقتصاد الوطني، يوم 13/08/2005، ص.2

2- محمد العيد لاوي، حدود مساهمة المنتوج المحلي في التنمية السياحية بالمنطقة الترابي للإقليم الحسيمة، الملتقى السياحي الثاني: المنتوج المحلي والتنمية السياحية الجهوية المستدامة، المغرب، ماي 29/22/2010، ص.1

وفي الخمسينيات ظهر فرع النمو الإقليمي، حيث أصبح النظر إلى المكان كمجال متجانس، وقابل للقطع في نفس الوقت وفي السبعينيات بدأت تظهر ملامح خاصة لكل مكان، تجعل منه وحدة متميزة عن الأخرى، فهو ليس مجالاً فارغاً وإنما هو مجال مماثل بالخصائص الذاتية التي تميزه عن غيره، وهذا الإملاء نابع من الغنى الذاتي للمكان، والمعنى بالتنوع، سواء تنوع الإمكانيات أو تنوع العلاقات، مما يجعله مهيئاً لأن يكون محوراً للسياسة العامة، وسياسة التنمية بالذات، وفي السبعينيات والثمانينيات تبلور المفهوم الجديد للمكان من خلال بروز أهم ملامح هذا المكان أين أصبحت التنمية تتم من أسفل إلى أعلى في وسط معين، هو الوسط المحلي بالذات وأصبح المفهوم الجديد للمكان عند فرانسوا بيرو صاحب نظرية أقطاب النمو، يشير إلى أن التنمية لا تظهر في جميع الأماكن ببساطة وإنما طرائقها وخطوطتها في نفس الوقت تكمن في أن التنمية عملية "إنقائية" ثم أنها عملية تراكمية، وب مجرد أن تبدأ ثم تستمر فإنها تغذي نفسها ذاتياً ولو على حساب غيرها، وهنا يجيء دور "السياسة العامة" لجمعها قوة جاذبة لغيرها، كقاطرة، قطب للنمو.

وقد كانت الفكرة المفهومية الكبرى للمكان هي النظر إليه باعتباره منطقة "Territory"، وهذه المنطقة ليست مجرد موضوع سلطت عليه القرارات العامة لتحقيق مصالح إقتصادية كلية معينة على المستوى العام للدولة، مثل منطقة التصدير أو المناطق التجارية الحرة أو المناطق الإقتصادية الخاصة ولكنها منظومة ذات هدف خاص بها.

وإن اختلاف التنمية المكانية، والإمكانيات التنموية والإقتصادية من بلد إلى آخر يعكس اختلاف سياسات التنمية المكانية التي قد تتبع من دولة إلى أخرى والتعرف على التنمية المكانية يأتي من خلال المكونين الرئيسيين لها وهما سياستي التنمية الحضرية والإقليمية.

وتتمثل في تحديد المراكز أو التجمعات الحضرية التي ينبغي تدميرها على المدى البعيد، من خلال مجموعة من الدراسات الإقتصادية، والاجتماعية والمعمارية في الأقاليم المراد تطويرها⁽¹⁾، وتكامل السياسة الحضرية مع سياسة التنمية الإقليمية التي هي الإطار التخطيطي الذي يحدد الإتجاهات الرئيسية لكيفية توزيع الموارد المادية، والبشرية في الإقليم بالشكل الذي يضمن كفاءة أهداف التنمية وإيجاد حالة من التوازن النسبي في توزيع الإستثمارات بين المناطق المختلفة بغية الحد من ظاهرتي التركز السكاني والتفاوت المكاني في مستويات التنمية⁽²⁾، وعليه فإن التنمية المكانية هي الطريق الفعال لمواجهة المشكلات الحضرية والإقليمية من خلال استخدام أساليب مناسبة تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والكافأة الإقتصادية في المكان فضلاً عن معالجة السلبيات التي قد تنشأ في خطط التنمية لتحقيق التنمية المكانية المستدامة، وتعد المؤسسات المتوسطة والصغريرة إحدى هذه الوسائل التي يتم الاعتماد عليها لتحقيق التنمية المكانية من خلال الأهداف التي تعمل على إنجازها في المناطق المحلية، ومن خلال قيامها بتنمية مصادر الثروة الوطنية وتطويرها في الأقاليم المناطق المحلية والحضرية والحد من تركز الأنشطة الإقتصادية في الولاية، أو الدوائر الكبرى والعمل على ضمان تكامل أقاليم الأطراف البعيدة عن الولاية، من خلال تطوير شبكة النقل والإتصالات، وإنجاز حافة المدينة وكذلك قيام

1- Roberta Capello, Regional Economics, Routledge, London And New York , 2007.1-13.

2-Ray Kiely, globalization, post-fordism and the contemporary context of development, in: international sociology, march1998, vol13 no1, pp 99,100.

المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإنجاز المحاور الحضرية ويستخدم في تنمية المناطق الواقعة على طرق النقل في محاور تخطيطية مختارة بأنشطة إقتصادية مناسبة لهذه المحاور، تؤدي إلى نمو المستقرات البشرية ،وتنمية النشاطات الحيوية في المناطق المحلية .

أيضا قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإنجاز المدن الجديدة في المناطق المحلية وبأسلوب تخططي⁽³⁾ سليم سواء التابعة منها أو المستقلة كمراكز جذب للأفراد سواء للعمل أو الإقامة، من خلال توفير مناطق ذات تخطيط مسبق ومواصفات تخطيط عالية، وإنشاء المراكز الحضرية المنتشرة،والذي يتطلب ضخ إستثمارات كبيرة في عدد كبير من البلديات وتتنوع محددات التنمية المكانية حسب كل منطقة أو مدينة من خلال العديد من العوامل منها الطبيعية مثل إنحدارات الأرض ونوعية التربة والرياح إذ تتأثر إستعمالات الأرض وأنواعها بمثل هذه العوامل وغيرها⁽¹⁾ مثل العوامل إقتصادية كإقتصadiات الموقع وتوفر الأيدي العاملة وعوامل مهمة أخرى منها توفر البنى التحتية،والخدمات الإجتماعية والأمنية وخصوصيات السكان في المدينة أو الإقليم،بالإضافة إلى العوامل الإستراتيجية التي تربط بالسياسة العامة للبلاد،ولضمان نجاح التنمية المكانية من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة ويجب إعتماد أساسيات تخطيط المدينة والمخططات الهيكيلية للمناطق المحلية،وتحديد حجمها السكاني،ومعدلات نموها،وموقع الفعاليات الإقتصادية والصناعية،وفقاً إستراتيجية الموازنة بين موقع هذه الفعاليات وطبيعتها وفق مخططات أساسية وهيكيلية تحدد نمط إستعمالات الأرض في المناطق التنمية المحلية لتلبية الاحتياجات الوظيفية بالإستناد إلى تنظيم التنمية العمرانية والموارد الطبيعية والبيئية المتاحة وتقدير الأثر البيئي للمشاريع التنموية من خلال جملة الإجراءات التي تحدد المشكلات البيئية والتحسينات الجارية من أجل تخفيف الآثار السلبية للمشاريع الصناعية والتنموية على البيئة وإتخاذ إجراءات تحد من آثارها السلبية الآتية والمستقبلية ونقل الصالحيات أي نقل المسئولية عن السلطة المركزية ويفهم منه على نطاق واسع أنه إيجاد وحدات حكومية لامركزية يقع جل نشاطها خارج نطاق الرقابة المباشرة للحكومة المركزية،وتفويت الوحدات مالياً وتشريعياً وهذا يعني إعطاء سلطات أوسع للبلديات والبلديات تعطي سلطات أوسع للوحدات الإدارية التابعة لها داخل المجال الترابي المحلي في إدارة شؤونها ومواردها والقيام بالتجريد، بإعتباره نوع من اللامركزية يحصل عندما تنقل مسؤولية التخطيط أو المسئولية الإدارية أو أي من الوظائف العامة الأخرى من الحكومة إلى مؤسسات تطوعية خاصة أو غير حكومية،ويكون هذا النقل منطويًا على مشاركة السكان المحليين إذ يمكن الإستفادة من مثل هذه المؤسسات بتشجيعها على العمل خاصة في المناطق الأقل تطوراً من أجل النهوض بهذه المناطق،مع بقاء قدر مناسب من التنسيق مع الجهات المركزية للتخطيط والتكمين وهو عملية تسهيل نقل الموارد أو إتاحتها لفئة محرومة من أفراد المجتمع المحلي وتشمل الحصول على السلطة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ومن آثاره الواضحة أن المستفيدين يمسكون بزمام عملية إتخاذ القرارات المتعلقة بإستخدام وتوزيع هذه الموارد ،ويدخل ضمن هذا الإتجاه ما يسمى قاعدة إسترداد

1-أمال رشاد، السيد حسن، التنمية والمدن الجديدة،رسالة ماجستير، بدون نشر، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1992-1993، ص 134-135.

2-سامي متى بولص،أنماط التنمية المكانية في العراق وانعكاساتها على البيئة،ندوة: البيئة والتنمية الحضرية المستدامة،بغداد،2001 ،ص 3.

التكليف ، وهي عبارة عن قروض وتسهيلات مالية تمنح للسكان في المناطق الأقل تطورا لتشجيعهم على إنشاء مشاريع إستثمارية صغيرة ومرجحة بإعتماد تكنولوجيا ملائمة لظروف ومعطيات الاقتصاد الوطني لصناعات ذات ارتباط محلي مباشر، فليس المهم إعتماد كل ما هو حديث دون مراعاة مدى القدرة على التكيف، وإخضاع التكنولوجيا المستوردة إلى خصوصية المجتمع المحلي، وتوفير فرص العمل .

إن تعزيز وتنمية سياسات التنمية المكانية من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى يأتي من خلال التنسيق العقلاني القائم بين السلطة المركزية ومشاركة المجتمع الفعالة في عملية التنمية المحلية وينبغي أن ينعكس هذا التنسيق من خلال تبني أسلوب التشارك في العملية التخطيطية بين الحكومة المركزية والمجتمع المحلي، وإن الغاية من هذا التشارك هو من أجل دعم وبناء القدرات للكوادر المحلية وإكسابها مزيد من الخبرة، والكفاءة، لكي تقوم بالمهام الملقاة عليها بأفضل صورة، فضلاً عن أن التنسيق بين المستويات المتعددة للتخطيط هو ضرورة أنية ومستقبلية، لكي تكون الخطط متكاملة وغير مقاطعة مع بعضها خاصة في الدراسات الإقليمية للمشاريع ذات الأبعاد المكانية الكبيرة والدراسات المكانية المقارنة التي تسعى إلى إعطاء صورة عن مدى التفاوت التنموي للمناطق المحلية سواء كانت في البلديات أو القرى أو المداشر التي يمكن تجنبها من خلال توفير التمويل المناسب لهذه المناطق، والعمل على تحقيق مناخ ملائم للإستثمار بتأهيل البنية التحتية، والإجتماعية الجاذب للإستثمارات وصولا إلى حالة من التوازن المكاني في التنمية بين مختلف جميع المناطق المحلية.

ج - التنمية المتوازنة:

يقصد بالتنمية المتوازنة لا تستأثر منطقة ما بمشاريع تنمية دون المناطق الأخرى، ويستحوذ قطاع معين على سلسلة عمليات تنمية دون قطاع آخر، وبالتالي كلمة التنمية المتوازنة تعني أن يأخذ في الاعتبار المحاور الأساسية للتنمية ممثلة بأربع محاور هي: الإستشاري، والتعليمي، والخدمي، والبشري، وهذه المحاور لا بد أن تتماشى بطريقة متوازنة بحيث تأخذ في الاعتبار احتياجات المناطق المحلية المتعدة والتي تمتلك موارد خام و ثروات متنوعة، وإحتياجات المناطق المحلية الضيقية والتي تعاني من نقص الموارد الخام وإنعدام الثروات الطبيعية بشكل يعكس تحقيق تنمية محلية متوازنة، وبتعبير أدق لا يجب أن ننمي منطقة على حساب منطقة أخرى، لأن غياب التوازن في التنمية أخطر من عدم التنمية ذاته، فمثلاً عندما لا تحدث التنمية أو تقل وتضعف في منطقة محلية معينة سيلجا ساكنة تلك المنطقة المحلية إلى الهجرة إلى مناطق محلية أخرى تحدث فيها تنمية وهو ما يعكس نتائج سلبية حيث أن المنطقة المحلية التي هجرها السكان لا تطلها التنمية وتعاني من ضعف في المحور البشري لاسيما الفلاحين الذين يؤمنون الحياة الزراعية والرعوية و بهجرتهم تصبح هناك حالة نقص في معظم المواد الأساسية والمحاصيل الزراعية من قمح وشعير وزيتون وجبن وحليب، وإنعدام المحور الخدمي من نقل وإنصال، وخدمات صحية وإستشفائية وضعف محور التعليمي من خلال فحول ظاهرة الأمية والتسرب المدرسي والتسيب والفووضى في المرافق المدرسية من تدفئة وإنارة وسبورات وكراسي وضعف المحور الإستشاري بتعرض الآثار المحلية والمتحاف والمعارض التي تحمل الرموز التاريخية لتلك المناطق إلى النهب .

ولتجنب هذه النتائج السلبية، وتحقيق تنمية متوازنة في مختلف المناطق كان حتماً تولي المؤسسات المتوسطة والصغيرة هذه المهمة من خلال قيامها بدفع حركة الاستثمار في جميع المناطق المحلية الغنية منها والفقيرة المتعددة منها والضيق والمتوفرة منها على الثروات والمواد الخام والتي تعاني منها من غياب الثروات والمواد الخام مع مراعاة خصوصية كل جهة من أجل بناء آلية ووحدة تنمية على المستوى المحلي قادر على الاستثمار والتجدد وبشكل تراعي فيه المؤسسات المتوسطة والصغيرة الإهتمام بالمحاور الأساسية للتنمية المتوازنة والمتمثلة في المحور الإستشاري، والتعليمي، والخدمي والبشري، ويتحقق ذلك كله من خلال الفعل التنموي الإنجزاوي لهذه المؤسسات المتوسطة والصغيرة عن طريق ما تقوم به هذه الأخيرة من بناء قرى نموذجية لتلك المناطق المحلية، ومراكم تجارية، وتشييد مدارس لمختلف المؤسسات كانت إبتدائية أو ثانوية أو متوسطة، والقيام بترميمها من خلال إصلاح نظام الإنارة والتدفئة، وتوفير الكراسي والسبورات، وتوفير الخدمات والمرافق الصحية والبني التحتية الضرورية التابعة لها، وتسبيح المتاحف المحلية وصيانة وترميم الآثار التاريخية بشكل تصبح فيهم هذه المناطق المحلية قبلة السياح من كل أنحاء العالم، وتساهم بجانب لا يستهان به من الدخل القومي الناتج عن توفير العملة الصعبة المدفوعة من طرف السواح.

ثانياً : أهداف التنمية المستدامة التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية :
إذا كانت التنمية المستدامة تسعى إلى تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة عن تلبية احتياجاتها، وذلك من خلال عملية التفاعل بين ثلاث أنظمة: نظام حيوي، نظام إقتصادي، نظام إجتماعي.

وتقاس إستدامة التنمية بترتبط بمحفوظة العلاقات والتي تشمل الاقتصاد واستخدام الطاقة والعوامل البيئية والإجتماعية في هيكل إستدامى، وتميز الإستدامة بالشمول والمدى الأطول والдинاميكية⁽¹⁾.
ويظهر تحقيق المؤسسات المتوسطة والصغيرة للتنمية المستدامة من خلال تحقيقها لثلاثة أهداف أساسية وهي:
الأهداف الإيكولوجية، والأهداف الإقتصادية، والأهداف الإجتماعية .

أ-الأهداف الإيكولوجية :

1- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى البيئي :

1-1 - مفهوم البيئة الإيكولوجية :

يقصد بالبيئة كل العوامل الخارجية التي تضغط على الفرد وتأثيرفي تحديد أنماط سلوكه، وظهرت الإيكولوجيا الإنسانية مع ظهور كتابات "بارك" و"برجس" في كتابهما مقدمة في علم الاجتماع⁽²⁾.

1- خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، مصر، 2007، ص 21.

2- قبارى محمد إسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، مواقف و اتجاهات معاصرة، منشأة معارف الإسكندرية، ص 466، 467.

وتستند النظرة الإيكولوجية إلى محورين أساسين: هما الأرض من ناحية، وما يتفاعل مع هذه الأرض بما يعطيها من سائر الغطاءات النباتية والحيوانية والتربة من ناحية أخرى، والبيئة هي إصطلاح إيكولوجي علمي يطلق على كل العوامل أو القوى الخارجية التي يكون لها صدى ما ورد فعل في تكوين وتنظيم حياة الكائن العضوي، وتشمل البيئة على كل ما تحتويه من مادة ضرورية للحياة، وتحيط بها من عوامل وشروط تسهل أو تعقد من سبل المعيشة⁽¹⁾.

و تعرف البيئة أيضا على أنها إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتراب والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم، كما يمكن وصفها بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائنا في هذا العالم الصغير والتي نتعامل معها بشكل دوري .

و عرفتها "هيئة حماية البيئة الأمريكية" بأنها مجموعة العناصر والمنظومة المعقدة التي تجمعها والتي تجعل الأشياء والظروف المحيطة بحياة الأفراد والمجتمعات كما يتم معاينتها " .

و عرفها "الإتحاد الأوروبي" بأنها إجمالي الأشياء التي تحيط بحياة الإنسان و تؤثر في الأفراد والمجتمعات، وتشمل البيئة على تلك الموارد الطبيعية (البيئة الطبيعية) من الهواء والماء والتراب والمباني الحضرية(البيئة الحضرية) والظروف المحيطة بمكان العمل (بيئة العمل)، وتشمل كذلك الكائنات الحية من نبات وحيوان والكائنات المجهرية .

وتصنف البيئة إلى بيئه مادية وطبيعية تشمل الهواء والماء والأرض، وبيئة بيولوجية تشمل النباتات والحيوانات والإنسان، وبيئة إجتماعية وهي مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد إلى جانب المؤسسات والهيئات السياسية والاجتماعية، وبيئة صناعية وهي التي صنعها الإنسان من قرى ومدن ومزارع و المصانع وشبكات .

وت تكون البيئة من ثلاثة عناصر وهي :

- عناصر حية : وتمثل في

- عناصر الإنتاج مثل النبات .

- عناصر الإستهلاك مثل الإنسان والحيوان.

- عناصر التحليل مثل فطر أو بكتيريا إلى جانب بعض الحشرات.

- عناصر غير حية : وتمثل في

- الماء والهواء والشمس والترابة.

- الحياة والأنشطة التي يتم ممارستها في نطاق البيئة .

1- بوفناره فطيمه، حرم بوشيشة، تسير النفايات الحضرية الصلبة والتنمية المستدامة في الجزائر، رسالة ماجستير بدون نشر ،جامعة منتوري قسنطينة كلية علوم الأرض، 2009، 2010، ص 25 .

٢-١-تعريف التلوث:

وهو إحداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية، مما يؤدي إلى ظهور بعض الموارد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي، ويؤدي إلى احتلاله .
ويحدث التلوث على عدة أنواع :

٢-١-١- تلوث الهواء: ويقصد بتلوث الهواء وجود المواد الضارة به، مما يلحق الضرر بصحة الإنسان في المقام الأول ومن ثم البيئة التي يعيش فيها وتصنف ملوثات الهواء إلى قسمين وهما :

٢-١-١-١- التلوث البصري: هو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم إرتياح نفسي ويمكننا وصفه أيضاً بأنه نوعاً من أنواع إنعدام الذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، إلى طرق أو رصفة كسوء التخطيط العماني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات أو من شكل بنائها وأعمدة الإنارة في الشوارع ذات ارتفاعات عالية لا تتناسب مع الشوارع وصناديق القمامات بأشكالها التي تبعث على التشاؤم وإستخدام الزجاج والألمنيوم مما يؤدي إلى زيادة الإحساس بالحرارة، وأجهزة التكيف في الواجهات وإنشار المساكن في مناطق المقابر، وبقايا هيكل السيارات التي تعرضت للحوادث .

٢-١-١-٢- التلوث السمعي: ويرتبط التلوث السمعي أو الضوضاء أرتباطاً وثيقاً بالحضر وأكثر الأماكن تقدماً وخاصة الأماكن الصناعية للتلوث في استخدام الآلات ووسائل التكنولوجيا الحديثة .

٢-١-٢- تلوث المياه: ويشمل تلوث المياه العذبة و تلوث مياه البيئة البحرية .
والمياه العذبة هي المياه التي يشربها الإنسان ويستخدمها في طعامه الذي يتناوله، وتلوث المياه بفعل إستخدام خزانات المياه في حالة عدم وصول المياه للأدوار العليا والتي لا يتم تنظيفها بصفة دورية الأمر الذي يعد غاية في الخطورة، وقصور خدمات الصرف الصحي والتخلص من مخلفاته، والتخلص من مخلفات الصناعة بدون معالجتها وقد تتلوث المياه الجوفية في بعض المناطق نجد تسرب بعض المعادن إليها من مخلفات الحديد والبترول ومشتقاته، إلى جانب المبيدات الحشرية المستخدمة في الأراضي الزراعية وأما بالنسبة لتلوث مياه البيئة البحرية فيلحق الضرر بالثروة السمكية والشعب المرجانية.

وينتاج عن تلوث المياه آثار سلبية على صحة الإنسان من خلال إصابته بالأمراض المعاوية ومنها الكولييرا والتيفود وحالات تسمم مختلفة، ويمتد خطر تلوث المياه ليشمل الحياة في مياه الأنهر والبحيرات، حيث أن الأسمدة ومخلفات الزراعة في مياه الصرف تساعد على نمو الطحالب والنباتات المختلفة، مما يضر بالثورة السمكية لأن هذه النباتات تحجب ضوء الشمس والأكسجين للوصول إليها كما أنها تساعد على تكاثر الحشرات مثل البعوض .

٢-١-٣- تلوث التربة: تعتبر التربة مصدر أساسى لإنتاج غذاء الإنسان، إلا أن هذه الأخيرة قد تتلوث بسبب الإستخدام المفرط لمياه الري وسوء الصرف الصحي، وإستخدام المبيدات والكيماويات على نحو مفرط، والتلوّع العمراني الذي أدى إلى تجريف وتبوير الأراضي الزراعية، وإستعمال المواد المشعة والمعادن الثقيلة .

وينتج عن تلوث التربة آثار سيئة على الكائن الحي كنقص المواد الغذائية الازمة لنمو الإنسان، وإختفاء وإنقراض أنواع نباتية وحيوانية، وهجرة طيور كثيرة نافعة .

3- الفعل التنموي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى البيئي:

لقد أصبح التلوث من أخطر التحديات التي تواجه الشركات الكبرى والمؤسسات المتوسطة والصغرى، إذ أصبح لازماً عليها إستخدامها للموارد، ووضع إستراتيجيات خاصة لحماية البيئة من المخلفات الإنتاجية، وإستخدام الموارد غير الصاربة لصحة الأفراد، وكذا الحد من إستعمال المركبات والألوان الصناعية، إضافة إلى إعادة إستخدام المنتجات والمخلفات في الإنتاج⁽¹⁾.

وهناك العديد من الممارسات والأنشطة التي قامت بها المؤسسات المتوسطة والصغرى على المستوى المحلي والتي زادت من توجس السكان وخوفهم على حياتهم، كإقدام هذه الأخيرة على بناء مخازن للمواد الخطيرة أو بناء حائط وسط الطريق العمومي بدون ترخيص مما يسبب تضيق مسالك الرجالين ودخول الشاحنات المصهرة إلى المناطق الريفية فتساهم في كسر قنوات مياه الصرف، وعبور شاحنات المؤسسات المتوسطة والصغرى المعيبة بالرمل والأسمدة التي تتسبب في إصابة الكثير من السكان المحليين بأمراض الحساسية وضيق التنفس والأذن والحنجرة، والغيار الكثيف المنبعث من المحاجر والذي أثر على الغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية بالمناطق المحلية المعروفة بطبعها الفلاحي، وإستعمال المتجرات بشكل متكرر في تلك المناطق لإستخراج المادة الأولية لصناعة الأسمنت مما أدى إلى تشقق العديد من المنازل وإنخفاض منسوب المياه داخل الآبار، ونتيجة لذلك تبين للمؤسسات المتوسطة والصغرى أن الحد من التلوث أمر مطلوب من أجل الحفاظ على البيئة على المستوى المحلي، وأن الحد من التلوث سوف يحسن صورتها لدى الساكنة المحلية، وذلك من خلال إنتاج أو تقديم خدمات لا تشكل خطورة على البيئة وتطوير أنظمة لمكافحة التلوث تعتمد على طرق طمر النفايات بعيداً عن التجمعات السكانية وفي تربة رملية، وإنجاز مراكز الردم التقني للنفايات بعيد عن الأرض الفلاحية وبعيد عن المحيط العلوي، والقيام بالدفن الصحي للتخلص من النفايات بملأ حيز معين من الأرض بهذه المخلفات وتتخزينها في هذا الحيز لفترة معينة حتى يتم تحللها إلى المواد الأولية وتصبح غير خطرة، أو حرق النفايات في أفران خاصة لا تسمح بتسرب الدخان، والعمل على القيام بتنقييم الأثر البيئي من خلال إعداد دراسة قبل بدء إنجاز أي مشروع على المستوى المحلي، بعرض كشف هذه الدراسة للعواقب البيئية والإجتماعية التي يمكن أن تترتب على إنجاز هذا المشروع، كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغرى بمراجعة بيئية من خلال تحليل وتوثيق تأثيرات عمليات الخدمات أو النشاط أو المنتوج على البيئة، كالمراجعة القانونية والتي يتم فيها تأكيد المؤسسات المتوسطة والصغرى من أن الخدمات أو النشاط أو المنتوج مطابق لمعايير قوانين البيئة.

1- محمد صالح حناوي ، وأخرون ، مقدمة في المال والأعمال ، الدار الجامعية، 1999، ص 136 .

ويظهر الفعل التنموي للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة على المستوى البيئي من أجل تحقيق التنمية المحلية من خلال معالجة المشكلة البيئية على ثلات أنواع من التوازن و هي⁽¹⁾:

- 1- التوازن البيئي بين المناطق المحلية المختلفة شمالية وجنوبية وشرقية وغربية.
- 2- التوازن بين الكائنات الحية في حماية الغطاء الغابوي و النوع البيولوجي من طيور و حيوانات و شعب مرجانية من الانقراض و السرقة.
- 3- التوازن بين الأجيال من خلال استغلال الموارد والتراث المحلية المتوفرة بشكل عقلاني و دون إستنزاف والتبذير العشوائي، بطريقة تجعل في مقدور الأجيال المستقبلية الإستفادة من الخيرات المحلية المتوفرة، والعمل على خلق الطاقات المتجدددة كالطاقة الشمسية وطاقة الريح و حرارة جوف الأرض والقتل الحيوية المستدامة. ويطلب نجاح المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية على المستوى البيئي تطبيق حسن الإدارة البيئية للمشاريع التنموية المحلية وللخدمات المقدمة، بحيث يدمج محور الحفاظ على البيئة في هذه المشاريع و الخدمات المقدمة كما تعمل المؤسسات المتوسطة والصغرى على نشر الوعي البيئي بين السكان المحليين من خلال التربية و التدريب و التثقيف البيئي.

2- دور المؤسسات المتوسطة والصغرى على مستوى التنوع البيولوجي :

وهو مصطلح يطلق لوصف تعدد أنواع الكائنات الحية الموجودة في النظام الإيكولوجي، ويقاس التنوع البيولوجي في منطقة معينة أو في نظام إيكولوجي محدد بمقدار أنواع الكائنات الحية الموجودة فيه من النباتات والأحياء البرية والطيور والحيوانات البرية والمائية، وتتبع أهمية وجود التنوع البيولوجي من أن كل نوع من الكائنات الحية يقوم بوظيفة محددة في النظام الإيكولوجي إذا اخترى هذا النوع يؤدي ذلك إلى اختلال التوازن في النظام الإيكولوجي، وحدث العديد من الأضرار البيئية .

ولقد أكد ميثاق جاكرتا في مؤتمره الثالث على الإستخدام المستدام للتنوع البيولوجي وحفظه ، وتعزيز تعليم التنوع البيولوجي في إحتياجات قطاع الأعمال من خلال إجراءات طوعية للشركات، وزيادة التوعية والتعليم بين المستهلكين والمستثمرين والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم وأصحاب المصلحة الآخرين بشأن التنوع البيولوجي⁽²⁾.

ويعرف التنوع البيولوجي بأنه تعدد أنواع الكائنات الحية وعدها والتبالن بين هذه الأنواع والتفاعل فيما بينها بدأ بالكائنات الدقيقة والمجهرية وإنتهاء بالأشجار الكبيرة والحيتان والفيلة الضخمة، ويحدث التنوع البيولوجي في الصحراء والمحيطات والأنهار والبحيرات والغابات⁽³⁾.

1- المنتدى العربي للبيئة و التنمية، المسئولية البيئية للمؤسسات، برنامج الأمم المتحدة للبيئة مبادرة الاقتصاد الأخضر، 2008، ص 1.

2- ميثاق جاكرتا: المؤتمر الثالث لقطاع الأعمال وتحدي التنوع البيولوجي ،جاكرتا 30 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 2009 ، ص 1.

3- www.alayam.com

ويقسم التنوع البيولوجي إلى ثلاثة فئات:

1- التنوع الوراثي : ويقصد به تنوع الموروثات داخل الأنواع وتشمل مجاميع متميزة من نفس النوع ويمكن إستنساخ إنتاجية نظام شيء معين من خلال ذخيرة وراثية موجودة في هذا النظام .

2- تنوع الأنواع : اختلاف الأنواع داخل إقليم معين أو اختلاف الأنواع في وسط بيئي معين، يرتبط هذا النوع بأعداد الأنواع والعلاقات الحيوية القائمة بين هذه الأنواع .

3- تنوع الأنظمة البيئية: وهو وجود أصناف من الكائنات حيوانية ونباتية في نظام اليابس والماء .

4- تنوع ثقافي بشرى : ويتمثل في بعض خصائص الثقافات البشرية حلولاً للمشاكل للبقاء والحفاظ على أنواع الحيوانية المختلفة، ويساهم التنوع البيولوجي في تكوين المعتقدات الدينية والتقاليد للمجتمعات^(١) .

ويظهر التنوع البيولوجي في المناطق المحلية في الأراضي الرطبة بإعتبارها مساحة من الأرض مشبعة بالمياه السطحية أو المياه الجوفية لفترات كافية لدعم حياة النباتات والحيوانات والطيور والأحياء المائية، وتحتوي الأراضي الرطبة عادة على مستنقعات أو بحيرات أو مصبات الأنهر، وتعتبر الأراضي الرطبة أماكن ذات أهمية بيئية كبيرة حيث أنها تضم عادة نظام إيكولوجي متوازن يضم كثير من الكائنات الحية التي تتکاثر فيها لحضانة البيض أو صغار الحيوانات النادرة والأسماك النادرة والطيور المهاجرة ولكون الأرضي الرطبة غنية بالتنوع الحيوي فإنها تمثل أهمية اقتصادية كبيرة لكونها مصدر للثورة السمكية والحيوانية.

ويوفر التنوع البيولوجي المادة الخام ومجموعات الجينات التي تنتج الأصناف النباتية، والسلالات الحيوانية التي تعتمد عليها الإنسان في جميع أنشطته لاسيما الزراعية وسوء استخدام الإنسان للتنوع البيولوجي يؤدي إلى انخفاض إنتاجيه من المحاصيل والغابات والثروة الحيوانية..

وإن سوء استخدام المؤسسات المتوسطة والصغرى لطرق وآليات إنجاز المشاريع وتقديم الخدمات قد أدى إلى تعرض الكثير من النباتات والأحياء البحرية والطيور والحيوانات البرية الموجودة في المناطق المحلية للانفراط والإختفاء، كاستخدام بعض المؤسسات المتوسطة والصغرى المختصة في الزراعة لأساليب زراعية خطأة، وإنجازها للأعمدة الكهربائية، ودمير مأوى الحيوانات والطيور بفعل المؤسسات التي تقوم باستخدام المتغيرات .

وقد أولت المؤسسات المتوسطة والصغرى اهتماماً كبيراً للتنوع البيولوجي من خلال إدراج البعد الوقائي في مقاربتها التنموية على المستوى المحلي، والقيام بالتقييم البيئي الإستراتيجي لمشاريعها وخدماتها المحلية، وعملها على حماية البيئة المرجانية التي تلعب دور في التنوع البيولوجي البحري بإعتبارها تأوي أنواع عديدة من الكائنات البحرية الدقيقة وذلك من خلال الحذر والحيطة أثناء إنجاز هالل المشاريع أو تقديمها للخدمات على مستوى نشاط الصيد والفلاحة، كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغرى بحماية المحميات الغابية وما يوجد بها من أنواع متعددة من الحيوانات والطيور والأشجار والنباتات، وذلك من خلال إستعمالها لأنواع من الأخشاب من أشجار غير نادرة ولا يؤثر زوالها على النظام الغابوي، وأكثر من ذلك تتولى بعض المؤسسات المتوسطة والصغرى القيام بإنتاج أنواع كثيرة من النباتات والأشجار

من خلال نظام المشاكل وذلك من خلال خلق أنواع من التربة والمناخ الملائم لنمو هذه الأنواع من النباتات والأشجار، كما تقوم بعض المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتربيبة أنواع نادرة من الأسماك والعمل على تكثيرها لاسيما في السدود المحلية ، وتقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإستخلاص منتجات النباتات المحلية التي تعرف إنتشار في الوسط الطبيعي المحلي ، وتقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإستخلاص منتجات النباتات والحيوانات البرية والمائية منها كما في الزراعة والصيد وقطع الأشجار بدون الإضرار برأس المال الطبيعي الغابوي .

كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإعادة تأهيل البيئات البرية والبحرية المتدهورة، وذلك من خلال إنتاج وسائل التحكم أو عن طريق تهيئة أوضاع فلاحية وبيولوجية وإحيائية تناسب عمليات إعادة الإصلاح الطبيعي للبيئة المحلية وبشكل يضمن في الأخير سلامة التنوع البيولوجي .

3- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى الإنتاج النظيف:

يعرف الإنتاج النظيف بأنه تطبيق مستمر إستراتيجية بيئية متكاملة عن عمليات الإنتاج والخدمات لزيادة فعالية إقتصادية وتقليل المخاطر عن الإنسان والبيئة، ويهدف الإنتاج النظيف إلى تلبية حاجة المجتمع بمنتجات بإستعمال مواد سليمة قابلة للتدوير وتكون غير مستهلكة للطاقة وللمياه والتربة وغيرها من المواد الأولية خاصة غير المتجدد منها، ويهدف الإنتاج النظيف كذلك إلى تطبيق العدالة والمساواة الإجتماعية بشكل يتم فيه إستخراج الموارد وإنتاجها وتأمين الخدمات، بطريقة متساوية تسمح بمشاركة جميع المعنيين من قوى عاملة، وجمعيات، وأصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإتخاذ القرارات التي ستؤثر على البيئة⁽¹⁾.

وتعتمد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على مجموعة من الأنظمة التي تضمن تحقيق الإنتاج النظيف والذي تكون أثاره الإيجابية على المستوى المحلي كالإعتماد على نظام إنتاج يدعم إستدامة النظام الطبيعي والمجتمع المحلي اللذين يجري الإنتاج فيما والإهتمام بموقع الصناعة وحجمها وإختيار المواد الأولية وعملية إستخراجها وتصنيعها، والإهتمام بمواد النقل والتوظيب للتسويق والتوزيع والإعتماد على نظام إعادة التدوير النفايات وفرزها من المصدر ثم إعادة تصنيعه، وهي طريقة لإستخراج المواد النافعة من المخلفات بحيث يتم فصل هذه المواد ومعالجتها، ثم إعادة تصنيعها وتقوم من خلالها المؤسسات المتوسطة والصغيرة بفرز النفايات في حاويات خاصة بالورق والبلاستيك والمعادن وعلب الألومنيوم والزجاج الأبيض والزجاج الملون ومخلفات الطعام والورق والأوعية البلاستيكية والإطارات القديمة، بحيث أن العلب مثلا يمكن صهرها وإستخدامها في تصنيع علب جديدة، والزجاج يمكن سحقه وتصنيع أوعية جديدة منه، أو إستخدامه في مواد البناء، والورق يمكن تدويره إلى منتجات ورقية مختلفة، ويمكن صهر البلاستيك وإعادة تشكيله إلى سياج أو ألواح أو مناضد أو سجاد، كما تلجأ المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى الطرق الإقتصادية التي تحقق الإنتاج النظيف على المستوى المحلي، كإستخدام حرارة المخلفات الناتجة عن محطات القدرة ومحارق النفايات، في تدفئة بيوت وأكواخ سكان المناطق النائية، وتستورد محركات وألات حديثة تقوم بحرق الوقود بطريقة أنظف وأكثر فعالية وتستخدم طرق لتوليد الطاقة الكهربائية بتكلفة أقل من الموارد المتجددة مثل الرياح والشمس والتي فلما نتج عنها أي تلوث و

تساهم في تزويد الكثير من الحقول بالطواحين الهوائية.

وفي ميدان الزراعة تعتمد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على طرق لإنتاج النظيف وتنمية الغذاء، بشكل لا يتطلب الكثير من الأسمدة والمبيدات، كاستخدام الدورات الزراعية أي المناوبة بين المحاصيل من سنة لأخرى لتقليل الحاجة إلى الأسمدة الكيميائية، فالمناوبة بين الزرة والقمح والمحاصيل الأخرى والبقول تساعده في تعويض النيتروجين المفقود من التربة، وتساعد الدورات الزراعية أيضًا في مكافحة الآفات والأمراض الزراعية، كما يسأه إعتماد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على وسائل الزراعة العضوية في التقليل من حدوث ظاهرة التصحر، وإنجراف التربة لاسيما في المناطق المحلية التي تعرف بشاشة أراضيها وكثرة تعرضها للإنزلاق، وهي أخطر شائعة في الأراضي المزروعة بالوسائل التقليدية .

كما تعتمد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على الغاز الحيوي من أجل تحقيق الإنتاج النظيف، ويتم إنتاج الغاز الحيوي عن طريق تخمير المواد العضوية في أوعية محكمة لا تنفذ الهواء كما يتم إنتاج الغاز الحيوي من بعض المدافن الصحية للمخلفات، ويغلب على تركيب الغاز الحيوي غاز الميثان، ويستخدم الغاز الحيوي كوقود يمكن استخدامه في المواقد والإضاءة وتوليد الطاقة، وينتشر استخدام الغاز الحيوي كمصدر للطاقة في الأماكن الريفية عن طريق تصنيع وحدات لا هوائية صغيرة لإنتاجه، ويعتبر الغاز الحيوي أحد المصادر المتجدد للطاقة ولا ينتج عنه أضرار بيئية على المستوى المحلي .

ج - الأهداف الاقتصادية :

1- دور المؤسسة المتوسطة والصغيرة في تحقيق النمو الاقتصادي :

يعرف النمو الاقتصادي بأنه الزيادة في الإنتاج السلع والخدمات وتكتفي لتكميـة الحاجة الكلية للمجتمع ، وتفيد عنها كـي تحقق مستوى أعلى من الرفاهية ، كما يعني النمو الاقتصادي حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الفـريـديـ الحـقـيقـيـ مع مرور الزمن ، ومتـوسطـ الدـخـلـ الفـريـديـ يـساـويـ الدـخـلـ الكـلـيـ تقـسيـمـ عـدـدـ السـكـانـ أيـ أنهـ يـشـيرـ لـنـصـيبـ الفـردـ فيـ المـتوـسطـ لـلـدـخـلـ الـكـمـيـ لـلـمـجـتمـعـ ، وـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ النـمـوـ الـإـقـتـصـاديـ لـاـيـعـنـيـ مـجـرـدـ حدـوثـ زـيـادـةـ فـيـ الدـخـلـ الـكـلـيـ وـالـنـاتـجـ الـكـلـيـ وـإـنـمـاـ يـتـعـدـىـ ذـلـكـ لـيـعـنـيـ حدـوثـ تـحـسـنـ فـيـ مـعـيشـةـ الـفـردـ مـمـثـلاـ فـيـ زـيـادـةـ نـصـيبـهـ مـنـ الدـخـلـ الـكـلـيـ (1) .

ويرتكز النمو الاقتصادي على تنوع مصادر الدخل، والتخفيف من آثار التقلبات الاقتصادية، وزيادة معدلات النمو وتوسيع القاعدة الإنتاجية، وزيادة القيمة المضافة، وزيادة كفاءة استخدام رأس المال المستثمر والنمو الاقتصادي لا يمكن تفسيره بالزيادة في المدخلات المادية وحدها بل يرجع أساساً لزيادة في المخزون المترافق لرأس المال البشري.

1- عبد القادر محمد عطيه، مرجع سابق، ص 111 .

وتقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتحقيق النمو الاقتصادي والذي ينعكس إيجابياً على التنمية المحلية من خلال خلق إقتصاديات محلية فعالة وقدرة على تحقيق الإستغلال الأمثل المستدام للموارد المحلية المتاحة وإعطاء أولوية للإستغلال الموارد المحلية وتنمية الأسر الفقيرة، ففي مصر مثلاً تم عمل مشروع لتربيبة الماعز ضم بعض الأسر الفقيرة حيث تم إعطاء لكل أسرة عنتين واحدة من السلالات المحلية والأخرى من سلالة فرنسية بهدف الوصول إلى منتج مهجن، ولقد وصل هذا المشروع في تزويد دخل الأسرة لزيادة المنتج بعد فترة زمنية⁽¹⁾.

كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتنشيط القدرة الشرائية للسكان المحليين عن طريق إغراق السوق المحلية بمزيد من السلع والخدمات وخفض تكاليفها، وهو ما ينعكس على الأسعار مما يساعد على زيادة الطلب، وخلق وتكون عدة حلقات إنتاجية تساعد على إحداث زخم عالي من الترابط الاقتصادي، والعمل على تحقيق النمو الاقتصادي العادل والذي ينعكس على توسيع قاعدة الملكية عن طريق زيادة عدد المستثمرين الصغار في الأوساط الريفية والبدوية وتحسين نوعية الحياة لسكان المناطق المحلية وجعلهم قادرين على التكيف مع البيئة الاقتصادية المتغيرة بسرعة عن طريق توفير لهم الطاقة الكهربائية الكافية ووسائل النقل والخدمة التعليمية، كما تتولى المؤسسات المتوسطة والصغيرة تحقيق النمو الاقتصادي من خلال الحد من ظاهرة انتشار الفقر والتسول وعدم كفاية الغذاء والمأوى والتعليم والرعاية الصحية، والقيام بالأنشطة الغير الرسمية في المناطق النائية والمداشر المحلية الفقيرة وما ينتج عن ذلك من ظلم وإستغلال ولا مساواة وتهميشه الاجتماعي، وذلك كله عن طريق القيام بإدماج الشباب البطل ومختلف فئات المجتمع المحلي التي تعاني من الفقر في الحياة العملية.

كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتحقيق النمو الاقتصادي عن طريق زيادة الدخل القومي وإحداث قيمة مضافة من خلال عناصر إنتاج محدودة، وتنوع تشكيلة المنتجات المحلية وتشكيله الخدمات، وتنمية المدخرات المحلية، وإحداث التوازن المهني الإيجابي للحرف والمهن المحلية بشكل يساهم في تحقيق مبدأ أساسى من مبادئ التنمية البشرية عن طريق تنوع البدائل والخيارات أمام المجتمع المحلي في العمل أو في تشكيله السلع والخدمات⁽²⁾ الأحتياجات الأساسية، كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتحقيق النمو الاقتصادي من خلال تعبئة المدخرات وفي تشكيله الخاصة بالأفراد لتشغيلها داخل الاقتصاد الوطني، كما تمتلك فوائض الأموال العاطلة لدى صغار المدخرين بتوظيفها في إستثمارات إنتاجية وخدماتية على المستوى المحلي، والعمل على تشغيلها وتنميتها والمشاركة في أرباحها، وتقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بجد المدخرات للمساهمة في تمويل الإستثمار على المستوى الاقتصادي الوطني مما يؤدي إلى زيادة مساهمة الإدخار الخاص للتنمية المحلية ويخفض درجة الاعتماد على الإقراض سواء من الداخل أو الخارج⁽³⁾.

1- علي بن سليمان الحناكي ، مرجع سابق ، ص 14 .

2- محمد وجيه بدوي ، تنمية المشروعات الصغيرة للشباب الخريجين ومردودها الاقتصادي والإجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ط 1 ، القاهرة 2004 ، ص 27، 28.

3- عبد الكريم الطيف ، مرجع سابق ، ص 29.

2- دور المؤسسات المتوسطة والصغرى على مستوى تكنولوجيا المعلومات والإتصال في تحقيق التنمية

المحلية :

لقد توسيع إستخدام تكنولوجيات المعلومات والإتصال في مجال تسيير المؤسسات المتوسطة والصغرى، وأصبحت هذه الأخيرة تعتمد بشكل كبير على العمل الشبكي وخاصة الأنترنيت، ويمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات والإتصال "على أنها مختلف أنواع الإكتشافات والمنتجات والإختراعات التي تأثرت بظهور تكنولوجيات الحواسيب والإتصالات الحديثة والتي تتعامل مع شتى أنواع المعلومات من حيث جمعها، تحليلها، تخزينها وإسترجاعها في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة والمتحدة".

ويعرفها كل من " كانت لودون " و " جون لودون "⁽¹⁾ على أنها أداة من أدوات التسيير المستخدمة، والتي تتكون من خمسة مكونات وهي :

- العتاد المعلوماتي : تتمثل في المعدات الفيزيائية للمعالجة .

- البرمجيات .

- تكنولوجيا التخزين : تتمثل في الحوامل الفيزيائية لتخزين المعطيات كالأقراص الصلبة والضوئية وبرمجيات لتنظيم المعطيات على الحوامل الفيزيائية.

- تكنولوجيات الإتصال : تتكون من معدات وسائل فизيائية وبرمجيات تربط مختلف لواحق العتاد وتعمل على نقل المعطيات من مكان إلى آخر بحيث يمكن وصل الحواسيب ومعدات الإتصال لتشكيل شبكات لتبادل وتقاسم الأصوات والصور والفيديو .

- الشبكات : تربط بين الحواسيب لتبادل المعطيات أو الموارد .

وتشتمل تكنولوجيا المعلومات والإتصال في المؤسسات المتوسطة والصغرى بغرض تحويل وتخزين ومعالجة كل أنواع المعلومات من نصوص و صور و أصوات في شكل معطيات رقمية موحدة ،وبث هذه المعلومات بسرعة في كل أنحاء المناطق المحلية باستخدام الأنترنيت، وترجمة المعلومات المستقبلة وتحويلها إلى الشكل المرغوب فيه، وإدخال البريد الإلكتروني لتقديم الخدمة المباشرة والسريعة لطالبيها من المتعاملين المحليين، وتساعد تكنولوجيا المعلومات والإتصال التي تستخدمها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في تدعم قدرتها الإتصالية المباشرة وغير المباشرة مع العملاء، و تكوين قنوات إتصال دائمة مع أصحاب رؤوس الأموال المستثمرين داخل المناطق المحلية وخارجها، و يمكن للمؤسسات المتوسطة من خلال هذه الوسائل أن توفر إحتياجات جديدة للمستهلكين المحليين لم تكن معروفة من قبل، لأن عدم الإكتفاء أو عدم الإقتناع بما هو معروض على مستوى السوق المحلية ينجر عنه بالضرورة إحتياجات غير مشبعة وغير ملبأة، وتقدم المؤسسات المتوسطة والصغرى للسكان في مختلف المناطق المحلية النائية منها والمعزولة خاصة عن طريق شبكات الأنترنيت معلومات عن الأوضاع الجوية، والفلاحية والصحية، وذلك من خلال الإتصال بالهيئات المحلية الوسيطية مثل إدارة الإرشاد، والمراکز الصحية، ومؤسسات التدريب وجمعيات المزارعين، والتنظيمات النسائية.

1- شادلي شوفي،أثر حجم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في درجة تبنيها لтехнологيا المعلومات والإتصال،مجلة الباحث عدد 07/2009-2010،ص261.

١-٤-٢ - أسباب عزوف بعض المؤسسات المتوسطة والصغيرة عن إمتلاكها لتكنولوجيا المعلومات والإتصال:

هناك العديد من الأسباب التي جعلت المؤسسات المتوسطة والصغيرة لا تمتلك تكنولوجيا المعلومات والإتصال بشكل كبير وهو ما أثر سلبا على دورها في تحقيق التنمية المحلية، ومن بين هذه الأسباب :

١-٤-٢-١- عدم توفر الكفاءات :

فهناك العديد من المؤسسات المتوسطة والصغيرة تعاني من نقص في الموارد البشرية المؤهلة في تكنولوجيا المعلومات والإتصال، وفي التجارة الإلكترونية، وهو ما جعل عمليات توصيل المنتجات وتقديم الخدمات للساكنة المحلية يسير ببطء، وأصبح الاستثمار في المعرفة والأشخاص المؤهلين يتطلب تكاليف لتكوين ووضع إستراتيجيات يراها أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة أعباء لا يمكن تحملها .

١-٤-٢-٢- ارتفاع تكلفة التطوير والصيانة لنظام المعلومات والإتصال في المؤسسات المتوسطة و الصغيرة :

حيث تعتبر تكلفة الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والإتصال أحد أهم العوائق التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة نتيجة التخوف من أن تكلفة هاته التكنولوجيات سوف تتجاوز الأرباح المنجزة عنها، بالإضافة إلى أنه يتربّب عليها الإهتمام وصيانة العتاد، وهذا يتطلّب تكاليف إضافية، ونظر لافتقار معظم المؤسسات المتوسطة والصغيرة للموارد المالية فإنّها لا تتجأّل إلى الحلول المتقدمة كاستخدام موقع إلكتروني يحوي على عمليات آمنة لإبرام صفقات عن طريق بطاقات الإنتمان مثلاً، إذ أن بعض المؤسسات المتوسطة والصغيرة تستخدم موقع الكتروني بسيطة لا تحتوي على حلول التجارة الإلكترونية وهو ما أدى إلى ضعف الاستثمار على المستوى المحلي لأنّ أغلب المستثمرين لا تتوفر لديهم معلومات عن تلك المناطق المحلية.

١-٤-٢-٣- عدم التوافق مع نشاط المؤسسة :

إن عدم تواجد التكنولوجيات الحديثة مع نشاط المؤسسات المتوسطة والصغيرة خاصة منها التي يكون نشاطها نحو الصناعات الحرافية والتقلدية والمؤسسات التي تنشط في قطاع البناء، حيث أظهرت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أن بعض المؤسسات المتوسطة والصغيرة ليست مجبرة على وضع حلول معلوماتية متقدمة جداً ومثال ذلك المؤسسات التي تنشط في قطاع البناء^(١) هاته الأخيرة التي تمثل شريحة كبيرة من المؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى المحلي في وقت أصبحت فيه حاجة السكان في مختلف المناطق المحلية الذين يقطنون في الأكواخ والبيوت القصديرية السعي لمعرفة المشاريع الخاصة بالمباني والعمارات والقرى التي تتولى إنجازها المؤسسات المتوسطة والصغيرة مستقبلاً، وذلك من خلال البحث عن طريق الإنترنيت وعن طريق الإتصال بالهواتف المحمولة للحصول عن المعلومات الخاصة بهذه المشاريع .

4-1-4-2- قدم البنية التحتية للإتصالات في المؤسسات المتوسطة والصغرى :

وينعكس قدم البنية التحتية للإتصالات سلبا على جودة وفعالية تكنولوجيا المعلومات والإتصال وخاصة تكنولوجيات الإنترنيت، حيث تعاني الكثير من المؤسسات المتوسطة والصغرى من الأعطال وإنقطاع الإتصالات خاصة في المؤسسات المتوسطة والصغرى التي يكون مقرها في المناطق المحلية النائية والمعزولة والتي يعاني سكانها من إنقطاع الكهرباء في فصل الشتاء.

3- دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق الكفاية الإنتاجية :

يعرف "إيرك كوهلم" الكفاية بأنها عملية تحويل المدخلات المختلفة إلى مخرجات تمثل بالسلع أو الخدمات والإنتاجية تمثل العلاقة بين المخرجات والمدخلات .

ويعرف "شامبى وإيلوقى" الكفاية الإنتاجية بأنها قدرة الفرد أو المؤسسة على الإنتاج، وكلما كانت الكفاية الإنتاجية عالية ذل ذلك على أن الإنتاج يتصرف بالوفرة والنوعية الجيدة .

وعرفها بأنها تعنى استخدام الموارد المادية والبشرية بالحد الأدنى، وبأحسن النوعيات، وفي الوقت المحدد لإنتاج أكبر كمية ممكنة من السلع والخدمات، أو تحقيق الخطط المقررة لإنتاج السلع، والخدمات بالنوعيات، والوقت المقرر بأدنى مستوى من المدخلات المادية، والبشرية، والخدمة .

وعرفها "فليج" بأنها الإستمرار في تحسين قدرة عنصر الإنتاج في المساهمة بزيادة الإنتاج كما ونوعا بالإمكانات المتاحة نفسها.

من خلال التعريف السالف الذكر يمكن القول أن الكفاية الإنتاجية للمؤسسات المتوسطة والصغرى تعنى الإستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية والمالية المتاحة لتحقيق أفضل المخرجات وبأدنى قدر ممكن من المدخلات وبأقصر وقت متاح ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إعتماد المؤسسات المتوسطة والصغرى على معايير فنية، وإقتصادية، ومالية محكمة تتسم مع طبيعة النشاط الذي تمارسه، بالإضافة إلى الإعتماد على نظام الحوافر بغرض تشجيع القائمين على عملية الإنتاج، وإحداث تطوير مستمر في أساليب ووسائل وعمليات التشغيل، وفي الأوضاع البيئية للعمل بشكل تكون له أثار إيجابية على التنمية المحلية ، وحتى يرتفع مستوى الكفاية الإنتاجية لدى المؤسسات المتوسطة والصغرى يجب الإستمرار بالعمل الجاد والمستمر والإستخدام العلمي للموارد المتوفرة للحصول على أكبر نتيجة، وبشكل يؤدي إلى إنتاج سلع أكبر وبتكلفة أقل وإستخدام المواد المحلية المستوردة في حال قيامها بالغرض المطلوب ذاته، وتوسيع سوق التشغيل وتنويعها بما يخدم العملية الإنتاجية، ويساهم في تحقيق التنمية المحلية من خلال توظيف الرأس المال البشري المحلي، وتحسين نوعية وجودة المنتجات الأساسية للمجتمعات السكانية من خلال إتباع أساليب تدريبية صارمة تساعد على إكساب العمال المهارات والإتجاهات، والكافيات المهنية المطلوبة والعمل على التفكير بالوسائل، وتقييم الموارد وتحديد النواجع المطلوب تحقيقها⁽¹⁾.

وتؤثر الكفاية الإنتاجية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة إيجابيا على التنمية المحلية، من خلال توفير المواد الخام، وتنشيط القوة الشرائية عن طريق توفير من المزيد من السلع، وخفض تكلفتها، وهذا ما ينعكس على الأسعار مما يساعد في زيادة الطلب عليها وكذلك تساعد على الوصول إلى كفاية الإستهلاك المحلي، وتتوفر الكفاية الإنتاجية العملاقة الأجنبية التي تحتاجها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل إنجاز المشاريع القطاعية المحلية التي تتطلب إقتناء آلات ومعدات من الخارج.

د- الأهداف الاجتماعية :

1- دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية من خلال المقاربة التشاركية :

1-1 تعريف المشاركة :

تعرف المشاركة على أنها منظومة تواصل بين مختلف الفاعلين تساعد حاملي التغيير والفئات المجتمعية الأخرى على إيجاد نقطة التقاء لبلورة مشتركة للتغيير سواء من حيث تصور مضمونه، وبرمجه وتفعيله، ثم تقييم نتائجه، والمقاربة التشاركية تبني على إشراك المستفيدين في تحديد وتشخيص مشاكلهم الحقيقة، ومساهمة كل الأطراف الفاعلة في صياغة وإنجاز، وتقييم المشاريع المحلية للتنمية، وجعلها أكثر مطابقة وملائمة للواقع وإستثمار المعرفة التقليدية المحلية، ومن أهم خصائص المقاربة التشاركية :

- تعطي الأولوية للبعد البشري في التنمية، وذلك إنطلاقاً من كون الإنسان فاعل في التنمية مما يعطيه الحق في الإشتراك في السلطة وإتخاذ القرار.

- تحرص على إستجمام الظروف الملائمة لخلق تفاعل إيجابي بين البيئة والإنسان في إطار تدابير محكمة لتسخير الموارد المحلية .

- لا تشجع الفعل الأحادي، وهذا لا يعني إغفال المجهود الفردي والذي تعبره المقاربة عناية كبرى لأن الطاقة الشخصية خلقة بطبيعتها، ويجب أن تصب كرافد داخل المجهود الجماعي.

- المشاركة اختيارية ترتكز على معيار الإقتناع، بحيث يمكن الولوج إليها ويمكن الإنسحاب منها.

- المشاركة تكوينية تبني على المبادرة والإنتلاقة من المعرفة والقدرات الذاتية متجاوزة بذلك التكوين المبني على التقليد إلى تفتح أفق التفكير، والقرار، وإنجاز الذاتي.

- المشاركة مستقبلية تأخذ بخصائص الحاضر لإستشراف المستقبل، فرغم إستحضارها للمعرفة التقليدية فهي ليست ماضوية.

- المشاركة تساويه منفتحة تعتمد المشورة والحوار بين جميع الفاعلين المحليين .

- المشاركة ديمقراطية تؤمن بتبادل المنافع على أساس تعاقد إجتماعي ينطلق من قواعد متفق عليها.

والمشاركة تلعب دوراً كبيراً في التنمية المحلية هذه الأخيرة التي تقوم على عنصرين رئيسيين هما :

- المشاركة الشعبية في جهود التنمية المحلية، والتي تقود إلى مشاركة السكان في جميع الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم ونوعية الحياة التي يعيشونها معتمدين على مبادرتهم الذاتية .

- توفير الخدمات ومشروعات التنمية المحلية بأسلوب يشجع الإعتماد على التغيير والمشاركة .
وهناك جوانب يجب مراعاتها في التنمية المحلية والتي أوردها "دولكو" DOLCO وهي :

أن الإنسان لا يبذل الجهد ويشارك بفعالية ما لم يتتأكد من أن إسهاماته سوف تتأثر في إتجاهات التغيير⁽¹⁾ وأن مشاركة الإنسان مع الآخرين توفر له معرفة حقائق جديدة من شأنها أن تساعد على إقناعه بجذور التغيير، شرط أن تتوفر له سبل التواصل المناسب مع دوبي الخبرات المختلفة والمتنوعة .

وتعزز المشاركة على أنها منظومة تواصل بين مختلف الفاعلين، تساعد حاملي التغيير، والفتات المجتمعية الأخرى على إيجاد نقطة التقاء، لبلورة مشتركة للتغيير سواء من حيث تصور مضمونه، وبرمجه، وتفعيله، ثم تقييم نتائجه .

ولقد ظهر مفهوم المشاركة لأول مرة ضمن مفاهيم أو لفظ التنمية في نهاية الخمسينات، وذلك من خلال عمل المسؤولين في مجالات التنمية المختلفة نتيجة اختلاف الكبير بين الواقع المجتمعي الذي تعشه تلك المجتمعات وتوقعاتهم الشخصية والمهنية وهذا بدوره أدى إلى تعليقهم أن أسباب فشل المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تنشط في المناطق المحلية، يرجع إلى أن اهتمامات السكان بعيدة تماماً عن تصورات المخططين والمنفذين للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، وأنهوا إلى اعتبار إستراتيجية المشاركة والمشاركين من قيادات المجتمع والجماعات المحلية اللذان يتقسمان المسؤولية مع الفاعلين المحليين الآخرين، من خلال خلق فضاءات للتشاور والتداول والتبادل من مختلف السكان المحليين داخل المجال الترابي المحلي، هي المتغير الأساسي الذي يؤدي إلى نجاح أو فشل المؤسسات المتوسطة والصغيرة كما أنهى الأمر بالمخططين بإقناعهم بأن فشل العديد من المؤسسات المتوسطة والصغيرة في التنمية المحلية في المجتمعات النامية، هو بسبب إستبعاد المواطنين من المشاركة في صياغة الخطط التنموية وتنفيذها من قبل هذه المؤسسات وتأكدوا من أن المشروعات التي يشارك فيها المواطنين تكون تكلفتها أقل من الناحية المالية، كما أنها تحقق الكثير بالنسبة للأهداف التي تتضمنها خطة هذه المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وكان من نتيجة ذلك التوصل إلى حقيقة يؤمن لها المخططون والمسؤولين في المجتمعات، إلا وهي أهمية تغيير نسق العلاقات من خلال بعث روح المشاركة بين المواطنين ومدراء المؤسسات المتوسطة والصغيرة، لاسيما بعد ظهور عدة عوامل تحدد دواعي إقناع وإيمان القائمين على المؤسسات المتوسطة والصغيرة بأهمية وجودى المشاركة لمختلف الفاعلين المحليين في برامج التنمية المحلية، وتظهر إيجابيات هذه العوامل على النحو التالي⁽²⁾ .

1-1-1- المشاركة وسيلة لتقليل التكلفة :

إن الحكومات والمؤسسات التي تهتم بالإنتاج ضمن مؤسسات المتوسطة والصغيرة، تستخدم المشاركة لتقليل التكلفة أو تقليل المغامرة في توفير عوامل النجاح للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، وتؤدي المشاركة إلى رفع العبء المادي عن كاهل المؤسسات المتوسطة والصغيرة، بمعنى أنه إضافة حقيقة لمواردها بحيث يسمح بتوجيه ما كان مقرر أن تتحمله المؤسسة في توظيف بعض العاملين للتوسيع في خدماتها أو تحسين معدل الأداء بها.

1-Danili Dolcoi, community organization and social planning parelman and curin,wily, new york 1972,p101,102 .

2-أحمد مصطفى خاطر ، تنمية المجتمعات المحلية ، نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع سنة 1998 ، ص 128 .

١-٢- المشاركة أحد المداخل الأساسية لضمان التأييد السياسي والشعبي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة :
 فهي وسيلة لتقريب وجهات النظر بين تطلعات الجماهير، ومطالبهم من قبل الحكومة أو ممثليهم النيابيين، ومن واقع الإمكانيات الحقيقة، حيث نجد أن المشاركة تجعل القيادات المحلية تلمس نفسها واقع المجتمع وإمكانياته، وأولوياته، بحيث يؤدي إلى تقليل الضغط على ممثليهم السياسيين وفي نفس الوقت المزيد من التأييد لهم وأنهم سوف يتعرفون عن قرب على الأعباء والأهداف والمشكلات الخاصة بالمجتمع المحلي، ويتيح العمل التشاركي ممارسة حقيقة للديمقراطية الإجتماعية في المجتمع المحلي لما يمتاز به من حرية الإقدام عليه وإختيار نوعية العمل والأداء، كما يتيح للمشارك التعبير الصادق عن رأيه في طبيعة ومستوى الخدمة التي ينجزها بالإشراك مع المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

١-٣- المشاركة مطلب اقتصادي تنموي :

بدون المشاركة نجد السكان المحليين يطالبون بالعائد السريع والمادي الملحوظ الذي تنتجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وخاصة المرتبطة بالاستهلاك، بينما مشاركة السكان المحليين يمكن أن يساعد على تفهمهم للأوضاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة الإنتاجية والخدماتية في التنمية المحلية، وبالتالي يمكنهم تأجيل بعض الحاجات المادية أو الاستهلاكية لوقت آخر .

١-٤- المشاركة وسيلة لتحقيق الفعالية للمؤسسات وتوظيف الموارد :

المشاركة تحول دون تأثير عوامل الفشل على المؤسسات المتوسطة والصغيرة في التنمية المحلية في ضوء الإستفادة من الخبرات السابقة عن طريق توفير بيانات حقيقة من واقع المجتمع المحلي، والتي لا تتوفر للسلطة المركزية، وتحقيق إقامة نسق علاقات سليمة يراعي قيم ومعايير المجتمع المحلي، وضمان التعاون المشترك بين جميع الفاعلين المحليين من جمعيات ومجتمع مدني ورؤساء العشائر والأحياء و المنتخبين المحليين .

١-٥- المشاركة وسيلة لضمان التأييد المحلي للمشروعات المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

تحقق المشاركة من قبل المتطوعين على اختلافهم في مشاريع المؤسسات المتوسطة والصغيرة فرص التعليم والتنفيذ، ونضج القيادات المجتمعية ، بشكل يجعل هذه الأخيرة تعيش ظروف المجتمع المحلي ومناخ هذه المؤسسات المتوسطة والصغيرة بما يحقق دعمها ، و ضمان تأييد المجتمع المحلي لمشروعاتها .

١-٦- المشاركة وسيلة لتوجيهه برامج المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

تعتبر مشاركة المتطوعين في مشروعات وخدمات المؤسسات المتوسطة والصغيرة من الأساليب الإيجابية للإستفادة من الطاقات الشبابية في المجتمع المحلي، وشغل وقت الفراغ في طريقة المساهمة في تنميته، كما يلعب المتطوعون دورا أساسيا في تغيير برامج المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وفقا للإحتياجات الأساسية التي قد تعرف ندرة أو فقدان في المناطق المحلية النائية^(١) .

لأن سماح للمؤسسات المتوسطة والصغرى للمشاركون بالمشاركة في إنجاز مشاريعها وتقديم الخدمات والمنتوجات للسكان المحليين قد تكون له أثار سلبية على التنمية المحلية فالحماس الزائد لدى المشاركين إذ لم يواكب التوجيه السليم ربما يؤدي إلى إهدار بعض موارد المؤسسات المتوسطة والصغرى، كما أن حماس المشاركين، ورغبتهم، وميلهم إلى طبيعة عمل معين لا يمكن أن يغفل أن مستوى الأداء ومعدله لدى المشاركين يكون أقل من المتخصصين في طبيعة هذا العمل لأن الميل لا يعني إجاده الأداء والقدرة عليه، ويُعيّب على المشارك عدم إستمرارية العمل في المؤسسات المتوسطة والصغرى لأنه يمكن لهذا الأخير أن ينسحب في أي وقت من العمل دون أن تكون عليه التزامات ولا يمكن إجباره على الإستمرار في العمل أو التعرض للعقوبات أي كان شكلها نتيجة تركه للعمل، كما قد يؤدي الجمع بين الجهود التطوعية والنظمية في المؤسسات المتوسطة والصغرى إلى إنخفاض الروح المعنوية نتيجة لاختلاف المعاملة بين المشاركين وعمال المؤسسات المتوسطة والصغرى مما يؤدي إلى إهدار كل الجهود المبذولة من قبل هذه المؤسسات في سبيل تحقيق التنمية المحلية، كذلك أنه في بعض الأحيان يسعى المشاركون من وراء مشاركة المؤسسات المتوسطة والصغرى في برامجها ومشاريعها التنموية المحلية تحقيق أهداف شخصية خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصنة المشروع وتحويله عن هدفه الذي برمج من أجله، ويظهر هذا التحويل بشكل كبير في أيام الحملات الانتخابية المحلية، أين تتض� الأهداف الحقيقة للمشارك بعد ترشحه في القائمة الانتخابية ومطالبته من القائمين على المؤسسات المتوسطة والصغرى تجنيد كل الوسائل لدعمه، وتصبح مشاركته بمثابة دين على عاتق هذه المؤسسات يجب عليها تسديده من خلال توجيه البرامج والمشاريع وفق رغبته لا وفق أهداف التنمية المحلية⁽¹⁾.

ولكي يمكن القليل من تأثير الجوانب السلبية الناتجة عن المشاركة لمختلف الفاعلين المحليين في أعمال وخدمات ومشاريع المؤسسات المتوسطة والصغرى يجب إسناد العمل بما يتوافق و تخصص و إستعداد المشاركين وليس وفقاً لمجرد الرغبة أو الميول، كما يجب تنظيم دورات تدريبية للمشاركين للتعرّف بفلسفة المؤسسات المتوسطة والصغرى وأهدافها بشكل يساعد على رفع مستوى الأداء وزيادة معدله لدى المشاركين، وأيضاً يجب إستغلال المناسبات المختلفة لدعم العلاقات بين العمال الدائمين بالمؤسسات المتوسطة والصغرى وبين المشاركين، ومساعدتهم على التكيف مع المؤسسات المتوسطة والصغرى و توفير الأدوات الازمة لأداء العمل على أحسن وجه وذلك لضمان إرتفاع الروح المعنوية للمشاركين حتى يتكون لديهم إحساس بالإنتقام لهذه المؤسسات، ويستمرون في العمل بها على نحو يضمن تحقيق أهداف التنمية المحلية .

2- دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التماسك الاجتماعي:

لا يوجد معنى واضح وقاطع لإصطلاح التماسك الاجتماعي غير أنه يشير إلى تلك الحالات التي يزداد فيها تماسك الأفراد وتساندهم وترتبطهم بعضهم البعض بمجموعة مختلفة من الروابط الاجتماعية والحضارية المشتركة ويستعمل إصطلاح التماسك الاجتماعي عادة في تفسير تماسك أفراد الجماعات الصغيرة الذي يكون بداعي الحوافز والمصالح والأهداف التي يسعى أعضاء الجماعة لتحقيقها، وترجع البداية الأصلية لاستخدامات هذا

1-أحمد مصطفى خاطر، مرجع سابق، ص 157.

المصطلح إلى كل من "كارترايث" و"زاندر" كما أستعمله عالم الاجتماع "دوركايم" في كتابة تقسيم العمل، وفي كتابه الإنتحار إذا يقول "دور كايم" أن درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعات، والمنظمات والمجتمعات التي تأثر تأثيراً كبيراً ومبشراً على أنماط سلوك الأفراد كما يظهر ذلك واضحاً في حالة السلوك الإنتحاري، الذي يعتمد الفرد وقت تعرضه لظروف وعوامل اجتماعية معينة.

ويعرفه علماء الاجتماع بتتوفر مجموعة من الموضوعات لتحقيق التماسك، كاعتماد الفرد على المقاييس والقيم المشتركة، وتماسك أفراد الجماعة بسبب المصالح المشتركة، والإلتزام الفرد بأخلاقية وسلوكية جماعته. كما أن التماسك الاجتماعي يعبر⁽¹⁾ عن الإلتزام التنظيمي الذي يتجسد في الولاء والإمتثال للمعايير والإستقرار والداعية للعمل، إضافة إلى الرضى والذي بدوره الذي يعبر عن الروح المعنوية وعلاقات تعاون والصداقة والأداء والشعور بالإنتماء.

ويظهر دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التماسك الاجتماعي لأفراد المجتمع المحلي ومن ثمة تحقيق التنمية المحلية من خلال تقوية فرص العمل، ورفع مستوى الدخل، وتتوسيع أنماط الإستهلاك والإنتاج، وتحسين نوع الخدمة، وخلق الإحساس بالثقة والأمل لدى سكان المناطق الريفية والنائية، وتنمية علاقات الصداقة والتعاون والمحبة بينهم، وذلك من خلال قيام المؤسسات المتوسطة والصغرى بتقديم خدمات تعزز التواصل الفردي والعائلي والاجتماعي وتنظيم رياضات الأحياء مع التركيز على الأصناف المتواقة مع الخصوصيات المحلية، وإنجاز المتاحف المحلية لحفظ التراث الثقافي المشترك لمختلف سكان المناطق المحلية والعمل على إشراك جميع السكان المحليين في الأنشطة الجذابة بالنسبة للأعضاء حسب القيم والأعراف السائدة، وكذلك إشباع حاجات الأفراد وخاصة ما يحتاجه منها للإستماع والإختلاط بباقي أفراد المجتمع الآخرين والتعامل معهم بشكل يؤدي إلى التساذد والترابط والبعد عن الإنكماش والإعزل.

3- دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية :

3-1- تعریف المسؤولية الاجتماعية :

يرجع مصطلح المسؤولية الاجتماعية إلى القرن الثامن عشر ميلادي حيث أعلن الفيلسوف الاقتصادي الكبير "آدم سميت" أن احتياجات ورغبات المجتمع سوف تتحقق على أفضل وجه بفضل التعاون بين المنظمات والمؤسسات الاقتصادية والمجتمع، وظلت ووجهة النظر هذه تشكل الأساس لاقتصاديات السوق في وقتنا الحاضر وإن فهم إشتئمار القطاع الخاص للمسؤولية الاجتماعية والإلتزام بمبادئها أصبح ضرورة حياتية في ظل تزايد دور هذا الأخير في تحقيق التنمية المحلية بكل أبعادها، وتعمل المؤسسات المتوسطة والصغرى في هذا الإطار من خلال خلق سبل وآليات تفعيل المسؤولية الاجتماعية التي ترتكز على مجموعة من المبادئ والدوافع وهي :

- إن الجميع يتحمل المسؤولية تجاه النفس والأسرة والمجتمع .

1- مهديه ساطوح ،الثقافة التنظيمية والتماسك الاجتماعي – بسكيدة نموذج Cp1k مركب المواد البلاستيكية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة 20 أوث 1955 سكيدة ، 2007-2008 ، ص.3.

- المشاركة في العمل الخيري هو أساس الإستقلال الاقتصادي .
- يجب أن تسعى الحكومات إلى تشجيع أفراد المجتمع لكي يساعدوا أنفسهم .
- ربط المسؤولية الاجتماعية بالمعتقدات والقيم الدينية .
- رد الجميل للمجتمع بالإنفاق على الأعمال الخيرية .
- أن المسؤولية الاجتماعية وسيلة للالتزام الإيجابي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة تجاه المجتمع ،من خلال تنمية الموارد البشرية .

وفي عام 1939 قال " ديفيد باكارد" أحد مؤسسي شركة هيلون باكارد الشهيرة لصناعة المعلومات أعتقد أن كثيرا من الناس يفترضون خطأ أن الشركات تقوم لتحقيق الأرباح⁽¹⁾ ، وعلى الرغم من أهمية ذلك إلا أننا يجب أن نبحث بعمق أكبر عن أسباب وجودنا وحينئذ سنصل حتماً بنتيجة مفادها أن مجموعة من الناس تتفق سوياً على إنشاء مؤسسة يطلق عليها شركة للعمل معاً على تحقيق هدف ما كان في إمكانه أن يتحقق منفرد ومن هنا فإنهم يقدمون خدمة للمجتمع.

وفي الخمسينات قام أحد علماء الاقتصاد الأمريكيين ويدعى "ميلون فريدمان" بتعريف هذه العلاقة حين قال "إن المسؤولية الأساسية للمؤسسات الأعمال في النظام الاقتصادي الحر تتلخص في تحقيق الأرباح بشرط أن لا يتعارض ذلك مع القواعد الأساسية بالمجتمع سواء منها ما هو موجود في القوانين أو في الأعراف والقيم الاجتماعية⁽²⁾ .

وتعرف المسؤولية الاجتماعية حسب البنك الدولي بأنها إلتزام أصحاب الأعمال بالمساهمة في التنمية المستدامة، من خلال العمل مع موظفيهم، وعائلاتهم، والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية .

كما عرفتها الغرفة التجارية العالمية بأنها جميع المبادرات الحسنة، والمساهمات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الاقتصادية لإعتبارات أخلاقية وإجتماعية وإعتماداً على الإقتناع الذاتي من دون وجود إجراءات قانونية ملزمة.

كما عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها الإلتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصريف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل .

والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة تعني تصرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة على نحو يتسم بالمسؤولية الاجتماعية والمساءلة ،ليس فقط أمام أصحاب حقوق الملكية ولكن أمام أصحاب المصلحة الأخرى ومن فيهم الموظفين والعلماء والحكومة والشركات، والمجتمعات المحلية والأجيال القادمة. وتعرف موسوعة – ويبيكيديا المسؤولية الاجتماعية بأنها " المفهوم الذي تهتم بموجبه الشركات بمصالح المجتمع عن طريق الأخذ في الإعتبار تأثير نشاطاتها على المستهلكين .

1-إبراهيم عبد الجليل السيد،المسوؤلية الإجتماعية لقطاع الأعمال،برنامج :مؤسسات الأعمال للتنمية المستدامة،مركز البيئة لإقليم العربي وأوروبا جامعة الخليج العربي ،ص 37 .
2-نفس المرجع ،ص 38 .

ويعرفها "هارولد بارون" في كتابه المسؤولية الاجتماعية ورجال الأعمال بأنها إلتزام مؤسسات أعمال بأداء أنشطتها بحيث تتوافق قيم وأهداف المجتمع⁽¹⁾.

3-2- تبني المؤسسات المتوسطة والصغيرة للمسؤولية الاجتماعية بغرض تحقيق التنمية المحلية:

3-2-1- المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى الاجتماعي :

وتقوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى الاجتماعي من خلال توفير آليات فعالة للتصدي للتحديات الاجتماعية القائمة، ومحاولة إيجاد حلول لها من خلال تشجيع موظفيها على المساهمة في الأعمال التطوعية التي تستهدف تنمية المجتمع المحلي، وإحترامها لحقوق الأطفال في جميع المناطق المحلية، وصيانة كرامة العامل وظروفه العائلية، والإرتقاء بمستوى المعيشة، ومكافحة الفقر، والمحافظة على صحة السكان المحليين، وتوفير الإسكان، والمحافظة على خصوصية وثقافة وعادات المجتمع المحلي، والعمل على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي في الأوساط الريفية والمناطق النائية عن طريق إعداد برامج التوعية المرورية، والإستهلاكية، والروحانية، والبيئية، والإجتماعية ، ومن خلال قيامها برعاية الأعمال المحلية، وتنمية أنشطتها المختلفة والعمل على توزيع و تقاسم ثمار الرفاهية، وتشجيع ذوي الاحتياجات الخاصة على مساعدة أنفسهم من خلال إدماجهم في المجتمع ، والتتنسيق مع مؤسسات العمل الخيري في تنفيذ المسؤولية الإجتماعية والتعرف على المشكلات الإجتماعية وعلى أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع المناطق المحلية كالأيتام، والأرامل، وكبار السن، والعمل على المساهمة في إنشاء المزيد من المؤسسات الخيرية، التي تعمل في تخصصات مختلفة مثل الرعاية الصحية والرخاء .

3-2-2- المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى التعليمي:

وتحظى المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى التعليمي من خلال قيام هذه الأخيرة بتنمية التعليم والتدريب عن طريق دعم المؤسسات التعليمية لتحسين نوعية النظام التعليمي، وسد الفجوة بين مخرجات التعليم وإحتياجات سوق العمل لتأمين المهارات الضرورية وتوظيف الكوادر المحلية، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، وتحديث برامج التدريب على مستوى المحلي، ودعم مراكز الأبحاث والملتقيات العلمية التي تتعنت ثقافات وعادات وتاريخ السكان المحليين والعمل على المحافظة على نظافة البيئة ، والقضاء على التلوث والأضرار من بالطبيعة، و المساهمة في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع بمختلف طبقاته وشرائحه من خلال تنظيم حملات موجهة، وتدريب الموظفين على كيفية الوقاية من الأمراض، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية إستعمال وسائل الأمن والوقاية من المخاطر، ودعم المؤسسات والقروض الحسنة، والتنمية الإجتماعية والتعليم والتقنية وحماية البيئة ومكافحة التلوث.

3-2-3- المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى الاقتصادي:

تقوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة على المستوى الاقتصادي من خلال تعزيز دور المؤسسة التنافسي على جدب عمال المؤسسة، والمحافظة على الموظفين المنتجين المتميزين لتعزيز مكانة المؤسسة لدى الجهات القانونية والمصرفية والأجهزة الرسمية، والسعى نحو الربط الوجданى بين المستخدم

والمنتج على مستوى البيع والشراء والتسويق، وجعل المسئولية الاجتماعية للمؤسسة جزء من خطط التسوق لمنتجات المشترين، لأن التسويق حسب "فليب كوتلر" هو عبارة عن نشاط بشري يهدف إلى إشباع الحاجات والرغبات من خلال عمليات التبادل، ويعتبر التسويق عامل مهم لولوج المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى السوق المحلية وبالتالي كسب رضى المستهلك المحلي وتكون كما قال "بيتر درينكر" "أصنع ما أستطيع بيعه" أي أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة تصنع ما يحتاجه المستهلك المحلي ووفقاً لرغباته وليس لشيء آخر أما إذا أنتجت هذه المؤسسات دون إستشارة المستهلك ثم أنزلته إلى السوق فتجد صعوبة في التصريف أي تحاول بيع ما تستطيع صنعه لأن ما أنتجه لا يتوافق مع ما يحتاجه المستهلك المحلي⁽¹⁾، لأن الهدف من التسويق هو دعم ومعرفة بشكل جيد للزبون والمستهلك والمنتج والخدمة التي تكيف مع حاجاته، كما تعمل على نقل المهارات والتكنولوجيا لأفراد المناطق المحلية عن طريق تبني الممارسات التجارية العادلة، ورعاية الصناعات المحلية، وتنمية مرافق الاتصالات داخل المناطق المحلية خاصة المعزولة منها والنائية.

وتقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتقديم وتوزيع سلع وخدمات جاهزة لمجموعة من الفئات في وضعيات صعبة في أماكن محلية ضعيفة، وجعل المنتوج حاضر في مختلف المجالات التربوية المحلية، وهو ما يعبر عن إنتماء هذه المؤسسات المتوسطة والصغيرة للمجتمع الشيء الذي يزيد من انتماء المجتمع لها⁽²⁾.

كما تقوم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالإلتزام البيئي بإعتباره جزء من الإلتزام الاجتماعي ككل ولا يكتمل إلا به، وتبنيها المسئولية الاجتماعية من خلال وضع نظام إدارة البيئة الذي يساهم في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق جعل نظم الإدارة البيئية لدى المؤسسات المتوسطة والصغيرة أداة لتطوير نظم الإنتاج والتشغيل على المستوى المحلي بشكل يؤدي إلى زيادة حجم الطاقة الإنتاجية المنجزة فعلاً، ويعمل نظام الإدارة البيئية على منع الإسراف والضياع في الخامات والطاقة، ويؤدي تطبيق نظم الإدارة البيئية إلى تحقيق فائض للمؤسسات المتوسطة والصغيرة ينتج عن عدم حدوث إهدار كميات الخامات والطاقة ومستلزمات التشغيل المستخدمة في الإنتاج، ومنع الإصابات بأمراض أضرار ثلوث البيئة الداخلية مما يؤدي إلى تخفيض تكاليف علاج الأفراد من هذه الأمراض⁽³⁾.

1- فريد كورتل، التسويق كعامل نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بو علي، الشلف الجزائر، يومي 17/18 أبريل 2006، ص 554.

2- حسين عبد المطلب الأسرج ، المسئولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر ودورها في مساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بحيث مقدم إلى الجمعية المصرية للتشريعات الصحية والبيئة ضمن فعاليات مؤتمر هموم بيئه للحل : يوم 06 يوليو 2009، ص 3.

3- مقدم وهيبة، دور المسئولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، ص 21.

3-3- عائق عدم تطبيق المسؤولية الإجتماعية في المؤسسات المتوسطة والصغرى :

- إلا أن تبني المؤسسات المتوسطة والصغرى للمسؤولية الإجتماعية بغرض تحقيق التنمية المحلية قد لا يتحقق في بعض الأحيان، بسبب وجود العديد من العوامل التي تعيق انتشار المسؤولية الإجتماعية ومن أهمها :
- عدم وجود ثقافة المسؤولية الإجتماعية لدى معظم المؤسسات المتوسطة والصغرى .
 - إن معظم جهود المؤسسات المتوسطة والصغرى غير منظمة، لأن المسؤولية الإجتماعية كي تكون مؤثرة في حاجة إلى تأخذ شكل تنظيمي ومؤسساتي له خطة وأهداف محددة، بدلاً من أن تكون جهوداً عشوائية مبعثرة قد تؤدي إلى الإتكالية.
 - غياب ثقافة العطاء للتنمية حيث أن معظم جهود المؤسسات المتوسطة والصغرى تتحصر في أعمال خيرية وتبرعية، غير تنموية مرتبطة بإطعام فقراء، أو توفير ملابس، أو خدمات لهم، دون التطرق إلى مشاريع تنموية تغير المستوى المعيشي للفقراء بشكل جدري ومستدام .
 - قلة الخبرات، والمعرفة، والقدرة العلمية داخل المؤسسات المتوسطة والصغرى من أجل وضع المقاييس، والمعايير لقياس المجهودات فهناك حتى الآن خلط بين الأعمال الخيرية والمسؤولية الإجتماعية .
لا تعني المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغرى مجرد المشاركة في الأعمال الخيرية وعمل حملات تطوعية وإنما تتسع لتشمل مسؤوليتهم تجاه أفراد المجتمع المعاملين معهم والعمل على توفير فرص عمل للشباب في المناطق الريفية والنائية، والمعزولة فيجب أن يكون للمؤسسات المتوسطة والصغرى دوراً تنموياً محلياً أساسياً، وأن يصبح العطاء من أجل التنمية المحلية جزء لا يتجزأ من أنشطة هذه المؤسسات، وكيفي تصبح المسؤولية الإجتماعية المؤسسات المتوسطة والصغرى مؤثرة فهي في حاجة لأن تأخذ شكل تنظيمي ومؤسسى له خطة وأهداف محددة بدلاً من أن تكون مجرد جهوداً عشوائية مبعثرة وخيرية قد تؤدي إلى الإتكالية، وعلى هذا يجب على المؤسسات المتوسطة والصغرى إتخاذ مجموعة من التدابير من أجل تطبيق المسؤولية الإجتماعية بين أفراد المجتمع المحلي من خلال :
 - قيام المؤسسات المتوسطة والصغرى بإنجاز وحدة خاصة للمسؤولية الإجتماعية في كل منطقة تنشط بها وأن تقوم بتخصيص جزء ولو ضئيل من أرباحها لخلق برنامج لخدمة المجتمع قابل لقياس والتقييم .
 - الإستفادة من دعم الفاعلين المحليين منتخبين ومجتمع مدنى وجمعيات، وتعاون السلطة المركزية في مجال المسؤولية الإجتماعية فلا بد من تفعيل الشراكة بين جميع الأطراف لأن المؤسسات المتوسطة والصغرى لا تستطيع أن تفعل كل شيء بمفردها فالسلطة المركزية بإمكانها أن تجبر القطاع الخاص على تبني برامج مسؤولية من خلال إشراطها مثلاً على الشركات التي تقدم للمناقصات والعقود على المستوى المحلي أن يكون لديها برامج للمسؤولية الإجتماعية .
 - إستعانة المؤسسات المتوسطة والصغرى بوسائل الإعلام في نشر المسؤولية الإجتماعية خاصة في المناطق المحلية التي تعرف حالة من الإنطواء الطبيعي بسبب التضاريس الوعرة وصعوبة المسالك، أو بسبب الإنطواء الإجتماعي بسبب الموروث التقافي والتقاليدي والعرفي لسكان تلك المناطق المحلية والذي يمنع كل من لا ينتمي إلى تلك المنطقة المحلية بالتدخل في شؤونها .

- ملخص الفصل الخامس:

من خلال دراستنا لهذا الفصل لاحظنا الفعل التنموي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة في مجال تحقيق التنمية المحلية والذي يظهر في ثلاثة أشكال للتنمية بدأ بالتنمية القطاعية التي تظهر في مجال الصناعة، الزراعة، الري، السكن والتعمر والسياحة ،من خلال تحقيق التصنيع المحلي، وإنتاج المحاصيل المحلية الرئيسية ،وتطوير الإستزراع السمكي في المياه المحلية، وإنجاز المستشفيات في المناطق النائية، وبناء المتاحف التي تعرض التراث المحلي ،ثم التنمية المكانية من خلال تطوير شبكة النقل والإتصال، وأخيرا التنمية المتوازنة عن طريق إنجاز المحور الإستشاري والتعليمي والخدمي والبشري، و من خلال إنجاز قرى نموذجية في المناطق المحلية ،وتشييد المدارس التعليمية، وتوفير الخدمات والمرافق الصحية.

ولقد لاحظنا أهمية تبني المؤسسات المتوسطة والصغيرة لأهداف التنمية المستدامة وأثر ذلك على تحقيق التنمية المحلية،بدأ بالأهداف الإيكولوجية أين تتولى المؤسسات المتوسطة والصغيرة معالجة المشكلة البيئية على المستوى المحلي، وضمان سلامة التنوع البيولوجي من طيور وحيوانات وشعب مرجانية، والإعتماد على نظام التدوير وطرق إنتاج الطاقة البديلة، ثم الأهداف الإقتصادية من خلال تحقيق النمو الإقتصادي ،وتحقيق الكفاية الإنتاجية بجعل المنتوج حاضر في مختلف المجالات الترابية المحلية، وتفعيل دور تكنولوجيا المعلومات والإتصال من أجل تطوير التنمية الإقتصادية المحلية، وأخيرا الأهداف الإجتماعية من خلال المشاركة حيث تجعل المؤسسات المتوسطة والصغيرة من التنمية المحلية حوار تفاوضيا يبنى على مشاركة جميع الفاعلين المحليين وكذلك عن طريق تحقيق التماسك الإجتماعي من خلال تصميم خدمات تعزز التواصل الفردي والعائلي والإجتماعي ، وأيضا في مجال المسؤولية الإجتماعية من خلال إدماج دوبي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المحلي ، وتوظيف الكوادر المحلية والعمل على تحقيق مبدأ التكافل الإجتماعي في المناطق الريفية والمناطق المعزولة عن طريق إعداد برامج التوعية .

ولكن رغم كل هذه الأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتحويلها إلى فعل تنموي على المستوى المحلي تبقى غير كافية أمام مختلف الصعوبات التي تعرّض سبلها خاصة ما تتعلق منها بقلة الخبرات والمعرفة العلمية ، ونقص التنظيم في مجال المسؤولية الإجتماعية.

**الفصل السادس : دراسة ميدانية حول دور المؤسسات
المتوسطة والصغيرة في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة**

بعد الدراسة النظرية لهذا البحث والتمثلة في الفصول الأربع السابقة سوف تقوم من خلال الفصل الخامس بإسقاط الجانب النظري على الواقع وذلك بإجراء دراسة ميدانية على مجموعة من المؤسسات المتوسطة والصغيرة بولاية سكيكدة ،محاولين من خلال ذلك إبراز الجوانب المتعلقة بموضوع دراستنا على النحو التالي:

أولاً: ملامح البناء الاجتماعي للمجتمع الدراسة :

أ-النظام الإيكولوجي .

ب- النظام الاقتصادي.

ج- النظام الاجتماعي.

ثانيا: اختيار العينة وخصائصها .

أ-نوع العينة.

ب-معيار اختيار العينة.

ثالثا: أساليب تحليل البيانات.

أ-الأسلوب الكمي.

ب- الأسلوب الكيفي .

رابعا: تحليل البيانات وعرض نتائج الدراسة.

أ-عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن الإستراتيجيات التنموية التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية ب斯基كدة .

ب-عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغيرة من برنامج الدعم والتأهيل المستدام الذي يؤدي إلى تفعيل دورها في التنمية المحلية ب斯基كدة.

ج- عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن مدى إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة للقدرة على التحكم في التطور التكنولوجي المعلومات والإتصال كلما زادت مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية ب斯基كدة بشكل جيد.

د-عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن إلتزام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئة في المناطق المحلية يؤدي إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة بشلا يساهم في تحقيق التنمية المحلية ب斯基كدة.

خامسا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات.

سادسا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

سابعا: توصيات الدراسة.

أولاً: ملامح البناء الاجتماعي للمجتمع الدراسة :

أ-النظام الإيكولوجي :

1- الموقع الجغرافي :

تقع ولاية سكيكدة منطقة الدراسة في شرق الشريط الساحلي الجزائري علي إمتداد 130 كلم تقريبا و هي محصورة بين البحر الأبيض المتوسط ولاية عنابة، قسنطينة، قالمة و جيجل، تقدر مساحتها بـ 4137.68 كلم².

2- الجانب التاريخي:

تعتبر مدينة سكيكدة نقطة التدفق لكل المبادرات التجارية القادمة من المدن المجاورة، وكذلك هي محور تجاري بين الجوانب الأربع لجهة الشرق، الغرب، الشمال والجنوب، وهي أيضا مركز إتصال بين داخل المنطقة والبحرو مدينة سكيكدة شرقا، وهذا عبر مختلف فترات الاحتلال التي تزامنت عليها، بفضل مينائها، وكثيرا ما يخلط إسمه بإسم ميناء ستورا الذي يتميز بخصوصية وجوده في المركز الروماني سينوس نوميديكوس "Sinus Numidicus" في خليج نوميديا، وهو واحد من الخلجان الأكثر أهمية في شمال أفريقيا، وبين رأس بوقارون في الغرب ورأس الحديد في الشرق، وقد أنشأت المدينة الرومانية والإستعمارية على موقع نهر زرمانة، وهي محصورة بين تلال بويعلي سبع بيار في الغرب وتلال سكيكدة الموادر المسممة بوعياز في الشرق، وتمتد الأحياء والمدن الجديدة على السهول الطمية للصفصاف زرمانة نحو الجنوب.

وتشير تقارير البحث التي قام بها "شال فرويد" Charles Freud⁽¹⁾ "الفائدة الجيش الإستعماري الفرنسي المنشورة في المجلة الأفريقية" revue africaine في عددها 110 لسنة 1875، والتي رجحها لصالح تطوير الحالة العسكرية والتوجه الإستعماري، وكان مكلفا بجمع أكبر مك ممك من المعلومات والأخبار حول البلد والسكان الجزائريين حتى يسمح للمستعمر بإختيار عدة إستراتيجيات من أجل الإستقرار والإحتلال فتقاريره كانت ذات بعد عسكري توسيعي لا يمكن اعتبارها كمراجع تاريخي أحسن تعريف من أجل وصف هذه العلاقات هو الحديث عن نوع من المراجع المفصلة لقبائل هذه المنطقة، وكذلك تلك المنحصرة بين بحيرة فرازة في الشرق، وواد الزهور في الغرب والبحر المتوسط في الشمال وواد سمندو في الجنوب، حيث سكانها ليس أقل من إثنان وعشرون قبيلة وهي رجاتا، بنب مهنا، أولاد عطية، التوميات، عولما، ماسلا، بنى ولبان، ولد الحاج، بنى الساحق، لواد ساهل، زرمانة، بنى بونايم، سفيسفا، مجاجدا بنى صالح، زردازة، بنى الساحق القوفي بنى فرقان، مساليا تعدادنة، وشاويا ريفية، عشاش، واد أحميدش، ولد معزوز، بنى توفت.

3- التقسيم الإداري:

إنبعثت ولاية سكيكدة عن التقسيم الإداري لسنة 1974، وهي مكونة من عدة بلديات ودوائر أهمها: بلدية عين زويت وجندل، وعين شرشار، وبكوش لخضر، والسبت، وبني زيد، وكركرة، واد زهور، والزيونة، زردازة، وبني بشير وصالح بوالشعور، وأم الطوب، وبني الويidan، وفللة، والشرايع، قنواع، والغدير، وبوشطاطة، ولوحة بوالبلوط وخناق مايو، وأولاد أحبابة، وبني ولبان، ودائرة سكيكدة، والقل، والحدائق، ورمضان جمال، والزيونة، وأولاد عطية غزابة، وبن عزوز، والحروش وسيدي مزغيش، وتمالوس وعين قشرة، ومجاز الدشيش.

1- حمادة صالح ، مدينة سكيكدة ، دراسة جغرافية المدن، 3 أجزاء رسالة ماجيستر جامعة عين الشمس ، 1977، ص15.

بـ- النظام الاقتصادي :

1- الهياكل القاعدية :

إن أهمية أي منطقة أو مدينة تكتسبها من خلال معطيات متعدد وأبرز هذه المعطيات الهياكل القاعدية التي تتتوفر عليها ولاية سكيكدة لما لها من الإمكانيات، و ما يؤهلها لأن تشكل قطباً وطنياً من خلال إفتتاحها على المنطقة الشمالية الشرقية للبلاد على البحر الأبيض المتوسط⁽¹⁾، ومن بين هذه الهياكل التي تتتوفر عليها ولاية سكيكدة .

- شبكة الطرق :

وهي تتكون من 331 كم من الطرق، ويربطها الطريق الوطني رقم 03 الذي يربط ولاية سكيكدة بولاية قسنطينة والطريق الوطني رقم 80 والذي يربط ولاية سكيكدة بولاية قالمة، والطريق الوطني 44 والذي يربط ولاية سكيكدة بولاية عنابة، والطريق الوطني رقم 43 والذي يربط ولاية سكيكدة بولاية جيجل وميلة، وتمتلك 578 من مسالك الولاية التي تربط مقر الولاية بالمرأكز الحضرية التابعة لها، و 1668 كم من المسالك البلدية، وإضافة إلى هذا تتتوفر الولاية على شبكة من خطوط السكك الحديدية التي تربطها بكل من ولاية قسنطينة وجيجل وعنابة.

- الموانئ :

توجد بالولاية عدة موانئ مثل الميناء الخاص بالمحروقات ب斯基كدة، وميناء مختلط للبضائع والمحروقات ب斯基كدة وميناء للصيد بسطورة، وميناء للصيد بالمرسى، وميناء للصيد بالقل .

- المرافق السياحية :

إن اختلاف وتنوع المعالم التاريخية والأثرية والطبيعية بولاية سكيكدة يجعل منها منطقة سياحية متقدمة ويتجلّى هذا من خلال شريطها الساحلي والممتد على مسافة 130 كم، وشواطئ سحر الألباب كالشاطئ الكبير الواقع على بعد 17 كم من سطورة، وشواطئ بن مهيدى المتميزة بمرافقها المتعددة من مساكن وفيلات مقابلة للشواطئ مسبحاً الذي يشكل تحفة تاريخية رائعة وسطورة وغيرها، إضافة إلى المسالك المنعرجة الرامية إلى شعبية الأسود مروراً بميرamar وشعبة القردة، وتتمتع ولاية سكيكدة بإمكانيات هائلة في مجال مناطق التوسيع السياحي فمنها منطقة المرسى وهي تمتد على مساحة 112 هكتار ذات قدرة إستقبالية لـ 2400 سرير، ومنطقة قرباز والتي تمتد على مساحة 180 هكتار ذات قدرة إستقبالية لـ 1500 سرير، ومنطقة بن مهيدى والتي تمتد على مساحة 112 هكتار ذات قدرة إستقبالية لـ 1260 سرير، ومنطقة الشاطئ الكبير والتي تمتد على مساحة 140 هكتار ذات قدرة إستقبالية لـ 24000 سرير، ومنطقة واد بببي والتي تمتد على مساحة 778 هكتار ذات قدرة إستقبالية لـ 3000 سرير، ومنطقة تامنار والتي تمتد على مساحة 81 هكتار ذات قدرة إستقبالية لـ 2000 سرير، ومنطقة مرسى الزيتون والتي تمتد على مساحة 60 هكتار ذات قدرة إستقبالية لـ 600 سرير، وهذا إضافة إلى المعالم الأثرية والثقافية كالمسرح البلدي، والمرافق السياحية الفندقية كفندق السلام سكيكدة أربعة نجوم وذا قدرة إستقبالية لـ 300

سرير، وفندق وبوقارون القل ثلاثة نجوم وذا قدرة إستقبالية لـ 150 سرير ونزل الممتاز ب斯基كدة إثنان نجوم وذا قدرة إستقبالية لـ 37 سرير، ونزل القصر الأخضر سكيكدة إثنان نجوم وذا قدرة إستقبالية لـ 26 سرير، ونزل تارمينوس سكيكدة إثنان نجوم وذا قدرة إستقبالية لـ 32 سرير، ونزل طورش القل ذا قدرة إستقبالية لـ 72 سرير، ونزل الصفاصاف ب斯基كدة وذا قدرة إستقبالية لـ 68 سرير، ونزل طريق العالية وذا قدرة إستقبالية لـ 32 سرير، ونزل المنار ب斯基كدة وذا قدرة إستقبالية لـ 24 سرير.

- المصادر المعدنية :

تعتبر المعادن المعدنية من أهم الموارد المحلية، وذلك من خلال إقبال السواح والمرضى عليها ومن بينها حمام الصالحين الواقع على بعد 9 كلم غرب عزابة، وحمام الحامة الواقع على بعد 18 كلم شرق عزابة .

- الزراعة :

تتوفر مدينة سكيكدة على مساحة 19000 هكتار للإنتاج النباتي حيث تمثل الزراعات الرئيسية في الولاية في زراعة الخضروات الحمضيات الزيتون والفرولة.⁽¹⁾

- السدود :

تتوفر سكيكدة على إمكانيات مائية معتبرة تقدر بـ 1674.47 سم³ في السنة وتقدير قدرة تخزين الولاية للمياه بـ 20 مليون متر مكعب في السنة موزعة كالتالي :

- سد زردازة 20 مليون م³.
- سد قنطرة 125 مليون م³.
- سد زيت العنبة 120 مليون م³.
- سد بني زيدان 25 مليون م³.

2- المؤسسات المتوسطة والصغرى المنتشرة في ولاية سكيكدة

جدول رقم (08): يبين توزيع المؤسسات المتوسطة والصغرى حسب قطاع النشاط والبلديات

		قطاع النشاط																					
		الفلاحة والصيد	الماء والطاقة	الهيدرڪربون	خدمات الأشغال البترولية	المتاجم والمجردة	الحديد والصلب	مواد البناء	البناء والأشغال العمومية	البلاستيك	صناعة الموارد الغذائية	صناعة النصوص	صناعة الجلود	صناعة الخشب والمورق	صناعة مختلفة	التقى والاتصال	التجارة	المطاعم والcafés	خدمات أدوات المؤسسة	خدمات أدوات التنظيف	أعمال متحركة	خدمات من أجل البلديات	المجموع
سكيكدة	241	1	8	13	2	52	36	484	12	14 1	15	4	44	25	730	378	195	184	208	11	9	2793	
حمادي كرومة	8	1	/	/	/	10	18	79	8	17	2	1	24	3	58	46	9	17	14	1		316	
فلفلة	2		/		3	3	9	32	/	7	1	/	/	/	41	12	9	7	3	/	/	129	
تمالوس	3	1	/	/	/	/	5	35	/	15	/	/	6	1	162	33	13	13	12	/	/	299	
كركرة	14	1	/	/	/	1	11	21	/	10	/	/	13	/	109	17	1	4	5	/	/	206	
تمالوس	/	1	/	/	/	/	1	13	/	2	/	/	1	1	68	2	3		1	/	/	93	
الحدائق	/	1	/	/	/	1	3	26	/	1	/	/	3	/	18	6	2	4	3	/	/	68	
بوشطاطة	/	/	/	/	/	2	/	11	1	1	/	/	10	/	16	3	/	/	/	/	/	44	
عين زويت	/	/	/	/	/	/	/	9	/	/	/	/	/	/	7	/	/	/	/	1	/	19	
عزابة	6	2	/	/	/	14	6	119	2	36	2	/	6	3	130	67	26	38	24	1	/	482	
بن شرشار	2	/	/	/	/	6	3	31	/	4	/	/	/	/	15	4	3	6	/	/	/	74	
جندل	1	/	/	/	/	/	/	9	/	/	1	/	/	/	9	5	/	2	1	/	/	28	
السبت	/	/	/	/	/	1	2	19	/	2	/	/	2	/	32	8	2	/	1	/	/	69	
لغدير	/	/	/	/	/	/	/	8	/	1	/	/	/	/	8	/	/	/	/	/	/	17	
عين قشرة	/	/	/	/	/	/	1	30	/	12	/	/	7	2	43	11	3	2	8	/	/	119	
الولجة	/	/	/	1	/	/	/	4	/	1	/	/	/	/	14	/	/	/	/	/	/	20	
أولاد أغطية	/	/	/	1	/	/	/	13	/	1	/	/	/	/	10	5	/	1	/	/	/	31	

واد زهور	3	/	/	/	/	/	/	20	/	/	/	/	/	4	1	/	/	/	/	/	28	
خناق مايو	1	/	/	/	/	/	/	16	/	/	/	/	1	/	2	/	/	/	/	/	20	
أم الطوب	5	/	/	/	/	/	1	78	/	4	/	/	4	/	58	16	2	1	6	/	175	
بني عزوز	1	/	/	/	2	1	3	21	/	9	/	/	6	/	60	10	7	6	1	1	128	
بکوش لخضر	1	/	/	/	/	/	4	3	35	/	4	/	/	2	/	46	5	1	1	3	/	105
المرسى	149	/	/	/	/	/	4	3	/	/	/	/	2	/	14	2	1	2	/	/	177	
القل	128	/	/	/	1	6	7	107	2	31	/	/	11	4	64	44	33	27	28	2	/	495
بني زيد	5	/	/	/	/	/	3	10	/	3	/	/	4	1	34	1	2	/	/	/	/	63
الرابع	4	/	/	/	/	2	3	35	/	11	/	/	7	/	34	5	/	1	3	/	/	105
سبدي مزغيش	/	1	/	3	/	3	2	29	/	17	/	/	/	/	46	16	8	6	4	1	/	136
عين بوزيان	/	/	/	/	/	/	/	4	/	/	/	/	/	/	16	6	/	2	/	/	/	28
بني ولبان	1	/	/	/	/	/	3	25	/	11	/	/	9	/	50	16	2	/	/	/	/	117
الحروش	3	/	/	/	/	9	11	61	/	25	/	/	12	2	82	51	9	30	15	1	/	311
مزا الدشيش	3	/	/	/	/	1	/	13	/	/	1	/	2		37	11	/	3	/	/	/	71
زردازة	/	/	/	/	/	/	4	8	/	4	/	/	1		9	6	/	/	/	/	/	32
صالح	8	/	/	/	/	1	/	20	/	6	/	/	5	1	55	12	4	5	4	/	/	121
بوالشعور																						
ولد حباب	2	/	/	/	/	/	/	7	/	/	/	/	/	/	24	1	/	/	/	/	/	34
رمضان جمال	4	/	/	/	/	1	4	44	/	15	/	/	1	1	59	20	4	7	6	1	/	167
بني بشير	/	/	/	/	/	1	1	10	/	2	/	/	2	/	10	3	1	7	1	/	/	38
زيتونة	1	/	/	/	/	/	/	14	/	4	/	/	3	/	9	3	/	2	/	/	/	36
قتواع	1	/	/	/	/	/	/	5	/	/	/	/	/	/	7	/	/	/	1	/	/	14
المجموع	597	8	8	18	8	119	144	1508	25	397	22	5	188	44	2190	826	340	380	352	19	10	7208

المصدر: مديرية الصناعات الصغيرة والمتوسطة لولاية سكيكدة.

يبين الجدول رقم (08) توزيع المؤسسات المتوسطة والصغيرة حسب قطاع النشاط والبلديات، حيث يشير الجدول إلى وجود عدد المؤسسات في قطاع النقل والإتصال بمجموع 2190 ويليها قطاع الأشغال العمومية بمجموع 1508، ويليها قطاع الصيد والفالحة بمجموع 597، ثم تأتي باقي الأنشطة بمجاميع مختلفة وتفسير توجه هذه المؤسسات نحو هذه الأنشطة بطبيعة المناطق المحلية الريفية والتي تعاني من العزلة وأزمة السكن، وتوجد أغلب هذه المؤسسات في مدينة سكيكدة، عزابة، تمالوس و القل و يرجع ذلك إلى الخصوصية التاريخية لهذه المناطق بإعتبارها عرفت حكم عدة حضارات، وارتفاع الكثافة السكانية والطابع الجغرافي المتمثل في وقوعها على الشريط الساحلي في البحر الأبيض المتوسط.

ثانياً: اختيار العينة وخصائصها:

1- نوع العينة :

وهي عينة عشوائية بسيطة .

2- معيار اختيار العينة:

يصعب في كثير من الأحيان إجراء بحوث تتضمن جميع أفراد المجتمع موضوع الدراسة، بسبب الصعوبات الكثيرة التي يتعرض لها الباحث في الوصول إلى مفردة من مفردات المجتمع الأصلي، والتكاليف الباهضة التي تترتب عن ذلك.

وفي دراستنا هذه قمنا بالتوجه إلى ولاية سكيكدة، وبالتحديد إلى كل من مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومركز السجل التجاري ، حيث قمنا بإجراء مقابلة مع مديرتها اللذان أمننا بمعلومات تتعلق بالمسؤوليات المتوسطة والصغرى المتواجدة بالولاية، ونوعية النشاط الممارس في هذه المؤسسات، والمعايير المعتمدة في تعريف هذه المؤسسات .

وبعد إطلاعنا على الجداول والإحصائيات المقدمة من طرف السيد مدير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وجدنا أن عدد المؤسسات المتوسطة والصغرى في ولاية سكيكدة هو 7208 مؤسسة، حيث تم تصنيفها وفقاً لمعيار حجم العمل، وعند اختيارنا لعينة البحث، واجهتنا مشكل حجم العينة الكافي والدال فعلاً على أفراد المجتمع الكلي والذي يعكس بدرجة ثقة معينة صحة النتائج المحصل عليها، وإمكانية تعليم هذه النتائج.

وباعتبار أن مجتمع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة متباين، وأن هذه المؤسسات تنشط في نفس المحيط الاقتصادي ومراعاة منا وحصرنا على دقة النتائج التي سوف نحصل عليها، فضلنا أن يكون حجم العينة يمثل أكبر عدد ممكن من المؤسسات والذي حدد بـ 50 مؤسسة متوسطة وصغرى، حيث توجهنا إلى القائمين عليها وقمنا بتوزيع الإستمارات عليهم هذه الأخيرة التي تضمنت خمس محاور حيث يحتوي المحور الأول على بيانات أولية عن المبحث من حيث الجنس السن المنصب والمستوى الدراسي، ويضم هذا المحور الأسئلة القائمة من (01 إلى 04)، ويضم المحور الثاني ببيانات عن الإستراتيجيات التنموية التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغرى من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة من حيث الشكل القانوني، والأهمية والأهداف، والصعوبات والحلول والإستراتيجيات المتبعة، وال فترة التي أنشأت فيها المؤسسات المتوسطة والصغرى ويضم الأسئلة القائمة من (05 إلى 15)، ويضم المحور الثالث ببيانات عن إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغرى من برنامج الدعم التأهيل المستدام الذي يؤدي إلى تفعيل دورها في التنمية المحلية بسكيكدة من حيث نظام التأهيل والهيئات الداعمة ومشاريع قروض المؤسسات المتوسطة والصغرى ونتائج التأهيل، ويضم هذا المحور الأسئلة القائمة من (16 إلى 20)، ويضم المحور الرابع ببيانات عن مدى إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغرى للقدرة على التحكم في تكنولوجيا المعلومات والإتصال على مستوى الإبداع والإبتكار والذي يؤدي إلى تحقيق التنمية المحلية بشكل جيد من حيث الأنشطة القطاعية الصناعية الزراعية العمرانية السياحية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغرى في إنجازها ومن حيث سبل تحقيقها للتنمية المكانية، وأهداف النمو الاقتصادي وأهداف استخدامها لوسائل المعلومات وتكنولوجيا الإتصال وإبراز عوائق الإبتكار التي تواجهها وكيفية تحقيقها للكفاية الإنتاجية، ويضم هذا المحور الأسئلة القائمة من (21 إلى 38)، ويضم المحور الخامس ببيانات عن التزام المؤسسات

المتوسطة والصغيرة بالمسؤولية الإجتماعية والبيئية في المناطق المحلية يؤدي إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة شكلاً يساهمن في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة من حيث نوع النفايات الصلبة والسائلة والغازية وطرق تخلص المؤسسات المتوسطة والصغيرة منها من حيث تحقيق المؤسسات المتوسطة والصغيرة للمشاركة والإنتاج النظيف والتماسك الإجتماعي، وتبنيها لأهداف المسؤولية الإجتماعية ويضم هذا المحور الأسئلة القائمة من (39 إلى 71).

- وقد دعانا شرطين أساسيين قبل التطبيق النهائي للإستماراة وهما:
- شرح الإستماراة لمدراء المؤسسات المتوسطة والصغيرة من حيث كيفية الإجابة والغرض منها التأكيد على السرية التامة للإجابات المقدمة من طرفهم، وهذا ما ساعد على إستجابة المدراء لمطالبها وتقديرهم لغرضنا.
 - تطبيق عدد معين من الإستمارارات على مجموعة من المدراء قصد التحقق من درجة الصدق والثبات من جهة ومعرفة درجة التناسق والترتيب بين الأسئلة من جهة أخرى.

جدول رقم (09) بين طريقة اختيار العينة وتوزيعها حسب النشاط والمجال الجغرافي:

قطاع النشاط	المنطقة والصغرى	عدد المؤسسات	الإختبار المتحقق	مقر النشاط	اسم المؤسسة المتوسطة والصغرى
الفلاحة والصيد	597	04	العشواي	سكيكدة	الشركة ذات المسئولية المحدودة رحال لصيد ضاد سامي سيتي حسان بالقاسمية صالح
الماء والطاقة	08	01	سيدي مزغيش	كركرا	تيلانى مراد
الهيدروكرابون	08	01	حمادي كرومة	فلفلة	الشركة ذات المسئولية المحدودة طاحونة روسيكادا
خدمات الأشغال البترولية	18	01	سكيكدة	بن عزوز	الشركة تضامن نقل وتوزيع المنتوجات البترولية ساري عبد الوهاب وشركاه موزع النفط
المناجم والمحجرة	8	02	سكيكدة	بن عزوز	الشركة ذات المسئولية المحدودة مرملة زهارات
مواد البناء	144	03	بني بشير المرسى القل	تمالوس	بوشعالة خضراوي بوقندوز العيادي زرقاوي محمد صالح بازيزى رضوان
البناء والأشغال العمومية	1508	07	سكيكدة	كركرا	عربان عبد المالك قربيع خالد رماس محمد برهمي صالح كبور كمال كزري يمينة ضاد جمال
البلاستيك الكيميائي	25	01	بني ولبان	عين شرشار	قواسمية عبد الوهاب
صناعة المواد الغذائية	397	02	أمجاز الدشيش	عين قشرة	الشركة ذات الشخص الوحيد باديدا
صناعة التصوّص	22	01	رمضان جمال	كركرا	بوزرارة مالك
صناعة الجلود	05	01	ولاد أحبابة	بن عزوز	لوراسي عثمان

لسلام رابح	بوشطاطة	03	188	صناعة الخشب والورق
بوعزيز مراد	خناق مايو			
بوصبة مراد	أم الطوب			
الشركة ذات المسؤولة المحدود سافيكتو	بن عزوز	01	44	صناعة مختلفة
الشركة ذات المسؤولة المحدودة الحاج عبد الله لنقل المسافرين	عزابة	06	2190	النقل والإتصال
غبيط حليمة	أولاد أعطيية			
الشركة ذات المسؤولة المحدودة خدمات متعددة	حمادي كرومة			
بورقبة عزيز	كركرة			
خليفي أحمد	الحروش			
لعمرة حسين	سكيكدة			
بلقاسم كحلولي رشيد	عزابة	03	826	التجارة
بوسليلو العربي	عين قشرة			
عجمير بن لحسن	أولاد عطية			
عليو محمد وأحمد	سكيكدة	05	340	المطاعم والفندقة
جومع محمد	بن عزوز			
شمفال جمال	القل			
بوعيطة أحسن	كركرة			
بوفي فیروز	مزاج الدشيش			
الشركة ذات المسؤولة المحدودة سبير斯基	سكيكدة	01	380	خدمات أدوات المؤسسة
بن سمين وعطوي				
بلق فتحي	عين الزويت	04	352	خدمات أدوات التنظيف
فراش نبيل	أم الطوب			
كبير ياسين	قتواع			
الشركة ذات المسؤولة المحدودة MB.CORK	القل			
عواطي نصر الدين	عين بوزيان	02	19	أعمال متحركة
لعواطي عبد الوهاب	صالح بوالشعور			
حنيفي عمار	واد زهور	01	10	خدمات من أجل البلديات
		50	7208	المجموع

يبين الجدول رقم (09) : طريقة اختيار العينة وتوزيعها حسب النشاط والمجال الجغرافي حيث يشير الجدول إلى إنتشار المؤسسات المتوسطة والصغيرة على اختلاف نشاطها في أغلب بلديات ودوائر ولاية سكيكدة ، بمجموع 50 مؤسسة وهو ما يجعل عينة الدراسة ممثلة تمثيلا حقيقيا لمجتمع الدراسة الأصلي .

ثالثاً: أساليب تحليل البيانات:

باعتبار أن الغاية من جمع البيانات هو تحليلها وتقديرها فإننا بعد جمعها تقوم بتحويلها وفقاً للخطوات العلمية

التالية:

- تفريغ البيانات وجدولتها في جداول بسيطة.

- تحليل وتقدير البيانات المبوبة والمجدولة وربط العناصر المكونة لها بالإعتماد على تحليل محتوى البيانات بربط النتيجة بالسبب، وتحليل العناصر وفقاً للأبعاد والجوانب الظاهرة المرصدة، وقد أعتمدنا على الأسلوب الكمي والأسلوب الكيفي في تحليل البيانات على النحو التالي:

أ-الأسلوب الكمي: أين تم استخدام عدد من المعطيات الرقمية كالتكرارات المطلقة، والنسب المئوية بغرض القيام بإحصاء إجابات المبحوثين عن الأسئلة المقترحة.

ب-الأسلوب الكيفي: ويبين هذا الأسلوب من خلال تحليل البيانات الرقمية وتقديرها عن طريق الإعتماد على الجانب أو الإستعانة بمختلف المواقف واللاحظات والتصريرات المستقاة من مجتمع البحث.

رابعاً: تحليل البيانات وعرض نتائج الدراسة :

أ-عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات التنمية التنموية التي تتبعها المالمتوسطة والصغريرة من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة .

الجدول رقم (10): توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	المجموع	النكرار	النسبة المئوية %
ذكر	41	82	
أنثى	09	18	
	50	100	

يبين الجدول رقم (10): أن نسبة الذكور تقدر بـ (82%)، وهي أعلى نسبة من بين أفراد العينة، أما نسبة الإناث فتقدر بـ (18%).

ويفسر ارتفاع نسبة الذكور في المؤسسات المتوسطة والصغريرة بسبب أن جميع الوظائف والأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة داخل المؤسسات المتوسطة والصغريرة تليق بالرجال أكثر من النساء. ويتتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (9-2).

إننا في بعض الأحيان مضططر للعمل لساعات متأخرة من الليل وقطع مسافات طويلة ووعرة لتوزيع الإنتاج أو تقديم الخدمات.

جدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	المجموع	التكرار	النسبة المئوية %100
أقل من 30 سنة	15	30	
من 30 إلى 40 سنة	26	52	
أكثر من 40 سنة	09	18	
	50	100	

يبين الجدول رقم (11): أن نسبة سن أفراد العينة من 30 إلى 40 سنة تقدر بـ: (52%)، و يليها أقل من 30 سنة بنسبة تقدر بـ: (30%)، وأخيراً أكثر من 40 سنة بنسبة تقدر بـ: (18%).

والجدول في مجمله يشير إلى تباين سن أفراد العينة إلا أن الفئة من 30 إلى 40 سنة هي الغالبة أكثر في المؤسسات المتوسطة والصغيرة، ويرجع ذلك لطبيعة المؤسسات المتوسطة والصغرى التي تعتمد على الطاقات الشابة المتوسطة والأعمار لأنها تجمع بين الخبرة العلمية من جهة وبين الممارسة والرزانة في تحمل المسؤولية. و يتتفق مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (3 - 8).

<أن الشخص في سن الخامس والثلاثون يولي شابع في راسو>.

جدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب المنصب في المؤسسة المتوسطة والصغرى.

المنصب	المجموع	التكرار	النسبة المئوية %100
مدير	19	38	
مسير	15	30	
رئيس	06	12	
مقاول	10	20	
	50	100	

يبين الجدول رقم (12): منصب أفراد العينة في المؤسسات المتوسطة والصغرى.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة منصب المدير تقدر بـ: (38%)، و يليها نسبة منصب مسير بنسبة تقدر بـ: (30%) و يليهما منصب مقاول بنسبة تقدر بـ: (20%)، وأخيراً منصب رئيس بنسبة تقدر بـ: (12%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد المناصب إلى أن منصب المدير هو الغالب في المؤسسات المتوسطة والصغرى و يرجع ذلك إلى أن المدير هو المالك في المؤسسة وهو يؤدي عدة وظائف في نفس الوقت من إنتاج وإدارة وتمويل، في حين المؤسسات الكبرى توزع أداء هذه الوظائف على عدة أشخاص.

و يتتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (1 - 4 - 5).

<أنا هنا هو المدير و العامل والمراقب و كل شيء.>

جدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	النسبة المئوية 100%	التكرار
ابتدائي	12	06
متوسط	18	09
ثانوي	46	23
جامعي	24	12
المجموع	100	50

يبين الجدول رقم(13): المستوى الدراسي لأفراد العينة.

حيث يشير الجدول أن نسبة دوسي المستوى الثانوي تقدر بـ: (46%)، ويليها دوسي المستوى الجامعي بنسبة تقدر بـ: (24%)، ويليهما دوسي المستوى المتوسط بنسبة تقدر بـ: (18%)، وأخيراً دوسي المستوى الإبتدائي بنسبة تقدر بـ: (12%).

والجدول في مجمله يشير إلى تباين المستوى الدراسي لأفراد العينة إلا أن المستوى الثانوي هو الغالب ويرجع ذلك إلى أن أغلب مدراء المؤسسات المتوسطة والصغيرة توقفوا في مرحلة الثانوي وتوجهوا إلى الحياة العملية لاسيمما في القطاع الخاص أين سمح لهم الفرصة في إستغلال السنوات التي كانت من المفترض أنهم يقضونها في الجامعة في الإستثمار لإنجاز مشاريع خاصة تطورت بعد ذلك في شكل مؤسسات متوسطة و صغيرة بمرور الوقت.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (6 – 7).

< كما دينش الباك قولت ندير فيها بروجي صغير نخدم على روحي .>

جدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب الشكل القانوني للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

الشكل القانوني للمؤسسة	النسبة المئوية 100%	التكرار
شركة ذات المسئولية المحددة	62	31
شركة التضامن	24	12
شركة الشخص الواحد	14	07
شركة التوصية البسيطة	00	00
المجموع	100	50

يبين الجدول رقم (14): الشكل القانوني للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة

حيث يشير الجدول أن نسبة شكل الشركة ذات المسئولية المحددة تقدر بـ: (62%)، وتليها شركة التضامن بنسبة تقدر بـ: (24%)، وتليهما شركة الشخص الواحد بنسبة تقدر بـ: (14%)، وأخيراً شركة التوصية البسيطة بنسبة تقدر بـ: (00%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الأشكال القانونية للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن الشركة ذات المسئولية المحددة هي الشكل القانوني الأكثر اعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة، ويرجع ذلك إلى كون هذه الشركات هي مشروعات فردية و عائلية يلعب فيها المالك المدير دوراً كبيراً على جميع المستويات هذا من

جهة و من جهة أخرى توجه الدولة الجزائرية نحو إقتصاد السوق و ما ترتب عن ذلك من تشجيع للملكية الفردية و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (3-4-5). إن الشركات ذات المسؤولية المحدودة لا تسمح بدخول أطراف أجنبية عن العائلة.

جدول رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب عدد العمال الذين توظفهم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	عدد العمال
20	10	من 4 إلى 9
20	10	من 9 إلى 18
30	15	من 10 إلى 49
30	15	من 50 إلى 250
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (15): عدد العمال الذين توظفهم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة عدد العمال من 10 إلى 49 تقدر بـ (30%)، و نسبة عدد العمال من 50 إلى 250 تقدر بـ: (30%)، و يليهما عدد العمال من 4 إلى 9 بنسبة تقدر بـ: (20%)، و عدد العمال من 9 إلى 18 تقدر بـ: (20%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تباين عدد العمال الذين توظفهم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن توظيف العمال من 10 إلى 49 و توظيف العمال من 50 إلى 250 هما الغالبان، و يفسر الأول توجه المؤسسات الصغيرة نحو توظيف عدد محدود من العمال يتماشى مع حجم و نشاط المؤسسة التي تتطلب يد عاملة معتبرة و الثاني توجه المؤسسات المتوسطة نحو توظيف عدد كبير من العمال يتماشى مع حجم و طبيعة نشاط المؤسسة و هذا التوزيع يتطابق مع القانون التوجيهي للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة .

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (10-1).

<إننا لا نبخل أحد في العمل و لكننا نوظف الأشخاص حسب احتياجات المؤسسة>.

جدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب الأهداف الإقتصادية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	الأهداف الإقتصادية
26	13	تحقيق الربح
20	10	تحقيق متطلبات المجتمع المحلي
40	20	تحقيق عملية الإنتاج المحلي
14	07	خلق القيمة المضافة
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (16): الأهداف الإقتصادية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة تحقيق الإنتاج المحلي تقدر بـ: (40%)، ويليها تحقيق الربح بنسبة تقدر بـ: (26%)، ويليهما تحقيق متطلبات المجتمع المحلي بنسبة تقدر بـ: (20%)، وأخيراً خلق القيمة المضافة بنسبة تقدر بـ: (14%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الأهداف الإقتصادية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها إلا أن تحقيق عملية الإنتاج المحلي هو أكثر هذه الأهداف سعياً لتحقيق من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة و يرجع ذلك إلى تزايد الطلب المحلي على السلع و الخدمات حيث أن عملية إنتقال أفراد المجتمع المحلي إلى الإقليم و المناطق المجاورة لاقتضاء منتوج أو سلعة أو خدمة معينة يتطلب تكاليف باهضة و أعباء إضافية فيما يتعلق بالنقل والتوريد وتوفير المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لهذا المنتوج على المستوى المحلي يقلل من هذه الأعباء. و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (4 - 7).

<> عندما يطلب منا المستهلكون منتوج محلي ونوفره لهم يفرحون كثيراً و يقولون لنا لقد وفرتم علينا عنااء كبيراً.<>

جدول رقم (17) توزيع أفراد العينة حسب الأهداف الاجتماعية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها.

الأهداف الاجتماعية	النكرار	النسبة المئوية %100
إقامة أنماط إستهلاكية معينة	12	24
تحسين المستوى المحلي المعيشي للعمال	25	50
توفير الصحة الرعاية و الخدمة الاجتماعية	13	26
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (17): الأهداف الاجتماعية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة تحسين المستوى المحلي المعيشي للعمال تقدر بـ: (50%)، ويليها توفير الصحة الرعاية و الخدمة الاجتماعية بنسبة تقدربـ: (26%)، وأخيراً إقامة أنماط إستهلاكية معينة بنسبة تقدر بـ: (24%). والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الأهداف الاجتماعية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها، إلا أن أكثر هذه الأهداف سعياً هو تحسين المستوى المعيشي للعمال ويرجع ذلك إلى أن المؤسسات المتوسطة و الصغيرة تعمل على الحفاظ على العمل من خلال رفع أجورهم وترقيتهم وتحفيزهم من خلال العلاوات و الحوائز حتى لا يتوجهون إلى مؤسسات أخرى فاستقرار العمال مرهون بالمستوى المعيشي الجيد.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (3 - 10).<>

<> خلال ثلاث سنوات فقدت مؤسستنا عاملين من أحسن العمال لأنهم وجدوا وضع أحسن في شركة سونطراك بسككية.<>

جدول رقم (18) توزيع أفراد العينة حسب الأهداف الثقافية و الرياضية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها.

الأهداف الثقافية و الرياضية	المجموع	النكرار	النسبة المئوية %100
توفير وسائل ترفيهية و ثقافية	07	14	
تدريب العمال المبتدئين و القدامى	30	60	
توفير الكتب و المجلات العلمية	13	26	
	50	100	

يبين الجدول رقم (18): الأهداف الرياضية و الثقافية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة تدريب العمال المبتدئين و القدامى تقدر بـ (60%)، و يليها توفير الكتب و المجلات العلمية بنسبة تقدر بـ (26%)، وأخيراً توفير وسائل ترفيهية و ثقافية بنسبة تقدر بـ (14%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تعدد و تنوع الأهداف الثقافية و الرياضية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها إلى أن أكثر هذه الأهداف سعياً للتحقق هو تدريب العمال المبتدئين و القدامى و يفسر ذلك لتوجه هذه المؤسسات إلى استثمار أوقات الفراغ و العطل بما يعود عليها بالربح و الفائدة التي تؤدي إلى تكوين يد عاملة مدربة بأقل التكاليف.

و يتافق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (4 - 9 - 10).

<إن استغلال أوقات العمال بالضرب على الآلة الراقينة أو اختراق الإنترنات عبر الحاسوب خير من تضييع الوقت في لعب مباراة في كرة القدم.>

جدول رقم (19): توزيع أفراد العينة حسب الأهداف التكنولوجية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لتحقيقها.

الأهداف التكنولوجية	المجموع	النكرار	النسبة المئوية %100
البحث و التنمية بالوسائل التكنولوجية	00	00	00
خلق سوق تكنولوجية محلية	25	25	50
تعظيم إستخدام المعلوماتية داخل المجتمع المحلي	25	25	50
	50	50	100

يبين الجدول رقم (19): الأهداف التكنولوجية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة خلق سوق تكنولوجيا محلية تقدر بـ (50%)، و نسبة تعظيم إستخدام المعلوماتية داخل المجتمع المحلي تقدر بـ (50%)، ويليها البحث و التنمية بالوسائل التكنولوجية بنسبة تقدر بـ (00%). و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الأهداف التكنولوجية التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها إلا أن خلق سوق تكنولوجية محلية تعظيم إستخدام المعلوماتية داخل المجتمع المحلي هما أكثر الأهداف سعياً للتحقق من قبل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة ويرجع ذلك إلى أن وجود سوق تكنولوجية محلية وإستخدام

المعلوماتية يسهل على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة التعامل مع المستهلك المحلي و تزويده بالخدمات النوعية في وقت قصير وبمبالغ معقولة.

و يتافق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (4 - 3 - 1).

<> بدل من ذهاب المستهلك للخارج لشراء جهاز ما، فإن مؤسستنا توفره له. <>

جدول رقم (20): توزيع أفراد العينة حسب نوع الصعوبات التي تواجه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

الصعوبات التي تواجه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة	النكرار	النسبة المئوية 100%
صعوبات تتعلق بضعف الهياكل المعلوماتية	07	14
صعوبات إدارية و هيكلية	03	06
صعوبات خاصة بالعقارات	09	18
صعوبات تسويقية	08	16
صعوبات فنية	03	06
صعوبات في التمويل	15	30
صعوبات ضريبية	03	06
صعوبات جمركية	02	04
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (20): الصعوبات التي تواجه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير إلى أن نسبة الصعوبات في التمويل تقدر بـ: (30%)، ويليها الصعوبات الخاصة بالعقارات بنسبة تقدر بـ: (18%)، و يليهما الصعوبات التسويقية بنسبة تقدر بـ: (16%)، ويليها الصعوبات المتعلقة بضعف الهياكل المعلوماتية بنسبة تقدر بـ: (14%)، ويليها كل من الصعوبات الإدارية و الهيكلية و الصعوبات الفنية و الصعوبات الضريبية بنسبة تقدر بـ: (6%)، وأخيراً الصعوبات الجمركية بنسبة تقدر بـ: (4%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تعدد و تنوع الصعوبات التي تواجه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن أكثر هذه الصعوبات هي الصعوبات التمويلية ويفسر ذلك بصعوبة عدم حصول المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على قروض من طرف البنوك وإرتفاع تكالفة التمويل المراد الحصول عليها وإرتفاع نسبة المديونية مقارنة بأصول المشروع وإرتفاع الكلفة الإدارية المرتبطة بتنفيذ القرض هذا من جهة أخرى فإن بعض البنوك ترفض منح القروض لعدم توفر الضمانات الكافية و إفتقاد عنصر الثقة في القائمين على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في تسديد الدين في الأجل المحدد.

ويتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (9 - 7 - 5).

<> ما تجي تدي قرض تخرج روحك، يخافوا مارجعولهمش الدرارهم إلى سلفوهانا.<>

جدول رقم (21) توزيع أفراد العينة حسب الحلول التي تلجأ إليها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تدابير تدليل مشاكلها.

الحلول المتبعة من أجل تدابير تدليل مشاكل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة	التكرار	النسبة المئوية %100
توفير مخصصات مالية كافية لتنفيذ المشاريع	09	18
إنشاء أجهزة متخصصة لتنفيذ تطوير دعم و مراقبة المؤسسات	07	14
توفير التدريب و التأهيل للعمال	03	06
توفير الهياكل المعلوماتية	04	08
تسهيل الإجراءات الإدارية وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالحصول على قروض	11	22
خلق مناخ إستثماري	06	12
تخفيض الرسوم الضريبية و الجمركية على السلع	08	16
التعاون في إطار الشراكة الأوروبية	02	04
المجموع	50	100

بين الجدول رقم (21): الحلول التي تلجأ إليها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تدليل المشاكل التي تواجهها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة تسهيل الإجراءات الإدارية و على وجه الخصوص المتعلقة بالحصول على قروض تقدر بـ(22%)، ويليها توفير مخصصات مالية كافية لتنفيذ المشاريع بنسبة تقدربـ: (18%)، ويليهما تخفيض الرسوم الضريبية والجممركية على السلع بنسبة تقدربـ: (16%)، ويليها إنشاء أجهزة متخصصة لتنفيذ تطوير دعم و مراقبة المؤسسات بنسبة تقدربـ: (14%), ويلها خلق مناخ إستثماري بنسبة تقدربـ: (12%)، ويلها توفير الهياكل المعلوماتية بنسبة تقدربـ: (8%)، ويليهما توفير التدريب و التأهيل للعمال بنسبة تقدربـ: (6%)، وأخيرا التعاون في إطار الشراكة الأوروبية بنسبة تقدربـ: (4%).

والجدول في مجمله يشير إلى تعدد و تنوع الحلول التي تلجأ إليها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تدليل المشاكل التي تواجهها إلا أن أكثر هذه الحلول التي تلجأ إليها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة هي تسهيل الإجراءات الإدارية و على وجه الخصوص المتعلقة بالحصول على قروض ويفسر ذلك بحاجة هذه المؤسسات للحصول على تسهيلات التمويل الذاتي من حيث الدعم المالي والائتماني وتقديم إعفاءات ضريبية وتقديم خدمات إستثماري متخصصة في مجال المال و الأعمال من طرف الإدارات المصرفية و تخفيض أسعار الفائدة على القروض و تمديد فترة سدادها.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة (10-8-2).
 <أعفني من الضريبة وخفض لي الفائدة و سأرجع لك أضعاف المشروع>.

جدول رقم (22): توزيع أفراد العينة حسب الإستراتيجيات التنموية التي تتبعها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية.

النسبة المئوية %100	النكرار	الإستراتيجيات التي تتبعها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية
62	31	إستراتيجية الإبداع و التجديد
24	12	إستراتيجية التقوية
14	07	إستراتيجية إعادة التشغيل
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (22): الإستراتيجيات التي تتبعها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة إستراتيجية الإبداع و التجديد تقدر بـ (62%)، و يليها إستراتيجية التقوية بنسبة تقدر بـ (24%)، و أخيراً إستراتيجية إعادة التشغيل بنسبة تقدر بـ (14%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الإستراتيجيات التي تتبعها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية إلا أن أكثر هذه الإستراتيجيات إتباعاً، هي إستراتيجية الإبداع و التجديد و يرجع ذلك إلى أن الإبداع يؤدي إلى التخصص في إنتاج منتوج معين أو تقديم خدمة معينة نادرة في السوق مما يسمح للمؤسسة بإكساب ميزة تنافسية.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (1 - 5 - 6).

< حتى الناس هنا وصلتهم الحضارة و عادوا يحسون غير على الجديد.>

جدول رقم (23): توزيع أفراد العينة وفقاً لما تعتمد عليه لنجاح الإستراتيجيات المتبعة.

النسبة المئوية %100	النكرار	نجاح الإستراتيجيات المتبعة متوقف على
20	10	ضرورة تحسين المحيط الإداري
40	20	ضرورة تحسين المحيط المالي و المصرفي
16	08	ضرورة الإهتمام بالتكوين و البحث العلمي
24	12	ضرورة تجسيد فكرة العمل الحر و المبادرة الفردية
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (23): ما تعتمد عليه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لنجاح الإستراتيجيات المتبعة . حيث يشير الجدول إلى أن نسبة ضرورة تحسين المحيط المالي و المصرفي يقدر بـ (40%)، و يليها ضرورة تجسيد فكرة العمل الحر و المبادرة الفردية بنسبة تقدر بـ (24%)، و يليهما ضرورة تحسين المحيط الإداري بنسبة تقدر بـ (20%).

و أخيراً ضرورة الإهتمام بالتكوين و البحث العلمي بنسبة تقدر بـ (16%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد عوامل إنجاح الإستراتيجيات المتبعة من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن ضرورة تحسين المحيط المالي والمصرفي هو أكثر ما تعتمد عليه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة

إنجاح إستراتيجياتها المتتبعة ويرجع ذلك إلى أنه يساعد على تطوير وإبتكار أدوات تمويلية جديدة تتماشى مع احتياجات المؤسسات لاسيما من جانب توفير السيولة المالية والقروض وتخفيف الرسوم على السلع والمنتجات وتقليل مدة سداد الديون .

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (5-6).

><عندما تجد الطريقة للتخلص من الأعباء الجبائية و توفير سيولة مالية كبيرة تنجح في إنجاز المشروع مستقبلا><.

جدول رقم (24) توزيع أفراد العينة وفق الفترة التي أنشأت فيها المؤسسات المتوسطة والصغريرة.

فترة الإنشاء	النكرار	النسبة المئوية %100
فترة ما بين 1962-1982	06	12
فترة ما بين 1982-1988	14	28
فترة ما بين 1988-2009	30	60
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (24): فترة إنشاء المؤسسات المتوسطة والصغريرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة فترة الإنشاء ما بين 1988-2009 تقدر بـ (60%)، ويليها فترة الإنشاء ما بين 1982-1988 بنسبة تقدربـ (28%)، وأخيراً فترة الإنشاء ما بين 1962-1982 بنسبة تقدربـ (12%).

والجدول في مجمله يشير إلى اختلاف فترات الإنشاء التي تمت فيها إنشاء المؤسسات المتوسطة والصغريرة إلا أن أكثر هذه المؤسسات إنشاء تم في الفترة ما بين 1988-2009، ويرجع ذلك إلى التوجه الاقتصادي للدولة الجزائرية نحو إقتصاد السوق وتشجيع القطاع الخاص والمبادرة الفردية، من خلال إصدار مجموعة من القوانين و المراسيم و التشريعات كقانون الاستثمار و قانون القرض و القانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إنشاء الوكالات الداعمة لها كالصندوق الوطني للتنمية الاجتماعية و صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالإضافة إلى سياسات التصحيح الهيكلية و خصوصية المؤسسات العمومية وصولاً إلى تفعيل الشراكة الأوروبية في مجال دعم المؤسسات المتوسطة والصغريرة.

ويتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (9 – 10).

><إن القوانين والتشريعات التي صدرت في هذه الفترة شجعنا على التفكير في إنشاء هذه المؤسسة><.

بـ- عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن إستفادة المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من برنامج الدعم والتأهيل المستدام الذي يؤدي إلى تعزيز دورها في التنمية المحلية بسكيكدة.

جدول رقم (25): توزيع أفراد العينة وفقا للنظام الذي استفادت منه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة أكثر.

النظام	المجموع	النكرار	النسبة المئوية %100
نظم المحاضن	39	78	
نظام المشاتل	11	22	
	50	100	

يبين الجدول رقم(25): توزيع أفراد العينة وفقا للنظام الذي استفادت منه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة أكثر.

حيث يشير الجدول أن نسبة نظام المحاضن تقدر بـ: (78%)، وهي أعلى نسبة من بين مجموع أفراد العينة وأما نظام المشاتل فتقدر نسبته (22%)، ويفسر ارتفاع نسبة إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغرى من نظام المحاضن بسبب أن أغلب هذه المؤسسات عند فترة إنشاءها تكون بحاجة إلى مؤسسات خاصة تتولى القيام بمختلف التدابير و الإجراءات الإدارية و الجبائية و القانونية المعقدة والتي تتطلب إستخراج وثائق و تسجيلها.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم:(8-9).

<لو أنني لم ألجأ إلى المؤسسات الحاضنة، وكانت إنطلاقتي صعبة جداً، ولأمضيت أعواماً في ترتيب الإجراءات القانونية وحدتها.>

جدول رقم (26): توزيع أفراد العينة حسب الجهات التي قامت بدعم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة أكثر.

الجهات التي قامت بدعم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة أكثر	المجموع	النكرار	الجهات المئوية %100
الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار	03	06	
الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب	07	14	
الوكالة الوطنية لتطوير الاجتماعي	04	08	
الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة	03	06	
صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	13	26	
صندوق ترقية التنافسية الصناعية	03	06	
برنامج ميدا لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	06	12	
صندوق التأمين عن البطالة	02	04	
صندوق المحيط و الحفاظ عليه من التلوث	03	06	
صندوق تهيئة المحيط	01	02	
صندوق ترقية الصادرات	02	04	
صندوق تطوير منطقة الجنوب	00	00	
صندوق البحث العلمي و التطور التكنولوجي	02	04	
صندوق التكوين و التدريب المهنيين	01	02	
	50	100	

يبين الجدول رقم (26): الجهات التي قامت بدعم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة أكثر.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة تقدر بـ: (26%)، و يليها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بنسبة تقدر بـ: (14%)، و يليهما برنامج ميدا لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بنسبة تقدر بـ: (12%)، و يليها الوكالة الوطنية للتطوير الإجتماعي بنسبة تقدر بـ: (8%)، و يليها الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار بنسبة تقدر بـ: (6%)، و الصندوق الوطني للتأمين على البطالة بنسبة تقدر بـ: (6%)، و صندوق المحيط والحفاظ عليه من التلوث بنسبة تقدر بـ: (6%)، و يليها صندوق التأمين على البطالة بنسبة تقدر بـ: (4%)، و صندوق ترقية الصادرات بنسبة تقدر بـ: (4%)، و صندوق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي بنسبة تقدر بـ: (4%)، و يليها صندوق تهيئة المحيط بنسبة تقدر بـ: (2%)، و صندوق التكوين و التدريب المهنيين بنسبة تقدر بـ: (2%)، و في الأخير صندوق تطوير منطقة الجنوب بنسبة تقدر بـ: (00%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تنوع و تعدد الهيئات الداعمة للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن أكثر هذه الهيئات دعم هو صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، ويفسر ذلك بأن صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة هو الذي يسمح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحصول على قروض بنكية لتمويل استثماراتها و من دونه فإن هذه المؤسسات لا يمكنها الحصول على سيولة مالية ولا تغطية المخاطر التي قد تواجهها لأنها تعاني من نقص الموارد لديها.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (7 - 8 - 9).

«لولا صندوق ضمان القروض الصغيرة والمتوسطة لما إستطاعت الإستمرار لأقل من سنة.»
جدول رقم (27) توزيع أفراد العينة حسب المشاريع التي أهلت للاستفادة من صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

المشاريع التي أهلت للاستفادة من صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة	النسبة المئوية 100%	النكرار
المشاريع التي تخلق مناصب شغل	20	10
المشاريع الإنتاجية	50	25
المشاريع التي توفر خدمات غير موجودة بالسوق المحلية	12	06
المشاريع التي تساهم في زيادة الصادرات المحلية	14	07
المشاريع التي تساهم في زيادة الواردات المحلية	04	02
المجموع	100	50

يبين الجدول رقم (27) المشاريع التي أهلت للاستفادة من صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المشاريع الإنتاجية تقدر بـ: (25%)، و يليها المشاريع التي تخلق مناصب شغل بنسبة تقدر بـ: (10%)، و يليها المشاريع التي توفر الصادرات المحلية بنسبة تقدر بـ: (7%)، و يليها المشاريع التي توفر خدمات غير موجودة بالسوق المحلية بنسبة تقدر بـ: (6%)، و أخيراً المشاريع التي تساهم في زيادة الواردات المحلية بنسبة تقدر بـ: (4%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تنوع و تعدد المشاريع التي أهلت للإستفادة من صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن أكثر هذه المشاريع تأهيلًا للإستفادة هي المشاريع الإنتاجية و يرجع ذلك لكون هذه المشاريع تدر أرباحا طائلة لأصحاب المؤسسات المتوسطة و الصغيرة كما أنه تستجيب للطلب المحلي الذي أصبح في تزايد مستمر بسبب زيادة عدد السكان المحليين و هجرتهم من الأرياف نحو البلديات و الدوائر. و يتافق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (8 - 9).

< الناس هنا يحوسون على ينجلهم السلعة و المالكة ماشي على يقدم لهم خدمة .>

جدول رقم (28) توزيع أفراد العينة حسب برامج التأهيل التي إستفادت منها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

النسبة المئوية 100 %	التكرار	برامج التأهيل التي إستفادت منها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة
24	12	برنامج ميدا بالإشتراك مع الإتحاد الأوروبي
42	17	برنامج التأهيل للتحكم في تقنية الإعلام و الإتصال مع الإتحاد الأوروبي
34	21	البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (28): برامج التأهيل التي إستفادت منها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن برنامج التأهيل للتحكم في تقنية الإعلام و الإتصال مع الإتحاد الأوروبي بنسبة تقدر بـ: (42%)، ويليها البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة تقدر بـ: (34%)، و أخيراً برنامج ميدا بالإشتراك مع الإتحاد الأوروبي بنسبة تقدر بـ: (24%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تنوع و تعدد برامج التأهيل التي إستفادت منها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة، إلا أن برنامج التأهيل للتحكم في تقنية الإعلام و الإتصال مع الإتحاد الأوروبي هو الذي إستفادت منه أكثر، و يرجع ذلك إلى أن هذا البرنامج هو الأول في ميدان التأهيل، كما أنه تم وفق رعاية وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية و الحرافية و خصصت له مبالغ ضخمة و إمتيازات متنوعة و ضمانات كافية من طرف الإتحاد الأوروبي.

و يتافق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (3 - 9).

< لقد ساعدنا برنامج التأهيل للتحكم في تقنية الإعلام و الإتصال مع الإتحاد الأوروبي على تعصير و تطوير طرقنا في الإنتاج لاسيما ما يتعلق بتزويدنا بالمعدات و الوسائل و التقنيات التكنولوجية العادلة.>

جدول رقم (29) يبين توزيع أفراد العينة حسب النتائج التي حققتها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من خلال برنامج التأهيل.

الناتج التي حققتها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من خلال برنامج التأهيل %100	النكرار	
38	19	تمكنتم من تحقيق القدرة التنافسية وفق المعايير الدولية للتنظيم و التسيير
62	31	تمكنتم من التحكم في التطوير التكنولوجي و الأسواق التنافسية على مستوى النوعية و السعر و الإبتكار
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (29): النتائج التي تحققها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من خلال برنامج التأهيل.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة تمكن المؤسسة من التحكم في التطوير التكنولوجي و الأسواق التنافسية على مستوى النوعية و السعر و الإبتكار بنسبة تقدر بـ: (62%)، وهي أعلى نسبة ويليها تمكن المؤسسات من تحقيق القدرة التنافسية وفق المعايير الدولية للتنظيم و التسيير بنسبة تقدر بـ: (38%).

والجدول في مجلمه يشير إلى وجود نتيجتين من وراء تبني المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لبرنامج التأهيل، إلا أن تمكن المؤسسات من التحكم في التطوير التكنولوجي و الأسواق التنافسية على مستوى النوعية و السعر و الإبتكار هي النتيجة الأكثر تحقق، و يفسر هذا بضعف إقبال المستهلكين على خدمات و منتجات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة و بالتالي ضعف قدرتها على إقتحام الأسواق العالمية التي تتطلب الإهتمام بأساليب التسويق الحديثة من رعاية و إشهار و تحسين التعبئة والتغليف و المشاركة في المعارض الدولية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات و الإتصال و الانترنيت.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (1 - 4 - 5).

«إن تعريفنا بالمنتج أو السلعة أو الخدمة عبر الانترنيت يؤدي إلى الإقبال عليه من طرف الزوار بشكل كبير.>< جـ عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن مدى إمتلاك المؤسسات المتوسطة و الصغيرة القدرة على تحكم التكنولوجيا المعلومات و الإتصال كلما زادت مساحتها في في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة بشكل جيد.

جدول رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية الصناعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها.

الأنشطة القطاعية الصناعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها %100	النكرار	
24	12	صناعة حرفة و تقليدية
34	17	صناعة غذائية
22	11	إنجاز المحطات و المولدات الكهربائية
20	10	باقي الأنشطة القطاعية الصناعية
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (30): الأنشطة القطاعية الصناعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة الصناعات الغذائية تقدر بـ: (34%)، ويليها صناعات حرفية و تقليدية بنسبة تقدر بـ: (24%)، ويليها إنجاز المحطات و المولدات الكهربائية بنسبة تقدر بـ: (22%)، وأخيرا باقي الأنشطة القطاعية بنسبة تقدر بـ: (20%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الأنشطة القطاعية الصناعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغرى في إنجازها إلا أن الصناعة الغذائية هي أكثر الأنشطة القطاعية إنجازا، ويرجع ذلك إلى كثرة الطلب المحلي على الصناعات الغذائية خاصة بعد هجرة السكان من المناطق الجبلية بسبب الأحداث الأمنية و تراجع الإعتماد على المواد الغذائية التقليدية الناتجة عن تربية الحيوانات و تحويل مشتقاتها و معالجة الفواكه و تخزينها بطرق تقليدية. و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (2 – 7 – 10).

<لقد كان السكان في الريف قبل فترة الإرهاب، يصنعون الجبن و الزبدة و معجون الفواكه و الآن أصبحنا نحن من يصنع لهم ذلك.>

جدول رقم (31) توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية الزراعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها.

النسبة المئوية 100%	النكرار	الأنشطة القطاعية الزراعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها
20	10	إصلاح الأراضي الزراعية
30	15	إسترراع الأراضي
36	18	إنتاج المحاصيل الرئيسية
14	07	باقي الأنشطة القطاعية الزراعية
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (31): الأنشطة القطاعية الزراعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة إنتاج المحاصيل الرئيسية تقدر بـ: (36%)، ويليها إسترراع الأراضي بنسبة تقدر بـ: (30%)، و يليها إصلاح الأراضي الزراعية بنسبة (20%)، وأخيرا باقي الأنشطة القطاعية الزراعية بنسبة تقدر بـ: (14%).

و الجدول يشير في مجمله إلى تنوع و تعدد الأنشطة القطاعية الزراعية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها إلا أن أكثر هذه الأنشطة القطاعية الزراعية إنجازا هو إنتاج المحاصيل الرئيسية، ويرجع ذلك إلى أن سكان المناطق المحلية يشتغلون على محصول رئيسي يشكل عائدتهم الفلاحي السنوي كالزيتون و الفراولة و الطماطم التي تشتهر بها مناطق سككدة، و وجود بعض المؤسسات المتوسطة و الصغيرة متوقف على توفير هذا المنتوج خاصة الفصلية منها أين تقام و حدات و مشاتل للطماطم و زيت الزيتون و الفراولة.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (1 – 4 – 6).

<إن السكان هنا لا يقبلون، إلا على شراء المنتوج المعروف لديهم و تصلاح زراعته في أرضهم .>

جدول رقم (32): توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية العمرانية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها.

النسبة المئوية 100%	النكرار	الأنشطة القطاعية العمرانية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها
12	06	تشييد المستشفيات
46	23	تشييد المدارس
28	14	بناء العمارات
14	07	باقي الأنشطة القطاعية العمرانية
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (32): الأنشطة القطاعية العمرانية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة تشيد المدارس تقدر بـ: (46%)، ويليها بناء العمارات بنسبة تقدر بـ: (28%). ويليهما تشيد المستشفيات بنسبة تقدر بـ: (12%)، وأخيرا باقي الأنشطة القطاعية العمرانية بنسبة تقدر بـ: (14%). و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الأنشطة القطاعية العمرانية إلا أن تشيد المدارس هو أكثر هذه الأنشطة القطاعية العمرانية إنجازا ويرجع ذلك إلى توجه الدولة الجزائرية نحو الإهتمام بقطاع التعليم من خلال تخصيص مبالغ مالية ضخمة لفائدة إنجاز المدارس في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي و برنامج التنمية المحلية و هو ما فتح الشهية أمام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لاسيما المختص منها في قطاع الأشغال و البناء.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (1 – 9 – 10).

<لقد شاركنا، في أكثر من خمسة عشر مشروع لبناء المدارس إن الدولة تترجمها كل عام. >

جدول رقم (33): توزيع أفراد العينة حسب الأنشطة القطاعية السياحية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها.

النسبة المئوية 100%	النكرار	الأنشطة القطاعية السياحية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها
18	09	بناء المتاحف المحلية
18	09	تسبيح المعالم الأثرية
48	24	صيانة الشواطئ الساحلية و الغابات
16	08	باقي الأنشطة القطاعية السياحية
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (33): الأنشطة القطاعية السياحية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في إنجازها.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة صيانة الشواطئ الساحلية و الغابات تقدر بـ: (48%)، و يليها بناء المتاحف المحلية بنسبة تقدر بـ: (18%)، و تسبيح المعالم الأثرية بنسبة تقدر بـ: (18%)، و أخيرا باقي الأنشطة القطاعية و السياحية بنسبة تقدر بـ: (16%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الأنشطة القطاعية السياحية إلا أن صيانة الشواطئ السياحية و الغابات هو أكثر هذه الأنشطة القطاعية السياحية إنجازا و يرجع ذلك إلى أن أكثر هذه المناطق المحلية تتتوفر على شواطئ ساحلية تستغلها في فترة الإصطيفان كما أن كثرة الغطاء الغابي لهذه المناطق زاد من فرصها في تكوين مناظر طبيعية تستقطب إليها كثير من الزوار والسياح، ولا يمكن نجاح العمل السياحي إلا من خلال تدخل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للتعريف بهذا النشاط القطاعي والإستثمار فيه بشكل يدر أموال كثيرة.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (2 - 5 - 8).

<لقد قمنا بصيانة شواطئ و غابات في مدينة واد زهور، فاعتقدنا بعد الانتهاء منها و لكثره جمالها أنها تابعة لأحدى الدول الأوربية.>

جدول رقم (34): توزيع أفراد العينة حسب إنجازات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

إنجازات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة	التكرار	النسبة المئوية 100 %
حافة المدينة	15	30
المحاور الحضرية	16	32
مدن جديدة	07	14
مراكز حضرية منتشرة	12	24
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (34): إنجازات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة .

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة إنجاز المحاور الحضرية تقدر بـ: (32%)، و يليها إنجاز حافة المدينة بنسبة تقدر بـ: (30%)، ويليهما إنجاز مراكز حضرية منتشرة بنسبة تقدر بـ: (24%)، وأخيرا إنجاز مدن جديدة بنسبة تقدر بـ: (14%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد انجازات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن إنجاز المحاور الحضرية هو أكثر هذه الإنجازات ويرجع ذلك لأن أغلب المشاريع في البنية الأساسية المادية و خاصة الطرق و الكهرباء وشبكة المعلومات والإتصال التي تدعم الروابط الحضرية - الريفية و تعمل على تقوية العلاقة بين الريفي و الحضري من خلال المحاور الرابطة و توفير البنية التحتية الداعمة للترابط الترابي في المناطق المحلية .

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (5 - 9).

<كينين وحد السكان، شبعوا فرحا كي دخلنالهم الضوء قولونا عشر سنين و حنا في الظلمة.>

جدول رقم (35): توزيع أفراد العينة وفق ما تعتمد عليه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لنجاح التنمية المكانية.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	تعتمد المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لنجاح التنمية المكانية على
24	12	سياسة تخطيط المناطق المحلية
10	05	تقييم الأثر البيئي للمشاريع المحلية
66	33	نقل الصلاحيات و نقل المسؤلية عن المشاريع من السلطة المركزية للفاعلين المحليين
20	10	الإهتمام بقطاع النقل و الربط بين مختلف مجال التراب المحلي
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (35): ما تعتمد عليه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لنجاح التنمية المكانية.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة نقل الصلاحيات و نقل المسؤلية عن المشاريع للفاعلين المحليين تقدر بـ: (66%) ويليها سياسة تخطيط المناطق المحلية بنسبة تقدر بـ: (24%)، وليهما الإهتمام بالنقل والربط بين مختلف مجال التراب المحلي بنسبة تقدر بـ: (20%)، وأخيراً تقييم الأثر البيئي للمشاريع المحلية بنسبة تقدر بـ: (10%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد ما تعتمد عليه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لنجاح التنمية المكانية إلا أن نقل الصلاحيات و نقل المسؤلية عن المشاريع من السلطة المركزية للفاعلين المحليين، هو ما تعتمد عليه المؤسسات بشكل كبير لنجاح التنمية المكانية، ويرجع ذلك إلى فقدان الثقة في قدرة السلطة المركزية على الوعي التام بالوضع المحلي وإعتبار الفاعلين المحليين، هم الوسطاء الأقرب للمواطنين والممثلين لجميع شرائحه والأعلم بحاجاته الملموسة و إنشغالاته اليومية، وأن الفاعلين المحليين هم القادرين على خلق الثقة و الإحساس بين أفراد المجتمع المحلي.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (8 - 10) .

<كي تقولوا نخدمو هذا المشروع هك خير يقالك أخدم كما جا من فرق لا بغا غالط>.

جدول رقم (36): توزيع أفراد العينة حسب المحاور الأساسية التي أنجزت في المناطق المحلية من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	المحاور الأساسية
00	00	محور إستشاري
30	15	محور تعليمي
62	31	محور خدماتي
08	04	محور بشري
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (36): توزيع أفراد العينة حسب المحاور الأساسية التي أنجزتها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في المناطق المحلية.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المحور الخدماتي تقدر بـ: (62%)، وهي أعلى نسبة و يليها المحور التعليمي بنسبة تقدر بـ: (30%)، ويليها المحور البشري بنسبة تقدر بـ: (8%)، وأخيراً المحور الإستشاري بنسبة تقدر بـ: (00%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد المحاور الأساسية التي أنجزت في المناطق المحلية من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلا أن أكثر هذه المحاور إنجاز هو المحور الخدماتي، و يرجع ذلك إلى أن المؤسسات الخدماتية لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة كما أن الطلب عليها يعرف إقبالاً كبيراً من طرف المستهلك المحلي.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (3 – 8 – 9).

<كي يعود عندك ثاكسي فون ولا بيس دخل خير من وزين نتاع السكر ولا طماطم >.

جدول رقم (37) توزيع أفراد العينة حسب المناطق المحلية التي مسها أكثر نشاط المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

المنطقة التي مسها النشاط	النكرار	النسبة المئوية %100
المناطق المحلية الشرقية	23	46
المناطق المحلية الغربية	14	28
المناطق المحلية الجنوبية	13	26
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (37): توزيع أفراد العينة حسب المناطق المحلية التي مسها نشاط المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بشكل كبير.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المناطق المحلية الشرقية تقدر بـ: (46%)، ويليها المناطق المحلية الغربية بنسبة تقدر بـ: (28%)، وأخير نسبة المناطق الجنوبية تقدر بـ: (26%).

و الجدول في مجمله يشير إلى مساس نشاط المؤسسات المتوسطة و الصغيرة جميع المناطق المحلية إلا أن أكثر هذه المناطق مساسا هي المناطق المحلية الشرقية، وذلك لوقع هذه المناطق بالقرب من الولاية و وجود أكبر كثافة سكانية و محاذتها للشريط الساحلي مما يساعد هذه المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على الإستيراد و التصدير.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (3 – 8).

<إن المشاريع التي أجزناها في الناحية الشرقية هي الأكثر ربحاً و لذلك فإننا نشارك في أغلب المناقصات و الإشتراكات التي تعرض في تلك المناطق.>

جدول رقم (38): توزيع أفراد العينة وفقاً للطرق التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لتحقيق النمو الاقتصادي.

الطرق المعتمدة لتحقيق النمو الاقتصادي	النكرار	النسبة المئوية % 100
الزيادة في إنتاج السلع و الخدمات	11	22
توسيع قاعدة الملكية	29	58
توفير العملات الأجنبية	10	20
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(38): الطرق التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة توسيع قاعدة الملكية تقدر بـ (58%)، ويليها الزيادة في إنتاج السلع و الخدمات بنسبة تقدر بـ (22%)، وأخيراً توفير العملات الأجنبية بنسبة تقدر بـ (20%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الطرق التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة والصغيرة للتحقيق النمو الاقتصادي إلا أن أكثر هذه الطرق إعتماداً هي طريقة توسيع قاعدة الملكية، و يرجع ذلك إلى أن هذه الأخيرة تساعد على تشجيع عدد المستثمرين الصغار، في حرية التصرف و الإستعمال و الإستغلال و التملك لوسائل الإنتاج و موارده داخل المجتمع المحلي ولإنتشار بها كباقي المؤسسات الكبرى، وهو بدوره يحقق نمو اقتصادي عادل تكون نتائجه إيجابية في مجال التنمية المحلية.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (3 - 5).

<عند حصولنا على عقد ملكية قطعة الأرض المنجزة عليها مؤسستنا، أصبحت لدينا حرية كبيرة في التصرف و حققت مؤسستنا خلال وقت قصير نمو اقتصادي كبير.>

جدول رقم (39): توزيع أفراد العينة وفقاً لأهداف النمو الاقتصادي التي تسعى إلى تحقيقها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

النسبة المئوية 100%	التكرار	أهداف النمو الاقتصادي المراد تحقيقها
42	21	الحد من إنتشار ظاهرة الفقر في أوساط المجتمع المحلي
20	10	جعل السكان المحليين قادرين على التكيف مع متغيرات البيئة الاقتصادية
38	19	توفير بيئة إستثمارية محلية فعالة
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (39): أهداف النمو الاقتصادي التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لتحقيقها. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة الحد من إنتشار ظاهرة الفقر في أوساط المجتمع المحلي تقدر بـ (42%)، ويليها توفير بيئة إستثمارية محلية فعالة بنسبة تقدر بـ (38%)، وأخيراً جعل السكان المحليين قادرين على التكيف مع متغيرات البيئة الاقتصادية بنسبة تقدر بـ (20%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد أهداف النمو الاقتصادي المراد تحقيقها من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن أكثر هذه الأهداف سعياً لتحقيق هو الحد من إنتشار ظاهرة الفقر في أوساط المجتمع المحلي و يرجع ذلك إلى أن تسامي هذه الظاهرة و إستفحالها بشكل رهيب في جميع المناطق المحلية و خاصة في المناطق النائية التي تعرف زيادة معتبرة في عدد السكان بشكل لا يتماشى مع طالبي العمل وأصبحت مسؤولية الحد من إنتشار ظاهرة الفقر لا تقع على عاتق السلطة المركزية وحدها بل على عاتق المؤسسات المتوسطة و الصغيرة كذلك من خلال توفير النمو الاقتصادي المستدام.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (4 - 7).

<الناس هنا زواولا الكل ماعنهمش عشا يوم واحد و كاين عايلات مازالوا يطبووا على لحطب و يضويو بلقاز وولادهم يلبسووا حوايج مدفدين >.

لأهداف النمو الاقتصادي التي تسعى إلى تحقيقها المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

جدول رقم(40): توزيع أفراد العينة وفق لوسائل المعلومات وتكنولوجيا الاتصال المستخدمة أكثر من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

وسائل المعلومات و الاتصال	النكرار	النسبة المئوية 100%
حاسوب	19	38
إنترنيت	14	16
هاتف ثابت و فاكس	08	16
تلغراف	05	10
راديو	03	06
تلفاز	01	02
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(40): توزيع أفراد العينة وفقاً لوسائل المعلومات وتكنولوجيا الاتصال المستخدمة أكثر من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة الحاسوب تقدر بـ:(38%)، ويليها الإنترنيت بنسبة تقدر بـ:(28%)، ويليها هاتف ثابت و فاكس بنسبة تقدر بـ:(16%)، ويليهما التلغراف بنسبة تقدر بـ:(10%)، ويليها الراديو بنسبة تقدر بـ:(6%)، وأخيراً التلفاز بنسبة تقدر بـ:(2%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع وتعدد وسائل المعلومات و تكنولوجيا الاتصال المستخدمة من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلا أن أكثر هذه الوسائل استخداماً هو الحاسوب، ويرجع ذلك إلى أن أغلب المؤسسات المتوسطة والصغيرة تمتلك حواسيب داخل مقراتها و هي تستخدمها في الكتابة و التوثيق بشكل سريع و في وقت قصير و إن كانت أغلب هذه الحواسيب غير موصولة بشبكة الأنترنيت.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلة حيث ذكرت الحالة رقم(3 – 10).

«مازلنا رطار وعندهن ميكرو بصح دايريونو غير باش نكتبا فيها كاش دموند و لا ليشتى أنتاع لخلاص للخدمة»

جدول رقم(41): توزيع أفراد العينة وفقاً للأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلى تحقيقها من وراء استخدام وسائل المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

الأهداف	النكرار	النسبة المئوية 100
رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة	16	32
زيادة تنافسية المؤسسة	24	48
التواصل مع المؤسسات والشركات العالمية لتبادل المعلومات	10	20
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(41): توزيع أفراد العينة وفقاً للأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها من وراء إستخدام وسائل المعلومات وتكنولوجيا الإتصال.

حيث يشير الجدول أن نسبة زيادة تنافسية المؤسسة تقدر بـ:(48%)، ويليها رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة بنسبة تقدر بـ: (32%)، وأخيراً التواصل مع المؤسسات و الشركات العالمية لتبادل المعلومات بنسبة تقدر بـ: (20%). والجدول في مجمله يشير إلى تنوع وتعدد الأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها من وراء إستخدام وسائل المعلومات وتكنولوجيا الإتصال، إلا أن زيادة تنافسية المؤسسة هو أكثر الأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقه، ويرجع ذلك إلى أن معرفة السوق وحركة الإنتاج و نوعية الخدمات و مؤهلات المنافس يتم عن طريق إمتلاك وسائل الإتصال.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلة حيث ذكرت الحالة رقم (2 – 3 – 5).

<نحن في عالم أصبح كالقرية الصغيرة ومن لا يملك إنترنت لا يستطيع أن يعرف ما يجري في السوق.>

جدول رقم (42): توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى انخراط المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في القاعدة الإعلامية أوميديس.

الإنخراط في القاعدة الإعلامية أوميديس	النكرار	النسبة المئوية %100
نعم	00	00
لا	50	100
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(42): توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى إنخراط المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في القاعدة الإعلامية أوميديس.

حيث يشير الجدول أن نسبة المصرحين بلا تقدر بـ: (100%)، وهي نسبة مطلقة بينما المصرح بنعم تقدر نسبتهم بـ: (00%).

ويفسر عدم إنخراط المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في القاعدة الإعلامية أوميديس لصعوبة الشروط التي تضعها هذه القاعدة.

للسماح للمؤسسات بالإنخراط وطبعية الضمانات التي تلحقها مستقبلاً.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم:(1 – 5).

إن الإنخراط في قاعدة أوميديس هو بمثابة الإنضمام إلى هيئة الأمم المتحدة.

جدول رقم (43): توزيع أفراد العينة وفقاً لمعوقات عدم إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة لـ تكنولوجيا المعلومات والإتصال.

عوائق عدم إمتلاك تكنولوجيا المعلومات و الإتصال	النكرار	النسبة المئوية %100
ارتفاع تكلفة تطوير وصيانة النظام المعلوماتي للمؤسسة	24	48
عدم توفير الكفاءات المؤهلة في مجال التكنولوجيا المعلومات	12	24
عدم التوافق مع نشاط المؤسسة	00	00
قدم البنى التحتية والوسائل التكنولوجية المستعملة	14	28
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(43): عوائق عدم إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة لـ تكنولوجيا المعلومات و الإتصال. حيث يشير الجدول أن نسبة إرتفاع تكلفة تطوير وصيانة النظام المعلوماتي للمؤسسة تقدر بـ (48%)، ويليها قدم البنى التحتية والوسائل التكنولوجية المستعملة بنسبة تقدر بـ (28%)، ويليهما عدم توفير الكفاءات المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات بنسبة تقدر بـ (24%)، وأخيراً عدم التوافق مع نشاط المؤسسة بنسبة تقدر بـ (00%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع وتعدد عوائق عدم إمتلاك تكنولوجيا المعلومات و الإتصال من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلا أن إرتفاع تكلفة تطوير وصيانة النظام المعلوماتي للمؤسسة هو أكثر هذه العوائق بروزاً ويرجع ذلك إلى تخوف القائمين على المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أن تكلفة تكنولوجيا المعلومات سوف يتتجاوز الأرباح المنجزة عنها خاصة إذا عرفنا أن نظام صيانة العتاد والأجهزة التكنولوجية يتطلب تسديد مبالغ كبيرة للمهندسين المختصين في ذلك لاسيما إذا كانوا مستقطبين من الخارج أين يكون دفع أعباء الصيانة بالعملة الصعبة. ويتتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (2 – 6 – 7).

< كون يفسد لك مبкро واحد لزمك عشر ملايين بش تخدموا وزيد على هذا لحوايج هذه أنتاع التكنولوجي تفسد ليه ليه كون ما تراقبهاش ديمن >.

جدول رقم (44): توزيع أفراد العينة وفق لعملية الإنقاء التي قامت بها المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

عملية الإنقاء	النكرار	النسبة المئوية %100
تجهيزات تكنولوجية متقدمة	20	40
براءة الاختراع	06	12
برامج متقدمة و معدة خصيصاً	16	32
علامات و خدمات تكنولوجية	08	16
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (44): توزيع أفراد العينة وفقاً لعملية الإنقاء التي قامت بها المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة إقتناء التجهيزات التكنولوجية المتقدمة قدرت بـ (40%)، ويليها إقتناء برامج متقدمة ومعدة خصيصاً بنسبة تقدر بـ (32%)، ويليهما إقتناء علامات و خدمات تكنولوجية بنسبة تقدر بـ (16%)، وأخيراً إقتناء براءة الإختراع بنسبة تقدر بـ (12%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع وتعدد عمليات الإقتناء إلا أن قيام المؤسسات المتوسطة والصغرى بإقتناء تجهيزات تكنولوجية متقدمة هو الأكثر ويرجع ذلك إلى إنتقال المؤسسات المتوسطة والصغرى من طرق الإنتاج التقليدية إلى طرق الإنتاج الحديثة التي تتطلب تكنولوجيا عالية و تجهيزات دقيقة وهي في نفس الوقت تقدم خدمات متميزة وتزيد في مردودية الإنتاج وجودته.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم:(7 – 8 – 9).

لقد قمنا بشراء أجهزة حواسيب متطرفة وبرامج تشغيل عالية الجودة.

جدول رقم (45): توزيع أفراد العينة حسب عوائق الإبتكار داخل المؤسسات المتوسطة والصغرى.

النسبة المئوية 100%	النكرار	عواائق الإبتكار
66	33	ضعف المخصصات المالية
14	07	نقص الخبرة في تركيب التجهيزات التكنولوجية الجديدة
20	10	الإتصال السيئ بين الإدارة، المساهمين، العمال والنقاولة داخل المؤسسة
100	50	المجموع

بين الجدول رقم(45): توزيع أفراد العينة وفقاً لعواائق الإبتكار التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغرى.

حيث يشير الجدول أن نسبة ضعف المخصصات المالية تقدر بـ (66%)، ويلها الإتصال السيئ بين الإدارة المساهمين العمال والنقاولة داخل المؤسسة بنسبة تقدر بـ (20%)، وأخيراً نقص الخبرة في تركيب التجهيزات التكنولوجية الجديدة بنسبة تقدر بـ (14%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع وتعدد عوائق الإبتكار التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغرى إلا أن أكثر هذه العوائق بروز هو عائق ضعف المخصصات المالية التي تتتوفر عليها المؤسسات المتوسطة والصغرى ويرجع ذلك إلى إرتفاع أسعار التجهيزات والمعدات التكنولوجية وإرتفاع كلفة إحتضان الأفكار والمشاريع الإبداعية خاصة عند تجسيدها في الميدان.

ويتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (1 – 10).

أن الفكرة موجودة ولكن تطبيقها يحتاج إلى أموال.

جدول رقم(46): توزيع أفراد العينة حسب طريقة تحقيق الكفاية الإنتاجية في المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

طريقة تحقيق الكفاية الإنتاجية	النسبة المئوية 100%	النكرار
استخدام الموارد المحلية بدل المستوردة	20	10
ترغيب الفرد في عمله من خلال نظام الحوافز و العلاوات	56	28
شرح كل ما هو جديد في مجال التطور العلمي بما يخدم العملية الإنتاجية	24	12
المجموع	100	50

يبين الجدول رقم(46): طريقة تحقيق الكفاية الإنتاجية في المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول أن نسبة ترغيب الفرد في عمله من خلال نظام الحوافز و العلاوات تقدر بـ:(56%)، ويليها شرح كل ما هو جديد في مجال التطور العلمي بما يخدم العملية الإنتاجية بنسبة تقدر بـ:(24%)، وأخيراً استخدام الموارد المحلية بدلًا من المستوردة بنسبة تقدر بـ:(20%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد طرق تحقيق الكفاية الإنتاجية في المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن طريقة ترغيب الفرد في عمله من خلال نظام الحوافز و العلاوات هي الطريقة الأكثر إعتماداً، ويرجع ذلك إلى أن مردودية العمل متوقفة على ما يتلقاوه من أجور و ما يستحقون من منح و علاوات، فكلما زاد نظام التعويض في المنح و العلاوات كلما زادت رغبتهم في الأداء و الإنتاج أكثر، كما أن الحوافز تخلق جو من التنافس بين العمال مما يجعلهم يكشفون عن قدراتهم و مهاراتهم الكامنة وهو يؤدي إلى تحسن الإنتاج كما ونوعاً.

ويتفق هذا مع استجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم(5 – 8).

«كي يقرب العيد الكبير يزيد نشاط العمال ونبيعوا سلعة بزاف على خاطر أو وعدناهم بكبش العيد <>».

جدول رقم(47): توزيع أفراد العينة وفقاً لأسباب ضعف الكفاية الإنتاجية لدى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة

أسباب ضعف الكفاية الإنتاجية	النسبة المئوية 100%	النكرار
ضعف التنظيم الداخلي للمؤسسة	20	10
عدم القيام بدورات تدريبية وتكوينية للعمال	52	26
عدم توفر الوسائل المساعدة على الإبتكار الصناعي	28	14
المجموع	100	50

يبين الجدول رقم (47): أسباب ضعف الكفاية الإنتاجية لدى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول أن نسبة عدم القيام بدورات تدريبية وتكوينية للعمال تقدر بـ:(52%)، ويليها عدم توفر الوسائل المساعدة على الإبتكار الصناعي بنسبة تقدر بـ:(28%)، وأخيراً ضعف التنظيم الداخلي للمؤسسة بنسبة تقدر بـ:(%20%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد أسباب ضعف الكفاية الإنتاجية لدى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن سبب عدم القيام بدورات تدريبية وتكوينية للعمال هو السبب الأكثر بروزاً، ويرجع ذلك إلى أن أغلب عمال المؤسسات المتوسطة و الصغيرة يمتلكون قدرات و مهارات معينة هذه الأخيرة التي تبقى غير مصقولة وغير مدرومة

ما يجعل العمال غير مزودين بالمعلومات والمعارف والمهارات والأساليب المختلفة المتعددة التي تساعدهم على رفع مستوى الأداء و الكفاية الإنتاجية، وذلك بسب غياب ثقافة التدريب و قلة المدخرات المالية التي تخصص لذلك .
ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم:(3 – 4 – 6).

إن القيام بتدريب العمال، يتطلب منا تخصيص مبالغ غير متوفرة لدينا و التعاقد مع أطراف يشترطون علينا أعباء لا نقدر على تسديدها، من أجل احتضان التربص كأعباء المبيت و المأكل و التنقل .

د- عرض نتائج الدراسة المرتبطة ببيانات عن إلتزام المؤسسات المتوسطة والصغرى المسؤولية الإجتماعية والبيئية في المناطق المحلية يؤدي إلى استخدام الموارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة بشكل يساهم في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة.

جدول رقم(48): توزيع أفراد العينة حسب مدى طرح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للنفايات الصلبة

نفايات صلبة	النكرار	النسبة المئوية %100
نعم	31	62
لا	19	38
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(48): مدى طرح المؤسسات المتوسطة والصغرى للنفايات الصلبة.

حيث يتضح من الجدول أن نسبة المصرحون بنعم لطرح النفايات الصلبة تقدر بـ (62%) ، وهي أعلى نسبة أما المصرحون بلا لطرح النفايات الصلبة تقدر بـ (38%).

ويفسر إرتقاء نسبة المصرحون بنعم لطرح النفايات الصلبة من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى، بإعتماد بعض المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على المواد الصلبة، وما تتركه من مخلفات هذه المواد التي تعتبر ضرورية لبعض الصناعات الصغيرة التي تستخدمن في مجال الأشغال العمومية و الطرق و بناء المدارس و العمارت.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (4 – 8).

إن أشغال الطرق تتطلب إحضار كميات كبيرة من الزفت والحسى و الإسمنت.

جدول رقم(49): توزيع أفراد العينة حسب نوع النفايات الصلبة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

المواد الصلبة الأكثر طرحا	النكرار	النسبة المئوية %100
بقايا الحديد ومشتقاته	28	56
بقايا الرصاص و مشتقاته	05	10
مواد بلاستيكية و مشتقاتها	17	34
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(49): نوع النفايات الصلبة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة بقايا الحديد ومشتقاته تقدر بـ:(56%) ، ويليها المواد البلاستيكية و مشتقاتها بنسبة تقدر بـ:(34%)، وأخيرا بقايا الرصاص و مشتقاته بنسبة تقدر بـ:(10%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تنوع وتنوع نوع النفايات الصلبة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن أكثر هذه النفايات الصلبة طرحا هي بقايا الحديد و مشتقاته و يرجع ذلك إلى أهمية مادة الحديد و مشتقاته في الصناعات الأولية للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة و إنخفاض أسعارها في السوق المحلية و إنخفاض تكاليفها .

و يتافق هذا مع المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم(4 – 7).
إن مادة الحديد و الزنك تباع بأثمان معقولة في السوق المحلية.

جدول رقم (50): توزيع أفراد العينة حسب مدى طرح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للنفايات السائلة.

نفايات سائلة	التكرار	النسبة المئوية %100
نعم	33	66
لا	17	34
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(50): مدى طرح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للنفايات السائلة.

حيث يتضح من الجدول أن نسبة المصرحون بنعم لطرح النفايات السائلة تقدر بـ: (66%)، وهي أعلى نسبة أما المصرحون بلا لطرح النفايات السائلة فتقدر بـ: (34%).

ويفسر إرتقاء نسبة المصرحون بنعم لطرح النفايات السائلة من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بكثرة المواد الأولية السائلة التي تستخدمها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عملية الإنتاج و التوزيع و تقديم الخدمات.
ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم(2 – 6).

إننا نستعمل كثيرا من المواد السائلة لاسيما تزويد الشاحنات و العربات و المعدات بالوقود.

جدول رقم(51): توزيع أفراد العينة حسب نوع النفايات السائلة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

المواد السائلة الأكثر طرحا	التكرار	النسبة المئوية %100
سوائل كيميائية	13	26
سوائل بترولية	34	68
سوائل نووية	03	06
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(51): نوع النفايات السائلة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة السوائل البترولية تقدر بـ: (68%)، ويليها السوائل الكيميائية بنسبة تقدر بـ: (26%) و أخيرا السوائل النووية بنسبة تقدر بـ: (6%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تنوع وتنوع نوع النفايات السائلة الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن أكثر هذه النفايات السائلة طرحا هي السوائل البترولية و يرجع ذلك إلى أن البترول مادة أساسية

ولا تمتلك المؤسسات بدائل أخرى لتوليد الطاقة و الإنتاج داخل المؤسسة لأن طاقة مثل الكهرباء والريح تتطلب تكاليف باهضة.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم:(1 - 2).
 <ليسانس خير ساهل و طايع >.

جدول رقم(52): توزيع أفراد العينة حسب مدى طرح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للنفايات الغازية.

نفايات غازية	النكرار	النسبة المئوية %100
نعم	32	64
لا	18	36
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(52): مدى طرح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للنفايات الغازية.

حيث يتضح من الجدول أن نسبة المصرحون بنعم لطرح النفايات الغازية تقدر بـ: (64 %)، وهي أعلى نسبة أما المصرحون بلا لطرح النفايات الغازية فتقدر بـ: (36%).

ويفسر إرتقاب نسبة المصرحون بنعم لطرح النفايات الغازية من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى بأن أغلب المؤسسات المتوسطة و الصغيرة تتجه نحو صناعة و إنتاج المواد التي تطرح نفايات غازية وحتى التنقل لأداء خدمات معينة للمستهلكين بواسطة الشاحنات ينتج عنه طرح غازات.

ويتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم(1 - 3).

<الدخان ديماء خارج من المؤسسة نتاعنا>

جدول رقم(53): توزيع أفراد العينة حسب نوع النفايات الغازية الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

المواد الغازية الأكثر طرحا	النكرار	النسبة المئوية %100
الغازات الناتجة عن البحار	15	30
الغازات الناتجة عن تخمر المواد العضوية	27	54
الغازات الذرية المشعة	08	16
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(53): نوع النفايات الغازية الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة الغازات الناتجة عن تخمر المواد العضوية تقدر بـ: (54 %)، ويليها الغازات الناتجة عن البحار بنسبة تقدر بـ: (30 %)، وأخيراً الغازات الذرية المشعة بنسبة تقدر بـ: (16 %).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع وتعدد نوع النفايات الغازية الأكثر طرحا من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن أكثر هذه النفايات الغازية طرحا هي الغازات الناتجة عن تخمر المواد العضوية ويرجع ذلك إلى أن أغلب هذه المؤسسات تستعمل المواد البترولية و مشتقاتها في عملية الإنتاج و التوزيع و إيصال الخدمات.

ويتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (3 - 4).

<لو كان ماليسانس مايتمي والو داخل المؤسسة >.

جدول رقم (54): توزيع أفراد العينة حسب طريقة الطمر التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لخلص من النفايات.

طريقة الطمر	المجموع	النكرار	النسبة المئوية % 100
نعم	29	58	
لا	21	42	
	50	100	

يبين الجدول رقم (54): طريقة الطمر لخلص المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من النفايات.

حيث يتضح أن نسبة المؤسسات التي صرحت بنعم لطريقة الطمر تقدر بـ: (58 %)، و هي أعلى نسبة من بين أفراد العينة أما الذين صرحوا بلا لطريقة الطمر فتقدر بـ: (42 %)، و يفسر إرتفاع نسبة المصرحين بنعم لطريقة الطمر لخلص المؤسسات المتوسطة والصغرى من النفايات بسهولة هذه الطريقة و المدة الوجيزه التي تستغرقها عملية الطمر و هي لا تتطلب وسائل و أجهزة و تكاليف باهضة.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلة بحيث ذكرت الحالة رقم: (2 - 8 - 10).

<> يمكننا أن نطرم الأطنان من النفايات في ساعة واحدة <>

جدول رقم (55): توزيع أفراد العينة وفقا لنوع التربة التي تطرم فيها نفايات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

نوع تربة الطمر	المجموع	النكرار	النسبة المئوية % 100
ترية رملية	27	54	
ترية غضارية	13	26	
ترية كلسية	10	20	
	50	100	

يبين الجدول رقم (55): نوع التربة التي تطرم فيها نفايات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة طمر النفايات في التربة الرملية تقدر بـ: (54 %)، و يليها طمر النفايات في التربة الغضارية بنسبة تقدر بـ: (26 %)، و أخيرا طمر النفايات في التربة الكلسية بنسبة تقدر بـ: (20 %).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع تربة طمر النفايات إلا أن الطمر في التربة الرملية هو الأكثر إستعمالا من قبل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة، و يرجع ذلك إلى أن التربة الرملية هي تربة غير نفودة و لا تسمح بتسرب المياه و تتميز مسامتها بالإتساع مما يسمح بعملية إنتقال الهواء و عدم تسرب المياه القدرة في جوفها.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (5 - 9 - 10).

<> نطرم في الرمل على مايحكم والوا.<>

جدول رقم (56): توزيع أفراد العينة حسب طريقة الحرق التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للتخلص من النفايات.

طريقة الحرق	المجموع	النكرار	النسبة المئوية 100 %
نعم	25	25	50
لا	25	25	50
المجموع	50		100

يبين الجدول رقم (56): طريقة الحرق التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من النفايات.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المؤسسات التي صرحت بنعم لطريقة الحرق تقدر بـ: (50%)، وهي تساوي نسبة المتصرين بلا حيث قدرت بـ: (50%) من مجموع أفراد العينة، ويفسر تساوي المتصرين بنعم و لا بطريقة الحرق للتخلص من نفايات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بطبيعة النفايات التي تطرحها المؤسسات حيث نجد بعضها يطرح نفايات ورقية و كرتونية و قارورية و بلاستيكية و الأفضل التخلص منها بطريقة الحرق و أخرى تطرح مواد بترولية و كيماوية وعضوية و الأفضل التخلص منها بطرق أخرى كالطمر.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (1 – 7).

<لما يكون لدينا نفايات أوراق أو قارورات بلاستيكية، فإننا نفضل حرقها و إن وجدت مواد أخرى فإننا نطرها.>

جدول رقم (57): توزيع أفراد العينة وفقاً لأماكن حرق نفايات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

أماكن الحرق	المجموع	النكرار	النسبة المئوية 100 %
داخل أفران	15	15	30
داخل مزابل	35	35	70
المجموع	50		100

يبين الجدول رقم (57): أماكن حرق نفايات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة الحرق داخل مزابل تقدر بـ: (70%)، وهي أعلى نسبة من مجموع أفراد العينة و يليها الحرق داخل الأفران بنسبة تقدر بـ: (30%).

و يفسر ارتفاع نسبة الحرق داخل المزابل لأن نظام المزابل هو الأكثر إستعمالاً بالمناطق المحلية لوجود مناطق غابية كثيفة ومساحات أراضي بور بوسطها تخصص كاماكن لرمي النفايات و حرقها حتى لا تتكدس.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (5 – 6).

إننا نقوم بحرقها داخل الأحراش البعيدة عن السكان حتى لا تتراءم.

جدول رقم (58): توزيع أفراد العينة حسب طريقة الصرف الصحي التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للخلاص من النفايات.

طريقة الصرف الصحي	المجموع	النكرار	النسبة المئوية 100 %
نعم	42	84	
لا	08	16	
	50	100	

يبين الجدول رقم (58): طريقة الصرف الصحي لخلاص المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من النفايات.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المصحرين بنعم لطريقة الصرف الصحي تقدر بـ: (84%)، و هي أعلى نسبة من أفراد العينة أما الدين صرحاً بلا لطريقة الصرف الصحي فتقدر نسبتهم بـ: (16%).

و يفسر إرتفاع نسبة المصحرين بنعم لطريقة الصرف الصحي لخلاص المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من النفايات بأنًّاً غالباً شبكات الصرف الصحي التي أنجزتها البلديات و الدوائر تنتهي بمصبات تفريغ في الأنهار و الوديان و هي مصبات رئيسية.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (10 - 1).

<أنا تتبعوا الزيارات لخدمتهم البلدية و الدائرة و نصرفو فيهم الماء الموسخ.>

جدول رقم (59): توزيع أفراد العينة وفقاً لأماكن الصرف الصحي التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للخلاص من النفايات.

أماكن الصرف الصحي	المجموع	النكرار	النسبة المئوية 100 %
في البرك و المستنقعات	09	20	
في الأنهار و الوديان	26	52	
في البحار و المحيطات	14	28	
	50	100	

يبين الجدول رقم (59): أماكن الصرف الصحي لنفايات المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة الصرف الصحي في الأنهار و الوديان تقدر بـ: (52%)، و يليها الصرف الصحي في البحار و المحيطات بنسبة تقدر بـ: (28%)، و أخيراً الصرف الصحي في البرك و المستنقعات بنسبة تقدر بـ: (20%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع أماكن الصرف الصحي لنفايات إلا أن الصرف الصحي في الأنهار و الوديان هو أكثر الأماكن إستعمالاً من قبل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة، و يرجع ذلك إلى أن مقر المؤسسات المتوسطة و الصغيرة أقرب إلى الوديان و الأنهار التي بطولها و شاسعة مساحتها في بعض المناطق و تصل مجريها إلى البحر.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت في الحالة رقم (10 - 4 - 1).

<محسوب الكل يصرف المياه في الوديان ليتروح للبحر.>

جدول رقم (60): توزيع أفراد العينة حسب إستخدام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لمبيدات الحشرات في مكافحة البرغوث و الفطريات.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	إستخدام مبيد الحشرات
54	27	نعم
46	23	لا
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (60): مدى إستخدام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لمبيدات الحشرات في مكافحة البرغوث و الفطريات.

حيث يتضح أن نسبة المصرحين بنعم لإستخدام مبيد الحشرات تقدر بـ: (54%)، و هي أعلى نسبة من أفراد العينة أما الدين صرحا بلا لإستخدام مبيدات الحشرات فتقدر نسبتهم بـ: (46%)، ويفسر إرتفاع نسبة المصرحين بنعم لطريقة إستخدام مبيدات الحشرات في مكافحة البرغوث و الحشرات من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بسبب الإنتشار الواسع للطحالب و الطفيليات و الحشائش و البعوض على ضفاف البرك و المستنقعات القريبة من مقر المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة (1 - 2 - 8).

<لمزيا لنديروا لفيث و لا كلنا الناموس.>

جدول رقم (61): توزيع أفراد العينة وفق تنظيم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لدورات و إمتحانات في كيفية الرش بالمبيدات.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	تنظيم دورات و إمتحانات
40	20	نعم
60	30	لا
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (61): مدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بتنظيم دورات و إمتحانات لكيفية الرش بالمبيدات. حيث يتضح أن نسبة المصرحين بلا للقيام بدورات و إمتحانات لكيفية الرش بالمبيدات تقدر: (60%)، و هي أعلى نسبة من بين أفراد العينة أما الدين صرحا بنعم للقيام بدورات و إمتحانات لكيفية الرش بالمبيدات تقدر: (40%). ويفسر إرتفاع نسبة المصرحين بلا للقيام بدورات و إمتحانات في كيفية الرش بالمبيدات من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بسبب بساطة الوسائل المستعملة في عملية الرش بالمبيدات و هي تتوفّر حتى في المنازل كما أن عملية التدريب تتطلب الوقت و الأموال.

ويتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (1 - 7 - 9).

<حتى الطفل الصغير يعرف يستعمل القرعة أنتاع الفلبيوكس.>

جدول رقم (62): توزيع أفراد العينة حسب امتناع المؤسسات المتوسطة و الصغيرة عن إستعمال المبيدات ضد أنواع من الحيوانات و الطيور.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	الإمتناع عن إستعمال المبيدات
80	40	نعم
20	10	لا
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (62): منع المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إستعمال المبيدات ضد أنواع من الحيوانات و الطيور.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المصرحون بنعم لمنع استخدام المبيدات ضد أنواع من الحيوانات و الطيور تقدر بـ: (80 %)، وهي أعلى نسبة أما المصرحون بلا لمنع استخدام المبيدات ضد أنواع من الحيوانات و الطيور، فتقدر نسبتهم بـ: (%20).

ويفسر إرتقاء نسبة المصرحين بنعم، لمنع استخدام المبيدات ضد أنواع من الحيوانات و الطيور، من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة، بخوف القائمين على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من المساس بالحيوانات والطيور محمية طبعا لأن ذلك يعرضهم لعقوبات مالية من طرف مصالح حماية النوع الحيواني كما أنهم قد يستعملون أدوات أخرى للقضاء على هذه الحيوانات مثل بنادق الصيد.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (3 – 7 – 8).

<كайн حيوانات و فراخ ممنوع علينا بش نصيدهم لبغا يدخلوا نص المؤسسة.>

جدول رقم (63): توزيع أفراد العينة حسب طرق معالجة النفايات لتحقيق الإنتاج النظيف.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	طرق معالجة النفايات
60	30	إعتماد نظام تدوير النفايات و فرزها من المصدر
28	14	تحويل النفايات إلى أسمدة عضوية
12	06	إعادة إنتاج الطاقة
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (63): طرق معالجة النفايات لتحقيق الإنتاج النظيف من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة إعتماد نظام تدوير النفايات و فرزها من المصدر تقدر بـ: (60 %)، و يليها تحويل النفايات إلى أسمدة عضوية بنسبة تقدر بـ: (28 %)، و أخيرا إعادة إنتاج الطاقة بنسبة تقدر بـ: (12 %).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد طرق معالجة النفايات لتحقيق الإنتاج النظيف من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلا أن أكثر هذه الطرق إعتمادا هي طريقة نظام تدوير النفايات و فرزها من المصدر و يرجع ذلك إلى إقتصادية هذا النظام بما يوفره من مواد خام جديدة تستعملها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة، و تعيد إنتاجها بتكليف أقل فتصبح النفايات مخزونا من المواد الخام لا مجرد نفايات يجب التخلص منها.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (5 – 7 – 10).

إننا نجمع ألف القارورات من المزابل و نفرز الكثير من النفايات التي يمكننا تدويرها للإستفادة منها ثانية.

جدول رقم (64): توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى سماح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للأشخاص الطبيعيين و المعنويين بالمشاركة.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	سماح المؤسسة للأشخاص بالمشاركة
80	40	نعم
20	10	لا
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (64): مدى سماح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للأشخاص الطبيعيين و المعنويين بالمشاركة.

حيث يشير إلى أن نسبة المؤسسات التي صرحت بنعم بالسماح للأشخاص بالمشاركة هي أعلى نسبة من أفراد العينة من المؤسسات والتي تقدر بـ: (80%)، في حين أن نسبة المؤسسات التي صرحت بعدم السماح للأشخاص بالمشاركة تقدر بـ: (20%).

ويفسر إرتفاع نسبة المؤسسات المتوسطة و الصغيرة الدين صرحوا بنعم لسماح للأشخاص بالمشاركة نظراً ل الحاجة هذه المؤسسات إلى الأطراف الأخرى من المجتمع المحلي بينما فيها الجمعيات و المجتمع المدني و الفاعلين ورؤوس الأحياء و مدراء المدارس و المستشفيات و غيرهم من المشاركين الدين تكون المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على علاقة بهم في إنجاز المشاريع أو تقديم خدمات محلية.

جدول رقم (65): توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى الثقافي للمشارك.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	المستوى الثقافي للمشارك
76	38	متعلم
24	12	غير متعلم
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (65): المستوى الثقافي للمشارك.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المشاركين المتعلمين هي أعلى نسبة من أفراد العينة من المؤسسات المتوسطة و الصغيرة و التي تقدر بـ: (76%)، في حين أن نسبة المشاركين الغير متعلمين تقدر بـ: (24%).

ويفسر إرتفاع نسبة المشاركين المتعلمين بأن أغلب المشاركين هم هيئات و جمعيات و أطراف مدنية و فاعلين محليين متعلمين و متكونين و متخرجين من المعاهد و الجامعات.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (3 – 4).

إن أغلب المشاركين هم أناس خريجي معاهد و جامعات وهم يتقنون اللغة العربية و الفرنسية حيث قام أحد المشاركين الشهر الماضي على مساعدتنا بالإتصال بشركة أجنبية لاقتناء عتاد من خلال تحريره لمراسلة باللغة الفرنسية.

جدول رقم (66): يبين توزيع أفراد العينة وفقاً للمكانة الإجتماعية للمشارك.

المكانة الإجتماعية للمشارك	النسبة المئوية 100 %	النكرار
غني	58	29
متوسط	26	13
فقير	16	08
المجموع	100	50

يبين الجدول رقم (66): المكانة الإجتماعية للمشارك.

حيث يشير الجدول إلى أن سنة المكانة الإجتماعية للمشارك من الأغنياء هي أعلى نسبة من أفراد العينة من المؤسسات المتوسطة والصغيرة و التي تقدر بـ:(%58)، و تليها المكانة الإجتماعية للمشاركين من المتوسطين بنسبة تقدر بـ:(%26)، وأخيراً المكانة الإجتماعية للمشاركين من الفقراء بنسبة تقدر بـ:(%16).

و الجدول في مجمله يشير إلى ارتفاع نسبة المشاركين دوبي المكانة الإجتماعية الغنية يرجع ذلك إلى أن المشاركة في القطاع الخاص يتطلب المشاركة بالأموال أكثر من المشاركة بالأفكار و هو ما يتوفّر للطبقة الغنية أكثر من باقي الطبقات الأخرى.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (3 – 4).
 <الفائدة في الصوارد مashi في الأفكار>.

جدول رقم (67) : توزيع أفراد العينة حسب طرق المشاركة .

طرق المشاركة	النكرار	النسبة المئوية 100 %
عن طريق آراء و أفكار	06	12
عن طريق التبرع بالمال و الهبات	44	88
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (67): طرق المشاركة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المشاركة عن طريق التبرع بالمال و الهبات هي أعلى نسبة من أفراد العينة من المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بنسبة تقدر بـ:(%88).

حيث أن نسبة المشاركة عن طريق الآراء و الأفكار تقدر بـ:(12%)، و يفسر ارتفاع نسبة المشاركة عن طريق التبرع بالمال و الهبات بنقص المدخلات المالية بالمؤسسات المتوسطة و الصغيرة بحصولها على تلك الأموال و الهبات تزيد سيولتها المالية و توظفها في دعم المشاريع التنموية لمناطق المحلية الغير منجزة.

جدول رقم (68) : توزيع أفراد العينة حسب الهدف من المشاركة.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	الهدف من المشاركة
26	13	التقليل من تكلفة المشاريع
60	30	ضمان التأييد المحلي للمشروعات
14	07	تحقيق الفعالية للمشروعات في توظيف الموارد
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (68): الهدف من المشاركة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المشاركة بهدف ضمان التأييد المحلي للمشروعات من أعلى نسبة من أعداد العينة من المؤسسات المتوسطة و الصغيرة حيث قدرت بـ: (60%)، و يليها المشاركة بهدف التقليل من تكلفة المشاريع بنسبة تقدر بـ:(26%)، وأخيرا المشاركة بهدف تحقيق الفعالية للمشروعات في توظيف الموارد بنسبة تقدر بـ:(14%).

و الجدول في مجمله يشير إلى أن الهدف من المشاركة لدى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة يتتنوع و يتعدد إلا أن أكثر هذه المؤسسات تهدف إلى ضمان التأييد المحلي للمشروعات بسبب أن أغلب السكان المحليين و الفاعلين المحليين يقيمون نجاح المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بمدى مشاركتها في عمل الأعمال الخيرية و التبرعية.

و يتتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (1 – 3 – 7).

إذا أردت أن تنجح مؤسستك عليك أن تشارك في بناء مسجد أو تدعم فريق رياضي.

جدول رقم (69): توزيع أفراد العينة حسب معوقات المشاركة.

النسبة المئوية 100 %	النكرار	معوقات المشاركة
16	08	محاولة المشاركين التدخل في طريقة تسيير المشروعات دون الدراسة التامة بها
38	19	سعى بعض المشاركين إلى تحقيق مكانة إجتماعية و إشباع ميلهم و رغباتهم على حساب المؤسسة
22	11	مطالبة بعض المشاركين بالإمتيازات داخل المؤسسة
20	10	عدم الإحساس بالمسؤولية و الإنضباط لدى بعض المشاركين
04	02	عدم إستمرار المشارك في العمل التشاركي
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم (69): معوقات المشاركة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة سعي بعض المشاركين إلى تحقيق مكانة إجتماعية و إشباع ميلهم و رغباتهم على حساب المؤسسة تقدر بـ: (38%)، و يليها مطالبة بعض المشاركين بالإمتيازات داخل المؤسسة بنسبة تقدر بـ: (22%) ويليهما عدم الإحساس بالمسؤولية و الإنضباط لدى بعض المشاركين بنسبة تقدر بـ: (20%)، و يليها محاولة المشاركين التدخل في طريقة تسيير المشروعات دون الدراسة التامة بها بنسبة تقدر بـ: (16%)، وأخيرا عدم إستمرار المشارك في العمل التشاركي بنسبة تقدر بـ: (4%).

و الجدول في مجلمه يشير إلى أن معوقات المشاركة لدى المؤسسات المتوسطة و الصغيرة تتنوع و تتعدد إلا أن أكثرها بروزنا هو سعي بعض المشاركين إلى تحقيق مكانة إجتماعية و إشعاع ميلهم و رغباتهم على حساب المؤسسة و يرجع ذلك إلى أن بعض المشاركين يشاركون بهدف استغلال سمعت المؤسسة و تحقيق أهداف شخصية لا تخدم التنمية المحلية للمجتمع وهو ما يفسر دخول أغلب المشاركين في النزاعات القضائية حول الأموال و التبرعات التي قدموها للمؤسسة.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم: (9 - 10).

<يعونك بزوج دوره و يطلب منك تعاونوا في الإنتخابات المحلية.>

جدول رقم (70): توزيع أفراد العينة وفقاً للطرق التي اعتمدتها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لتحقيق التماسك الاجتماعي.

نسبة المؤدية 100%	النكرار	طرق التماسك الاجتماعي
02	01	تنظيم شبكات مؤسساتية و أسرية و مهنية لتنمية علاقات الصداقة و المحبة
38	19	تنظيم الإحتفال بالأعياد الدينية و الثورية و الطقوس المحلية
60	30	تنظيم رياضة الأحياء المتواقة مع الخصوصيات المحلية
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم(70): توزيع أفراد العينة وفقاً للطرق التي تعتمدتها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لتحقيق التماسك الاجتماعي.

حيث يشير الجدول أن نسبة تنظيم رياضة الأحياء المتواقة مع الخصوصيات المحلية تقدر بـ: (60%)، و يليها تنظيم الإحتفال بالأعياد الوطنية بنسبة تقدر بـ: (38%)، و أخيراً تنظيم شبكات مؤسساتية و أسرية و مهنية لتنمية علاقات الصداقة و المحبة بنسبة تقدر بـ: (2%).

و الجدول في مجلمه يشير إلى تنوع و تعدد الطرق التي تعتمدتها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لتحقيق التماسك الاجتماعي، إلا أن أكثر هذه الأهداف إعتماداً هو تنظيم رياضة الأحياء المتواقة مع الخصوصيات المحلية و يرجع ذلك إنتشار رياضة الأحياء بكثرة في المناطق المحلية، وإقدام أفراد المجتمع المحلي بمختلف أعماره على طلب تنظيمها لأنها تمثل ترابط و تساند و تماسك الاجتماعي للعادات و التقاليد المحلية.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم:(2 - 7).

أثناء تنظيمنا لرياضة الأحياء و بعد توزيع الجوائز على الفائزين تراهم يعانون بعضهم بعض و يرقصون و يفرحون دون أن تكون هناك صلة قرابة بينهم.

جدول رقم (71): توزيع أفراد العينة حسب مدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي.

القيام بنشر الوعي الصحي	النكرار	النسبة المئوية %
نعم	50	100
لا	00	00
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (71): مدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المصرحون بنعم لنشر الوعي الصحي تقدر بـ (100%)، وهي النسبة الكلية بينما المصرحون بلا تقدّر نسبتهم بـ (00%).

و يفسر التصريح الكلي لقيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي بإنتشار الثقافة الصحية لدى القائمين على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة فحرصها على سلامة أفراد المجتمع المحلي من خلال تبنيها لشعارات في مداخل و مخارج المؤسسة بعنوان الحفاظ على صحة الأفراد. و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (6 – 10).

إن مؤسستنا لا تخلو من شعار يتكلم عن الصحة و السلامة و في كل سلامة نقوم برفع لافتة جديدة على مدخل المؤسسة نكتب فوقها عليك أن تكون نظيف لتكون صحتك سليمة.

جدول رقم (72): توزيع أفراد العينة وفق برامج نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

برامج نشر الوعي الصحي	النكرار	النسبة المئوية %
تنظيم معارض للتعريف بالأمراض و الأوبئة الخطيرة	15	30
تنظيم تدريب للعمال في كيفية التعامل مع الأمراض الشائعة	16	32
توفير أدوات العلاج و الوقاية من المخاطر التي يتعرض لها السكان المحليين	19	38
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (72): برامج نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة توفير أدوات العلاج و الوقاية من المخاطر التي يتعرض لها السكان المحليين تقدر بـ (38%)، و يليها تنظيم تدريب للعمال في كيفية التعامل مع الأمراض الشائعة بنسبة تقدر بـ (32%)، و أخيراً تنظيم معارض للتعريف بالأمراض و الأوبئة الخطيرة بنسبة تقدر بـ (30%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد برامج نشر الوعي الصحي، إلا أن برنامج توفير أدوات العلاج و الوقاية من المخاطر التي يتعرض لها السكان المحليين هو الأكثر إعتماداً، و يرجع ذلك إلى حرص المؤسسات المتوسطة و الصغيرة على سلامة السكان المحليين، و إن توفير أدوات العلاج و الوقاية يقلل من الأخطار و يسهل الوقاية منها مستقبلاً.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (6 – 9 – 10).

إن لدينا قارورات أو كسوبين وضمادات، للإستعداد للمعالجة و الوقاية من أي خطر محدقا بالأفراد و العمال داخل في جميع المناطق المحلي التي يمسها نشاطنا.

جدول رقم (73): توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بتقديم مساعدات إجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي.

القيام بتقديم مساعدات إجتماعية	التكرار	النسبة المئوية 100 %
نعم	44	88
لا	06	12
المجموع	50	100

يبين الجدول (73): مدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بتقديم مساعدات إجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المصححين بنعم للقيام بتقديم مساعدات إجتماعية يقدر بـ: (88%)، و هي أعلى نسبة أما المصححون بلا للقيام بتقديم مساعدات إجتماعية فتقدر نسبهم بـ: (12%).

و يفسر ارتقاء المصححون بنعم للقيام بتقديم مساعدات إجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي إن أغلب القائمين على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة هم أفراد ينتمون لهذا المجتمع و يهتمون للأوضاع التي يعيشها باقي الأفراد بمختلف شرائحهم.

و يتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (5 – 6 – 9).

نحن جزء من هذا المجتمع ولدنا فيه و يهمنا أمر جميع الأفراد الموجدين بداخله.

جدول رقم (74): توزيع أفراد العينة وفقاً للفئة المستفيدة أكثر من المساعدات الإجتماعية التي تقدمها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

الفئة الأكثر إستفادة	التكرار	النسبة المئوية 100 %
المتقاعدين	08	16
المعوقين	16	32
دوي الاحتياجات الخاصة	10	20
الأرامل	09	18
الأيتام	07	14
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم(74): الفئة الأكثر إستفادة من المساعدات الإجتماعية التي تقدمها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى نسبة المعوقين تقدر بـ: (32%)، و يليها دوي الاحتياجات الخاصة بنسبة تقدر بـ: (20%) و يليهما الأرامل بنسبة تقدر بـ: (18%)، و يليها المتقاعدون بنسبة تقدر بـ: (16%)، و في الأخير الأيتام بنسبة تقدر بـ: (14%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد الفئات الأكثر إستفادة من المساعدات الإجتماعية التي تقدمها المؤسسات المتوسطة والصغيرة إلا أن أكثر هذه الفئات إستفادة هي فئة المعوقين و يرجع ذلك إلى أن النسبة الكبيرة لتوارد هذه الفئة في المناطق المحلية بولاية سكيكدة، و ذلك بسبب الأمراض الوراثية أو المشاكل الإجتماعية و النفسية خاصة بعد الأحداث الأمنية التي عرفتها المناطق بسبب ظاهرة الإرهاب.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (4 – 5 – 7).

إنه لا يوجد شخص بحاجة للرعاية أكثر من شخص معوق.

جدول رقم (75): توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي.

القيام بنشر الوعي البيئي	النكرار	النسبة المئوية % 100
نعم	46	92
لا	04	08
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (75): مدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة المصرحون بنعم للقيام بنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي تقدر بـ:

(92%) و هي أعلى نسبة بينما المصرحون بلا لنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي تقدر بـ: (8%).

و يفسر ارتفاع نسبة المصرحون بنعم للقيام بنشر الوعي البيئي في المجتمع المحلي بالأوضاع البيئية المزرية التي تعرفها المناطق المحلية بولاية سكيكدة، و يعتبر السكان المحليين طرفاً فيها و عمل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في بيئه غير نظيفة لا يساعد على تحقيق التنمية المحلية لدى فالقائمين عليها يشجعون على الوعي البيئي.

و يتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (4 – 8).

إننا نضع سلات مهملات و أكياس لتفریغ الأوساخ في كل الأماكن.

جدول رقم (76): توزيع أفراد العينة وفقاً لبرامج نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

برامج نشر الوعي البيئي	النكرار	النسبة المئوية % 100
دفن مخلفات نفايات المؤسسة بعيداً عن التجمعات السكانية	08	16
زراعة الأشجار و إقامة المساحات الخضراء	30	60
إقامة شبكة أنابيب صرف المياه القدرة لمنع تسربها لجوف الأرض	12	24
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (76): برامج نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة زراعة الأشجار و إقامة المساحات الخضراء تقدر بـ: (60%)، و يليها إقامة شبكة أنابيب صرف المياه القدرة لمنع تسربها لجوف الأرض بنسبة تقدر بـ: (24%)، وأخيراً دفن مخلفات نفايات المؤسسة بعيداً عن التجمعات السكانية بنسبة تقدر بـ: (16%).

و الجدول في مجمله يشير إلى تنوع و تعدد برامج نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة، إلا أن أكثر هذه البرامج إعتماداً هو زراعة الأشجار و إقامة المساحات الخضراء، و يرجع ذلك إلى أن أغلب السكان المحليين يحبذون هذه الطريقة بالإضافة إلى ضعف التكاليف المخصصة لهذه البرامج مقارنة مع البرامج الأخرى، و التي تتطلب مخصصات مالية كبيرة و هذا البرنامج، يوفر الهواء النقي و يعطي صورة جمالية عن المؤسسة.

و يتافق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (8 – 9).
لقد قمنا بزراعة ألف شجرة و أجزنا خمسين مساحة خضراء في العام الماضي حيث أنها أصبحت تشكل حدائق عامة بالنسبة للسكان المحليين.

جدول رقم (77): توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي.

القيام بتنمية الموارد البشرية	النكرار	النسبة المئوية %100
نعم	29	58
لا	21	42
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (77): مدى قيام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي.

حيث يتضح من الجدول أن نسبة المصرحون بنعم للقيام بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي تقدر بـ (58%) و هي أعلى نسبة أما المصرحون بلا للقيام بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي فقدرت نسبتهم بـ: (42%).
و يفسر ارتفاع نسبة المصرحون بنعم للقيام بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إدراك القائمين على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لأهمية العنصر البشري في التنمية المحلية لأن الطاقة البشرية تكمل في المعرفة التي تتوفر لدى الفرد التي لا تقنى و لا تزول بزواله بل تنتقل إلى الأجيال ل تستفيد منها مستقبلاً في التنمية المحلية.

و يتافق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (9 – 10).
لدينا عمال إذا تعطلت آلة في المؤسسة يصلحونها قبل طلوع الفجر.

جدول رقم(78): توزيع أفراد العينة وفقاً لكيفية تنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة.

النسبة المئوية %100	النكرار	كيفية تنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي
50	25	دعم المؤسسات التعليمية بالأجهزة والمعدات الازمة
20	10	دعم مراكز الأبحاث العلمية
30	15	التبرعات النقدية لدور الثقافة ومكتبات البلدية
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم(78): كيفية تنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة. حيث يشير الجدول إلى أن نسبة دعم المؤسسات التعليمية بالأجهزة والمعدات الازمة تقدر بـ (50%)، وبليها التبرعات النقدية لدور الثقافة ومكتبات البلدية بنسبة تقدر بـ (30%)، وأخيراً دعم مركز الأبحاث العلمية بنسبة تقدر بـ (20%).

والجدول في مجمله يشير إلى تنوع وتعدد كيفية تنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة إلا أن دعم المؤسسات التعليمية بالأجهزة و المعدات الازمة هي أكثر الكيفيات إعتماداً لتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة ويرجع ذلك إلى الإنتشار الواسع للمؤسسات التعليمية سواء كانت إبتدائية أو متوسطة أو ثانوية، ونقص المعدات و الأجهزة الازمة لإنجاح العملية التعليمية جعل من تدخل المؤسسات المتوسطة و الصغيرة ضرورياً خاصة وأن أغلب هذه المؤسسات التعليمية تقع في مناطق محلية نائية لا تصل مشاكلها بشكل واضح إلى المسؤولين.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (7 – 10).

لقد قمنا بإقتناص مجموعة من الكراسي و السبورات لأربعة مدارس ومتوسطتين بعدما كان تلاميذ يجلسون على أنصاف كراسي و يكتبون على سبورات قديمة كما قمنا في فصل الشتاء بتركيب مدفتيين لإحدى الإبتدائيات المعزولة.

جدول رقم(79): توزيع أفراد العينة وفق الفوائد التي تعود المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال تبنيها للمسؤولية الاجتماعية.

النسبة المئوية %100	النكرار	فوائد تبني المؤسسات المتوسطة والصغيرة للمسؤولية الاجتماعية
14	07	زيادة الإنتاج و النوعية
20	10	بناء علاقة أفضل مع الفاعلين المحليين
08	04	إخلاص المعاملات
58	29	زيادة سمعة المؤسسة
100	50	المجموع

يبين الجدول رقم(79): الفوائد التي تعود على المؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال تبنيها للمسؤولية الاجتماعية.

حيث يشير الجدول إلى أن نسبة زيادة سمعة المؤسسة تقدر بـ (58%)، ويليها بناء علاقة أفضل مع المفاسدين المحليين بنسبة تقدر بـ (20%)، ويليهما زيادة الإنتاج و النوعية بنسبة تقدر بـ (14%)، وأخيرا إخلاص المعاملات بنسبة تقدر (8%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تنوع وتنوع الفوائد التي تعود على المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من خلال تبنيها للمسؤولية الإجتماعية ، إلا أن زيادة سمعة المؤسسة يعتبر أكثر هذه الفوائد التي ترجع على هذه المؤسسة، ويرجع ذلك إلى تشابه المسؤولية الاجتماعية مع الأعمال الخيرية والتبرعات و الأعمال التطوعية التي تقوم بها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة و تترك إنطباعا حسنا لدى أفراد المجتمع حيث تشكل لديهم صورة إيجابية عن المؤسسة حتى تصبح معروفة سمعتها الطيبة في جميع المناطق المحلية.

ويتفق هذا مع إستجابة المقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (8 - 9 - 10).

إن الجميع يعرفنا هنا ويفضل التعامل مع مؤسستنا خاصة لما قمنا بإقتناء كراسى للمعوقين.

جدول رقم(80) : توزيع أفراد العينة حسب العوائق التي تحد من جهود المؤسسات المتوسطة والصغرى في تطبيق المسؤولية الإجتماعية.

العوائق التي تحد من تطبيق المسؤولية الإجتماعية	النكرار	النسبة المئوية %
قلة الخبرات والمعرفة و القدرة العلمية	20	40
الإتجاه نحو الأعمال الخيرية	20	40
الرخصة و الرقابة المفروضة من طرف الدولة	10	20
المجموع	50	100

يبين الجدول رقم (80): العائق التي تحد من جهود المؤسسات المتوسطة والصغرى في تطبيق المسؤولية الإجتماعية حيث يشير الجدول إلى أن نسبة قلة الخبرات والمعرفة والقدرة العلمية تقدر بـ (40%)، ونسبة الإتجاه نحو الأعمال الخيرية تقدر بـ (40%)، ويليهما الرخصة و الرقابة المفروضة من طرف الدولة بنسبة تقدر بـ (20%).

والجدول في مجلمه يشير إلى تنوع وتنوع العوائق التي تحد من جهود المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في تطبيق المسؤولية الإجتماعية إلا أن عائق قلة الخبرات و المعرفة والقدرة العلمية و عائق الإتجاه نحو الأعمال الخيرية يعتبران أكثر العوائق حدا لهذه المؤسسات في تطبيق المسؤولية الإجتماعية، ويرجع ذلك إلى نقص الممارسة في مجال المسؤولية الإجتماعية وعدم الإلمام بمحتواها من جهة، ومن جهة أخرى طغيان العمل الخيري الذي يرتبط بالمناسبات و التوصيات من الأطراف المسئولة، لإحياء ذكرى من الذكريات أو طقس من الطقوس الدينية.

ويتفق هذا مع إستجابة الم مقابلات حيث ذكرت الحالة رقم (1 - 3 - 4).

لقد قمنا بتقديم مجموعة من الملابس والأحذية، لفائدة دار الطفولة المسعفة لقد كانت فرحتهم كبيرة بذلك.

خامساً : مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

التساؤل الأول : ما هي الإستراتيجيات التنموية التي تتبناها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة؟

من خلال العرض السابق للمتغيرات السابقة كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

كشفت الدراسة أن القائمين على المؤسسات المتوسطة والصغيرة هم من جنس الذكور بنسبة تقدر ب:(%82). وكشفت الدراسة أن سنهم يتراوح ما بين 30 إلى 40 سنة بنسبة تقدر ب: (%52)، وكشفت الدراسة أن منصب المدير هو الغالب في المؤسسة بنسبة تقدر ب : (%38)، وكشفت الدراسة أن المستوى الدراسي لأفراد العينة هو الثانوي بنسبة تقدر ب: (%46)، وكشفت الدراسة أن الشكل القانوني للمؤسسة المتوسطة والصغيرة هو الشركة ذات المسئولية المحدودة بنسبة تقدر ب: (%62)، وكشفت الدراسة أن عدد العمال الذين توظفهم المؤسسة المتوسطة والصغيرة من 10 إلى 49 بنسبة تقدر ب: (%30) ومن 50 إلى 250 بنسبة تقدر ب: (%30).

وأوضحت الدراسة أن تحقيق متطلبات الإنتاج المحلي هي أكثر الأهداف الاقتصادية التي تسعى هذه المؤسسات إلى تحقيقها بنسبة تقارب: (%40)، وأوضحت الدراسة أن تحسين المستوى المحلي المعيشي للعمال هو أكثر الأهداف الاجتماعية التي تسعى هذه المؤسسات لتحقيقها بنسبة تقدر ب: (%50)، وأوضحت الدراسة أن تدريب العمال المبتدئين والقديمي هو أكثر الأهداف الثقافية التي تسعى هذه المؤسسات لتحقيقها بنسبة تقدر ب: (%60)، وأوضحت الدراسة أن خلق تكنولوجيا محلية وتعظيم استخدام المعلوماتية داخل المجتمع المحلي هي أكثر الأهداف التكنولوجية التي تسعى هذه المؤسسات لتحقيقها بنسبة تقارب: (%50)، وأوضحت الدراسة أن الصعوبات التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة هي الصعوبات التمويلية بنسبة تقدر ب: (%30)، وأوضحت الدراسة أن تسهيل الإجراءات الإدارية وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالحصول على قروض هو أكثر الحلول إعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (%20)، وأوضحت الدراسة أن إستراتيجية الإبداع والتجديد هي أكثر الإستراتيجيات إعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (%62)، وأوضحت الدراسة أن نجاح هذه الإستراتيجيات يبني على ضرورة تحسين المحيط المالي والمصرفي بنسبة تقدر ب: (%40)، وأوضحت الدراسة أن الفترة التي أنشأت فيها هذه المؤسسات هي ما بين 1988 إلى 2009 بنسبة تقدر ب: (%60).

من خلال ما سبق يتضح أن تتعدد الإستراتيجيات التنموية التي تتبناها المؤسسات المتوسطة والصغيرة، والتي تضمن مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة، بتعدد تخصص نشاط المؤسسات.

التساؤل الثاني: هل إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغيرة من برنامج الدعم والتأهيل المستدام يؤدي إلى تفعيل دورها في التنمية المحلية بسكيكدة؟

من خلال العرض السابق للمتغيرات السابقة كشفت الدراسة عن النتائج التالية :

بيّنت الدراسة أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة استفادت أكثر من نظام المحاضن بنسبة تقدر ب: (%78). وأن صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي أكثر الهيئات التي قامت بدعم هذه المؤسسات بشكل كبير بنسبة تقدر ب: (%26)، وبينت الدراسة أن البرنامج الذي أهلت للاستفادة من صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي المشاريع الإنتاجية بنسبة تقدر ب: (%50)، وبينت الدراسة أن برنامج التأهيل للتحكم في

تقنية للإعلام والإتصال مع الإتحاد الأوروبي هو أكثر برامج التأهيل الذي إستفادت منه المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (42%)، الدراسة أن تمكن المؤسسة من التحكم والتطور التكنولوجي والأسواق التنافسية على مستوى النوعية والسعر والإبتكار هو أكثر هذه النتائج التي حققتها هذه المؤسسات من برنامج التأهيل بنسبة تقدر ب: (62%)، وبينت الدراسة أن الصناعة الغذائية هي أكثر الأنشطة القطاعية الصناعية إنجازاً من قبل المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (34%)، وبينت الدراسة أن إنتاج المحاصيل الرئيسية هي أكثر الأنشطة القطاعية الزراعية إنجازاً من قبل المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (36%)، وبينت الدراسة أن تشيد المدارس هي أكثر الأنشطة العمرانية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إنجازها بنسبة تقدر ب: (46%)، وبينت الدراسة أن صيانة الشواطئ السياحية والغابات هو أكثر الأنشطة القطاعية السياحية التي ساهمت المؤسسات المتوسطة والصغيرة في إنجازها بنسبة تقدر ب: (48%)، وبينت الدراسة أن إنجاز المحاور الحضرية هو أكثر الإنجازات التي قامت بها المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (32%)، وبينت الدراسة أن نقل الصالحيات ونقل المسؤلية عن المشاريع من السلطة المركزية للفاعلين المحليين هو أكثر ما تعتمد عليه هذه المؤسسات لنجاح التنمية المكانية بنسبة تقدر ب: (66%)، وبينت الدراسة أن المحور الخدماتي هو أكثر المحاور التي أجزتها المؤسسات المتوسطة والصغيرة في المناطق المحلية بنسبة تقدر ب: (62%)، وبينت الدراسة أن المناطق المحلية الشرقية هي أكثر المناطق التي مسها نشاط المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (46%).

من خلال ما سبق يتضح أن إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغيرة، من برنامج الدعم والتأهيل المستدام يؤدي إلى تفعيل دورها في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة.

التساؤل الثالث: هل إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة القدرة على التحكم في تكنولوجيا المعلومات والإتصال يؤدي إلى تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة بشكل جيد؟

من خلال العرض السابق للمتغيرات السابقة كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

كشفت الدراسة أن طريقة توسيع قاعدة الملكية هي أكثر الطرق التي تعتمد المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتحقيق النمو الاقتصادي بنسبة تقدر ب: (58%)، وكشفت الدراسة أن الحد مظاهرة إنتشار الفقر في أوساط المجتمع المحلي هو أكثر أهداف النمو الاقتصادي التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتحقيقها بنسبة تقدر ب: (42%)، وكشفت الدراسة أن استخدام الحاسوب هو أكثر وسائل المعلومات والإتصال إستعمالاً في المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (38%)، وكشفت الدراسة أن زيادة تنافسية المؤسسة هو أكثر الأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتحقيقه من خلال استخدام وسائل الإعلام والإتصال بنسبة تقدر ب: (48%)، وكشفت الدراسة أن المصرحون بـ لا للإنخراط في الفاعدة الإعلامية أو ميديس من طرف المؤسسات المتوسطة والصغيرة تقدر ب: (100%)، وكشفت الدراسة أن ارتفاع تكلفة تطوير وصيانة النظام المعلوماتي للمؤسسة هو أكثر عوائق عدم إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتكنولوجيا المعلومات والإتصال بنسبة تقدر ب: (48%)، وكشفت الدراسة أن إفتاء تجهيزات تكنولوجية متقدمة هو أكثر عمليات الإقتناء التي تقوم بها المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (40%)، وكشفت الدراسة أن ضعف المخصصات المالية هو أكثر عوائق الإبتكار التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة بنسبة تقدر ب: (66%)، وكشفت الدراسة أن طريقة ترغيب الفرد في عمله من خلال نظام الحوافز

والعلافات هي الطريقة الأكثر إعتماداً لتحقيق الكفاية الإنتاجية في المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ(56%)، وكشفت الدراسة أن عدم القيام بدورات تدريبية وتكوينية للعمال هو سبب ضعف الكفاية الإنتاجية في المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ(52%).

من خلال ما سبق يتضح كلما استطاعت المؤسسات المتوسطة والصغرى إمتلاك القدرة على التحكم في التطور التكنولوجي والأسواق والتنافسية على مستوى الإبداع والإبتكار كلما زادت مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية بسكيكة.

التساؤل الرابع: هل إلتزام المؤسسات المتوسطة والصغرى بالمسؤولية الاجتماعية والبيئة في المناطق المحلية يؤدي إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة بشكل يسأهم في تحقيق التنمية المحلية بسكيكة؟

كشفت الدراسة أن المصرحون بنعم لطرح النفايات الصلبة من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى تقدر نسبتهم بـ(62%)، وكشفت الدراسة أن المواد الصلبة الأكثر طرحاً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى هي بقايا الحديد ومشتقاته بنسبة تقدر بـ(56%)، وكشفت الدراسة أن نسبة المصرحون بنعم لطريقة طمر النفايات تقدر بـ(58%)، وكشفت الدراسة أن الطمر في التربة الرملية هي الطريقة الأكثر إعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ(54%)، وتساوي نسبة المصرحون بـ: نعم ولا لطريقة الحرق التي تعتمدها المؤسسات المتوسطة والصغرى للتخلص من النفايات والتي تقدر بـ: (50%) لكل منها، وكشفت الدراسة أن الحرق داخل المزابل هو الأكثر إستعمالاً بنسبة تقدر بـ: (70%)، وكشفت الدراسة أن نسبة المصرحون بنعم لطريقة الصرف الصحي لتخلص المؤسسات المتوسطة والصغرى من النفايات تقدر بـ: (84%)، وكشفت الدراسة أن الصرف الصحي في الأنهر والوديان هو الأكثر إستعمالاً من قبل المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ: (52%)، وكشفت الدراسة أن المصرحون بنعم لطريقة إستخدام مبيدات الحشرات في مكافحة البرغوت والحشرات من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى تقدربـ: (54%)، وكشفت الدراسة أن نسبة المصرحون بـ: لا للقيام بدورات وإمتحانات في كيفية الرش بالمبيدات تقدر بـ: (60%)، وكشفت الدراسة أن المصرحون بنعم لمنع استخدام المبيدات ضد أنواع من الحيوانات والطيور من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى تقدر بـ: (80%)، وكشفت الدراسة أن طريقة تدوير النفايات وفرزها من المصدر هي أكثر الطرق إعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى لتحقيق الإنتاج النظيف بنسبة تقدربـ: (60%)، وكشفت الدراسة أن المصرحون بنعم للسماح للأشخاص الطبيعية والمعنوية بالمشاركة في المؤسسات المتوسطة والصغرى تقدر بـ: (80%)، وكشفت الدراسة أن أغلب المشاركون هم المتعلمين بنسبة تقدر بـ: (76%)، وكشفت الدراسة أن أغلب المشاركون ذو مكانة اجتماعية غنية بنسبة تقدر بـ: (58%)، وكشفت الدراسة أن التبرع بالمال والهبات هو أكثر طرق المشاركة في المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ: (88%)، وكشفت الدراسة أن ضمان التأييد المحلي للمشروعات هو أكثر الأهداف التي تسعى المؤسسات المتوسطة والصغرى لتحقيقها من خلال المشاركة بنسبة تقدر بـ: (60%)، وكشفت الدراسة أن سعي بعض المشاركون إلى تحقيق مكانة اجتماعية وإشباع ميلولهم ورغباتهم على حساب المؤسسة هو أكثر عوائق المشاركة التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ: (38%)، وكشفت الدراسة أن تنظيم رياضة الأحياء المتواقة مع الخصوصيات المحلية هو أكثر الطرق

التي تعتمد其 المؤسسات المتوسطة والصغرى لتحقيق التماسك الاجتماعي بنسبة تقدر بـ (60%) وتساوي المصرحون بنعم ولا لنشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ (50%) لكل منها، وكشفت الدراسة أن برنامج توفير أدوات العلاج والوقاية من المخاطر التي تعرض لها السكان المحليين هي أكثر برامج نشر الوعي الصحي من قبل المؤسسات المتوسطة والصغرى بنسبة تقدر بـ (38%)، وكشفت الدراسة أن المصرحون بنعم لتقديم مساعدات اجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي تقدر بـ (88%)، وكشفت الدراسة أن الغالبية الأكثـر إستفادة من المساعدات الاجتماعية التي تقدمها المؤسسات المتوسطة والصغرى هي فئة المعوقين بنسبة تقدر بـ (32%).

وكشفت الدراسة أن المصرحون بنعم لنشر الوعي البيئي في المجتمع المحلي من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى تقدر بـ (92%)، وكشفت الدراسة أن زراعة الأشجار وإقامة المساحات الخضراء هو أكثر البرامج إعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى لنشر الوعي البيئي بنسبة تقدر بـ (60%)، وكشفت الدراسة أن المصرحون بنعم لقيام بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي من قبل المؤسسات المتوسطة والصغرى تقدر بـ (58%)، وكشفت الدراسة أن دعم المؤسسات التعليمية بالأجهزة والمعدات اللازمة هي أكثر الكيفيات إعتماداً من طرف المؤسسات المتوسطة والصغرى لتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي بنسبة تقدر بـ (50%)، وكشفت الدراسة أن زيادة سمعة المؤسسة هي أكثر الفوائد التي تعود على المؤسسات المتوسطة والصغرى من خلال تبنيها للمسؤولية الاجتماعية بنسبة تقدر بـ (58%)، وكشفت الدراسة أن عائق قلة الخبرات والمعرفة والقدرة العلمية وعائق الاتجاه نحو الأعمال الخيرية هما أكثر العوائق التي تحد من تطبيق المؤسسات المتوسطة والصغرى للمسؤولية الاجتماعية بنسبة تقدر بـ (40%).

من خلال ما سبق يتضح أن التزام المؤسسات المتوسطة والصغرى بالمسؤولية الاجتماعية والبيئة تجاه العمل وعائلاتهم والمجتمع المحلي يؤدي إلى استخدام موارد البيئة بمزيد من العقلانية والحيطة بشكلاً يساهم في تحقيق التنمية المحلية بسكيكة.

سادساً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

1- تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "فتحي السيد عبده" "أبو سيد أحمد" الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، 2004، والتي توصلت إلى أن نقص التمويل وعدم توفر الاحتياجات التمويلية اللازمة هي أكبر الصعوبات التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة ، و دراسة "مالكوم شاوف" وأخرون، ترجمة "طارق عبد الباري" وآخرون ، إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسط (تبدل أدوار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة)، المكتبة الأكademie، القاهرة، الطبعة الأولى 2009 والتي أشارت إلى أن التخطيط الإستراتيجي المتبع في المؤسسات المتوسطة والصغيرة بألمانيا، لا يتناسب مع طبيعة أداء إقتصاديات العولمة، وأن معظم المؤسسات المتوسطة و الصغيرة ترى في التسويق عبئا ثقيلا وهو أمر هامشي، و دراسة "سلطاني محمد رشدي" ،التسخير الإستراتيجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر: واقعه أهميته وشروط تطبيقه، حالة الصناعات الصغيرة والمتوسطة بولاية بسكرة رسالة ماجستير، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسخير والعلوم التجارية جامعة محمد بوسيف بالمسيلة، 2005-2006، والتي توصلت إلى أن تبني المؤسسات المتوسطة و الصغيرة لاستراتيجية ما يسمح لها بتحقيق الرؤية الشمولية ويساعدها على الإتصال بمحبيتها، ومن ثم تحقيق التفاعل مع هذا الأخير، من خلال تخصيص موارد المؤسسة وفق ما يساهم بإستغلال الفرص الممكنة لأن الإستراتيجية أداة فعالة لتكيف المؤسسات المتوسطة و الصغيرة مع مقتضياتها الداخلية والخارجية في ظل المحيط التنافسي .

2- تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "رامي زيدان" ،المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سوريا ودورها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية، 2005، والتي توصلت الدراسة إلى بقاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة خارج الإهتمامات الحكومية ، وعدم إتباعها لجهة معينة ترعاها ،أدى إلى تشتتها في أنحاء البلاد، وتراجع أداء الأدوار التنموية المنطق لها، وبالتالي فإن التخطيط السليم لهذه المشروعات سوف يجعلها قادرة على البقاء في السوق وتعزيز قدرتها التنافسية .

3- تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة " سهام عبد الكريم" ،دور الشراكة الأجنبية في زيادة تأهيل المؤسسات الإقتصادية الجزائرية- دراسة حالة مجمع صيدا- رسالة ماجستير بدون نشر، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير، قسم علم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2007 ، حيث أشارت الدراسة إلى أن برامج التأهيل يشجع المؤسسات الجزائرية على تحسين تنافسيتها ورفع كفاءتها و يظهر ذلك جليا من خلال المساعدات المادية واللامادية المقدمة من طرف وزاري الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلى جانب إبراز أهمية الشراكة الأجنبية بإعتبارها فرصة هامة لترقية وتنمية المؤسسات الإقتصادية نظرا للامتيازات العديدة التي تقدمها كنقل المهارات و الخبرات والتكنولوجيا المتقدمة، وتساهم في تحقيق التنمية الإقتصادية وفي رفع القدرة التنافسية للمؤسسات المتوسطة و الصغيرة، دراسة "العربي تيقاوي" ،مداخلة بعنوان دور حاضنات الأعمال في بناء القدرات التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كنموذج للمقاولاتية من وجهة نظر العاملين، والتي أشارت أن هناك دورا إيجابيا لحاضنات أعمال المؤسسات -المقاولاتية- الصغيرة والمتوسطة في بناء القدرات التنافسية والمرنة، معرفة أداء العمل والجودة ، دراسة "بن عنتر عبد الرحمن" ،واقع الإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، المجلد رقم 24، العدد الأول 2008، والتي أشارت إلى وجود إهتماما كبيرا

ل والإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال إستخدام طرق قانونية، وهيئات وطنية لتطويرها، ووضع إستراتيجيات لتدعمها، وتهيئة الظروف التنظيمية المساعدة على خلق بيئة إبداعية وإبتكارية، ودراسة إدريس محمد صالح "المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا ودورها في عملية التنمية، رسالة ماستر الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الإدارة والإقتصاد، قسم الإدارة الصناعية والتي أشارت إلى أن تأهيل هذه المؤسسات من خلال الحضانات يؤدي إلى توفير شبكة من الإتصالات وال العلاقات والترابطات التي تسمح بإندماج هذه المشاريع في البيئة الإقتصادية الجديدة، ويسهل عملية البدء في المشروع، وخاصة في حالة الأفراد الذين يقومون بإقامة مشروع جديد لأول مرة، كما تعمل الحاضنات على خلق صور ذهنية للنجاح أمام رواد الأعمال الشباب.

4- تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة " رضوانية رابح "، معوقات التنمية المحلية دراسة ميدانية في ولاية سكيكدة رسالة ماجستير ، بدون نشر، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ، 1998-1999، والتي توصلت إلى أن غياب المشاركة في عملية التنمية المحلية من طرف المواطنين في التنمية المحلية يعد عائق أمام تطور هذه الأخيرة و دراسة " علي بن سليمان الحناكي "، الإستراتيجيات الملائمة للتنمية المحلية ودورها في التنمية الاجتماعية ، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، ورشة العمل حول التنمية المحلية ودورها في التنمية الاجتماعية التي تنظم بالتنسيق مع وزارة الرعاية الاجتماعية والطفولة في جمهورية السودان والأمانة الفنية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب خلال المدة من 20 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2007 ، حيث توصلت الدراسة إلى أن إسم المشروع : "التوعية بالبرامج الصحية السليمة " يهدف إلى تحقيق المحافظة على صحة المجتمع، والوقاية من الأمراض المنتشرة وغير المنتشرة به، ويهدف إلى نشر الثقافة الصحية العامة في أوساط المجتمع المحلي عن طريق إقامة معارض التوعية ودراسة " محمد بالخير " التنمية المحلية وإنعكاساتها الاجتماعية دراسة ميدانية لولاية تمنراست، رسالة ماجستير، بدون نشر ، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خضر، بسكرة، لسنة 2004-2005، حيث توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة كقطاع خاص تحقق التنمية المحلية من خلال مساهمتها في ترقية الخدمة الاجتماعية الإنسانية للمواطن بشكل مستدام من خلال تطوير مجالات الخدمة الصحية والبيئية، والنقل والمواصلات، وتأمين الماء الشرب، وإنشاء قنوات الصرف الصحي، وتحسين القدرة الشرائية للمواطن .

سابعاً : توصيات الدراسة:

على أثر النتائج المتوصل إليها اقترح الباحث مجموعة من التوصيات :

1- توصيات خاصة بالإستراتيجيات التي تتبعها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة:

- ضرورة القيام بإصلاح شجاع ورشيد من خلال إدماج إستراتيجية تنمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة ضمن إستراتيجية صناعية شاملة وربطها بإحتياجات التنمية المحلية .

- إعتماد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على إستراتيجيات حديثة للإنتاج والتسويق، وتقديم الخدمات والأنشطة العلائقية التي تعبّر عن رضى المستهلك المحلي، وتلبّي حاجاته وفقاً للمعايير المطلوبة .

2- توصيات خاصة ببرامج التأهيل المستدام الذي تستفيد منه المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة:

- العمل على القيام بدراسات ميدانية يكون هدفها فهم سلوك التمويل الحالي للمؤسسات المتوسطة والصغيرة ودواعيه المختلفة، من خلال حصر أهم المتغيرات التي تحدد قرارات تشكيل هيكلة المالي .

- تبني برنامج التأهيل المستدام للمؤسسات المتوسطة والصغيرة حتى تصبح أكثر تنافسية، لتحسين نمط خدماتها وطرق إنتاجها، من أجل تدارك المستوى وإستدراك الفرق بينها وبين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأجنبية .

- إنجاز صناديق محلية لدعم ترابط و إتصال المؤسسات المتوسطة والصغيرة المحلية بالمنظمات والهيئات العربية المسؤولة عن تنميّتها مثل الصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر، وهيئة تنمية المشروعات الصغيرة في السعودية، وذلك بهدف تطوير وتحديث أساليب العمل لرفع مستوى الإنتاج وتبادل الخبرات .

- تقديم إعفاءات ضريبية للقائمين على المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وتقديم الدعم المالي والخدماتي والإستشاري المتخصص في مجال إتمام الأعمال، وذلك من خلال قيام الهيئات المتخصصة بدعم المؤسسات المتوسطة والصغيرة بعقد دورات وندوات علمية، وإنشاء مراكز إستشارية تعمل على تقديم الإرشادات والتوجيهات الفنية والإدارية .

- إنشاء مكاتب ودور أبحاث علمية تابعة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، والتي تتولى القيام بجمع معلومات والإحصائيات التي تهم المؤسسات المتوسطة والصغيرة كالمعلومات التي تعرفها بوضعية السوق المحلية والعالمية بشكّ.

- قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتنمية الأرياف، والقرى من خلال بناء السدود كأولوية لتنبيّت إقامة السكان وتحقيق الإنفاق الذاتي الغذائي .

- عدم تصور المؤسسات المتوسطة والصغيرة للتنمية المحلية في مجال قطاع السياحة تصوّراً كمياً ومحاسبياً، مثل مقيّوضات السياحة، والإستهلاكات، وعدد السواح الوافدين، وهل هم أجانب أم محليين، بل يجب أن يكون تصورها عميق لتحليل دور السياحة في التنمية المحلية، من خلال حماية التراب السياحي وتطوير شعور إنتماء أفراد المجتمع المحلي لهذا التراث .

3- توصيات خاصة بالتزام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئة في المناطق المحلية بسكيكدة:

- إعتماد فرز النفايات من المصدر والعمل على تتبع تأثير البيئي للمشاريع التي تقوم بها المؤسسات المتوسطة والصغيرة على مستوى البيئة المحلية من طرف الفاعلين المحليين، وذلك عبر قيامهم بإنشاء لجان متابعة محلية، تقوم هذه الأخيرة بتحاليل وتجارب مخبرية، لمختلف نفايات ومخلفات مشاريع المؤسسات المتوسطة والصغيرة.
- إلزام الفاعلين المحليين المؤسسات المتوسطة والصغيرة بإدراج الفضاءات الخضراء في تصاميم مشاريعها المختلفة لاسيما مشاريع البناء، وتشجيع خلق مقاولات صغيرة ومتوسطة متخصصة في معالجة النفايات.
- أوصت الدراسة تعزيز دور المرأة في إنشاء مؤسسات متوسطة وصغيرة وتشجيع المشروعات الخدمية التي تلائم طبيعة ومهارات وقدرات وسلوكيات المرأة عبر تقنيين طرق إستغلالها.
- يجب قيام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بتنمية البيئة والحفاظ عليها محلياً من خلال دعم العلاقات البيئية مع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية المجاورة لمواجهة التلوث البيئي وحماية التنوع الإحيائي.
- ضرورة عدم إستهلاك الموارد المحلية المتتجدة بشكل يتجاوز قدرتها على التجدد، أو بشكل يضر بالساكنة المحلية والنظم الإيكولوجية التي تشكل الحياة على المستوى المحلي كانت بحرية أو بحرية خاصة تلك التي ليس لها بدائل.
- إستهلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة للموارد المحلية المتوفرة بإعتدال وكفاءة ومراعاة الإستخدام الأكثر كفاءة لهذه الموارد، والأطر الزمنية لاستبدال الموارد غير المتتجدة بموارد بديلة.
- إعتماد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على الطاقة النظيفة المتتجدة والتي تتوفر بشكل كبير على المستوى المحلي كالطاقة المائية التي مصدرها الشلالات، والطاقة الهوائية، والطاقة الشمسية.
- عدم جعل تحقيق الكفاية الإنتاجية لدى المؤسسات المتوسطة والصغيرة يرتبط فقط بأعداد العمال، بل يجب القيام بتوفير دورات تكوينية، وتدريبية للعمال داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة وذلك من خلال منح السلطات المالية والضريبية المحلية تحفيضات ضريبية لمراكم التكوين المتخصصة.
- إعتماد المؤسسات المتوسطة والصغيرة على نظام الحوافز، والذي يشجع العمال على بذل مجهودات كبيرة وإضافية وذلك بهدف الوصول إلى كفاية الإستهلاك المحلي.
- إتخاذ مجموعة من الإجراءات الضريبية والمالية والقانونية، لرفع القدرة الإبداعية والإبتكارية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة، من خلال إعفاءها الضريبي عن الآلات والتجهيزات والمواد الكيميائية والبرامج الإعلامية وأجور الخبراء والتقنيين والمهندسين الأجانب، الذين تلجأ إليهم المؤسسات المتوسطة والصغيرة لتقديم إستنادات وخبرات مربوطة بميدان الإبداع والإبتكار.

- قيام الفاعلين المحليين والجماعات المحلية بتقديم إعانات مالية للمبدعين في المجال المحلي،عن طريق تخصيص إعتمادات محفزة لذلك،وإعداد برامج إبتكار محلية،وتشريع نصوص قانونية يمكن من خلالها الإحتفاظ بحقوق الملكية الصناعية لل المؤسسات المتوسطة والصغرى .
- إعتماد نظام معلوماتي وإتصالي محلي داخل المؤسسات المتوسطة والصغرى يساعدها على القيام بعملية الإشهار والترويج لمنتجاتها .
- توفير قاعدة معلومات عن التكنولوجيات ومستلزماتها،لتزويد المؤسسات الصغرى والمتوسطة بشبكة من الإتصالات مع الشركات والمؤسسات الوطنية والدولية .
- قيام المؤسسات المتوسطة والصغرى بحماية ملكيتها الفكرية وحقوقها،من خلال التحسيس بأهميتها عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات والملتقيات العلمية في الوسط المحلي .
- تفعيل العمل التشاركي للمجتمع المدني،والهيئات،والجمعيات المحلية،والمنتخبين المحليين مع المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية،من خلال تخليها عن دورها الكلاسيكي المتمثل في المشاركة بالتلبرعات،والأفكار،والأعمال الخيرية إلى التدخل في مجال الاقتصاد والإنتاج،وتقديم الخدمات الإنسانية،وتعزيز فرص التنمية المحلية .
- يجب أن تأخذ المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغرى شكل تنظيمي ومؤسسني له خطة وأهداف محددة،بدلا من أن تكون جهود عشوائية مبعثرة تحصر في أعمال خيرية غير تنموية،مرتبطة بدعم فئة من المعوقين أو الأرامل أو الأيتام من حيث توفر ملابس وخدمات لهم،بدلا من خلق مشاريع محلية لهم تغير مستواهم المعيشي بشكل جري ومستدام .
- إنشاء وحدة خاصة للمسؤولية الإجتماعية في كل مؤسسة متوسطة وصغرى، وأن تخصص هذه الوحدة ميزانية سنوية لتطبيق برامج المسؤولية الإجتماعية المحلية .

ملخص الفصل السادس:

من خلال ما ورد في هذا الفصل لاحظنا أهمية الجانب التطبيقي في الكشف عن أبعاد الدراسة ونقلها من الجانب النظري إلى الجانب الفعلي على نحو يؤكد صدق أو خطأ فروض الدراسة.

وقد أستطاع الباحث من خلال هذا الفصل أن يصل إلى مجموعة من النتائج عن طريق تحليل الجداول تحللا إحصائيا، حيث كشفت نتائج الدراسة أنه من خلال برامج ومشاريع وخدمات المؤسسات المتوسطة والصغرى بسكيكدة إستطاعت هذه المؤسسات أن تحقق التنمية المحلية، ويظهر ذلك عن طريق تمكين الساكنة المحلية في المناطق النائية والأحياء والمفارق الاجتماعية المتواجدة بالولاية والمتميزة بطابعها الجبلي والمعبرة هنا وهناك من الإستفادة من الإنارة الريفية والغاز الطبيعي، وترقية وتطوير المنتوج الفلاحي والقيام بأشغال التشجير الحمائي والتشجير الفليني، وتزويد سكان البلديات بالمياه الصالحة للشرب، وإنجاز محطات لتصفية المياه الفerna وإعادة الإعتبار لقنوات التطهير ومياه الأمطار عبر تجديد شبكات توزيع المياه الشروب وإنجاز قنوات تصريف المياه المستعملة وفتح المسالك البلدية لفك العزلة، وإصلاح وتحديث الطرق الوطنية والولائية وصيانة ومعالجة الإنزلاقات، وإنجاز وحدات العلاج وكذا إنجاز المنشآت الرياضية ومساحات اللعب، وإنجاز مرفا للصيد البحري وضمان المؤسسات المتوسطة والصغرى للبيئة السليمة من خلال إنجاز مركز تخزين النفايات ومفرغة القمامات ولترقية قطاع التعليم أكثر بما يتاح من فرص التعليم قامت المؤسسات المتوسطة والصغرى بإنجاز مجمعات ومطاعم مدرسية وتزويدها بأجهزة إعلام آلي بكل لواحقة وتوفير التدفئة المدرسية وتهيئة وتجهيز غابة التسلية المحاذية للشاطئ، وإعادة تحريك الفعل الثقافي قامت المؤسسات المتوسطة والصغرى بإنجاز مكتبات عمومية وتهيئة الحدائق الأثرية.

وعلى إثر النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة سعى الباحث إلى تقديم مجموعة من الإقتراحات بهدف تفعيل دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة، كالتأكيد على أن التنمية المحلية الحقيقة هي نتيجة مقاربة ترابية تجعل الإنسان في قلب المعادلة التنموية ولا يمكن تحقيقها إلا على صعيد مجال ترابي ينطبق عليه فضاء التشاركة والتضامن للسكان المحليين فيه تاريخ مشترك ورغبة في بناء مستقبلهم، كما أنه يجب على أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغرى أن يدركون أن ما يميز التنمية المحلية أنها عملية غير قابلة للإستئصال لأن كل رقعة محلية هي ورثتها ومواردها البشرية ونتائجها رهينة بشكل كبير على تعبئة الفاعلين المحليين حول بناء مشروع مجتمعي يقوم على ترجمة الإستراتيجيات التنموية المحلية إلى برامج ملموسة على أرض الواقع.

من خلال دراستنا لموضوع دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في التنمية المحلية بسكيكدة أتضحت لنا مكانة وأهمية هذه المؤسسات، وذلك من خلال مساهمتها الإيجابية التي تحددها جملة من المؤشرات الإجتماعية والإقتصادية الهامة، ك توفير فرص عمل كافية وإمتصاص البطالة الموجدة بولاية سكيكدة وخلق القيمة المضافة وإستثمار المذخرات المحلية وتحقيق مختلف أشكال التنمية المحلية وتطوير عمليات التشابك القطاعي بين الأنشطة الإقتصادية والخدماتية ونشر الوعي البيئي والصحي في أوساط المجتمع المحلي، وتنمية المجتمعات المحلية بولاية سكيكدة في الأرياف والبواقي والأحياء الحضرية الداخلية والطرفية من خلال فعلها وإنجازها وإعدادها للبني التحتية من مواني وسدود وطرق من أجل رفع العزلة عن العالم القروي وإنشاء صناعات حرفية محلية تؤسس في إطار عائلي أو قرابة أو في إطار علاقة الصداقة والخبرة بشكل يؤدي إلى رفع درجة التضامن والتماسك الإجتماعي.

غير أن الإهتمام بالمؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل القيام بدورها في تحقيق التنمية المحلية بولاية سكيكدة لا يتتوفر على معرفة واسعة بالأساليب والبرامج الإنمائية التي تساعد هذه المؤسسات على تنمية المجتمعات المحلية، ولا تتتوفر على تخطيطا شاملا ومتاما لتبني هذه المؤسسات إستراتيجيات تنمية محلية متلائمة مع ظروف المجتمع المحلي من أجل تحسين مستوى الأفراد وإخراجهم من عزلتهم ليشاركون إيجابيا في تنمية مجتمعهم المحلي بصفة خاصة.

ويبقى دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تحقيق للتنمية المحلية بسكيكدة متوقف على تجاوز مختلف الصعوبات التنظيمية والتمويلية والعوائق التي تحد من تطبيق المؤسسات المتوسطة والصغيرة للمسؤولية الإجتماعية كعائق قلة الخبرات والمعرفة والقدرة العلمية، وعائق الإتجاه نحو الأعمال الخيرية، ولهذا ينبغي على أصحاب المؤسسات المتوسطة والصغيرة بولاية سكيكدة ألا يتمتعوا بالراحة في حالة نجاح مؤسساتهم أو أن يستسلموا في حالة فشلها لأن مسعى التنمية المحلية هو متتطور ومستمر وأنه لا يوجد مشروع تنمية محلية ناجح وإنما مسارات محددة تستخد بدرج للتحول الإجتماعي تتدخل فيه وتشترك عوامل إقتصادية وإجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية.

ملحق رقم (1)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة باجي مختار - عنابة -

قسم علم الاجتماع

**استماره استبيان حول
دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في تحقيق
التنمية المحلية بسكيكدة**

إعداد الطالب: بوالقرقوش بوزيد

تحت إشراف الأستاذ : عبد الحميد بوقاصص

أخي الكريم أخي الكريمة

يقوم الباحث بإنجاز رسالة ماجيستر حول دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في التنمية المحلية بسكيكدة لذاك يرجى التكرم بالإجابة على الأسئلة التالية بتمعن وبوضع إشارة (x) في الخانة التي تتفق مع رأيك ونحيطكم علما أن المعلومات المدللة بها من طرفكم سرية للغاية ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي .

أولاً- بيانات أولية:

1- الجنس:

- ذكر.....
- أنثى.....

2- السن:

- أقل من 30 سنة.....
- من 30 إلى 40 سنة.....
- أكثر من 40 سنة.....

3- المنصب في المؤسسة المتوسطة و الصغيرة:

- مدير.....
- مسieur.....
- رئيس.....
- مقاول.....

4- المستوى الدراسي:

- ابتدائي.....
- متوسط.....
- ثانوي.....
- جامعي.....

ثانياً: بيانات عن الإستراتيجيات التنموية التي تتبناها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة.

5- ما هو الشكل القانوني لمؤسستكم؟

- شركة ذات المسئولية المحددة.....
- شركة التضامن.....
- شركة الشخص الواحد.....
- شركة التوصية البسيطة.....

6- كم عدد العمال الذين توظفهم مؤسستكم؟

- من 4 إلى 9.....
- من 9 إلى 18.....
- من 10 إلى 49.....
- من 50 إلى 250.....

7- ما هي الأهداف الاقتصادية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها؟

- - تحقيق الربح.....
- - تحقيق متطلبات المجتمع المحلي.....
- - تحقيق عملية الإنتاج المحلي
- - خلق القيمة المضافة.....

8-ما هي الأهداف الاجتماعية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها؟

- - إقامة أنماط استهلاكية معينة
- - تحسين المستوى المحلي المعيشي للعمال.....
- - توفير الصحة، الرعاية و الخدمة الاجتماعية.....

9-ما هي الأهداف الثقافية و الرياضية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها؟

- - توفير وسائل ترفيهية و ثقافية
- - تدريب العمال المبتدئين و القدامى
- - توفير الكتب و المجلات العلمية

10 ما هي الأهداف التكنولوجية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيقها؟

- - البحث و التنمية بالوسائل التكنولوجية
- - خلق سوق تكنولوجية محلية
- - تعميم استخدام المعلوماتية داخل المجتمع المحلي

11-ما هي نوع الصعوبات التي تواجهها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- - صعوبات تتعلق بضعف الهياكل المعلوماتية.....
- - صعوبات إدارية و هيكلية
- - صعوبات خاصة بالعقار
- - صعوبات تسويقية
- - صعوبات فنية
- - صعوبات في التمويل
- - صعوبات ضريبية
- - صعوبات جمركية

12-ما هي الحلول التي تلجأ إليها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل تدابير تدليل مشاكلها؟

- - توفير مخصصات مالية كافية لتنفيذ المشاريع
- - إنشاء أجهزة متخصصة لتنفيذ تطوير دعم و مرافق المؤسسات.....
- - توفير التدريب و التأهيل للعمال.....
- - توفير الهياكل المعلوماتية

- - تسهيل الإجراءات الإدارية وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالحصول على قروض ..
 - خلق مناخ إستثماري.....

- - تخفيض الرسوم الضريبية و الجمركية على السلع ..
 - التعاون في إطار الشراكة الأوروبية ..

13-ما هي الإستراتيجيات التنموية التي تعتمد其ا مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية؟

- - إستراتيجية الإبداع و التجديد ..
 - إستراتيجية التقوية ..
 - إستراتيجية إعادة التشغيل ..

14-على ما يتوقف نجاح الإستراتيجيات المتبعة من طرف مؤسستكم؟

- - ضرورة تحسين المحيط الإداري ..
 - ضرورة تحسين المحيط المالي و المصرفي ..
 - ضرورة الإهتمام بالتكوين و البحث العلمي ..
 - ضرورة تجسيد فكرة العمل الحر و المبادرة الفردية ..

15-ما هي الفترة التي أنشأت فيها مؤسستكم؟

- - فترة ما بين 1982-1962 ..
 - فترة ما بين 1988-1982 ..
 - فترة ما بين 2009-1988 ..

ثالثاً: بيانات عن إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغرى من برنامج الدعم والتأهيل المستدام الذي يؤدي إلى تفعيل دورها في التنمية المحلية بسكيكدة.

16-ما هو النظام الذي إستفادت منه مؤسستكم أكثر؟

- - نظم المحاضن ..
 - نظام المشاكل ..

17-ما هي الهيئات التي قامت بدعم مؤسستكم أكثر؟

- - الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ..
 - الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ..
 - الوكالة الوطنية للتطوير الاجتماعي ..
 - الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة ..
 - صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ..
 - صندوق ترقية التنافسية الصناعية ..
 - برنامج ميدا لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ..
 - صندوق التأمين عن البطالة ..

- صندوق المحيط و الحفاظ عليه من التلوث.....
- صندوق تهيئة المحيط
- صندوق ترقية الصادرات.....
- صندوق تطوير منطقة الجنوب
- صندوق البحث العلمي و التطور التكنولوجي.....
- صندوق التكوين و التدريب المهنيين

18-ما هي مشاريعكم التي أهلت للإستفادة من صندوق ضمان القروض لمؤسساتكم الصغيرة و المتوسطة؟

- المشاريع التي تخلق مناصب شغل.....
- المشاريع الإنتاجية.....
- المشاريع التي توفر خدمات غير موجودة بالسوق المحلية
- المشاريع التي تساهم في زيادة الصادرات المحلية.....
- المشاريع التي تساهم في زيادة الواردات المحلية.....

19-ما هي برامج التأهيل التي إستفادت منها مؤسساتكم المتوسطة و الصغيرة؟

- برنامج ميدا بالاشتراك مع الإتحاد الأوروبي.....
- برنامج التأهيل للتحكم في تقنية الإعلام و الإتصال مع الإتحاد الأوروبي.....
- البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.....

20-ما هي النتائج التي حققتها مؤسساتكم المتوسطة و الصغيرة من خلال برنامج التأهيل؟

- تمكنت مؤسساتكم من تحقيق القدرة التنافسية وفق المعايير الدولية للتنظيم و التسيير.....
- تمكنت مؤسساتكم من التحكم في التطوير التكنولوجي و الأسواق التنافسية على مستوى النوعية و السعر و الإنكار.....

رابعا : بيانات عن مدى إمتلاك المؤسسات المتوسطة والصغيرة للقدرة على التحكم في التكنولوجيا المعلومات والإتصال و الذي يؤدي إلى تحقيق التنمية المحلية بشكل جيد .

21-ما هي الأنشطة القطاعية الصناعية التي ساهمت مؤسساتكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

- صناعة حرفية و تقليدية
- صناعة غذائية.....
- إنجاز المحطات و المولدات الكهربائية
- باقي الأنشطة القطاعية الصناعية

22-ما هي الأنشطة القطاعية الزراعية التي ساهمت مؤسساتكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

- إصلاح الأراضي الزراعية
- إستزراع الأراضي
- إنتاج المحاصيل الرئيسية

..... - باقي الأنشطة القطاعية الزراعية

23-ما هي الأنشطة القطاعية العمرانية التي ساهمت مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

..... - تشيد المستشفيات

..... - تشيد المدارس

..... - بناء العمارت

..... - باقي الأنشطة القطاعية العمرانية

24-ما هي الأنشطة القطاعية السياحية التي ساهمت مؤسساتكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

..... - بناء المتاحف المحلية

..... - تسييج المعالم الأثرية

..... - صيانة الشواطئ الساحلية و الغابات

..... - باقي الأنشطة القطاعية السياحية

25-ما هي الإنجازات التي قامت بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

..... - حافة المدينة

..... - المحاور الحضرية

..... - مدن جديدة

..... - مراكز حضرية منشرة

26-ما الذي تعتمد عليه مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لنجاح التنمية المكانية؟

..... - سياسة تخطيط المناطق المحلية

..... - تقييم الأثر البيئي للمشاريع المحلية

..... - نقل الصالحيات و نقل المسؤولية عن المشاريع من السلطة المركزية للفاعلين المحليين

..... - الإهتمام بقطاع النقل و الرابط بين مختلف مجال التراب المحلي

27-ما هي المحاور الأساسية التي أجزتها مؤسساتكم المتوسطة و الصغيرة في المناطق المحلية ؟

..... - محور إستشاري

..... - محور تعليمي

..... - محور خدماتي

..... - محور بشري

28-ما هي المناطق المحلية التي مسها أكثر نشاط مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

..... - المناطق المحلية الشرقية

..... - المناطق المحلية الغربية

..... - المناطق المحلية الجنوبية

29- ما هي الطرق التي تعتمد بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي؟

- - الزيادة في إنتاج السلع و الخدمات
- - توسيع قاعدة الملكية .. .
- - توفير العملات الأجنبية.....

30- ما هي أهداف النمو الاقتصادي التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيقها؟

- - الحد من إنتشار ظاهرة الفقر في أوساط المجتمع المحلي.....
- - جعل السكان المحليين قادرين على التكيف مع متغيرات البيئة الإقتصادية.....
- - توفير بيئة إستثمارية محلية فعالة ..

31- ما هي وسائل المعلومات وتكنولوجيا الاتصال المستخدمة أكثر من طرف مؤسستكم المتوسطة والصغرى؟

- - حاسوب.....
- - إنترنت.....
- - هاتف ثابت و فاكس
- - تلفزيون
- - راديو.....
- - تلفاز.....

32- ما هي الأهداف التي تسعى مؤسستكم المتوسطة والصغرى إلى تحقيقها من وراء استخدام وسائل المعلومات وتكنولوجيا الاتصال؟

- - رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة.....
- - زيادة تنافسية المؤسسة
- - التواصل مع المؤسسات والشركات العالمية لتبادل المعلومات

33- هل إنخرطت مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في القاعدة الإعلامية أو ميديس؟

- - نعم
- - لا

34- ما هي معوقات عدم امتلاك مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال؟

- - إرتفاع تكلفة تطوير وصيانة النظام المعلوماتي للمؤسسة.....
- - عدم توفير الكفاءات المؤهلة في مجال التكنولوجيا المعلومات.....
- - عدم التوافق مع نشاط المؤسسة
- - قدم البنى التحتية والوسائل التكنولوجية المستعملة

35- ما هي عملية الإقتناء التي قامت بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لوسائل تكنولوجية المعلومات و الإتصال؟

- - تجهيزات تكنولوجية متقدمة
- - براءة الاختراع
- - برامج متقدمة و معدة خصيصا
- - علامات وخدمات تكنولوجية

36- ما هي عوائق الإبتكار التي تواجه مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- - ضعف المخصصات المالية
- - نقص الخبرة في تركيب التجهيزات التكنولوجية الجديدة
- - الإتصال السيئ بين الإدارة، المساهمين، العمال و النقابة داخل المؤسسة

37- ما هي الطريقة التي تعتمدتها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيق الكفاية الإنتاجية؟

- - إستخدام الموارد المحلية بدل المستوردة
- - ترغيب الفرد في عمله من خلال نظام الحوافز و العلاوات
- - شرح كل ما هو جديد في مجال التطور العلمي بما يخدم العملية الإنتاجية

38- ما هي أسباب ضعف الكفاية الإنتاجية لدى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- - ضعف التنظيم الداخلي للمؤسسة
- - عدم القيام بدورات تدريبية وتكوينية للعمال
- - عدم توفر الوسائل المساعدة على الإبتكار الصناعي

خامساً: بيانات عن مدى التزام المؤسسات المتوسطة و الصغيرة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية بالمناطق المحلية يؤدي إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة بشكلا يساهم في تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة .

39- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بطرح النفايات الصلبة؟

- - نعم
- - لا

40- ما نوع النفايات الصلبة الأكثر طرحا من طرف مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- - بقايا الحديد ومشتقاته
- - بقايا الرصاص و مشتقاته
- - مواد بلاستيكية و مشتقاتها

41- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بطرح النفايات السائلة؟

- - نعم
- - لا

42-ما نوع النفايات السائلة الأكثر طرحا من طرف مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- سوائل كيميائية
- سوائل بترولية.....
- سوائل نووية

43-هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بطرح النفايات الغازية؟

- نعم.....
- لا.....

44-ما نوع النفايات الغازية الأكثر طرحا من طرف مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- الغازات الناتجة عن البخار.....
- الغازات الناتجة عن تخمير المواد العضوية
- الغازات الذرية المشعة.....

45-هل تعتمد مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة على طريقة الطمر للتخلص من النفايات؟

- نعم
- لا.....

46-ما نوع التربة التي تطمر فيها نفايات مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- تربة رملية.....
- تربة غضارية
- تربة كلسية

47- هل تعتمد مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة على طريقة الحرق للتخلص من النفايات؟

- نعم
- لا.....

48-ما نوع أماكن حرق نفايات مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

- داخل أفران.....
- داخل مزابل

49 - هل تعتمد مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة على طريقة الصرف الصحي للتخلص من النفايات؟

- نعم.....
- لا.....

50- ما هي أماكن الصرف الصحي التي تعتمد لها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة للتخلص من النفايات؟

- في البرك و المستنقعات
- في الأنهر و الوديان
- في البحار و المحيطات

51- هل تستخدم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة مبيدات الحشرات في مكافحة البرغوث و الفطريات؟

..... نعم

..... لا

52- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بتنظيم دورات و إمتحانات في كيفية الرش بالمبيدات؟

..... نعم

..... لا

53- هل تمنع مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة إستعمال المبيدات ضد أنواع من الحيوانات و الطيور؟

..... نعم

..... لا

54- ما هي الطرق التي تعتمدتها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في معالجة النفايات لتحقيق الإنتاج النظيف؟

..... إعتماد نظام تدوير النفايات و فرزها من المصدر.....

..... تحويل النفايات إلى أسمدة عضوية.....

..... إعادة إنتاج الطاقة

55- هل تسمح مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة للأشخاص الطبيعيين و المعنوين بالمشاركة؟

..... نعم

..... لا

56- ما هو المستوى الثقافي للمشارك؟

..... متعلم.....

..... غير متعلم.....

57- ما هي المكانة الاجتماعية للمشارك؟

..... غني.....

..... متوسط.....

..... فقير.....

58- ما هي طرق المشاركة؟

..... عن طريق أراء و أفكار.....

..... عن طريق التبرع بالمال و الهبات.....

59- ما هو هدفك من المشاركة؟

..... التقليل من تكلفة المشاريع

..... ضمان التأييد المحلي للمشاريع.....

..... تحقيق الفعالية للمشاريع في توظيف الموارد

60- ما هي عوائق المشاركة؟

- محاولة المشاركين التدخل في طريقة تسيير المشروعات دون الدراسة التامة بها.....
- سعي بعض المشاركين إلى تحقيق مكانة إجتماعية و إشاع ميلهم و رغباتهم على حساب المؤسسة.....
- مطالبة بعض المشاركين بالإمتيازات داخل المؤسسة.....
- عدم الإحساس بالمسؤولية و الإنضباط لدى بعض المشاركين.....
- عدم إستمرار المشارك في العمل التشاركي

61- ما هي الطرق التي اعتمدتها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيق التماسك الاجتماعي؟

- تنظيم شبكات مؤسساتية و أسرية و مهنية لتنمية علاقات الصداقة و المحبة.....
- تنظيم الإحتفال بالأعياد الدينية و الثورية و الطقوس المحلية.....
- تنظيم رياضة الأحياء المتواقة مع الخصوصيات المحلية.....

62- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي؟

- نعم
- لا

63- ما هي البرامج التي تعتمد其ا مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي؟

- تنظيم معارض للتعرف بالأمراض و الأوبئة الخطيرة.....
- تنظيم تدريب للعمال في كيفية التعامل مع الأمراض الشائعة.....
- توفير أدوات العلاج و الوقاية من المخاطر التي يتعرض لها السكان المحليين.....

64- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بتقديم مساعدات إجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي؟

- نعم
- لا

65- ما هي الفئات المستفيدة أكثر من المساعدات الإجتماعية التي تقدمها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة؟

- المتقاعدين
- المعوقين
- ذوي الحاجات الخاصة
- الأرامل
- الأيتام

66- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي؟

- نعم
- لا

67- ما هي البرامج التي تعتمد其 مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي؟

- دفن مخلفات نفايات المؤسسة بعيدا عن التجمعات السكانية
- زراعة الأشجار و إقامة المساحات الخضراء
- إقامة شبكة أنابيب صرف المياه القدرة لمنع تسربها لجوف الأرض

68- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي؟

- نعم
- لا

69- ما هي الكيفيات التي تعتمد其 مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي؟

- دعم المؤسسات التعليمية بالأجهزة والمعدات اللازمة
- دعم مراكز التبرعات النقدية لدور الثقافة ومكتبات البلدية و الأبحاث العلمية

70- ما هي الفوائد التي تعود على مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من خلال تبنيها للمسؤولية الإجتماعية؟

- زيادة الإنتاج و النوعية
- بناء علاقة أفضل مع الفاعلين المحليين
- إخلاص المعاملات
- زيادة سمعة المؤسسة

71- ما هي العوائق التي تحد من جهود مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في تطبيق المسؤولية الإجتماعية؟

- قلة الخبرات والمعرفة و القدرة العلمية
- الإتجاه نحو الأعمال الخيرية
- الرخصة و الرقابة المفروضة من طرف الدولة

ملحق رقم (2)
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة باجي مختار - عنابة -
قسم علم الاجتماع

**دليل مقابله حول
دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في
تحقيق التنمية المحلية بسكيكدة**

إعداد الطالب : بوزيد بالقرقرور

تحت إشراف الأستاذ : عبد الحميد بوقصاص

أخي الكريم أختي الكريمة

يقوم الباحث بإنجاز رسالة ماجister حول دور المؤسسات المتوسطة والصغرى في التنمية المحلية بسكيكدة لذلك يرجى التكرم بالإجابة على الأسئلة التالية بتمعن وبوضع إشارة (x) في الخانة التي تتفق مع رأيك ونحيطكم علما أن المعلومات المدلی بها من طرفكم سرية للغاية ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي .

أولاً: بيانات أولية:

1- الجنس:

2- السن:

3- المنصب في المؤسسة المتوسطة و الصغيرة:

4- المستوى الدراسي:

ثانياً: بيانات عن الإستراتيجيات التنموية التي تتبناها المؤسسات المتوسطة والصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية.

5- ما هو الشكل القانوني لمؤسسكم؟

٦- كم عدد العمال الذين توظفهم مؤسستكم؟

7- ما هي الأهداف الاقتصادية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها؟

8- ما هي الأهداف الإجتماعية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها؟

9- ما هي الأهداف الثقافية والرياضية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة والصغرى إلى تحقيقها؟

10- ما هي الأهداف التكنولوجية التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيقها؟

11- ما هي نوع الصعوبات التي تواجهها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

12- ما هي الحلول التي تلجأ إليها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل تدابير تدليل مشاكلها؟

13- ما هي الإستراتيجيات التنموية التي تعتمد其ا مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق التنمية المحلية؟

14- على ما يتوقف نجاح الإستراتيجيات المتبعة من طرف مؤسستكم؟

15- ما هي الفترة التي أنشأت فيها مؤسستكم؟

ثالثاً: بيانات عن إستفادة المؤسسات المتوسطة والصغيرة من برنامج الدعم والتأهيل المستدام الذي يؤدي إلى تعزيز دورها في التنمية المحلية بسكيكدة.

16- ما هو النظام الذي إستفادت منه مؤسستكم أكثر؟

17- ما هي الهيئات التي قامت بدعم مؤسستكم أكثر؟

18- ما هي مشاريعكم التي أهلت للإستفادة من صندوق ضمان القروض لمؤسستكم الصغيرة و المتوسطة؟

19- ما هي برامج التأهيل التي إستفادت منها مؤسساتكم المتوسطة و الصغيرة؟

20- ما هي النتائج التي حققتها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من خلال برنامج التأهيل؟

رابعاً: بيانات عن مدى إمتلاك المؤسسات المتوسطة و الصغيرة للقدرة على التحكم في التكنولوجيا المعلومات والاتصال و الذي يؤدي إلى تحقيق التنمية المحلية بشكل جيد بسكيدة .

21- ما هي الأنشطة القطاعية الصناعية التي ساهمت مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

22- ما هي الأنشطة القطاعية الزراعية التي ساهمت مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

23- ما هي الأنشطة القطاعية العمرانية التي ساهمت مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

24- ما هي الأنشطة القطاعية السياحية التي ساهمت مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في إنجازها؟

25- ما هي الإنجازات التي قامت بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

26- ما الذي تعتمد عليه مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لنجاح التنمية المكانية؟

27- ما هي المحاور الأساسية التي أجزتها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في المناطق المحلية ؟

28- ما هي المناطق المحلية التي مسها أكثر نشاط مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

29- ما هي الطرق التي تعتمد لها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي؟

30- ما هي أهداف النمو الاقتصادي التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيقها؟

31- ما هي وسائل المعلومات وتقنولوجيا الإتصال المستخدمة أكثر من طرف مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

32- ما هي الأهداف التي تسعى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة إلى تحقيقها من وراء استخدام وسائل المعلومات وتقنولوجيا الإتصال؟

33- هل إنخرطت مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في القاعدة الإعلامية أو ميديس؟

34- ما هي معوقات عدم إمتلاك مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتقنولوجيا المعلومات و الإتصال؟

35- ما هي عملية الإقتناء التي قامت بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لوسائل تكنولوجية المعلومات و الإتصال؟

36- ما هي عوائق الإبتكار التي تواجه مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

37- ما هي الطريقة التي تعتمد لها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيق الكفاية الإنتاجية؟

38- ما هي أسباب ضعف الكفاية الإنتاجية لدى مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

خامساً: بيانات عن مدى إلتزام المؤسسات المتوسطة والصغيرة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية في المناطق المحلية يؤدي إلى استخدام موارد البيئة المحلية بمزيد من العقلانية والحيطة بشكلاً يساهِم في تحقيق التنمية المحلية بسُكينة .

39- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بطرح النفايات الصلبة؟

40- ما نوع النفايات الصلبة الأكثر طرحاً من طرف مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

41- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بطرح النفايات السائلة؟

42- ما نوع النفايات السائلة الأكثر طرحاً من طرف مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

43- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بطرح النفايات الغازية؟

44- ما نوع النفايات الغازية الأكثر طرحاً من طرف مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

45- هل تعتمد مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة على طريقة الطمر للتخلص من النفايات؟

46- ما نوع التربة التي تطمر فيها نفايات مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

47- هل تعتمد مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة على طريقة الحرق للتخلص من النفايات؟

48- ما نوع أماكن حرق نفايات مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة؟

49 - هل تعتمد مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة على طريقة الصرف الصحي للتخلص من النفايات؟

50- ما هي أماكن الصرف الصحي التي تعتمد其ا مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة للتخلص من النفايات؟

51- هل تستخدم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة مبيدات الحشرات في مكافحة البرغوث و الفطريات؟

52- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بتنظيم دورات و امتحانات في كيفية الرش بالمبيدات؟

53- هل تمتلك مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة استعمال المبيدات ضد أنواع من الحيوانات و الطيور؟

54- ما هي الطرق التي تعتمد其ا مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة في معالجة النفايات للتحقيق الإنماض النظيف؟

55- هل تسمح مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة للأشخاص الطبيعيين و المعنوبيين بالمشاركة؟

56- ما هو المستوى الثقافي للمشارك؟

57- ما هي المكانة الإجتماعية للمشارك؟

58- ما هي طرق المشاركة؟

59- ما هو هدفك من المشاركة؟

60- ما هي عوائق المشاركة؟

61- ما هي الطرق التي اعتمدت بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتحقيق التماسك الاجتماعي؟

62- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي؟

63- ما هي البرامج التي تعتمد بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة من أجل نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع المحلي؟

64- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بتقديم مساعدات إجتماعية لمختلف شرائح المجتمع المحلي؟

65- ما هي الفئة المستفيدة أكثر من المساعدات الإجتماعية التي تقدمها المؤسسات المتوسطة و الصغيرة؟

66- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي؟

67- ما هي البرامج التي تعتمد بها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي؟

68- هل تقوم مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة بتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي؟

69- ما هي الكيفيات التي تعتمدتها مؤسستكم المتوسطة و الصغيرة لتنمية الموارد البشرية للمجتمع المحلي؟

70- ما هي الفوائد التي تعود على مؤسستكم المتوسطة والصغيرة من خلال تبنيها للمسؤولية الاجتماعية؟

71- ما هي العوائق التي تحد من جهود مؤسستكم المتوسطة والصغيرة في تطبيق المسؤولية الاجتماعية؟

ملحق رقم (03)



خريطة لولاية سكيكدة موزعاً عليها أهم البلديات والدوائر التابعة لها

المراجع :

أولاً: المراجع بالعربية:

أ - الكتب:

- (1) أحمد القاطمين،**التخطيط الإستراتيجي والإدارة الإستراتيجية**،دار مجدلاوي،ط،عمان،1999.
- (2) أحمد بلعبكي،**التنمية المحلية والقطاعية**،تجمع الهيئات المطبوعة الأهلية في لبنان،ومراكز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية بيروت،2000.
- (3) أحمد بوراس،**تمويل المنشآت الاقتصادية**،دار العلوم للنشر والتوزيع،2008.
- (4) أحمد ماهر،**دليل المدير خطوة بخطوة في الإدارة الإستراتيجية**،الدار الجامعية،الأسكندرية،1999.
- (5) أحمد مصطفى خاطر،**تنمية المجتمع المحلي ، الإتجاهات المعاصرة – الإستراتيجيات- نماذج الممارسة ، المكتب الجامعي الحديث ،الأزاريطه،ط1 ،الإسكندرية ، 2000.**
- (6) أحمد مصطفى خاطر ، **تنمية المجتمعات المحلية،نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع ، 1998.**
- (7) العربي دخموش،**محاضرات في إقتصاد المؤسسة**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
- (8) القاضي أنطوان الناشف،**الشخصية مفهوم جديد لفكرة الدولة ودورها المرافق العامة،منشورات الحلبي الحقوقية بيروت،2000 .**
- (9) أيمن علي عمر،**إدارة المشروعات الصغيرة ، مدخل بيئي مقارن**، الدار الجامعية، 2007.
- (10)إيمان مرعي ، **المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتنمية : التجارب الدولية المقارنة والحالة المصرية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية قيلوب ، 2005.
- (11)إيهاب الدسوقي،**الشخصية والإصلاح اقتصادي في الدول النامية**،دار النهضة العربية ،القاهرة،1995.
- (12) توفيق عبد الرحيم يوسف،**إدارة الأعمال التجارية الصغيرة**،دار صفاء للنشر،ط1،الأردن،2002.
- (13)جهاد عبد الله عفافه،**إدارة المشاريع الصغيرة**،دار البدوي العلمية،ط1،2004.
- (14)حمد أحمد عوض،**الإدارة الإستراتيجية**: الإسكندرية،الدار الجامعية،1999.
- (15)رامي زيدان،**المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سوريا ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،2005**.
- (16)رفيق عمر وأخرون ، **أثار السياسة الاقتصادية والاجتماعية 1993-1997 على التشغيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، وزارة التخطيط ، عمان ، 1995.**
- (17)رشيد أحمد عبد اللطيف **أساليب التخطيط للتنمية** ،المكتبة الجامعية ،2002.
- (18)راوية أحسن،**مدخل إستراتيجي لتخطيط و تطوير الموارد البشرية**، الدار الجامعية الإسكندرية،2002.
- (19)سعاد نايف البرنوطي ،**إدارة المشروعات الصغيرة ، ط1 ،دار وائل للنشر ، 2005.**
- (20)سعد علي العنزي،أحمد علي صالح،**إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان،الأردن،2009.
- (21)سعيد عبد الرسول محمد،**الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع الإسكندرية ، 1998.**

- (22) صفوت عبد السلام عوض الله، اقتصاديات الصناعات الصغيرة ودورها في التصنيع والتنمية، دار النهضة العربية، 1993.
- (23) عبد الباسط محمد حسين، أصول البحث الاجتماعي مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1998.
- (24) عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- (25) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية المواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة، 1999.
- (26) عبد الحميد عبد المطلب، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- (27) عبد الرحمن يسري أحمد، تنمية الصناعات الصغيرة ومشكلات تمويلها، الدار الجامعية للنشر والتوزيع الإسكندرية، 1996.
- (28) عبد العزيز جمبل، أحمد عبد الفتاح عبد الحليم، دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في معالجة مشكلة البطالة بين الشباب في الدول العربية، منشورات لأنشطة العربية والإدارية، ط2، 2007.
- (29) القادر محمد عطيه، إتجاهات حديثة في التنمية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- (30) عبد الهادي الجوهرى وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية - مدخل إسلامي - مكتبة نهضة الشرق، القاهرة 1986.
- (31) عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- (32) علي الدجوي، طرق الري الحديثة والصرف المغطى، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.
- (33) فتحي السيد عبده، أبو سيد أحمد: الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة ط 1، 2004.
- (34) فلاح حسن الحسني، الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، ط ١ ، عمان ، 2000.
- (35) قباري محمد إسماعيل، منهاج البحث في علم الاجتماع، مواقف وإتجاهات معاصرة، منشأة معارف الإسكندرية.
- (36) كمال التابعي ، تغريب العالم الثالث دراسة نقدية في علم إجتماع التنمية ، دار المعارف، 1993.
- (37) ماهر حسن المحروم إيهاب، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهميتها ومعوقاتها، مركز المنشآت المتوسطة والصغرى، الأردن.
- (38) مالكوم شاوف ، آخرون، ترجمة "طارق عبد الباري" وأخرون: إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسط (تبديل أدوار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة)، المكتبة الأكاديمية، ط، القاهرة ، 2009.
- (39) محمد بلقاسم بلهول ، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيمها في الجزائر ، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999.
- (40) محمد بلقاسم بلهول ، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر ، الجزء الثاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999.
- (41) محمد دلف، آخرون ، جغرافيا التنمية مفاهيم - نظريات - تطبيق، دار الغربان للغات.

- (42) محمد صالح حناوي ، وأخرون ، مقدمة في المال والأعمال ، الدار الجامعية، 1999.
- (43) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004.
- (44) محمد عبد الشفيع عيسى، مفهوم ومضمون التنمية المحلية ،معهد التخطيط القومي، القاهرة.
- (45) محمد محروس إسماعيل، إقتصاديات الصناعة والتصنيع، مؤسسات شباب الجامعة للطباعة الأسكندرية ،2007.
- (46) محمد هيكل ، مهارات إدارة المشروعات، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة،2003.
- (47) محمد وجيه بدوي ،تنمية المشروعات الصغيرة للشباب الخريجين ومردودها الاقتصادي والإجتماعي،المكتب الجامعي الحديث، ط1،القاهرة 2004.
- (48) مصطفى الفوال،منهاج في العلوم الإجتماعية،دار غريب للطباعة ،القاهرة ،1995.
- (49) منصور رحmani،بلدية سكيكدة،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة،بدون نشر.
- (50) نادية فضيل،أحكام الشركة طبقا لقانون التجاري الجزائري ،شركات الأشخاص ، دار هومه، 2004.
- (51) ناصر دادي عدون ، متناوي محمد ، الجزائر والمنظمة العالمية للتجارة ، دار المحمدية العامة،الجزائر،2003.
- (52) ناصر دادي عدون ، إقتصاد وتسيير المؤسسة ،دار المحمدية العامة، ط١ ، الجزائر ،1998.
- (53) نزار عبد المجيد البرواري،أحمد محمد فهمي البرزنجي،إستراتيجيات التسويق،المفاهيم – الأسس – الوظائف،دار وائل للنشر،ط١،2004.
- (54) هالة محمد لبيب عنبة ، إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية،مصر ،2002.

ب-الرسائل العلمية:

- 1) أمال رشاد،السيد حسن،التنمية والمدن الجديدة،رسالة ماجستير، بدون نشر، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1993.
- 2) إدريس محمد صالح،المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ليبيا ودورها في عملية التنمية،رسالة ماستر الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك،كلية الادارة والاقتصاد،قسم الإدارة الصناعية.
- 3) بوفنارة فاطيمة،حرم بوشيشة، تسيير النفايات الحضرية الصلبة والتنمية المستدامة في الجزائر ، رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة كلية علوم الأرض،2009.
- 4) رضوانية راحب ،معوقات التنمية المحلية،رسالة ماجستير، بدون نشر، قسم علم الاجتماع ،جامعة قسنطينة،1998- 1999 .
- 5) سلطاني محمد رشدي:التسيير الإستراتيجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر: واقعه أهميته وشروط تطبيقه،حالة الصناعات الصغيرة والمتوسطة بولاية بسكرة رسالة ماجستير بدون نشر،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2005-2006.
- 6) سليم عماد الدين،مراقبة التسيير في الجامعات المحلية،محاولة للعرض سيرورة مراقبة التسيير في بلدية الجزائر رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة محمد بوقرة بومرداس ،2006-2007 .

(7) سهام عبد الكريم، دور الشراكة الأجنبية في زيادة تأهيل المؤسسات الإقتصادية الجزائرية دراسة حالة مجمع صيدال - رسالة ماجister بدون نشر ، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير ، قسم علوم التسيير ، جامعة سعد دحلب البليدة 2007

(8) صالح حمادة، مدينة سكيكدة ، دراسة جغرافية المدن ، 3 أجزاء ماجister ، جامعة عين الشمس ، 1977.

(9) عبد الكرييم الطيف، واقع وأفاق تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل سياسة الإصلاحات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، 2002-2003.

(10) عبد الكرييم عبيذات ، حاضنات الأعمال كآلية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير جامعة سعد دحلب البليدة ، 2004-2005 .

(11) عثمان لخلف، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها: دراسة حالة الجزائر ، أطروحة دكتوراه دولة ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر ، 2004 .

(12) عثمان لخلف، دور ومكانة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الإقتصادية ، رسالة ماجستر ، معهد العلوم الإقتصادية ، جامعة الجزائر ، 1994-1995.

(13) فلة عاشور، أثر برامج المصلح المالي لصندوق النقد الدولي على سوق العمل في الجزائر ، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة 2004-2005.

(14) محمد بالخير، التنمية المحلية وإنعكاستها الإجتماعية دراسة ميدانية لولاية تمنراست ، رسالة ماجستر ، بدون نشر قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2004-2005.

(15) محمد زرواطي ، محمد صبور ، يوسف تلمساني ، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية ، مذكرة ليسانس ، معهد علوم التسيير والعلوم التجارية المركز الجامعي بحي فارس المدينة ، 2005-2006.

(16) مهدية ساطوح ، الثقافة التنظيمية والتماسك الإجتماعي - ب斯基كدة نموذج Cp1k مركب المواد البلاستيكية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، 2007-2008.

(17) نادية قويقح ، إنشاء وتطوير المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة بالدول النامية ، حالة الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، 2000-2001.

(18) يوسف قريشي ، سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر دراسة ميدانية ، أطروحة دكتوراه دولة ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر 2004-2005.

جـ-المجلات والدوريات العلمية:

(1) أحمد زايد، البحث عن ما بعد الحادثة ، مجلة العربي ، العدد 506 .

(2) محمد حميدوش، مركز التسهيل- قضاء جديد لبعث الاستثمار ومرافقه المؤسسة-مجلة فضاءات ، وزارة المؤسسات المتوسطة والصغيرة العدد 2 مارس 2003.

(3) بن عزوز شكري، الإطار التحليلي لبرنامج التصحيح الهيكلـي،مجلة الإدارة العامة ، العدد 2 ، أوت 1997 .

(4) بن عنتـر عبد الرحمن: واقع الإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر دراسة ميدانية،مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية المجلد رقم 24،العدد الأول.

- (4) جمال الدين سلامه،دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التخفيف من حدة البطالة بالجزائر،مجلة علوم إنسانية،العدد 41،2009.
- (5) خميسى نويرة ، نحو تعميق التشاور مع الهيئات المحلية ، مجلة فضاءات وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العدد 01 .
- (6) روابح عبد الباقي،غياط شريف الآثار الإقتصادية و الإجتماعية لبرنامج التصحيح الهيكلـي في الجزائر، الجمعية العلمية نادي الدراسات الإقتصادية.
- (7) سمـية أمـين عـلـيـ، محـاسبـة عـن رـأس المـال الفـكريـ: درـاسـة تـحلـيلـية مـع التـطـبـيق عـلـى رـأس المـال البـشـريـ، مجلـة المحـاسبـة و الإـدـارـة و التـأـمـينـ، كلـيـة التـجـارـةـ. جـامـعـة القـاهـرـةـ، العـدـد 60، 2003.
- (8) شـادـلي شـوـقـيـ، آثـر حـجم المؤـسـسـات الصـغـيرـة و المـتـوـسـطـة في درـجـة تـبـنيـها لـتـكـنـوـلـوـجـياـ المـعـلـومـاتـ وـالـإـتـصـالـ، مجلـة البـاحـثـ عدد 2009/07.
- (9) صالح صالحـيـ، أـسـالـيـب تـنـمـيـة المـشـرـوـعـات المصـغـرـة و المصـغـرـة و المـتـوـسـطـة في الإـقـضـاد الجـازـائـريـ، مجلـة العـلـوم الإـقـضـاديـة و عـلـوم التـسيـيرـ، العـدـد 03.
- (10) عبد الكـرـيم بن عـرابـ، مـسـتـقـبـل المـنـشـات الصـغـيرـة و المـتـوـسـطـة في التـنـمـيـة الإـقـضـاديـة الجـازـائـريـ، مجلـة جـامـعـة الأمـير عبدـالـقـادـرـ للـلـعـومـ الإـسـلـامـيـة العـدـد 15، 2004.
- (11) عبد الوـهـاب شـامـ، درـاسـة حولـ الخـوـصـصـةـ وـالـتـحـولـاتـ الـهـيـكـلـيـةـ لـلـإـقـضـادـ الجـازـائـريـ ، مجلـة عـلـومـ إـنسـانـيـةـ ، العـدـد 08، 1997،
- (12) مـدنـيـ بنـ شـهـرـةـ، سـيـاسـاتـ التـعـدـيلـ الـهـيـكـلـيـ فيـ الجـازـائـرـ بـرـنـامـجـ وـأـثـارـ، مجلـة عـلـومـ إـنسـانـيـةـ، العـدـد 18، فيـفـريـ 2005.
- (13) منـصـورـ عـمـارـةـ، المؤـسـسـاتـ المصـغـرـةـ وـدـورـ الـبـنـوـكـ فيـ تـموـيلـهـاـ ، الدـورـةـ التـدـريـيـةـ الـدـولـيـةـ : تـموـيلـ المـشـرـوـعـاتـ الصـغـيرـةـ وـالمـتـوـسـطـةـ وـتـطـوـيرـهـاـ فيـ الإـقـضـادـيـاتـ الـمـغـارـبـيـةـ، كلـيـةـ الـعـلـومـ الإـقـضـادـيـةـ جـامـعـةـ سـطـيفـ، أيـامـ 25-28ـ ماـيـ 2003.
- (14) مـولـايـ لـخـضـرـ عبدـ الرـزـاقـ، بـونـوـةـ شـعـيبـ، دورـ القـطـاعـ الـخـاصـ فيـ التـنـمـيـةـ الإـقـضـادـيـةـ بـالـدـوـلـ النـامـيـةــ. درـاسـةـ حـالـةـ الجـازـائـرـ، مجلـةـ الـبـاحـثـ عددـ 07/2009.
- (15) نـجـيبـ عـاشـورـيـ، إـنـشـاءـ مـجـلسـ وـطـنـيـ إـسـتـشـارـيـ لـتـرـقـيـةـ المؤـسـسـاتـ وـالـصـنـاعـاتـ الصـغـيرـةـ وـالمـتـوـسـطـةـ، مجلـةـ فـضـاءـاتـ وـزـارـةـ المؤـسـسـاتـ الصـغـيرـةـ وـالمـتـوـسـطـةـ، العـدـد 01، مـارـسـ -ـ أـفـرـيلـ 2002ـ.
- دـ- الملـقـيـاتـ النـدوـاتـ وـالـبـحـوثـ الـعـلـمـيـةـ:
- (1) أحمد طـرـطارـ، سـارـةـ حـلـميـ، حـضـانـاتـ الـأـعـمـالـ التـقـنـيـةـ كـأـلـيـةـ لـدـعـمـ الإـبـتكـارـ فيـ المؤـسـسـاتـ الصـغـيرـةـ وـالمـتـوـسـطـةـ المـلـقـىـ الدـولـيـ: المـقاـولـيـةـ التـكـوـينـ وـفـرـصـ الـأـعـمـالـ.
- (2) بـلالـ أحـمـيـةـ، دورـ التـموـيلـ بـالـمـشـارـكـةـ فيـ تـأـهـيلـ المؤـسـسـاتـ الصـغـيرـةـ المـتـوـسـطـةـ الجـازـائـرـيـةـ فيـ ظـلـ الشـراـكةـ الـأـوـروـعـيـةـ، المـلـقـىـ الدـولـيـ: مـتـطلـبـاتـ تـأـهـيلـ المؤـسـسـاتـ الصـغـيرـةـ وـالمـتـوـسـطـةـ فيـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ، جـامـعـةـ حـسـيـةـ بـنـ بوـعـليـ الشـلـفـ، يـوـمـيـ 17-18ـ أـفـرـيلـ 2006ـ.

(3) جمال بليخاط ،متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل التحولات الإقتصادية الراهنة،الملتقى: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة الشلف الجزائر، يومي 17-18 أفريل 2006.

(4) جمعي عماري،مساهمة الجماعات المحلية في تشجيع الاستثمار في مجال الصناعة الزراعية الغذائية،الملتقى الدولي: تسخير و تمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الإقتصادية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسخير و العلوم التجارية.

(5) حسين عبد المطلب الأسرج ، المسؤولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر ودورها في مساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة،بحيث مقدم إلى الجمعية المصرية للتشريعات الصحية والبيئة ضمن فعاليات مؤتمر هموم بيئية للحل : يوم 06 يوليو 2009.

(6) حسين عبد المطلب الأسرج،المشروعات الصغيرة ودورها التنموي في مصر،منشورات وزارة التجارة والصناعة المصرية.

(7) خليفى عيسى،كمال منصور:مقومات التميز في أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،الملتقى الدولى: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية،إشراف مخبر العولمة وإقتصاديات شمال إفريقيا جامعة الشلف،الجزائر،يومي 17/18 أفريل 2006 والصناعة المصرية.

(8) ذكرى رحماني،موسى ووسيلة السبتي،واقع الجماعات المحلية في ظل الإصلاحات المالية وآفاق التنمية المحلية، الملتقى الدولى: تسخير وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الإقتصادية ،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسخير، جامعة الجزائر.

(9) رحيم حسين، التجديد التكنولوجي كمدخل إستراتيجي لدعم القدرة التنافسية للمؤسسة الجزائرية – حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة – الملتقى الدولي : تنافسية المؤسسات الإقتصادية وتحولات المحيط ،جامعة بسكرة، يومي 29-30 أكتوبر، 2002.

(10) زرلي محمد أمقران، إشكالية حركة التنمية المحلية، الملتقى الدولي حول: التنمية المحلية و الحكم الراشد، جامعة محمد بوضياف- المسيلة الجزائر يومي 27/26 أفريل 2005.

(11) سامي متى بولص،أنماط التنمية المكانية في العراق وانعكاساتها على البيئة، ندوة: البيئة والتنمية الحضرية المستدامة،بغداد،2001.

(12) صليحة حفيظي ،دور الإبداع والإبتكار في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، الندوة الدولية: المقاولة والإبداع في الدول النامية جامعة خميس مليانة، يومي 13-14 نوفمبر 2007 .

(13) عبد الحق بوعتروس،محمد دهان،تمويل عمليات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،الملتقى الدولي: سياسات التمويل وأثرها على الإقتصاديات والمؤسسات،دراسة حالة الجزائر والدول النامية ،جامعة محمد حيضر بسكرة،يومي 21-22 نوفمبر 2006.

(14) عبد القادر بابا ،مقومات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومعوقاتها في الجزائر ، الملتقى الدولي : متطلبات التأهيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الشلف، يومي 16-17 أفريل 2006.

- (15) فريد كورتل،التسويق كعامل نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،الملتقي الدولي: مطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بو علي، الشلف الجزائر، يومي 17/18 أفريل .2006
- (16) قصاب سعدية،الاقتصاد الجزائري بين تأهيل للشراكة الأوروبية والأداء للإندماج في الاقتصاد العالمي،الملتقي الدولي: التنمية البشرية و فرص الإنداجم في إقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية - جامعة ورقلة ، يومي 09-10 مارس.2004
- (17) محمد العيد لاوي،حدود مساهمة المنتوج المحلي في التنمية السياحية بالمجال الترابي للإقليم الحسيمة،الملتقي السياحي الثاني:المنتوج المحلي والتنمية السياحية الجهوية المستدامة، المغرب ،ماي 29/22 .2010
- (18) محمد الشريف منصور،الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتأثيرها على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،الملتقي الوطني:المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية،جامعة الأغواط ، أيام 9-18 أفريل .2002
- (19) محمد قربق، عرض حول التوجيه و الإرشاد في برامج و أجهزة التشغيل بالجزائر، الندوة الإقليمية: دور الإرشاد و التوجيه المهني في تشغيل الشباب طرابلس من 11 إلى 13 جويلية 2005..
- (20) مقدم وهيبة،دور المسئولية الإجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة.
- (21) منصور عمارة،المؤسسات المصغرة ودور البنوك في تمويلها،الدوره التدريبية الدولية:تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها في الإقتصاديات المغاربية،كلية العلوم الإقتصادية جامعة سطيف،أيام 25-28 ماي .2003
- (22) نصيب رجم،شيباب فاطمة الزهراء،العلومة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة،الملتقي الدولي: العولمة وإنعكاساتها على البلدان العربية،جامعة سكيكدة، يومي 13-14 ماي .2001
- (23) هشام البيض،الحركية الإقليمية والتنمية المحلية،الملتقي الدولي: التنمية المحلية والحكم الراشد حقائق الإقتصاد الوطني،يوم 13/08/2005.
- ن- الأوراق العلمية:**
- (1)الأمين العوض حاج أحمد،وآخرون،الأطر المؤسسة للمجتمع المحلي والشراكة في تحقيق التنمية الخرطوم أوت 2007
- (2)التنمية المحلية ودورها في التنمية الإجتماعية،ورقة عمل: التنمية المحلية في لبنان،مديرية التنمية والسياسات الإجتماعية،الخرطوم 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر.2007
- (3)المنتدى العربي للبيئة و التنمية، المسئولية البيئية للمؤسسات، برنامج الأمم المتحدة للبيئة مبادرة الاقتصاد الأخضر،2008.
- (4)إبراهيم عبد الجليل السيد،المسئولة الإجتماعية لقطاع الأعمال ،برنامج :مؤسسات الأعمال للتنمية المستدامة،مركز البيئة لإقليم العربي وأوروبا جامعة الخليج العربي.
- (5)تطوير إدارة المشروعات الصغيرة في الوطن العربي ،أوراق عمل:إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي المنعقدة بالقاهرة في سبتمبر 2006 ،منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية أعمال المؤتمر،2007

(6) علي بن سليمان الحناكي: الإستراتيجيات الملائمة للتنمية المحلية ودورها في التنمية الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطور الاجتماعي ورشة العمل حول التنمية المحلية ودورها في التنمية الاجتماعية، الخرطوم من 20 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2007.

هـ - القوانين المراسيم والقرارات:

1) القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ،رقم 18-01 ،المؤرخ في 12/12/2001 ،المنشور بالجريدة الرسمية رقم 77 في 15/12/2001 .

2) المرسوم الرئاسي رقم 134/04 المتضمن صندوق ضمان قروض إستثمارات المؤسسات المتوسطة والصغيرة المؤرخ في 19/04/2004 الجريدة الرسمية، العدد 27.

3)- المرسوم التنفيذي رقم 78-03 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات ، الصادر بتاريخ 25/02/2003 الجريدة الرسمية .

4) المرسوم التنفيذي رقم 296-96 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب 08/09/1996 ،الجريدة الرسمية العدد 52.

5) المرسوم رقم 03-01 المتصل بتنمية الاستثمار، الصادر في 20 أوت 2001 ، الجريدة الرسمية، العدد 47

6) المرسوم التنفيذي رقم 14-04 المتضمن القانون الأساسي للكتابة الوطنية لتسهيل القرض المصغر المؤرخ في 22/01/2004الجريدة الرسمية،العدد 06 .

7) المرسوم التنفيذي رقم 16/04 المتضمن صندوق الضمان المشترك للفرض المصغر،ال الصادر بتاريخ 22 /01/ 2004 ،الجريدة الرسمية العدد 06 .

8) قرار مجلس الدولة رقم: 3889 المؤرخ في 05/11/2002، المنصور بمجلة الدولة، العدد 03، لسنة 2003

9) قرار المحكمة العليا رقم: 98060 المؤرخ في 07/02/1985 ،المنصور بالمجلة القضائية ،العدد 04 ، لسنة 1989 ..

و-التقارير:

1) ميثاق جاكرتا: المؤتمر الثالث لقطاع الأعمال وتحدي التنوع البيولوجي ،جاكرتا 30 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 2009 .

ي- نشرات المعلومات الاقتصادية:

1) إحصائيات معلومات النشرة الاقتصادية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2009

ثانياً: المراجع الأجنبية:

أ- الكتب:

- 1) Amer Harkat, le programme meda , espèces PME n°01 avril 2002.
- 2) Brooks bank, R, Defining the small business : a new classification of company size, Entrepreneurship and Regional Development, n°3,1991.

- 3)** Danili Dolcoi, community organization and social planning parelman and curin,wily, new york 1972.
- 4)** Desreumaux, A, Structures d'entreprise, Edition Vuibert gestion, 1992.
- 5)** Frank bancel , la gouvernance des entreprises , économisa ,1997, paris.
- 6)** Gerry johnson,hevan scholes,stratégique,publi-union ,paris2000 .
- 7)** Jean-René Edighoffer, Précis de gestion de l'entreprise, Paris, Nathan.
- 8)** Michel Weill, Le Management - la pensés, les concepts, les faits A.R Mand colin, paris.
- 9)** Nacer- eddine sadi , la privatisation des entreprises publiques en Algérie.
- 10)O.n.s 5^{eme} recensement general de la population et l'habitat,l'algérie ,2008.
- 11)philippe loirimo ,jeun claude tarondeau,de la stratégie aux processus stratégique,revue français de gestion N°117,1998.
- 12)rapport de CCISUISgenéve,1997.
- 13) ray kiely, globalization, post–fordism and the contemporary context of development, in: international sociology, march1998, vol13 no1
- 14) Roberta Capello, Regional Economics, Routledge, London And New York , 2007-1-13.
- 15) Samia GHARBI ,Les Pme/Pmi en Algérie : Etat des lieux ,Laboratoire de recherche sur l'industrie et l'innovation ,Cahiers du documents de travail , N° 238 mars 2011.
- 16)siman H.J.african women their legal status in south african ,evanston,1968.
- 17)Sylvie cieply, Marcelline Grondin,Expertise et contrôle des risques PME par le chargé de clientèles, Revue déconomie Financière , op –cit .

ب-موقع الكترونية:

- 1)** www.investintech.com
- 2)** www.pme.art-dz.org.
- 3)** www.alayam.com.
- 4)** www.ktaby .com.
- 5)** www.tkne .net.
- 6)** - www.neginal-crs.com.

- 7)www.wilaya de Skikda .com / économie agriculture .**
- 8)www.wilaya de Skikda .com / économie hydraulique.**
- 9)www.Jeddah News .Net**
- 10)-www.Jamanor27@yahoo.fr.
- 11)www.Jaouad .224@yahoo.fr

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Université Badji Mokhtar
Faculté des Sciences Humaines et Sociale
Badji Mokhtar – Annaba University
Département : SOCIOLOGIE

MEMOIRE DE FIN D'ETUDE POUR L'OBTENTION

D'UN DIPLOME MAGISTER EN SOCIOLOGIE

RÔLE DES MOYENNES ET PETITES ENTREPRISES
DANS LE DEVELOPPEMENT LOCAL A SKIKDA

OPTION : SOCIO DYNAMIQUE SOCIALE ET DEVELOPPEMENT TERRITORIAL

Réalisé Par :
BOULGUERGOUR BOUZID

Directeur de mémoire : BOUKASSAS Abdelhamid GRADE : Professeur .université d'Annaba

DEVANT LE JURY

Président : SAADOUNE Youcef GRADE : Professeur .université d'Annaba

Examinateurs : Djeffal Abdelhamid GRADE : Professeur .université d'Annaba

ANNEE UNIVRSITAIRE :2011/2012